القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9562 السبت 1 حزيران (يونيو) 2019 – 27 رمضان 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9562 Saturday 1 June 2019

ناصر «الإخواني» وقطب «العلماني»: انقلاب غيّر العالم

12

عودة قوية للدراما القطرية عبر مسلسلي «الجار» و«هلي وناسي»

14

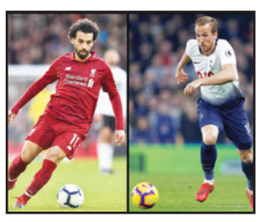

ليفربول يصطدم بتوتنهام الليلة في نهائي دوري أبطال أوروبا

18

الطوفان التكنولوجي: ديكتاتورية تترنم بالحرية

23

اختتام القمم الإسلامية والعربية والخليجية في مكة

قادة البلدان العربية ينددون «بسلوك إيران في المنطقة»... ودول الخليج تعلن تأييد الاستراتيجية الأمريكية ضدها

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ندّد قادة الدول العربية في البيان الختامي الذي صدر بعد اجتماعهم فجر أمس الجمعة في إطار قمم مكة، بـ«سلوك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة» الذي «يهدد الأمن والاستقرار في الإقليم تهديداً مباشراً وخطيراً»، وبتدّخل إيران في الشؤون الداخلية للدول، حسب ما جاء في البيان.

وأكدوا على «تضامن وتكاتف الدول العربية في وجه التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية»، مطالبين «المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لمواجهة إيران وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة والوقوف بكل حزم وقوة ضد أي محاولات إيرانية لتهديد أمن الطاقة وحرية وسلامة المنشآت البحرية في الخليج العربي والممرات المائية الأخرى».

وأعلنت القمة الخليجية تأييدها «للاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران». كما أكدت على «تعزيز التعاون الخليجي – الأمريكي المشترك في إطار الشراكة الاستراتيجية القائمة بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية».

وشدّد المجتمعون على ضرورة أن توقف إيران «دعم وتمويل وتسليح الميليشيات والتنظيمات الإرهابية». ودعوا «النظام الإيراني إلى التحلي بالحكمة والابتعاد عن الأعمال العدائية وزعزعة الأمن والاستقرار». وطالبوا «المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته بالمحافظة على الأمن والسلم الدوليين وأن يقوم باتخاذ إجراءات حازمة تجاه النظام الإيراني، وخطوات أكثر فاعلية وجدية لمنع حصول إيران على قدرات نووية، ووضع قيود أكثر صرامة على برنامج إيران للصواريخ البالستية».

(تفاصيل ص 10)

لقطة جانبية للزعماء العرب المشاركين في القمة العربية الطارئة التي عُقدت في مكة المكرمة

لقطات

● سخر ناشطون تونسيون من خطأ قام به ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز في نطق اسم الرئيس التونسي حيث قال: أشكر فخامة الرئيس الباجي قائد السيسي، مستخدماً كنية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وقال أحدهم: لم نكن نعلم أن السيسي هو رئيسنا حتى اليوم.

● انتشرت صورة على مواقع التواصل تظهر حسام الدين نجل رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في قمة مكة مصافحاً الرئيس العراقي برهم صالح ومرتدياً الزي السعودي.

يشار إلى أن الحريري كان قد احتفل الأسبوع الماضي بتخرج نجله من مدارس نجد في الرياض.

● أثار ظهور زوجة رئيس الوزراء الباكستاني الجديد عمران خان بالعباءة السوداء والنقاب خلال تأدية طقس العمرة قبيل عقد القمة الإسلامية في مكة الجدل بين الإعلاميين، وظهر خان أيضاً مرتدياً ملابس الإحرام.

خان، الذي كان لاعباً شهيراً في لعبة الكريكيت، كان متزوجاً من جيميا غولدسميث، وهي إبنة أحد أثرياء بريطانيا، ومن عائلة سياسية معروفة.

● تساءل إعلاميون حول مضمون الحديث الجانبي السريع الذي دار بين الملك سلمان بن عبد العزيز ورئيس وزراء دولة قطر الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، حيث التقاه في قصر الصفا في مكة المكرمة قبل انطلاق أعمال القمة الخليجية الطارئة.

الجيش في السودان يمهد لفض اعتصام المعارضة: غير آمن ويشكل خطرا على الثورة والثوار

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال قائد المنطقة العسكرية المركزية في الخرطوم، اللواء بحر أحمد بحر، إن اعتصام القيادة العامة في العاصمة الخرطوم يشكل خطراً على تماسك الدولة وأمنها القومي. واتهم، في بيان بثّه التلفزيون السوداني، ما وصفها بـ«العناصر المنفلتة» بمهاجمة مركبة تابعة لقوات الدعم السريع، والاستيلاء عليها، قرب موقع الاعتصام.

وجاء في البيان أن «ميدان الاعتصام أضحى غير آمن ويشكل خطراً على الثورة والثوار، ومهدداً لتماسك الدولة وأمنها الوطني».

وفي السياق، دعا خطيب صلاة الجمعة في اعتصام القيادة العامة المجلس العسكري وقادة الحراك المدني إلى تشكيل لجنة مشتركة، تتولى رصد المخالفات في الشارع، حتى يعرف الجميع من يعمد إلى قتل الناس، على حد تعبيره.

وواصل المتظاهرون السودانيون اعتصامهم أمس الجمعة أمام مقر الجيش في الخرطوم، بعد أن نظموا مساء أول من أمس الجمعة ما قالوا إنها «مليونية».

وأعرب المتظاهرون وغالبيتهم من الشباب الذين رفعوا أعلاماً ورددوا شعارات تؤكد مطالبهم الحصول على حكومة مدنية، عن عزمهم على مواصلة الضغط على الجيش.

وقال محمد حسن أحد المتظاهرين «نحن هنا للتأكيد على مطلبنا الأساسي بسلطة مدنية خلال الفترة الانتقالية بهدف ضمان انتقال ديموقراطي حقيقي». ورغم تصريحات بحر، أعلن مصدر من قوى «الحرية والتغيير» في السودان، الجمعة، أن المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي ستُستأنف خلال «الساعات المقبلة»، بعد توقف دام أسبوعاً.

وقال المصدر مفضلاً عدم ذكر هويته إن «المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي، المتوقفة منذ أسبوع، ستستأنف بين الطرفين في غضون الساعات المقبلة».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

سوريا: توتر روسي ـ تركي يبقي ملف إدلب مشتعلا وغامضا

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

بينما تستمر عمليات القصف والغارات الروسية – السورية على إدلب مهددة حياة أكثر من 3.5 مليون إنسان، برز أمس توتر تركي ـ روسي الأمر الذي يبقي أجواء المحافظة الشمالية مشتعلة ومصيرها غامضاً.

فقد ردت روسيا ببرودة على الطلب التركي ورفضت إيقاف الهجمات على إدلب ومحيطها وسط مناشدات أممية لحماية أطفال سوريا من قصف النظام وروسيا في إدلب حيث قتل 950 خلال شهر من الغارات على المدينة ومحيطها.

ومع استمرار الجولة الخطيرة من التصعيد العسكري في الشمال السوري، قال مكتب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في بيان له، إن الرئيس أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار في إدلب السورية للحيلولة دون مقتل المزيد من المدنيين وتدفق اللاجئين على تركيا. وأضاف البيان أن أردوغان قال لبوتين في اتصال هاتفي يوم الخميس إن سوريا في حاجة إلى حل سياسي، لكن الكرملين استخدم نبرة مختلفة في بيانه المنشور على موقعه على الإنترنت بشأن الاتصال الهاتفي بين بوتين وأردوغان، حيث أوضح أنه يرى أن بعض القتال ينبغي أن يستمر مما يلقي الضوء على التوتر بين موسكو وأنقرة بشأن تلك المسألة.

يجري ذلك وسط تحذيرات أطلقها الدفاع المدني في سوريا (الخوذ البيضاء)، من أن 3 ملايين مدني مهددون بالتهجير في إدلب شمالي سوريا، حيث «تشهد المنطقة أكبر كارثة إنسانية مع أقل استجابة دولية وفيما 300 آلاف نازح أوضاعهم صعبة جداً، 200 ألف منهم يقيمون تحت أشجار الزيتون ومنهم من هجر للمرة الثانية والثالثة».

(تفاصيل ص 4)

ليبيا: دعم إيطالي لحكومة «الوفاق» ومطالبة بحل سياسي

تونس ـ «القدس العربي»:

حضّ رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي، أمس، القائد العسكري للمنطقة الشرقية خليفة حفتر على وقف إطلاق النار، مؤكداً، أنه «يمكن السير في طريق الحل السياسي» حسب ما أفادت وكالة الأنباء الايطالية «أكي». ووصف وزير الخارجية الإيطالي، إينزو موافيرو ميلانيزي من جهته، الوضع في ليبيا بـ«الصعب للغاية»، مطالباً بتعاون دولي أوسع لحل الأزمة في ليبيا. وكان ميلانيزي يتحدث أمس في جلسة استماع مشتركة أمام لجنتي الخارجية والدفاع في مجلسي الشيوخ والنواب الايطاليين. وقال: «ربما يتطلب الأمر صبراً كبيراً في ما يتعلق بجهود إعادة الاستقرار هناك».

وفي إشارة للدور الفرنسي في ليبيا، أكد ميلانيزي أنه «لا يمكن التفكير في أن دولة واحدة، بغض النظر عن مدى قربها، بوسعها أن تحقق الاستقرار في ليبيا بمفردها». وكان جدل علني ثار في وقت سابق بين باريس وروما في شأن دور كل منهما في ليبيا، إذ اتهمت فرنسا الايطاليين بالحنين إلى الحقبة الاستعمارية، فيما نسب الإيطاليون لفرنسا أطماعا في النفط الليبي. وتحدثت وزيرة الدفاع الإيطالية إليزابيتا ترينتا، فأكدت أن حكومة بلادها تواصل دعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس بقيادة فايز السراج، بالإضافة إلى دعم ضرورة التوصل إلى «حل سياسي» لهذه الأزمة.

الجزائر: حشود كبيرة من المتظاهرين رغم اعتقالات عشوائية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

طالب مئات الآلاف من الجزائريين في الحراك الذي تشهده البلاد للجمعة الأخيرة من رمضان بمحاسبة وزير الدفاع الأسبق في فترة الحرب الأهلية الجنرال خالد نزار.

ويرى المحتجّون الذين خرجوا أمس في الساحات الكبرى بالعاصمة الجزائر، أن الجنرال نزار واحد من مهندسي الحرب الأهلية، أو ما يطلق عليها العشرية السوداء التي مرت بها البلاد في التسعينات، مؤكّدين أنه «تسبب بمواقفه في مقتل أكثر من 250 ألف جزائري».

ولم ينس الجزائريون الذين خرجوا في تظاهراتهم أمس ما مرت به البلاد خلال ما يزيد على العقد في فترة الإرهاب، منادين «أولا ش سماح يا نزار» أي لن نسامحك يا نزار، معتبرينه «مهندس المجازر التي عاشها الجزائريون خلال ما يعرف بعشرية الدم».

ويبدو ان مستوى التعبئة لم يتراجع في يوم الجمعة الاخير من شهر الصيام.

كما لم تثبط عمليات التوقيف، مثل الاسبوع الماضي، عزيمة المتظاهرين. وكان تم صباح الجمعة توقيف نحو خمسين شخصا معظمهم من الشباب، بدون سبب محدد على ما يبدو، بأيدي شرطيين باللباس المدني أو الزي العادي انتشروا حول ساحة البريد المركزي. (تفاصيل ص 9)

احتجاجات عالمية ضد إسرائيل و«صفقة القرن» في يوم القدس

شهيدان برصاص الاحتلال ومئات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان في الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

أدى مئات الآلاف من الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948 يوم أمس صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان رغم القيود العسكرية الإسرائيلية المشددة حول المدينة المحتلة وداخلها، والتي أدت إلى استشهاد فتى وشاب بنيران جنود الاحتلال، وإصابة آخرين خلال محاولاتهم الوصول إلى المسجد للصلاة، فيما أحيت شعوب في مناطق مختلفة من العالم يوم القدس العالمي منددين بخطة أمريكا لتصفية القضية الفلسطينية المسمّاة «صفقة القرن».

واستشهد الفتى عبدالله غيث (16 عاما) من مدينة الخليل، في عملية إعدام ميدانية نفذها جنود الاحتلال، في منطقة واد أبو الحمص شرق مدينة بيت لحم، بعدما اخترقت رصاصة قلبه.

وقبل ذلك بقليل استشهد الشاب يوسف وجيه (18 عاماً) من قرية عبوين شمال رام الله برصاص قوات الاحتلال في محيط البلدة القديمة في القدس المحتلة. إلى ذلك أحيا عشرات الآلاف من الإيرانيين والعراقيين والباكستانيين يوم القدس أمس منددين بـ«صفقة القرن».

وفي بغداد وغيرها من محافظات العراق نزل الآلاف إلى الشوارع تعبيراً عن عروبة القدس ورفضاً لـ«صفقة القرن». وفي أنحاء مختلفة من باكستان خرجت مسيرات بمناسبة «يوم القدس العالمي»، للتضامن مع فلسطين رافعين علمها ولافتات تحمل صور المسجد الأقصى مرددين شعارات «الموت لإسرائيل» و«الموت لأمريكا».

(تفاصيل ص 6 و7)

فلسطينيون يرجمون عربة عسكرية إسرائيلية على حدود غزة أمس

الحكومة التونسية تتبرأ من مدرسة يهودية مثيرة للجدل في جزيرة جربة

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

انتقد نشطاء تونسيون افتتاح مدرسة يهودية قالوا إنها تقدم «تعليماً دينياً» للفتيات في جزيرة جربة، فيما نفت وزارة التربية أية علاقة لها بالمدرسة المذكورة، كما أكد وزير السياحة (من أصول يهودية) أن المدرسة تقدم علوماً عامة وليست مختصة بالتعليم الديني. وكان حاخام فرنسي يدعى موشي لوين نشر صوراً، تداولتها عدة صفحات اجتماعية، عن مشاركته في افتتاح مدرسة يهودية للفتيات، على هامش الزيارة السنوية لكنيس الغريبة في جزيرة جربة.

واعتبر نشطاء أن وجود هذا النوع من المدارس «ذات الطابع الديني» يهدد مدنية الدولة، حيث دوّن يوسف الشاذلي «مدرسة الجمهورية التونسيّة يجب أن تكون مدرسة مدنيّة لكافة المواطنات والمواطنين تُؤسّس للديمقراطية والفكر النيّر، ولا يجب أن تُميّز بين المواطنين على أساس الدين أو الجنس. النظام التعليمي في تونس يجب أن يكون مُوحّداً على هذه الأسس الجامعة ولا يجب أن يكون هناك أي استثناء (لا يهودي ولا مسلم ولا مسيحي ولا ملحد ولا غيره)».

وأضاف «أولئك الذين أقاموا الدنيا ولم يُقعدوها على وجود مدرسة قرآنية في الرقاب يجب أن يقيموا الدنيا ولا يقعدونها على مثل هذه الممارسات المتخلّفة والمعادية لقيم المواطنة وكُلّ من يتخلّف عن التشهير بهذه الممارسات الرجعيّة ينتمي بالضرورة إلى مُعسكر الرجعيين. التخلّف والتزمّت ليسا صفات خاصّة بالمسلمين، واليهود ليسوا فوق القانون أو فوق الدستور ولا يجب أن تتمتّع أيّ فئة دينية مهما كانت بأيّ امتيازات».

وتساءلت الباحثة فتحية السعيدي «ما معنى مدرسة يهودية؟ ولماذا مدرسة لفتيات دون سواهن؟ وهل هذه المدرسة ستخضع للمنظومة التربوية التونسية ومناهجها أم أنها خارجة عن المنظومة التربوية التونسية ولها منهجها الخاص؟ أسئلة أرجو أن أجد لها إجابات واضحة».

فيما نفى مُنجي نصر، المندوب الجهوي للتربية في ولاية مدنين (تضم جزيرة جربة) أية علاقة للمدرسة اليهودية في وزارة التربية، مشيراً إلى أن هذه المدرسة هي أشبه بـ«كتاتيب درج يهود جربة على إرسال أولادهم إليها من أجل تلقين ثقافتهم لأبنائهم بالموازاة مع تعليمهم العادي».

كما نفى وزير السياحة، روني الطرابلسي، مشاركته في تدشين المدرسة المذكورة، مشيراً إلى أن تشييدها هو نتيجة وصية لإمرأة يهودية طالبت بتشييد مدرسة للفتيات اليهوديات.

جنبلاط وجعجع ينتقدان «المسرحية»... والمشنوق يترحّم على أيام المخابرات السورية

قضية الحاج ـ غبش تكشف عن صراع بين الأجهزة الأمنية وتدخلات سياسية في لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بقيت بيروت منشغلة بقضية تبرئة المقدم في قوى الأمن الداخلي سوزان الحاج من ملف فبركة التعامل مع إسرائيل للممثل المسرحي زياد عيتاني في ظل تشكيك بتدخلات سياسية على أرفع المستويات حصلت مع قضاة المحكمة العسكرية. وعلق سياسيون كثر على حكم المحكمة العسكرية الذي أبطل التعقبات في حق سوزان الحاج من جرم التدخل بالافتراء الجنائي وحكم عليها بشهرين حبس يستبدل بمئتي ألف ليرة غرامة بجرم كتم معلومات عن رؤسائها.

ولوحظ أن القضية أخذت منحى الصراع بين الأجهزة الأمنية ولا سيما بين شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي وبين جهاز أمن الدولة ومخابرات الجيش اللبناني، ما أدّى الى تسريب مضمون محادثات وتسجيلات لرسائل هاتفية كانت بحوزة شعبة المعلومات بين المقدم سوزان الحاج والمقرصن إيلي غبش إلى قناة LBCI في محاولة لإثبات تورّط الحاج وعلمها بفبركة الملف لعيتاني.

وبعد تعليق أوساط الرئيس سعد الحريري أنه «كان الافضل استمرار القضاة في المحكمة العسكرية في اعتكافهم بدل صدور هكذا حكم»، توالت التعليقات السياسية على الحكم القضائي فغرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عبر حسابه على تويتر قائلاً «ان مسرحية عيتاني – غبش – الحاج» تذكّرني بمسرحية خليل صحناوي الذي اتهم بالعمالة ثم أفرج عنه بعد عذاب مرير لأنه كان هو أيضاً ضحية صراع الاجهزة، صراع النفوذ، صراع المصالح بين المتربّعين على السلطة. لكن من يحمي المواطن العادي؟». كما، غرّد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عبر حسابه على «تويتر» قائلا: «كل محاولاتنا مع بقية الصادقين والشرفاء لنزع صورة الفساد عن لبنان وإعطاء الصورة المطلوبة تلقت ضربة قاسية وموجعة ومؤلمة من جراء أحكام قضائية بخلاف كل الحقيقة والوقائع والمنطق».

أما عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق فاختار منبر دار الفتوى للرد غامزاً من قناة زيارة وزير الدفاع الياس بو صعب الى المحكمة العسكرية قبل أيام وقال «أريد ان أترحّم على أيام المخابرات السورية، والحكم جاء نتيجة تدخل قيادات على أعلى المستويات ولا نفهم تراجع المدعي العام عن كل ما قاله في البداية». واعتبر «ان القرار جاء نتيجة تدخلات سياسية وزيارة قام بها وزير الى المحكمة العسكرية للوصول الى الحكم الذي لا نفهم لا أوّله ولا آخره ولا نفهم تراجع المدعي العام، وهذا يُعرّض كل النظام القضائي في البلد لمشكل لا نعرف أين سينتهي لان القضاء جزء اساسي لحماية حقوق الناس»، مشيراً الى «ان التصرف الذي حصل داخل المحكمة العسكرية مخالف لكل القوانين».

وغمز المشنوق من قناة رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل بقوله إنه «تفاهم مع مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان على أن استمرار الأمور على ما هي عليه ليس في صالح لبنان، ولا بدّ من إعادة النظر في كل وسائل التفاهم أو التسويات والتحالفات القائمة والتي لم توصل إلا إلى مزيد من انهيار التوازن السياسي في البلد».

وعن استهداف الوزير باسيل صلاحيات رئاسة الحكومة، قال: «هناك مسلسل لا يتوقف من الاعتداءات على كل الافرقاء السياسيين الذين يعتبر باسيل انه مختلف عنهم وأضاف إليهم رئيس الحكومة سعد الحريري والسنّية السياسية وهناك تماد غير مقبول ويخرّب التوازن في البلد ولن نقبل باستمرار ذلك بأي شكل من الاشكال».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نائب عن المدينة: جهاز المخابرات أبلغ الأجهزة الأمنية قبل يومين

تفجيرات كركوك تخلّف 40 قتيلاً وجريحاً... والتركمان يحمّلون «الإنفصاليين» الأكراد المسؤولية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

خلّفت سلسلة التفجيرات التي هزّت مدينة كركوك، المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، ليل الخميس/ الجمعة، 40 شخصاً بين قتيل وجريح، وألمحت قوى سياسية تركمانية، أن التفجيرات تحمل طابعاً سياسياً يتعلق بالتنافس «الكردي» على منصب المحافظ والمناصب الأخرى في إقليم كردستان العراق.

خلية الإعلام الأمني، التابعة للحكومة الاتحادية، قال في بيان لها، إن «أعمالاً إرهابية بواسطة ست عبوات ناسفة استهدفت مناطق متفرقة في كركوك»، مبينة أن «القوات الأمنية أبطلت مفعول عبوتين ناسفتين أخريين».

وأضافت أن «هذه الاعتداءات كانت في شارع القدس وطريق بغداد في محافظة كركوك»، مشيرة إلى أنها «أدت إلى وقوع جرحى من المواطنين المنتسبين».

وزارة الصحة العراقية، أعلنت انتهاء حصيلة تفجيرات كركوك عند «قتيلين وإصابة 38 آخرين».

وأشار بيان للمتحدث باسم الوزارة، سيف البدر، إلى «استنفار كافة كوادر دائرة صحة كركوك والدوائر القريبة منذ لحظة الانفجار حتى الآن لتقديم كافة الخدمات الطبية اللازمة»، مؤكداً أن «ما زالت العناية مستمرة لبعض الحالات التي استوجبت رقودا في المستشفيات».

وسيطر حزب «الاتحاد الوطني» على محافظة كركوك، منذ عام 2003، قبل أن تُنفذ الحكومة السابقة (خطة فرض القانون) في المدينة الغنيّة بالنفط، في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2017، وتفرض السيطرة الاتحادية (إدارياً وأمنياً) على كركوك، و«تطرد» قوات البيشمركه الكردية و«الأسايش» (قوات الأمن الكردية) منها، لتعيّن محافظاً جديداً بالوكالة وهو أركان الجبوري، خلفاً للمحافظ السابق نجم الدين كريم، والذي أعلن ولاءه فيما بعد للحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

ومنذ ذلك التاريخ، لم تنعم منطقة كركوك والمناطق المتنازع عليها في صلاح الدين، ونينوى، وديالى بالأمن، حيث تشهد بين الحين والآخر عمليات مسلحة، واتهامات متبادلة بين العرب والتركمان من جهة، والأكراد من جهة ثانية، بالوقوف خلف اضطراب الأمن وتهديد المكوّنات وإحداث تغييرات ديموغرافية (تعريب أو تكريد) تلك المناطق.

التفجيرات الأخيرة في كركوك، أعادت إلى الواجهة من جديد الصراع التركماني ـ الكردي، بعد أن شكك الأمين العام للاتحاد الإسلامي لتركمان العراق، جاسم محمد جعفر البياتي، أمس الجمعة، أن يكون مصدر انفجارات كركوك الأخيرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، مطالبا الحزبين الكرديين، الاتحاد والديمقراطي، بإبعاد إدارة كركوك عن تنافسهما في إدارة الإقليم ومنصب المحافظ.

وقال في بيان، «نستنكر بشدة الانفجارات التي تركزت على المناطق التركمانية»، موضحا أنها «كانت تخويفية وترويعية لأبناء كركوك والتي خلفت وراءها جرحى وشهداء».

ترويع التركمان

وتساءل عن «المستفيد من ترويع التركمان في كركوك»، محملا «الأجهزة الأمنية في كركوك» وداعية إياها لـ«معرفة الجناة والمتآمرين على كركوك».

وأشار إلى أن «مثل هذه الانفجارات لن تخيف التركمان»، لافتا إلى أن «التركمان الذين قدموا شهداء وجرحى ومفقودين ونازحين في الصراع مع صدام وداعش ومن يقف وراءهما، قادرون على إسكات هذه الأصوات، وفضح المتآمرين على كركوك».

واستغرب، «توقيت هذه الانفجارات التي تصادفت ليلة آخر جمعة من رمضان والذي عادة تقام في يوم الجمعة منه تظاهرات يوم القدس العالمي».

كذلك، حملت الحركة القومية التركمانية، أمس الجمعة، ما اسمتهم بـ«السياسيين الانفصاليين»، مسؤولية، التفجيرات الأخيرة التي شهدتها كركوك، مؤكدة أن «عودة عقارب الساعة إلى الوراء لا يمكن تحقيقها بهذه الأعمال القذرة».

وقالت، في بيان، إن «التفجيرات التي حصلت في كركوك كانت نتيجة حتمية للتصريحات السياسية غير المسؤولة لبعض السياسيين الانفصاليين (في إشارة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني) وإن أهداف هذه الانفجارات واضحة كوضوح الشمس كونها استهدفت المناطق التركمانية المكتظة بالمدنيين».

وتابعت: «إننا في الحركة القومية التركمانية، إذ نستنكر هذه التفجيرات الإرهابية متمنين الشفاء العاجل للجرحى والرحمة والمغفرة لشهدائنا، نؤكد أن هذه العمليات الجبانة لن تنال من عزم الشعب التركماني وليعلم الإرهابيين والانفصاليين أن عودة عقارب الساعة إلى الوراء لا يمكن تحقيقها بهذه الأعمال القذرة».

وطالبت، «القائد العام للقوات المسلحة بزيادة عدد القوات الاتحادية المتواجدة في كركوك لسد الطريق أمام المطالب غير المشروعة بإدخال الميليشيات التابعة للأحزاب الكردية (بحجة) عدم الاستقرار في المنطقة».

ودعت أهالي كركوك، إلى «عدم الاستسلام للخوف والرعب الذي يحاولون بثّهما بين الشعب في كركوك»، داعية «الأهالي

إلى الانتباه والعمل على حماية مناطقهم وعدم السماح لمؤامرات الإرهابيين بزرع الفتنة في كركوك».

احتكاك مسلح

كما اقترح قيادي في حزب «تركمان ايلي»، أمس الجمعة، «حلاً» لتدارك الأوضاع الامنية والسياسية في محافظة كركوك، محذرا في ذات الوقت من «احتكاك مسلح» بين مكونات المدينة «المتآخية».

وقال علي المفتي، عضو المكتب السياسي في حزب «تركمان ايلي»، إن «تفجيرات كركوك رسائل دموية هدفها إرسال صورة مغايرة لهشاشة الوضع الأمني»، مشيرا إلى أن «أهالي كركوك يدركون ماهية هذه الأفعال الإرهابية».

واعتبر أن «الحل يكمن في تكثيف الجهد الاستخباري وتشكيل قيادة عمليات كركوك من أبناء المحافظة وبنسبة 32 في المئة لكل مكون، وإعادة هيكلية وتركيبة الشرطة المحلية في المحافظة»، مشددا على «ضرورة تقديم الدعم الفني والاستخباري وتطبيق الصلاحيات الممنوحة لجهاز الأمن الوطني بشكل أوسع ولباقي الأجهزة الأمنية المنضوية تحت السلطة الاتحادية».

وأضاف أن «هذه التفجيرات التي راح على أثرها العشرات من الشهداء والجرحى والتي استهدفت مناطق تجارية تكتظ بالمواطنين الأبرياء هي أحياء من الغالبية التركمانية»، مطالباً الحكومة الاتحادية والأمم المتحدة بـ«معالجة فعلية للمشاكل السياسية المستقبلية للمحافظة لعدم الوقوع في أخطاء لا يحمد عقباها، وقطع الطريق للاحتكاك المسلح بين مكونات كركوك المتآخية».

في تطور لاحق، كشف النائب عن محافظة كركوك، خالد المفرجي، عن إبلاغ جهاز المخابرات العراقي «قبل يومين»، الأجهزة الأمنية وبالذات الشرطة المحلية عن نية وقوع هجمات في مواقع محددة في محافظة كركوك، ومنها شارع القدس.

وقال، في بيان أصدره، أمس الجمعة، أن «في الوقت الذي ندين ونستنكر هذه التفجيرات البشعة، ندعو الأجهزة الأمنية كافة إلى ضبط الأمن، وضرب كل من يحاول زعزعة الأمن في المحافظة بيد من حديد».

وأضاف «لدينا معلومات أن جهاز المخابرات وقبل يومين قد أبلغ الأجهزة الأمنية وبالذات الشرطة المحلية عن نية وقوع هجمات بمواقع محددة ومنها شارع القدس، لذا نطالب رئيس مجلس النواب بتكليف لجنة الأمن والدفاع لفتح تحقيق في الموضوع وتحديد الجهات المقصرة»، داعيا «الشرطة المحلية في كركوك إلى مراجعة خططها الأمنية في مركز المحافظة، وإبعاد الفاسدين والمتقاعسين عن أداء واجبهم الأمني».

ودعا، رئيس الوزراء إلى «إحداث توازن حقيقي في ملف الشرطة المحلية، وإبعاد هذا الملف عن تدخلات الأحزاب السياسية»، مؤكدا أن «ما حدث لن يؤثر على ما تحقق من إنجاز أمني كبير شهدته محافظة كركوك منذ دخول القوات الاتحادية إلى محافظة، وإنها محاولات فاشلة لن تنجح في إرجاعنا إلى الوراء».

إنقاذ كركوك

في شأن متصل، غرد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، بشأن ما حدث في كركوك، فيما خاطب الحكومة بالقول «إما أن تتصرفي أو دعونا نتصرف».

وقال في «تغريدة» له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن «كركوك ضحية الفساد والصراع القومي»، داعيا إلى «انقاذ كركوك».

وأضاف أن «محافظات الجنوب ترزح بالفقر والفساد، ومحافظات الوسط قد أنهكتها الصراعات والفساد، وأما محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين والأنبار ومدينة الموصل فقد ذهبت ضحية الطائفية والفساد»، مخاطبا الجميع بالقول «إسمعوا وعوا وتداركوا الموقف قبل فوات الأوان».

وتابع: «فيا حكومة العراق إما أن تتصرفي أو دعونا نتصرف، عسى أن ننفع ولا نضر»، مشيرا إلى أن «الشعب يعاني ويلات الجوع والتسلط والفساد في أقسى وأعلى مستوياته».

وطالب بـ«كبح جماح الفاسدين وإقصاء المتحزبين وإبعاد المجندين عن تلك المحافظات، ولتعلنوها محافظات منكوبة تديرها الرئاسات الثلاث بإشراف مباشر وبالتعاون مع الجيش والشرطة حصرا، وإلا فات الآوان».

وعلى أساس تغريدة الصدر، دعت كتلة «سائرون»، إلى «إعادة بناء المؤسسة الأمنية على أساس مهني بعيدا عن التحزبات»، مشددة على أنها «ستعمل على ترجمة توجيهات الصدر بشأن الأوضاع في كركوك إلى برنامج عمل».

وقال المتحدث الرسمي لكتلة «سائرون» النيابية النائب حمد الله الركابي في بيان، إن «ما حصل في مدينة كركوك يعتبر انتكاسة أمنية وتراجعا خطيرا في الملف الأمني»، داعيا الأجهزة الأمنية إلى «إعادة بناء المؤسسة الأمنية على أساس مهني بعيدا عن التحزبات».

كما شدد على ضرورة «إبعاد الأجهزة الأمنية عن الصراعات السياسية»، مؤكدا على «إعادة النظر في تقييم الملف الأمني، وغلق كافة النوافذ التي تستغلها مجاميع الإرهاب وقوى الفساد لزعزعة الأوضاع».

وحذر «من محاولة بائسة لزرع الفتنة بين مكونات المدينة»، مشددا على أن «حياة المواطنين أغلى من كل المكاسب والإمتيازات».

وتابع : «في تحالف سائرون سنعمل على ترجمة توجيهات السيد مقتدى الصدر، بشأن الأوضاع في مدينة كركوك الحبيبة إلى برنامج، والعمل الجاد والفوري على تدارك الموقف قبل فوات الأوان».

اجتماع استثنائي

برلمانياً أيضاً، طالب النائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن كريم الكعبي، الرئاسات الثلاث بعقد اجتماع استثنائي عاجل قبل عيد الفطر للوقوف على أسباب الخروقات الأمنية الأخيرة التي استهدفت كركوك والمحافظات الأخرى مؤخرا، فيما حذر من استهداف المدن الآمنة مرة أخرى.

كذلك، طالب عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، عدنان الأسدي، القائد العام للقوات المسلحة بفتح تحقيق عاجل بالتفجيرات التي شهدتها كركوك ومحاسبة الضباط المقصرين. وقال الأسدي في بيان، إن «التفجيرات المتتالية في وسط كركوك تنذر بأخطار أمنية محتملة سواء على صعيد أمن كركوك أو أمن المحافظات الأخرى».

كما عبر عن «قلقه من المعلومات التي تتحدث عن انسحاب بعض القطاعات العسكرية ليلاً من بعض المناطق الواقعة جنوب كركوك، وتركها بدون تغطية أمنية، خشية هجمات محتملة من عناصر داعش»، مؤكداً على «ضرورة مضاعفة الجهد الاستخباري ومد جسور التعاون بين المواطنين والأجهزة الأمنية في تلك المناطق».

سنياً، أكد الحزب الاسلامي العراقي، ضرورة مراجعة الخطط الأمنية في المحافظة وتكثيف الجهد الاستخباري، مطالبا بمحاسبة المقصرين الذين لم يقوموا بمهامهم في حفظ أرواح الناس وممتلكاتهم. في حين، عد، تحالف القوى» ما حدث في كركوك «ناقوس خطر» ومؤشرا خطيرا على استغلال الإرهاب لخلاياه النائمة لزعزعة الأمن والاستقرار في المحافظة. وفيما لم يستبعد بيان للتحالف وجود أجندات خارجية تعمل على ارباك المشهد السياسي في كركوك، طالب القائد العام للقوات المسلحة وقيادة العمليات المشتركة الى إعادة تنظيم قطعاتها.

وتعليقاً على سلسلة التصريحات والبيانات والمواقف اسلياسية من تفجيرات كركوك، طالب محافظ المدينة راكان سعيد الجبوري، الأطراف السياسية إلى تجنيب المحافظة تصريحاتهم «المتشنجة» تجاه كركوك، مؤكدا أن المدينة تشهد أوضاعا أمنية مستقرة طيلة الفترة الماضية وما حصل أخيرا سيتم التحقيق فيه وملاحقة المتورطين».

رجال الشرطة العراقية يعاينون مكان الانفجار

بارزاني يحذّر من خطورة عودة النشاط الإرهابي للمناطق المتنازع عليها... و«الاتحاد» يطالب بإعادة انتشار البيشمركه قبل العيد

بغداد ـ «القدس العربي»:

استغلت القوى والأحزاب السياسية الكردية، التفجيرات الأخيرة التي ضربت محافظة كروك، لتعيد إلى الواجهة مطالبتها الحكومة العراقية الاتحادية في بغداد، بإشراك الأكراد وقوات البيشمركه بإدارة المناطق المتنازع عليها، وعودتها إلى ما قبل أحداث تشرين الأول/أكتوبر 2017.

ودعا زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، الحكومة العراقية إلى جهد مشترك مع إقليم كردستان لإدارة كركوك.

وقال بارزاني على حسابه بـ«تويتر» عقب التفجيرات، «أفكاري وصلواتي مع أهل كركوك في أعقاب سلسلة الهجمات الإرهابية».

وأضاف: «من الضروري أن يكون هناك جهد مشترك بين كردستان والحكومة العراقية. لإدارة شؤون مدينة كركوك حتى تستمر ثقافة التعايش السلمي فيها».

كذلك، أدان الرئيس المنتخب لإقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، في بيان له، التفجيرات التي ضربت مدينة كركوك، مبيناً أن استمرار العمليات الإرهابية في كركوك وأطرافها يشير إلى خطورة عودة الإرهاب ومحاولة تعقيد الأوضاع في تلك المناطق، والتصدي لها في حاجة الى مزيد من التعاون والتنسيق بين الحكومة الإتحادية وإقليم كردستان.

في السياق، أدانت كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» في البرلمان العراقي، التفجيرات، داعية القائد العام للقوات المسلحة العراقية، عادل عبد المهدي، إلى إعادة انتشار قوات البيشمركه من أجل إعادة أمنها واستقرارها مع حلول عيد الفطر.

وقالت الكتلة، في بيان: «طالت كركوك تفجيرات جبانة تقف خلفها جهات إرهابية لا تريد لكركوك الاستقرار ولا لسكانها الأمن والخير، وتسببت بسقوط شهداء وجرحى من المدنيين الأبرياء».

وأضاف البيان: «إننا إذ ندين بشدة هذه الأعمال الإرهابية الجبانة وندعو بالرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى، فإننا نطالب القائد العام للقوات المسلحة بإعادة ومراجعة الخطط الأمنية وإشراك قوات البيشمركه لحماية محيط كركوك وداخلها كما كان الوضع عليه سابقاً».

الأعرجي: البيان ضوء أخضر لواشنطن لضرب طهران... وعلى العرب إعادة حساباتهم

اعتراض العراق على البيان الختامي للقمة العربية الطارئة يثير إعجاب الحوثيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعترض العراق على البيان الختامي للقمة العربية الطارئة التي انعقدت مساء أول أمس، في مكة المكرمة، والذي ندد «بتدخل» إيران في شؤون الدول الأخرى.

وقال الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، في إن «العراق يعارض البيان الختامي الصادر عن القمة العربية الطارئة في مكة المكرمة، والذي ندد بتدخل إيران في شؤون الدول الأخرى».

وأضاف أن البيان العراقي بهذا الصدد ورد فيه «في حين أن العراق يعيد التأكيد على استنكاره لأي عمل من شأنه استهداف أمن المملكة وأمن أشقائنا في الخليج، وجب التوضيح أننا لم نشارك في صياغة البيان الختامي، وأن العراق يسجل اعتراضه على البيان الختامي في صياغته الحالية».

الرئيس العراقي برهم صالح، حذر، خلال القمة، من اندلاع حرب شاملة في المنطقة في ظل استمرار الأزمة مع إيران، قائلا: «الأزمة الإقليمية والدولية مع إيران تنذر بالتحول إلى حرب شاملة إن لم نحسن إدارتها».

وفي أول ردّة فعل سياسية على موقف العراق من بيان القمة، اعتبر نائب رئيس الوزراء الأسبق بهاء الأعرجي، أمس الجمعة، البيان «ضوء أخضر» لأمريكا لشن الحرب على إيران.

وقال في بيان له، إن «البيان الختامي للقمة العربية الطارئة في مدينة مكة، كان بمثابة الضوء الأخضر للولايات المتحدة لشن حربها على الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وأضاف: «رفض العراق لهذا البيان يعكس تقديره الواقعي لمخاطر هذه المواجهة على المنطقة بصورة عامة والخليج على وجه الخصوص».

وأشار إلى أن «البيان الختامي للقمة يعود بالذاكرة إلى عام 2003 عندما احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بطلب من بعض دول الجوار وتشكيل التحالف الدولي في حينها ليكون الغطاء الشرعي للاحتلال».

وختم بالقول: «نتمنى من الحكومة العراقية أن يكون لها دور في إيقاف هذا التوتر، والطلب من الإخوة العرب إعادة حساباتهم، وإلا ستكون ثرواتهم وإقتصاداتهم الوطنية ثمنا لهذه الحرب إن وقعت لا سامح الله».

في الأثناء، شكر رئيس اللجنة الثورية العليا لجماعة «أنصار الله» الحوثية محمد علي الحوثي، صالح، بعدما أبدت بغداد اعتراضها على البيان الختامي للقمة العربية.

وقال محمد علي الحوثي عبر حسابه الشخصي في «تويتر»، «شكرا للعراق ولرئيس العراق، فقد كشف موقف العراق عمق العلاقة التاريخية بين اليمن والعراق».

واعتبر أن موقف الأمس (الأول)، «أثبت أن البيانات مكتوبة مسبقا للقمم، وهو ما يؤكد أن الاجتماعات شكلية».

وأشار إلى أن «الرئيس العراقي لديه اعتزاز واستقلال واحترام لنفسه برفضه للاستهجان الذي مورس على الحاضرين لتأييد بيان أعد مسبقا، وهو ما يؤكد أن الاجتماعات شكلية».

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، قد دعا خلال القمة العربية الطارئة إلى اتخاذ إجراء حاسم لوقف «الأنشطة التخريبية للنظام الإيراني» في المنطقة في أعقاب هجمات استهدفت ناقلات نفط قبالة سواحل الإمارات ومحطتين لضخ النفط في المملكة. صالح، أن أكد في كلمته في القمة العربية الطارئة، أن «دول المنطقة تمر بتحولات عصيبة، فيما لا يزال العراق أمام تحديات خطيرة».

وأضاف: «قلوبنا مع أهلنا في السودان والجزائر وهم يتطلعون إلى حل المشاكل والتحديات التي تواجههم، والأمور في ليبيا الشقيقة لا تسرُ صديقا، بينما تمرُ سوريا الغائبة عنا بمخاض عسير، وكذا الحال في اليمن، والأقصى الشريف ينادي ولا من مستجيب، ولا أنسى بالطبع بلدي العراق، فعلى الرغم من التقدم الحاصل والتفاؤل السائد، إلا أنني أؤكد لكم لا تزال امامنا تحديات خطيرة».

وزاد: «في خضم هذا الوضع المتأزم والتطورات المتلاحقة، وفي بيئة دولية وإقليمية محتدمة بالاضطرابات والأخطار، نشهدُ تفاعلَ أزمة إقليمية ودولية أمامَ أعُيننا، تنذرُ بالتحول الى حربٍ شاملة لا تبقِ ولا تذر، إنْ لم نحسنْ إدارتها، فاننا سنُواجهُ حينئذٍ خطرَ مواجهة إقليمية ودولية وقد تجرُّ على بلدانا الويلاتِ والوَبال».

وبشأن الخلافات والتقاطعات بين السعودية وإيران، أوضح أن «أمنَ المملكة العربية السعودية الشقيقة هو أمنُ العراق، وأمنُ الإمارات، وأمن دول الخليج هو أمننا، ونحن في العراق حريصون على أمن المملكة ودول الخليج، وأي استهداف لأمنها هو استهداف لأمننا، بل استهداف لامن الدول العربية والاسلامية جميعاً، ونستنكر أي عمل عدائي موجه إلى اشقائنا، لأن الاخلال بالأمن في المنطقة هو إخلال بأمن العراق وأستقراره أيضاً».

وأضاف أن «جمهوريةَ إيران الإسلامية هي دولةٌ مسلمةٌ جارة للعراق والعرب، ويقيناً لا نتمنى أن يتعرض أمنها إلى الاستهداف، وتربطنا وإياها 1400 كم من الحدود، ووشائجُ وعلاقاتٌ متعددة، ويقيناً ان أمنَ واستقرارَ دولة اسلامية جارة هو من متبنيات ومصلحةً الدول العربية والاسلامية»، مؤكداً حاجة «المنطقة إلى استقرار مبني على منظومة للأمن المشترك، يعتمدُ احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ونبذ العنف والتطرف، فامننا مشتركٌ ومتلازمٌ على صعيد المنطقة».

وتابع: «مساعينا لا تتجه فقط الى بناء منظومة اقتصادية وسياسية متكاملة مع اخوتنا في المملكة والخليج وعمقنا العربي وجوارنا الإسلامي، بل إلى أن تسهمَ دولنا عبر المَراتِ الدبلوماسية في تحقيق السلام والاستقرار الدائمين في المنطقة وحلِ الازماتَ المتراكمة فيها».

وتطرق إلى التوتر الحاصل بين واشنطن وطهران، وقال: «إننا نرى ان أيَّ تصادم في منطقتنا سيعرض أمن العراق للتهديد، ومن هذا المَنطلق، منطلقِ مصلحتنا العراقية، ومنطلق حرصنا على أمن المنطقة، ومنطلق حرصنا على أمن اشقائنا والأمن القومي العربي، فالعراق سيعمل على بذل قُصارى جهدهِ لفتحِ بابِ الحوار البنّاء، ويشدّدُ على ضرورة تبنّي الحوارِ المباشر، ونبذ العنف والحرب، سبيلاً لحلِ الأزمة المُحدقة بنا، إذ أن من المهمّ أن يؤدي هذا الحوارُ إلى بلورة نظام إقليميٍّ مستقر، يكونُ حجرَ الأساسِ في إنهاءِ الصِّبغة التي صُبغت بها منطقتُنا كمنطقةِ أزمات، لتكون منطقة تكاملٍ وتفاهم».

«رايتس ووتش»: محاكمات الفرنسيين في العراق بتهمة الانتماء لتنظيم «الدولة» غير عادلة

■ بغداد ـ أ ف ب: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية غير الحكومية، أمس الجمعة، باريس إلى عدم البقاء «مكتوفة الأيدي» أمام محاكمات تجري من قبل «أنظمة قضائية منتهكة»، في إشارة إلى أحكام بالاعدام بحق سبعة فرنسيين صدرت بعد إدانتهم من قبل محكمة عراقية، بالانتماء إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأشارت إلى تقصير في سير المحاكمات، وتوثيق عمليات تعذيب.

وجرت في بغداد بين 26 الى 28 من الشهر الحالي، محاكمة ثمانية فرنسيين انتهت بصدور أحكام بالإعدام شنقا حتى الموت بحق سبعة منهم بعد إدانتهم بالانتماء إلى تنظيم «الدولة»، وأرجئت محاكمة متهم ثامن لادعائه التعرض للتعذيب خلال جلسات التحقيق. وخلال إحدى الجلسات، نفى فاضل طاهر عويدات (32 عاما) خلال جلسة الاستماع التي عقدت الاثنين، الاعترافات التي أدلى بها خلال التحقيق الذي استمر أربعة أشهر في العراق.

وأكد، هذا الفرنسي الذي انتقل إلى سوريا مع 22 من أفراد عائلته، وفقا للقضاء الفرنسي، تعرضه للضرب من قبل المحققين «للاعتراف بما طلبوه»، وكشف أمام المحكمة عن كدمات على ظهره ما دفع القاضي إلى إرساله لإجراء كشف طبي وتأجيل محاكمته حتى الثاني من حزيران/يونيو المقبل.

ولفت فرنسي آخر، مصطفى الروزقي (37 عاما) الذي صدر بحقه حكم بالإعدام، خلال جلسة المحاكمة إلى توقيعه على «اعترافات» باللغة العربية وهو لا يستطيع قراءتها.

كما حكمت المحكمة ذاتها على تونسي كان يقيم في فرنسا ويدعى محمد بريري، بالإعدام بعد إدانته بالجرم ذاته خلال احدى الجلسات. لكنه قال أن «الاعترافات» جاءت بسبب الخوف من التعذيب.

وأكدت المنظمة في تقريرها أنها «وثقت أستخدام المحققين العراقيين أساليب تعذيب متعددة، منها ضرب المشتبه بهم على باطن أقدامهم، والإيهام بالغرق».

كذلك، «وثقت عدم إجراء النظام القضائي العراقي تحقيقا موثوقا في مزاعم التعذيب»، حسب التقرير.

ونقل البيان عن لما فقيه، نائب مدير الشرق الأوسط للمنظمة أن «ينبغي على فرنسا ودول أخرى ألا تعهد بشؤون المشتبه في تورطهم في الإرهاب إلى أنظمة قضائية منتهكة، ولا تقف هذه البلدان مكتوفة الأيدي بينما يُنقل مواطنوها إلى بلاد يُقوَّض فيها حقهم في محاكمة عادلة والحماية من التعذيب».

وباريس، سبق أن أبدت احترامها وعدم رغبتها التدخل في قرارات القضاء العراقي، لكنها ذكرت بغداد بموقفها الرافض لعقوبة الإعدام.

المئات يشاركون في مسيرة «يوم القدس» في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهدت العاصمة بغداد، صباح أمس، مسيرات «يوم القدس العالمي»، بالتزامن مع انطلاقها في بلدان إسلامية تضامنا مع الشعب الفلسطيني. وشارك المئات في المسيرة التي انطلقت في منطقة شارع فلسطين شرقي بغداد، لإعلان تضامنهم مع البلدان الإسلامية بمناسبة يوم القدس العالمي. وكان من بين المشاركين شيوخ عشائر وفصائل من «الحشد الشعبي»، ومسؤولون محليون وأعضاء برلمان. ورسم المشاركون في المسيرة علماً إسرائيلياً على الأرض تعبيرا عن رفض «الاعتداءات الصهيونية المتواصلة» على الشعب الفلسطيني. ورفع المتظاهرون الأعلام الفلسطينية ولافتات تدين «الانتهاكات» بحق الشعب الفلسطيني وسط شعارات تدعو إلى دعم القضية الفلسطينية. وتعالت هتافات المتظاهرين بشعارات «الموت لإسرائيل» و«الموت لأمريكا» و«تحية للأقصى» و«يا قدس قادمون» و«نحو القدس» و«لا لصفقة القرن». وقطعت القوات الأمنية، منذ الصباح الباكر، الطرق المؤدية إلى منطقة شارع فلسطين تزامنا مع انطلاق المسيرة.

البرهان: سنبقى ضمن منظومة التحالف العربي لإعادة الشرعية وتحقيق الاستقرار في اليمن

السودان: المجلس العسكري يواصل الانخراط في محور الرياض ـ أبو ظبي ويغلق مكتب «الجزيرة»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

لم تكد تمضي ساعات على وصول رئيس المجلس العسكري في السودان عبد الفتاح البرهان، إلى مدينة مكة المكرمة للمشاركة في مؤتمر القمة العربية الطارئ، وتقديم موقف داعم للسعودية، حتى قام المجلس العسكري بإغلاق مكتب شبكة الجزيرة القطريّة في الخرطوم، في خطوة تشكل دليلاً جديداً على انحياز الجيش لمحور الرياض ـ أبو ظبي، الذي يسعى لإجهاض الثورات في المنطقة.

البرهان قال خلال كلمته في مؤتمر القمة العربية الطارئ، المنعقد في مكة المكرمة، أمس الجمعة، بعد وقت قصير من انتهاء نظيرتها الخليجية، منتصف ليل الخميس – الجمعة ،إن بلاده «تدعم وتتضامن مع كل الاجراءات التي يتخذها الأشقاء في الخليج لحفظ أمنهم».

وأكد أن «السودان يدين التصرفات غير المسؤولة التي استهدفت أمن الأشقاء في الخليج، وأمن أرض الحرمين الشريفين».

وأضاف «سنظل ندعم الشرعية في اليمن، وسيبقى السودان ضمن منظومة التحالف العربي لإعادة الشريعة وتحقيق الاستقرار في اليمن».

وأوضح أن «السودان شهد حراكا شعبيا في ثورة سلمية واسعة نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية وانسداد الافق السياسي».

وتابع «اصطفوا أمام قيادة الجيش السوداني في الخرطوم، ما جعلنا ننحاز للشعب وقمنا بالتغيير المطلوب».

وزاد: «وعدنا شعبنا بتسليم السلطة المدنية بعد فترة انتقالية مدتها عامان».

وأشار إلى أن «المجلس العسكري في السودان يقود حواراً بناءً لتشكيل حكومة انتقالية»، معربا عن شكره وتقديره للدول العربية التي أيدت التغيير في السودان ودعمته.

وأضاف «نتطلع لمراجعة علاقة السودان الخارجية، لتحقيق مصالح البلاد، والخروج من قائمة الإرهاب الأمريكية».

وتابع «كما نتطلع لغد مشرق تسود فيه الحرية والسلام والعدالة».

ويزاحم الملف الإيراني الشواغل العربية، عقب تصاعد التوتر في منطقة الخليج العربي على خلفية عقوبات واشنطن على طهران واتهامات للأخيرة بمحاولة زعزعة أمن المنطقة.

وبحثت القمة الطارئة التوترات مع إيران بعد هجمات على ناقلات نفط قبالة ساحل الإمارات، وضربات بطائرات مسيرة على محطات لضخ النفط في السعودية، في وقت تنفي فيه طهران ضلوعها في الواقعتين.

وتعقد القمة العربية الطارئة في مكة بدعوة من الرياض لبحث تلك التهديدات، بالتوازي مع انعقاد قمتين في مكة خليجية وإسلامية يومي الخميس والجمعة.

ومؤخراً، أعلن البنتاغون إرسال حاملة الطائرات «أبراهام لنكولن»، وطائرات قاذفة إلى الشرق الأوسط، بزعم وجود معلومات استخباراتية حول استعدادات محتملة من قبل إيران لتنفيذ هجمات ضد القوات أو المصالح الأمريكية.

وتحشد واشنطن لمؤتمر دولي في البحرين، مقرر عقده في يونيو/ حزيران المقبل، يتردد أنه يُنظم لبحث الجوانب الاقتصادية لـ«صفقة القرن» التي يعتزم البيت الأبيض الكشف عنها عقب شهر رمضان، وفق إعلام أمريكي.

وفي موازاة، مشاركة البرهان في القمة، وإعلانه دعم السعودية، قرّر المجلس العسكري، مساء الخميس «إغلاق» مكتب شبكة الجزيرة القطريّة في الخرطوم، بسبب ما أعلنت الشّبكة على موقعها الإلكتروني.

وقالت الشبكة التي تبثّ بانتظام صوراً لتظاهرات ضدّ الجيش السوداني، إنّ «أجهزة الأمن السودانيّة أبلغت مدير مكتب الجزيرة بقرار المجلس العسكري الانتقالي إغلاق مكتب شبكة الجزيرة في الخرطوم».

وأشارت إلى أنّ القرار يشمل أيضاً «سحب تراخيص العمل لمراسلي وموظّفي شبكة الجزيرة اعتباراً من الآن».

ولفتت إلى أنّ أجهزة الأمن السودانيّة «لم تُسلّم مدير مكتب الجزيرة أيّ قرار مكتوب» بهذا الشأن.

المسلمي الكباشي، مدير مكتب «الجزيرة»، قال «مساءً، حضَر إلى مكتبنا ضبّاط من الاستخبارات العسكريّة وجهاز الأمن والمخابرات وموظّفون من الإعلام الخارجي، وأبلغونا بأنّ المجلس العسكري اتّخذ قراراً بإغلاق مكتب شبكة الجزيرة وسَحب ترخيصه».

وأضاف: «الآن هُم معنا، ونقوم بتسليمهم المعدّات والمكتب».

رئيس المجلس العسكري في السودان عبد الفتاح البرهان خلال مشاركته في قمة مكة

الجيش السوداني يعتبر ميدان الاعتصام غير آمن وخطراً على الثورة والثوار ... والتظاهرات تتواصل

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال قائد المنطقة العسكرية المركزية في الخرطوم، اللواء بحر أحمد بحر، إن اعتصام القيادة العامة في العاصمة الخرطوم يشكل خطراً على تماسك الدولة وأمنها القومي.

واتهم، في بيان بثه التلفزيون السوداني، ما وصفها بـ«العناصر المنفلتة» بمهاجمة مركبة تابعة لقوات الدعم السريع، والاستيلاء عليها، قرب موقع الاعتصام. وجاء في البيان أن «ميدان الاعتصام أضحى غير آمن ويشكل خطراً على الثورة والثوار، ومهدداً لتماسك الدولة وأمنها الوطني».

وفي السياق، دعا خطيب صلاة الجمعة في اعتصام القيادة العامة المجلس العسكري وقادة الحراك المدني إلى تشكيل لجنة مشتركة، تتولى رصد المخالفات في الشارع، حتى يعرف الجميع من يعمد إلى قتل الناس، على حد تعبيره. وواصل المتظاهرون السودانيون اعتصامهم أمس الجمعة أمام مقر الجيش في الخرطوم، بعد أن نظموا مساء أول من أمس الجمعة ما قالوا إنها «مليونية».

وأعرب المتظاهرون وغالبيتهم من الشباب الذين رفعوا أعلاما ورددوا شعارات تؤكد مطلبهم الحصول على حكومة مدنية، عن عزمهم على مواصلة الضغط على الجيش.

وقال محمد حسن أحد المتظاهرين «نحن هنا للتأكيد على مطلبنا الأساسي بسلطة مدنية خلال الفترة الانتقالية بهدف ضمان انتقال ديموقراطي حقيقي». وردد العضو في ائتلاف «الحرية والتغيير» وجدي صالح، للحشود في موقع الاحتجاج «سنحقق أهداف ثورتنا بالسلم وليس بالعنف».

ويعتصم آلاف المتظاهرين منذ السادس من نيسان/إبريل أمام مقر الجيش في الخرطوم. وبعدما طالبوا الجيش بالدعم ضد الرئيس السابق عمر البشير، يريد المتظاهرون حالياً رحيل الجنرالات الذين استلموا الحكم بعد الإطاحة بالبشير في 11 نيسان/ابريل.

وتأتي تظاهرة الخميس بعد يومين من «إضراب عام»، انضمت إليه قطاعات مختلفة في البلاد.

ودعا ائتلاف الحرية والتغيير مساء الأربعاء إلى «مسيرة المليون» للضغط على الجيش. كذلك، شاركت في تظاهرة الخميس، مئات النساء. إذ توجهن نحو مقر الجيش، وحملن الأعلام السودانية واللافتات.

وهتفت مئات النساء من جميع الأعمار وقطاعات العمل «حرّية وسلام وعدالة! السُلطة المدنيّة هي خيار الشعب».

تظاهرة نسائية في الخرطوم

وقالت هيام التاج، وهي صحافية ثلاثينيّة شاركت في التظاهرة: «المرأة السودانيّة تطالب بالعديد من الحقوق، بما فيها العدالة والمساواة والديموقراطيّة والسُلطة المدنيّة والحكم الرشيد». أما ندى هاشم، وهي ربة منزل، فقالت: «نريد وضعا مدنيا يضمن حقوقنا كنساء ويضمن حياة كريمة».

قوى «الحرية والتغيير»: المفاوضات ستُستأنف خلال «الساعات المقبلة»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن مصدر من قوى «الحرية والتغيير» في السودان، أمس الجمعة، أن المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي ستُستأنف خلال «الساعات المقبلة»، بعد توقف دام أسبوعاً.

وقال مفضلاً عدم ذكر هويته إن «المفاوضات مع المجلس العسكري الانتقالي، المتوقفة منذ أسبوع، ستستأنف بين الطرفين في غضون الساعات المقبلة».

وأكّد أن «الطرفين سيعاودان الجلوس إلى طاولة المفاوضات قريباً».

وأضاف: «نؤكّد في قوى الحرية والتغيير على التزامنا بكل ما توصلنا إليه من اتفاقيات مع المجلس العسكري»، معتبراً أن «المفاوضات هي وسيلتنا الوحيدة للوصول إلى اتفاقيات تمهد لمرحلة جديدة من تاريخ البلاد».

وأخفق المجلس العسكري وقوى التغيير، الأسبوع الماضي، في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن نسب التمثيل في أجهزة السلطة، خلال المرحلة الانتقالية.

وتتهم قوى التغيير، قائدة الاحتجاجات في البلاد، المجلس العسكري بالسعي إلى السيطرة على عضوية ورئاسة مجلس السيادة، بينما يتهمها المجلس بعدم الرغبة في وجود شركاء حقيقيين لها بالفترة الانتقالية.

وعزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة، بعد ثلاثين عاما في الحكم، تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي، تنديداً بتردي الأوضاع الاقتصادية.

أجرى محادثات مع رئيس الوزراء الباكستاني... وأدى مناسك العمرة

السيسي يبيع المواقف للسعودية: أمن الخليج يرتبط ارتباطاً عضوياً بالأمن القومي لمصر

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

واصل الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، بيع المواقف لحلفائه الخليجيين، لاسيما السعودية، إذ أكد أن «العرب ليسوا على استعداد للتفريط في أمنهم القومي»، مشيراً إلى أن «أمن الخليج يرتبط ارتباطاً عضوياً بالأمن القومي لمصر».

وقال، خلال كلمته التي ألقاها في قمة مكة المكرمة التي دعت إليها السعودية في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة: إن «على العرب تدعيم قدرتهم الذاتية على مواجهة التهديدات الإرهابية»، مشيرا إلى أنه «ينبغي العمل بكل الوسائل لردع مرتكبي الهجمات على المرافق النفطية في السعودية والخليج».

وزاد: «القمة العربية تعقد في ظل تهديدات غير مسبوقة تواجه الأمن القومي العربي»، مؤكداً أن هذا الاجتماع تم» لنوجه رسالة تضامن مع السعودية والإمارات».

واعتبر أن «الهجمات التي تعرضت لها المرافق النفطية في السعودية والخليج تمثل أعمالاإرهابية صريحة»، مؤكداً أن «العرب كانوا وما زالوا دعاة سلم واستقرار».

التعامل بالتوازي

وتابع أن «المقاربة الاستراتيجية المنشودة للأمن القومي العربي، تقتضي التعامل بالتوازي مع جميع مصادر التهديد لأمن المنطقة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، قضية العرب المركزية والمصدر الأول لعدم الاستقرار في المنطقة».

وشدد على أن «الاستقرار في المنطقة لا يمكن أن يتحقق بدون الحل السلمي الشامل الذي يلبي الطموحات الفلسطينية المشروعة في الاستقلال وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران/ يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشرقية».

وقال: «لا معنى للحديث عن مقاربة استراتيجية شاملة للأمن القومي العربي، بدون تصور واضح لمعالجة الأزمات المستمرة في سورية وليبيا واليمن، واستعادة وحدة هذه الدول وسيادتها وتحقيق طموحات شعوبها في الحرية والحياة الكريمة في ظل دول موحدة ذات سيادة، وليست مرتهنة لإرادة وتدخلات وأطماع دول إقليمية أو خارجية أو أمراء الحرب والميليشيات الإرهابية والطائفية».

وأردف: «يجب مواجهة جميع التدخلات الإقليمية أو الخارجية في الدول العربية وأن الدول العربية لن تتسامح مع أي طرف إقليمي يهدد أراضي ومنشآت ومياه دول عربية أو أن يسعى لممارسة نفوذه في الدول العربية من خلال ميليشيات طائفية تعمل لتحقيق مصالحه الضيقة».

وشدد على أن «الدول العربية لن تقبل استمرار تواجد قوات احتلال عسكرية لطرف إقليمي على أراضي دولتين عربيتين شقيقتين أو أن يدعم طرف إقليمي بالسلاح والعتاد سلطة ميلشيات ويغذي الإرهابيين على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي كله».

وأشار إلى أن «الأمن القومي العربي، وما يقوم عليه من علاقات جوار سليمة وصحية، يقتضي ـ في المقام الأول ـ وقفة صدق وحزم مع كل طرف إقليمي يحاول التدخل في الشأن العربي، كما يقتضي وقفة مصارحة مع أي طرف عربي يحيد عن مقتضيات الأمن القومي العربي ويشارك في التدخلات في الشئون الداخلية للدول العربية».

وتستضيف مكة المكرمة ثلاث قمم دعت إليها الرياض، خليجية وعربية طارئتين وقمة إسلامية دورية، على وقع التوتر في المنطقة وتعرض ناقلات نفط في المياه الإماراتية لعمليات تخريب، بجانب قصف ميليشيات الحوثيين الموالية لطهران محطتي ضخ للنفط في وسط السعودية في وقت سابق من الشهر الجاري.

السيسي، استقبل، في مقر إقامته في مكة المكرمة، عمران خان، رئيس وزراء باكستان.

وحسب السفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، الرئيس المصري «أشاد بالعلاقات التاريخية الثابتة التي تجمع بين البلدين، معرباً عن التطلع لتطوير التعاون الثنائي مع باكستان في مختلف المجالات، خاصة تلك التجارية، فضلا عن الحرص على تعزيز التنسيق والتشاور معها سياسيا إزاء مختلف القضايا الإقليمية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف، والذي يعد أحد أهم التحديات المشتركة».

أما رئيس وزراء باكستان، فقد أكد على «على عمق العلاقات التي تجمع البلدين والشعبين الصديقين، مشيداً بالإنجازات التي شهدتها مصر خلال الفترة الماضية في مختلف المجالات، لا سيما على صعيد مكافحة الإرهاب والإصلاح الاقتصادي والمشروعات القومية الكبرى الجاري تنفيذها بهدف تحقيق التنمية الشاملة». وشددا على أن «باكستان تقدر دور مصر المحوري والفاعل في العالمين العربي والإسلامي، وهو الدور الذي تعول عليه باكستان لاستقرار وامن منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ككل».

«التعاون الثنائي»

وقال راضي، أن اللقاء «تطرق إلى سبل تعزيز أطر التعاون الثنائي بين البلدين في عدد من المجالات بما يرقى لتطلعات الشعبين ويتوافق مع إمكانات الدولتين، خاصةً على صعيد التعاون الأمني والاقتصادي والتبادل التجاري والاستثماري، بالإضافة إلى تعزيز التعاون والتشاور في مختلف المحافل الدولي»».

كما تم «استعراض آخر المستجدات بالنسبة للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، حيث تم تأكيد أهمية مواصلة التنسيق المكثف ودفع الجهود المشتركة بين البلدين في ظل الأزمات التي تعاني منها المنطقة بهدف صون السلم والأمن الإقليمي، فضلاً عن تكثيف الجهود لتصويب الخطاب الديني ونشر صحيح الإسلام».

وقدم خان، الدعوة إلى السيسي لزيارة بلاده «استمراراً لدعم وتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين»، وفق راضي.

كذلك، كشف راضي عن مجموعة من الصور، أثناء أداء السيسي لمناسك العمرة في السعودية.

وظهر الرئيس المصري وهو يدعو الله في المسجد الحرام، وبجانبه معتمرون.

ووصل الرئيس المصري، أول من أمس الخميس، إلى السعودية للمشاركة في القمتين العربية الطارئة، والدورية لمنظمة التعاون الإسلامي، في مكة المكرمة.

السيسي خلال أداءه مناسك العمرة

مصر: «الإخوان» تطالب بعمل جاد لحل الأزمة الخليجية ورفض صفقة القرن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمين»، بياناً بشأن القمم الثلاث التي احتضنتها مكة المكرمة، وحضرها العديد من الزعماء والرؤساء العرب.

وقالت إن «انعقاد مؤتمرات القمة الإسلامية والعربية والخليجية في مكة المكرمة يأتي في أجواء عاصفة تهدد مستقبل المنطقة برمتها، ووسط حالة غير مسبوقة من التمزق العربي الذي ضاعف من المآسي الحقيقية التي يعاني منها العديد من الشعوب العربية، خاصة في سوريا واليمن وليبيا، والانتهاكات الوحشية المستمرة لحقوق الإنسان في مصر والموثقة بشهادات العديد من المنظمات الدولية والمحلية، علاوة على مخاطر التصفية التي تواجه القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا الأمة، بالإضافة إلى ما يواجه الإسلام والمسلمين من حملات دعائية مكثفة ومغرضة لتحميلهم زوراً مسؤولية الإرهاب المنتشر في العالم».

ودعت إلى «العمل لتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني والمصالحة بين فصائله وتأكيد حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وحقه في مقاومة الاحتلال». كما طلبت من «المجتمعين في مكة المكرمة رفض كل إجراءات التطبيع مع إسرائيل وكل محاولات ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية، وفي مقدمها (صفقة القرن)». وأكدت أن «القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب والمسلمين»، مشيرة إلى أن «الشعب الفلسطيني ينتظر موقفا مماثلا من الأنظمة العربية والإسلامية والصديقة يدعم صموده ومقاومته ويرقى إلى مواقف شعوبها التاريخي»».

ودعت أيضاً إلى «الحفاظ على ثوابت الأمة وهويتها ومقدساتها، ومواجهة ما يحاك من حملات، وتأكيد هويتها الإسلامية الراسخة».

وبشأن الأزمة الخليجية، طالبت «بعمل جاد لتصفية الخلافات والانقسامات البينية بين قطر وشقيقاتها، وغيرها من الأزمات والتي نجمت عنها آثار سلبية، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، وما زالت المنطقة برمتها تعاني منها».

وتعصف بمنطقة الخليج أزمة سياسية بعدما فرضت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في 5 يونيو/حزيران 2017، حصاراً على قطر بتهم منها دعم الإرهاب، في حين أن الدوحة ما انفكت تنفي تلك الاتهامات. وشهدت مكة المكرمة، انعقاد قمتين عربية وخليجية طارئتين، ومن المقرر أن تشهد أيضا في وقت لاحق اليوم قمة إسلامية. وبحثت القمتان العربية والخليجية التوترات مع إيران بعد هجمات على ناقلات نفط قبالة ساحل الإمارات، وضربات بطائرات مسيرة على محطات لضخ النفط في السعودية، في وقت تنفي فيه طهران ضلوعها في الواقعتين. فيما تحشد واشنطن لمؤتمر دولي في البحرين، مقرر عقده في يونيو/ حزيران المقبل، يتردد أنه يُنظم لبحث الجوانب الاقتصادية لـ«صفقة القرن» التي يعتزم البيت الأبيض الكشف عنها عقب شهر رمضان، وفق إعلام أمريكي.

إطلاق سراح 351 سجيناً بعفو من السيسي

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت السلطات المصرية، الجمعة، الإفراج عن 351 سجيناً بمقتضى عفو رئاسي بمناسبة الاحتفال بـ«عيد تحرير سيناء».

وقالت الداخلية المصرية، في بيان، إن الإفراج يأتي تنفيذاً لقرار رئيس البلاد الصادر بشأن الإفراج بالعفو عن باقي مدة العقوبة بالنسبة لبعض المحكوم عليهم بمناسبة الاحتفال بـ«عيد تحرير سيناء». وعيد تحرير سيناء مرتبط بذكرى استرداد أرض سيناء (شمال شرق) بعد انسحاب آخر جندي إسرائيلي منها عام 1982، بموجب معاهدة سلام بين الجانبين. وأوضح البيان أن «قطاع السجون عقد لجانا لفحص ملفات نزلاء السجون على مستوى البلاد لتحديد مستحقي الإفراج بالعفو عن باقي مدة العقوبة». وانتهت أعمال اللجان إلى انطباق القرار على 85 سجيناً ممن يستحقون الإفراج عنهم بالعفو. كما باشرت اللجنة العليا للعفو بفحص حالات مستحقي الإفراج الشرطي لبعض المحكوم عليهم حيث انتهت أعمالها إلى الإفراج المشروط عن 266 سجينا. و«الإفراج الشرطي» يتطلب توافر عدة شروط يتعلق بعضها بالعقوبة المحكوم بها، والبعض الآخر بالمدة التي يجب أن يقضيها المحكوم عليه بالسجن، فضلاً عن الشروط التي يجب أن تتوافر في المحكوم عليه ذاته. ولم يوضح البيان ما إن كانت قائمة المُفرج عنهم تضم مسجونين على خلفية سياسية.

«الخوذ البيضاء»: 3 ملايين مدني مهددون بأكبر كارثة إنسانية

مناشدات أممية لحماية أطفال سوريا من قصف النظام وروسيا في إدلب ... ومقتل 950 خلال شهر

طفلة تحاول الهرب من قصف النظام وحليفه الروسي على ريف إدلب

عواصم – «القدس العربي» – وكالات:

قال الدفاع المدني في سوريا (الخوذ البيضاء)، أمس، إن 3 ملايين مدني مهددون بالتهجير في إدلب شمالي سوريا، حيث «تشهد المنطقة أكبر كارثة إنسانية مع أقل استجابة دولية».

جاء ذلك على لسان رئيس «الخوذ البيضاء»، رائد الصالح، في مؤتمر صحافي بمدينة إسطنبول التركية، وضم مؤسسات سورية عدة حسب وكالة الاناضول.

وقال إنه «خلال شهر جرى استهداف 1800 منزل سكني، و334 حقلاً زراعياً في إدلب، وهذا دليل على أن ما يجري ليس حملة تهجير فقط بل سياسة تجويع أيضاً». وأضاف «تم استهدف 22 مرفقاً صحياً، و6 مراكز دفاع مدني و29 مدرسة و5 أسواق خلفت أكثر من 600 ضحية، ونحو 300 آلاف نازح أوضاعهم صعبة جداً، 200 ألف منهم تحت أشجار الزيتون ومنهم من هجر للمرة الثانية والثالثة».

ولفت صالح إلى أنه خلال نفس الفترة ألقي 2300 برميل متفجر، و10 آلاف صواريخ متفجرة، وأكثر من 100 صاروخ عنقودي، فضلا عن صواريخ فراغية». وأشار أن المنظمة «استقبلت 4 مصابين بغاز الكلور من منطقة تلة كبانة بريف اللاذقية، وتم جمع العينات المطلوبة وتم العمل على التنسيق مع الجهات الدولية لتسليم العينات بأقصى سرعة معينة».

وقتل نحو 950 شخصاً ثلثهم من المدنيين خلال شهر من التصعيد العسكري المستمر في محافظة إدلب ومحيطها في شمال غرب سوريا، وفق حصيلة للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويستهدف سلاحا الجو السوري والروسي منذ نهاية نيسان/أبريل، ريف إدلب الجنوبي ومناطق مجاورة له، ما يسفر بشكل شبه يومي عن سقوط قتلى، ويترافق ذلك مع اشتباكات محدودة على الأرض بين قوات النظام من جهة والمجموعات الجهادية والمعارضة من جهة ثانية. ووثق المرصد السوري منذ 30 نيسان/أبريل مقتل 948 شخصاً من مدنيين ومقاتلين. وبين القتلى 288 مدنياً ضمنهم 67 طفلاً قتلوا في الغارات الجوية السورية والروسية فضلاً عن القصف البري لمناطق سيطرة الفصائل في جنوب إدلب والمناطق المجاورة. وأدى التصعيد أيضاً خلال شهر إلى نوزح 270 ألف شخص إلى مناطق أكثر أمناً غالبيتها بالقرب من الحدود التركية، وفق الأمم المتحدة. كما طال القصف 23 منشأة طبية.

إدانات

وأدان فريق «منسقو استجابة سوريا» الجرائم المستمرة التي تقترفها قوات النظام السوري وروسيا والمستمرة ضد السكان المدنيين، إضافة إلى الاستخدام المستمر للقوة المفرطة والفتاكة، والتي تسبب بعشرات الضحايا المدنيين منذ شهر فبراير/2019. واعتبر الفريق في بيان له امس ان ما يجرى من جرائم يندى لها جبين الإنسانية، ومن العار على المجتمع الدولي أن يقف صامتاً حيال ما يجري من جرائم حرب منظمة ضد المدنيين، وذكر «أنه لم يكن لقوات النظام وروسيا أن يتمادوا في اعتداءاتهم وجرائمهم ضد المدنيين، لولا صمت المجتمع الدولي وعجزه عن الوفاء بالتزاماته وواجباته بفرض القانون الدولي وتوفير الحماية للمدنيين».

وشدّدت مؤسسات دولية على ضرورة وضع حد لمآسي الأطفال السوريين، في مناطق خفض التصعيد التي تتعرض للقصف العنيف منذ نحو أكثر من شهر على يد قوات نظام الأسد وروسيا في شمال سوريا. ودعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إلى وقف معاناة الأطفال في المنطقة، لافتةً إلى أن عشرات الآلاف من الأطفال معرضون لخطر الموت الوشيك أو الإصابة أو التشرد مع تصاعد الهجمات العسكرية للنظام. وأكدت المديرة التنفيذية لليونيسيف، هنرييتا فور، في بيانٍ لها يوم أمس، أن العنف المتصاعد أدى إلى مقتل 134 طفلاً على الأقل ونزوح ما يزيد عن 125 ألف طفل آخر.

كارثة إنسانية

وأضافت هنريتا فور أن تعرض 30 مستشفى للهجوم أجبر بعض شركاء اليونيسيف في مجال الرعاية الصحية على تعليق عملياتهم المنقذة للحياة، مشيرةً إلى أن نحو 34 ألف طفل خرجوا من المدارس، كما أجلت الامتحانات في أجزاء من إدلب لما لذلك من أثر سلبي على تعليم نحو 400 ألف طالب. وأوضحت هنريتا فور أن منظمة اليونيسيف تعمل على الوصول إلى الأطفال من خلال العيادات المتنقلة وخدمات التطعيم والتغذية والدعم النفسي والاجتماعي وإمدادات المياه والصرف الصحي.

وطالبت المسؤولة الأممية بحماية الأطفال والبنية التحتية المدنية بما في ذلك المستشفيات والمدارس، ووقف الهجمات من أجل أطفال سوريا، منوهةً إلى أن هذه الحلول السريعة لا تمحو الآثار الإنسانية الجسيمة الناجمة عن هذا العنف الوحشي وغير المبرر.

وأكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، في بيانٍ له على أن أطراف المجتمع الدولي والمنظمة الدولية مطالبونَ بإيجاد الآلية المناسبة لإيقاف المجازر التي تنفذها قوات النظام وطائرات الاحتلال الروسي والميليشيات الإيرانية، بعد أن عجزت الآليات التقليدية عن منع القتل ووقف جرائم الحرب المستمرة بحق المدنيين في سوريا.

وأكد ناشطون ميدانيون في ريف إدلب على أن عمليات القصف المكثف لقوات نظام الأسد وروسيا على قرى وبلدات المحافظة، أدت إلى تدمير واسع في المباني السكنية، وهو ما أجبر السكان على النزوح وحول معظم المناطق إلى «مناطق منكوبة». وأوضح المجلس المحلي لقرية «معرة حرمة» جنوب مدينة إدلب، أن قصف روسيا وقوات النظام تسبب بدمار نحو 80 في المائة من البيوت في القرية.

ونقل الائتلاف السوري عن مصادر اعلام محلية قول رئيس المجلس المحلي للقرية ضياء حاج أحمد، أن نسبة الدمار تشمل منازل المدنيين والمحلات التجارية والمدارس والمباني العامة على الطريق الرئيسي إلى القرية.

دمار ونزوح

وقال حاج أحمد إن المستوصف الوحيد بالقرية تعرض لقصف جوي مباشر من قبل طائرات النظام الحربية ما تسبب بخروجه عن الخدمة، لافتاً إلى أن قرابة 22000 مدني نزحوا من القرية نتيجة القصف، وذلك من أصل 30000 كانوا يقطنونها بينهم 5000 نازح.

فيما أعلن المجلس المحلي لقرية «حزارين» عن دمار أكثر من 25 في المائة من ممتلكات المدنيين بسبب عمليات القصف من قبل روسيا وقوات النظام، لافتاً أن القصف تسبب بدمار ما بين 15 و 25 بالمئة من منازل المدنيين «بشكل جزئي» و13 منزلاً بشكل كامل.

وأوضح رئيس المجلس المحلي للقرية نادر البسام، أن 25 محلاً تجارياً وصلت نسبة الدمار فيهم إلى تسعين بالمئة، بينما قدر نسبة الدمار بالنقطة الطبية الوحيدة والمساجد بعشرة في المائة وفي المدارس الثلاث 20 في المائة، إضافة إلى تصدع جدران المجلس المحلي. ونوّه إلى أن قصف قوات النظام وروسيا منذ أكثر من شهر تسبب بنزوح 80 في المائة من سكان القرية حيث كان يقطنها 10000 نسمة (1150 عائلة) بينهم 3000 نازح. وأشار الائتلاف إلى ان المجلسين في «معرة حرمة وحزارين» كانا قد اعلنا قبل ثلاثة أيام، القريتين «منكوبتين» نتيجة القصف المكثف لقوات حلف النظام وروسيا على جنوبي محافظة إدلب.

بومبيو: جهود إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا متواصلة

■ برلين – الأناضول: أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو تواصل جهود إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا للحد من خطر الهجمات الإرهابية على تركيا. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك في برلين مع نظيره الألماني هايكو ماس، أمس الجمعة.

وأكد بومبيو أن الولايات المتحدة ستواصل دعم جهود الأمم المتحدة الرامية للحل السياسي في سوريا.

كما شدد الوزير الأمريكي على تأييد بلاده لجهود الحد من العنف في هذا البلد. وأردف قائلاً: «لقد شاهدتم العمل الذي قمنا به مع الأتراك في منبج غرب نهر الفرات».

وردا على سؤال صحافي حول طلب الولايات المتحدة دعما عسكريا من حلفائها لإنشاء «منطقة عازلة» بسوريا، قال بومبيو: «إضافة لهذا (الدوريات التركية الأمريكية المشتركة في منبج)، نسعى لتأسيس نظام بوسعكم تسميته منطقة عازلة أو أي شيء آخر». وتابع: «جهود إقامة منطقة آمنة شمالي سوريا للحد من خطر الهجمات الإرهابية على تركيا لا تزال متواصلة». وأوضح أن المنطقة الآمنة المزمعة ترمي، أيضا، للحيلولة دون التوترات بين تركيا والمجموعات المدعومة أمريكيا في المنطقة.

مقتل 4 من مهربي البترول في قصف للتحالف شرقي سوريا

■ دير الزور – الأناضول: استهدفت طائرات التحالف الدولي، الجمعة، عبارة مائية كانت تهرب خزانات بترول عبر نهر الفرات من مناطق سيطرة منظمة «ي ب ك/ بي كا كا»، إلى مناطق سيطرة النظام السوري بريف محافظة دير الزور، شرقي سوريا، ما أسفر عن مقتل 4 مهربين.

وأفادت مصادر محلية لمراسل الأناضول، أن دورية من جنود أمريكيين مدعومة بطائرات التحالف وصلت على متن سيارات مدرعة من نوع هامر إلى بلدة الشحيل شرق نهر الفرات الخاضعة لسيطرة «ي ب ك»، والواقعة في ريف دير الزور. وأوضحت المصادر أن طائرات التحالف قامت بقصف ضفتي النهر، ما أدى إلى اشتعال صهريجين على الجانبين يحملان بترول مهرب، إلى جانب قصف العبارة التي تتولى عملية التهريب.

وأوضحت المصادر أن 4 من مهربي البترول قتلوا في القصف، كانوا على الضفة الغربية من النهر الواقعة ضمن مناطق سيطرة النظام.

وكانت طائرات التحالف الدولي، قصفت بالرشاشات الثقيلة، في 7 أيار/ مايو الجاري، عبارات مائية على نهر الفرات، كانت تقل خزانات بترول، من مناطق سيطرة المنظمة الإرهابية إلى مناطق النظام السوري، في ريف محافظة دير الزور، شرقي سوريا. يشار إلى أن تهريب البترول بين مناطق سيطرة «ي ب ك» والنظام يتم بعلم وموافقة الجانبين عبر تجار ووسطاء محليين. وسبق أن عقد «ي ب ك» والنظام عددا من الاتفاقيات بخصوص نقل النفط من الآبار الخاضعة لسيطرة المنظمة شرقي البلاد إلى مناطق سيطرة النظام. كان آخرها الاتفاق على بيع كل إنتاج حقل التنك النفطي بريف دير الزور، للنظام بمقابل 41 دولاراً للبرميل. وتعيش مناطق سيطرة النظام أزمة وقود خانقة منذ نحو شهرين، حيث تشكلت طوابير انتظار طويلة أمام محطات الوقود. وتسيطر «ي ب ك»، على معظم حقول البترول والغاز في سوريا، وتقوم ببيعها لحسابها الخاص.

التحالف الدولي يقر بمقتل 1300 مدني عرضا في غاراته في سوريا والعراق منذ 2014

■ بيروت – أ ف ب: أقر التحالف الدولي بقيادة واشنطن أمس الجمعة بمقتل أكثر من 1300 مدني «من دون قصد» في غارات شنها في سوريا والعراق منذ بدء عملياته للقضاء على تنظيم الدولة في العام 2014.

وأشار في بيان إلى أنه شن 34,502 غارة بين آب/أغسطس العام 2014 ونهاية نيسان/ أبريل الحالي. وبيّن التحالف أنه «خلال هذه الفترة وإستناداً إلى المعلومات المتاحة، أجرت قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب تقماً، ومن المرجّح، أنَّ ما لا يقل عن 1302 مدني قتلوا دون قصد نتيجة لغارات التحالف». وأوضح التحالف أنه لا يزال هناك 111 تقريراً حول مقتل مدنيين يتم النظر فيها. وتقدر منظمات حقوقية أعداد القتلى المدنيين جراء غارات التحالف الدولي بأكثر مما يقر به. وقتل، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، أكثر من 3800 مدني بينهم نحو ألف طفل في غارات للتحالف الدولي في سوريا فقط.

ويؤكد التحالف الدولي من جهته أنه يتخذ الإجراءات اللازمة للتقليل من المخاطر على حياة المدنيين. وبدأ التحالف، الذي ضم أكثر من 70 دولة، عملياته العسكرية ضد التنظيم المتطرف في العراق ثم سوريا في صيف العام 2014. وفي العراق، قدم الدعم الجوي للقوات الحكومية فيما دعم في الدولة المجاورة قوات سوريا الديمقراطية، فصائل كردية وعربية على رأسها وحدات حماية الشعب الكردية.

وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية في 23 آذار/مارس القضاء على «خلافة» تنظيم «الدولة» المزعومة إثر طرده من بلدة الباغوز حيث آخر جيب كان يسيطر عليه في شرق البلاد. وأشار التحالف الدولي في بيانه الجمعة إلى سبعة تقارير وصفها بـ«غير الموثوقة» حول مقتل مدنيين في غارات شنها على الباغوز بين 11 و24 آذار/مارس. وجدد التحالف الدولي تأكيده الاستمرار في العمل «لحرمان داعش من السطرة على أي رقعة جغرافة وأي نفوذ في المنطقة، وحرمانه أيضا من الموارد التي يحتاجها في محاولته للظهور من جديد».

خبراء ومراقبون لـ«القدس العربي»: لا حل بدون تفاهم روسي - أمريكي

أنقرة تطالب موسكو بوقف للنار في إدلب... والروس يحملونها مسؤولية معالجة ملف المتشددين

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

استمرت عمليات القصف والغارات الروسية – السورية في إدلب مهددة حياة أكثر من 3.5 مليون إنسان، وسط خلاف تركي – روسي حول معالجة ملف إدلب حيث تستخدم موسكو ورقة النازحين للضغط على أنقرة ودول الاتحاد الأوروبي المتخوفة من موجات لجوء جديدة من سوريا، وهو ما يصب في عرقلة مسار التسوية السياسية، ويجعل المسألة في إدلب رهن التجاذبات الاقليمية والدولية في المقام الأول.

مسؤولية تركيا

ففي تطور لافت يشير إلى توتر بين موسكو وأنقرة، ردت روسيا ببرودة على الطلب التركي ورفضت إيقاف الهجمات على إدلب ومحيطها، بالرغم من انها لا تمتلك كثيراً من الوقت في معركة الشمال السوري، بعدما انقضت قرابة أربعة أشهر على بدء التصعيد، دون تحقيق النتائج المرجوة منه، لاسيما ان إصرارها هذا يترتب عليه دفع المزيد من التكاليف الباهظة.

ومع استمرار الجولة الخطيرة من التصعيد العسكري في الشمال السوري، قال مكتب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في بيان له، إن الرئيس أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار في إدلب السورية للحيلولة دون مقتل المزيد من المدنيين وتدفق اللاجئين على تركيا، وأضاف البيان أن اردوغان قال لبوتين في اتصال هاتفي يوم الخميس إن سوريا في حاجة إلى حل سياسي، لكن الكرملين استخدم نبرة مختلفة في بيانه المنشور على موقعه على الإنترنت بشأن الاتصال الهاتفي بين بوتين واردوغان، حيث أوضح أنه يرى أن بعض القتال ينبغي أن يستمر مما يلقي الضوء على التوتر بين موسكو وأنقرة بشأن تلك المسألة.

وقال الكرملين حسب رويترز «لاحظنا أهمية تكثيف عملنا المشترك لتحقيق الاستقرار في محافظة إدلب بما في ذلك اتخاذ إجراءات فعالة لتحييد الجماعات الإرهابية» مضيفاً «تم التركيز على أهمية تكثيف عملنا المشترك لتحقيق الاستقرار في محافظة إدلب بما في ذلك اتخاذ إجراءات فعالة لتحييد الجماعات الإرهابية».

وذكر الكرملين أمس الجمعة أن منع المتشددين في إدلب السورية من قصف أهداف مدنية وروسية مسؤولية تقع على عاتق تركيا، وجاءت تصريحات المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف رداً على سؤال عن اقتراح من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بتنفيذ وقف لإطلاق النار في إدلب.

ويبدو ان مصير إدلب سيبقى مرهون بعلاقات ثلاثي استانة، التركي – الايراني – الروسي، وبشكل خاص بين تركيا وروسيا، ومع بروز التوتر بين الجانبين، يقول البروفيسور خطار أبو دياب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس والخبير والباحث في الجيوبوليتيك، ان الضغط سببه «اجتذاب تركيا» ويتوقف على حسب تموضعها، «فهناك مسألة صفقة «إس 400» ومسألة الغاز شرق المتوسط، وفي ذلك تحاول تركيا لعب أوراقها وتعيش نوعاً من محاولة استمالة الروس ولكن من دون عداء مع الولايات المتحدة». لكن الغريب حسب البروفيسور أبو دياب هو ان الجانب الروسي يزيد من الضغط على تركيا في هذه الفترة الحساسة ويحاول في كل من تل رفعت او إدلب، المس بما تعتبره تركيا مصالح لها.

وما يعمق التوتر في العلاقة بين الجانبين من وجهة النظر الروسية، ان انقرة لم تلتزم بحل التنظيمات المصنفة متشددة (النصرة سابقاً) لكن وفي مطلق الأحوال، يحاول النظام السوري ان يستفيد ليواصل نهجه التدميري واستعادة ما يعتبره ضرورياً في انهاء كل المعارضة له في سوريا.

تكلفة عالية

وتحدث أبو دياب لـ«القدس العربي»، عن أكبر موجة نزوح اليوم تعاني منها سوريا، «وسط وضع انساني مريع، ونحن على شفا كارثة انسانية كبيرة اذا استمرت الهجمات وهذا التصعيد الاعنف منذ فترة، ولذلك الضغط الروسي يتوازى أيضاً مع ضغط امريكي وغربي على روسيا من اجل عدم الاستمرار في المحرقة في ادلب».

وفي رأيه فإن البعض يريدون جعل إدلب «تورا بورا» جديدة في سوريا، لكن الفارق ان ادلب تحوي على 4 ملايين انسان، ما يدل على وجود استهتار بأدنى مفاهيم القيم وقتل ونفي للإنسانية، ولذلك لن تحل ازمة ادلب حسب المتحدث «اذا لم يكن هناك تحرك امريكي جدي للضغط على موسكو، على الرغم من كل محاولات تركيا ومساعيها لدعم الفصائل الثورية على الأرض، لكن الأمل مفقود من دون تحرك امريكي، لان المجتمع الدولي كمجلس امن، معطل، بالفيتو الروسي». وامام ما تقدم، يشير أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس إلى وجود نوع من الصراع على تركيا، فالولايات المتحدة لا تريد لانقرة ان تغير وجهها الأطلسي، دون ان تحترم مصالحها، وبموازاة ذلك، فإن روسيا ايضاً تضغط عليها لتصبح منفتحة عليها دون ان تحترم مصالحها الامنية وهو ما يخلق مزيداً من الاشكالات بالنسبة لتركيا.

لا تمتلك روسيا كثيراً من الوقت في معركة ادلب والارياف الملاصقة بها، بعد مضي نحو 120 يوماً على خرق اتفاق اطلاق النار، بدون تحقيق نتائج ملموسة من هذه الحملة، حيث قرأ تأثير الاستمرار بالتصعيد الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، متحدثاً لـ«القدس العربي»، عن «التكلفة العالية مع صفر نتائج، حيث تنفق روسيا يومياً على عملياتها العسكرية مبلغاً يتراوح بين 2.4 و4 ملايين دولار وفق إحصاء سابق قدّمه المعهد البريطاني للدفاع. صحيح أنه لا يبدو أنّ هذه التكلفة تؤثر على الواقع الاقتصادي في روسيا، كونها غالباً من المبالغ المخصصة لوزارة الدفاع ضمن قانون الميزانية، لكنها تعتبر خسارة عالية قياساً بانعدام المكاسب». إضافة إلى التأثير السلبي على العلاقة مع تركيا، أي وضع عثرة جديدة بين البلدين أمام الرغبة في تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية ونقلها إلى الإطار الاستراتيجي.

ولفت إلى خطورة الانزلاق نحو مزيد من التعثر في مسار أستانة والتشكيك بمدى قدرته على أن يكون مستنداً للحل، وبالتالي تكريس انسداد الأفق الذي يواجه ملفاته، وهذا يعني إخفاقاً في مقاربة روسيا إزاء إعادة الإعمار واللاجئين وغيرها.

ورأى عاصي ان استمرار المعارك، سوف يستنزف المزيد من القوة البشرية التي تعتمد عليها روسيا وهذا يضعف موقفها أمام إيران التي تزعم دائماً أنّها ركيزة العمليات البرية بالنسبة للنظام السوري وأنّ موسكو غير قادرة على النجاح بدونها. وبطبيعة الحال سيؤثر ذلك إيجاباً على موقف المعارضة السورية المسلحة التي تمتلك خزاناً بشرياً كبيراً. أما عن تأثير ذلك على موعد الانتهاء العملي لاتفاق وقف إطلاق النار، فقال المتحدث ان ذلك سيطول المدّة، ما يعني صعوبة في ضبط العمليات العسكرية وخطوط التماس على عكس الخروقات التي قد تكون نقاط المراقبة لدى كل ضامن قادرة على احتوائها. ويفتح هذا الأمر المجال إلى مزيد من الخطر والتهديد ضد القواعد العسكرية الروسية وانتشار قواتها في محيط الشمال السوري.

36 ألف سوري عادوا إلى بلادهم من معبر «جيلوة غوزو» التركي

■ هطاي – الأناضول: بلغ عدد السوريين الذين غادروا إلى بلادهم عبر معبر «جيلوة غوزو» في ولاية هطاي التركية، لقضاء إجازة عيد الفطر، 36 ألف شخص. وتأكد أن سوريين قدموا من مختلف الولايات التركية إلى معبر «جيلوة غوزو» بعد استكمالهم للإجراءات اللازمة وحصولهم على موعد الخروج عبر موقع إلكتروني خصصته إدارة الهجرة التركية تسهيلا لخروجهم.

وأضاف أنه خلال الفترة ما بين 20 مايو/أيار موعد فتح المعابر الحدودية وحتى الجمعة، بلغ عدد السوريين المغادرين عن طريق «جيلوة غوزو»، ما يقارب 36 ألف شخص. وقامت الفرق الطبية في المعبر بتقديم اللقاحات الضرورية للأطفال المغادرين مع عوائلهم.

حماد والفايز: منظومة الاشتباك مع ضغوط «صفقة القرن» بالانفتاح على «شعبنا في الأرض المحتلة»... وأغنية فلسطينية تشيد بالملك

إجراءات أردنية لدعم صمود الفلسطينيين... لأبناء غزة: «تملكوا عقاراتكم» ولأهل القدس: «وثائقكم بدون الحضور شخصياً»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اعتمد مجلس الوزراء الأردني مؤخراً توصيتان يجمع بينهما الرابط نفسه عملياً وبيروقراطياً. الأولى تقترح وقف «الصداع» وتمكين أبناء قطاع غزة المقيمين في الأردن من تسجيل «عقار» باسمهم في المملكة لأغراض الإقامة مع قيود خاصة قانونية.

والثانية تنطوي على «تسهيل» جديد لأبناء مدينة القدس الحاملين للوثائق الأردنية، بمعنى إعفائهم من بند «الحضور شخصياً» واستقبال معاملاتهم عبر البريد الحكومي بموجب اتفاقية خاصة.

المقترحان صدرا عن الجهة ذاتها... وزارة الداخلية، وعلى رأسها الوزير الصلب والقوي والمثير للجدل سلامة حماد، حيث الاستحكام البيروقراطي والقانوني والخلفية الأمنية لأي «توصية أو مقترح»، وحيث –وهو الأهم– «فلاتر» من الصعب اتهامها.

«القدس العربي» فهمت، عندما استقبلها الوزير حماد مؤخراً، بأن مثل هذه التوصيات ليست جديدة بكل حال، لكنها ضمن تلك المنظومة البيروقراطية الأردنية التي تقرر أنها تستوجب الإنجاز بعيداً عن التردد والإغراق في التسييس. ثلاثة عصافير بحجر واحد يصيبها حماد ورفاقه بعدما عادت «الداخلية» لواجهة العمل والمشهد والاشتباك مع تفاصيل «الدور والواجب».

وهي رفع منسوب التفاعل مع سجل حقوق الإنسان بخصوص «حق التملك»، تأطيراً للبعد الأمني أيضاً، ثم التسهيل على أبناء القدس لـ«تعزيز صمودهم»، وأخيراً العصفور الثالث والأهم «تمتين الجبهة الداخلية».

طبعاً أي قراءة سياسية لتوصيات بيروقراطية من هذا النوع لها علاقة بـ «المكون الفلسطيني» في معادلة الدولة الأردنية تتسرع وتبقى فقط «على السطح» عندما تعتبرها تيارات حلقة من حلقات الاستعداد التلقائي لصفقة القرن أو لترتيبات ما بعد ملامح هذه الصفقة التي رفضها وبصرامة الملك عبد الله الثاني.

تبدو تلك قراءة انتقائية وضارة وساذجة برأي مجموعة خبراء، بينما «الهدف الأعمق» من التسهيل على قطاعات من أبناء الشعب الفلسطيني، مثل أبناء قطاع غزة، وأبناء القدس حملة الوثائق، هو دوماً في سياق استراتيجية الرد على ما تحاول طرحه تلك الصفقة.

حتى في مقاربات الوزير حماد، تعزيز صمود أبناء فلسطين استراتيجية أمنية أردنية بكل ما تحمله العبارة من معنى. وفي قياسات سياسي مخضرم سمعته «القدس العربي» من وزن الدكتور ممدوح العبادي: الهامش الأفضل في حماية المصالح الأردنية العليا اليوم يتمثل في «القيام بالواجب» لمساندة عنصر المقاومة اليتيم الآن في الواقع الإقليمي، وهو «صمود الفلسطيني على أرضه».

يشرح: تلك دوماً ينبغي أن تكون «أولوية أردنية وعروبية». وبمعنى آخر، سياسياً وأكثر عمقاً، تحاول الدولة الأردنية اليوم الاشتباك مع دورها المرسوم في مواجهة صفقة القرن والضغط الخارجي العنيف عبر سلسلة إجراءات تحاول «ملاعبة الاحتلال» سواء في القدس أو في مواقع شرائح ومكونات اجتماعية أخرى.

وعليه، تصبح العبارة الأصح أن الأردن بتمتين جبهته الداخلية ومعالجة صداع تملك أبناء غزة لعقاراتهم التي يعيشون فيها وموجة سحب الهويات الإسرائيلية من أبناء القدس، أقرب إلى «مواجهة» الصفقة المشبوهة منه لـ» التمهيد لها»، الأمر الذي لا تفهمه أو لا تريد أن تفهمه دوائر الاتهامات المعلبة والتشكيك.

ووسط أقنية القرار الرسمي، ثمة قناعة اليوم بأن مثل تلك التوصيات والإجراءات «لا تكفي» أصلاً لتحقيق هدفين عميقين هما «تمتين الجبهة الداخلية « فعلاً، وتعزيز صمود الفلسطينين في أرضهم منعاً لكل سيناريوهات «الرحيل الطوعي» باتجاه الضفة الشرقية. وكذلك منعاً لسيناريو «سعودي» تحدث عنه سياسيون كبار أمام «القدس العربي» مثل طاهر المصري وعدنان أبو عودة، بعنوان «ترحيل الفلسطينيين اقتصادياً وطوعاً» من أرضهم.

أردنيون في مظاهرة في عمان تنديدا بـ «صفقة القرن» ومؤتمر المنامة في البحرين

المطلوب بقناعة أوساط رسمية وسياسية المزيد من إجراءات «التشبيك» مع مؤسسات المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية على صعيد «السلطة ورام الله»، وحتى على صعيد القطاعات الشابة ومؤسسات المجتمع الأهلي. هنا يقر مسؤولون كبار طوال الوقت بحصول «تقصير» مع المجتمع الفلسطيني.

ويبدو أن البوصلة، حكومياً على الاقل، في طريقها للاستثمار في «تصويب» بعض أخطاء الماضي، وبعدما توحدت تماماً المواقف الرسمية مع بوصلة الرئيس محمود عباس ابتداء من «لقاء المنامة» وانتهاء بكل فعاليات ضم القدس وأوراق صفقة القرن.

وهي عملية توحد في المصير والموقف، عبر عنها رئيس مجلس الاعيان الأردني المخضرم فيصل الفايز وهو يتحاور مع «القدس العربي» عندما قال: «مصيرنا مع الأخوة في الشعب الفلسطيني واحد.. تلك حقيقة تاريخية، ونحن معاً في مواجهة الضغوط والواقع وتبعات الاحتلال، وقيادتنا تقود البوصلة التي لا تشير إلا إلى استقلال الشعب الفلسطيني ودولته، ولا أحد يستطيع المزاودة على الأردن».

حتى الشارع الفلسطيني التقط رسائل الملك عبد الله الثاني في الحرص منفرداً دون بقية الزعماء العرب على «دولة فلسطينية»، فأهداه أغنية خاصة جداً أداها الفنان خليل الياسوري من مخيم «البقعة» بعنوان «القدس خط أحمر» سمعها ملايين الأردنيين والفلسطينيين خلال شهر رمضان المبارك.

التقارب اليوم شعبياً وليس رسمياً فقط بين إيقاعات الشارع في رام الله وعمان والبوادي والمخيمات في المملكة وصل إلى مستويات غير مسبوقة بسبب «مخاطر» الضغط الخارجي وعلى أساس مواجهة صفقة كوشنر وليس التمهيد لها. ويدلل على ذلك «استيقاظ» بعض المسؤولين الأردنيين بعد تأخر وتقصير على أهمية واستراتيجية وعمق الاستثمار في المكونات والشرائح الاجتماعية غرب نهر الأردن وفي الأطر التمثيلية لها داخل المملكة. وبهذه الصورة يمكن فهم القرار المتأخر بخصوص وثائق أبناء القدس وملكية أبناء غزة لمنازلهم.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: ماذا يعني فشل نتنياهو لترامب؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أجابت صحيفة «واشنطن بوست» على سؤال طرحته: ماذا يعني فشل تشكيل الحكومة الإسرائيلية لنتنياهو وترامب؟ في افتتاحيتها أن بنيامين نتنياهو حقق في نيسان/أبريل انتصاراً قوياً بدعم من الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تعهدت بالوقوف وراء تشكيل حكومة والحصول على غالبية في الكنيست.

وبدا الطريق مفتوحاً له لكي يصبح أطول رئيس وزراء في تاريخ إسرائيل وليدفع باتجاه مبادرات ذات آثار واسعة مثل ضم مستوطنات الضفة الغربية وتمرير قانون يحصنه من الاتهامات التي تلاحقه ويمنع من محاكمته وهو في السلطة. وكانت إدارة ترامب تخطط لاستقبال الحكومة الجديدة بخطتها للسلام التي أطلقت عليها «صفقة القرن» ليتضح أن نتنياهو لم يفز في الانتخابات. فقد فشل بتشكيل الحكومة بحلول الموعد النهائي يوم الأربعاء واضطر للتحرك نحو انتخابات جديدة. وترى الصحيفة أن الفشل لا علاقة له بالفلسطينيين ولا بمحاولات نتنياهو التأثير على حكم القانون ونزاهة القضاء، بل نتج بسبب الخلاف بين الأحزاب الدينية والعلمانية، وهو خلاف قد يهم في إسرائيل المعاصرة أكثر من الصراع بين الحمائم والصقور.

فلطالما اعتمد حزب الليكود بزعامة نتنياهو على الأحزاب الدينية المتطرفة والتي عادة ما تتخذ مواقف متشددة في الأمور العلمانية. وقرر أفيغدور ليبرمان، الذي يقود حزباً مكوناً في غالبيته من مهاجرين علمانيين استغلال التوتر عندما رفض الانضمام للائتلاف إلا في حالة تخفيف شروط الإعفاء من الخدمة العسكرية.

وتعلق الصحيفة بأن الحملات الانتخابية المقررة في 17 أيلول/سبتمبر ستركز على هذا الموضوع. ولكن الرهانات فيها عالية لنتنياهو وترامب أيضاً، لأن الناخب الإسرائيلي قد يتخلى عن رئيس الوزراء بعدما تبين له أن نتنياهو حاول تحصين نفسه من الاتهامات التي تضم الرشوة.

وحتى لو فاز في الجولة التالية فسيواجه خمسة أشهر على الأقل لتشكيل الحكومة ولن تحميه من مواجهة القضاء. أما إدارة دونالد ترامب فليس أمامها أي خيار، بل وضع خطتها على الرف لعدة أشهر، وهو أمر سيتلقاه نتنياهو والفلسطينيون بالارتياح. ولو خسر الانتخابات فسيحرم ترامب من حليف قريب وزعيم يشترك معه في مواقفه الانقسامية وأساليبه السياسية وحتى خطابه من «الأخبار الزائفة» إلى «عمليات التصيد». ويراهن نتنياهو وترامب على إعادة انتخابهما، فلو كان أحدهما مخطئاً، فهذا يعني أن العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية ستتعرض لإعادة تشكيل.

«نيوزويك»: حلفاء أمريكا يدعون للتهدئة مع إيران إلا السعودية والإمارات وإسرائيل

نشر موقع مجلة «نيوزويك» الأمريكية تقريراً لديفيد بريغان عن حلفاء الولايات المتحدة في المواجهة الحالية مع إيران. قال فيه إن الولايات المتحدة وجدت صعوبة في إقناع حلفائها التقليديين في أوروبا وشمال أمريكا دعمها في المواجهة والتصعيد الحالي في منطقة الخليج. وأقنعت معلومات أمنية الولايات المتحدة بتهديد «محتوم» من إيران أو الجماعات الموالية لها بضرورة نشر قواتها وتعزيز وجودها في المنطقة. وتلقت أوروبا ودول أمريكا الشمالية الأخبار بنوع من الشك.

ودعت هذه الدول شاملةً أعضاء حلف الناتو للهدوء والحفاظ على الإتفاقية النووية، وهي مواقف أغضبت ترامب وإدارته التي وجدت دعماً في مكان آخر. فقد شكلت السعودية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل تحالفاً قوياً ضد إيران. ويرغب هذا التحالف بإضعاف النظام في طهران ووقف تأثيره على المنطقة. وقام وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بنحت مصطلح جديد للتحالف المعادي لبلاده حيث أطلق عليه «فريق باء» في إشارة لجون بولتون، مستشار الأمن القومي الأمريكي وبنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي ومحمد بن سلمان، ولي العهد السعودي.

ويرى الكاتب أن حلفاء أمريكا في الشرق الأوسط كانوا واضحين في دعمهم لأمريكا ودعوا لتحرك عسكري ضد النظام الديني. ففي يوم الخميس، دعا وزير الخارجية السعودي الولايات المتحدة للتحضير لاستخدام كل الخيارات المتوفرة لديها في وجه التهديد الإيراني. ففي لقاء لدول منظمة التعاون الإسلامي، اقترح إبراهيم العساف أن عمليات التخريب للناقلات السعودية في ميناء الفجيرة، على ساحل الإمارات العربية المتحدة والذي حملت الولايات المتحدة إيران مسؤوليتها بالإضافة للهجمات على أنابيب النفط السعودية تعني حاجة لبذل جهود واسعة من أجل مواجهة الأعمال الإرهابية والمتطرفة وجماعات الإرهاب.

ودعا العساف دول المنطقة لمواجهة هذه «الاعتداءات» بأساليب القوة والحزم. وقال إن دعم إيران للحوثيين، الذين تقود السعودية والإمارات تحالفاً ضدهم وبدعم لوجيستي من الولايات المتحدة «هو دليل على تدخل الإيرانيين في شؤون الدول الأخرى وهو أمر يجب على الدول الإسلامية رفضه».

وجاءت تعليقات العساف بعد البدء بالتعاون الدفاعي بين السعودية والإمارات، وقام بولتون مع ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد بالثناء على الاتفاق في بيان مشترك. وجاء فيه إن المعاهدة «ستعزز التنسيق العسكري بين البلدين» و «تقوية الشراكة السياسية والعسكرية والاقتصادية في مرحلة حرجة». وتظل إسرائيل أهم حليف للولايات المتحدة مع أن نتنياهو صمت على التصعيد وهو الذي كان العامل الدافع لخروج دونالد ترامب من الاتفاقية النووية. إلا أن نتنياهو منشغل الآن بالإعداد للإنتخابات ولا يزال من أهم الأصوات الداعية لمواجهة إيران. وشنت حكومته سلسلة من الغارات على أهداف إيرانية في سوريا.

ورغم دعوات ترامب لمواجهة إيران بالقوة والحوار معها إلا أنه لا يريد مواجهة عسكرية معها. ومهما كان الأمر، فقد أجبرت الوقائع الجيوسياسية إدارته على نشر قوات في الخليج مما يزيد من مخاطر سوء التقدير. وفي الأسبوع الماضي قال ترامب إنه لا يريد تغييراً للنظام في إيران، لكن حلفاءه في المنطقة ومستشاريه المتشددين لا يشاركونه بالضرورة هذا الموقف.

«فورين أفيرز»: الحرب الأهلية الثالثة في ليبيا خطيرة وحلها بخروج حفتر من المشهد

في مقال نشره موقع «فورين أفيرز» للباحثين فردريك وهري ولفرام لاتشر عن الوضع في ليبيا والحرب الأهلية الجديدة فيها والدور الأمريكي المطلوب. وتحدثا في البداية عن الهجوم الذي شنه الجنرال خليفة حفتر، الذي يسيطر على معظم الشرق والجنوب من ليبيا في الرابع من نيسان (إبريل) للسيطرة على العاصمة طرابلس، وهو ما أدى لانهيار المحادثات بينه وبين قادة الغرب الليبي لتشكيل حكومة وأشعل بالضرورة حرباً أهلية ثالثة والتي اندلعت أولاها في عام 2011. وكان حفتر يأمل أن يحصل على موطئ قدم له في العاصمة طرابلس ويؤكد نفسه كزعيم لا ينافسه أحد على كامل ليبيا.

التعافي من المفاجأة

وما حدث هو أن الجماعات المسلحة في غرب ليبيا قامت بالتعبئة وواجهت محاولته التفرد بالسلطة. وخسر المظلة التي تعرف بالجيش الوطني الليبي التابعة لحفتر مناطق سيطرت عليها في بداية الهجوم قرب العاصمة. وقتل أكثر من 500 شخص في القتال وشردت الحرب أكثر من 80.000. وحاول اللاعبون الدوليون الذين شلهم الانقسام الدعوة لوقف إطلاق النار والعودة إلى العملية السياسية التي دمرها هجوم حفتر. وبدون إطار جديد للتفاوض يثق فيه الجميع ونهج دولي قوي لحل النزاع فإن وقف إطلاق النار سيعطي حفتر وقواته الفرصة لإعادة التنظيم والتسليح. وفي هذا السياق على القوى الغربية، بما فيها الولايات المتحدة استخدام الوسائل الدبلوماسية والإقتصادية لمنع القوى الإقليمية من تغذية النزاع وبناء حالة ضارة من انسداد الأفق بين الجماعات الليبية المتناحرة. ولو قامت القوى الدولية بعمل هذا فإنها ستدفع الليبيين للعودة إلى العملية السياسية وبشروط جديدة.

وكان حفتر يقترب، بداية العام الحالي من التوصل إلى صفقة مع فايز السراج، رئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني. والتقيا في شباط (فبراير) بأبو ظبي حيث اتفقا على لعب حفتر دوراً بارزاً في الحكومة الإنتقالية الجديدة. وتوقفت المحادثات لأن حفتر، كما نقل الكاتبان عن دبلوماسيين في الأمم المتحدة وغربيين لم يكن راغباً بالمشاركة في السلطة.

مقاتلون موالون لحكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دولياً في مواجهة شرسة مع قوات حفتر على مشارف طرابلس

وفاجأ هجومه غرب ليبيا، لكن الفصائل المسلحة سرعان ما تعافت من المفاجأة ونسيت خلافاتها وتوحدت لمواجهة حفتر الذي بات يواجه مقاومة ضخمة فيما أضعفت سيطرته على المناطق الأخرى بسبب نشره معظم قواته حول العاصمة. وبدأ تنظيم الدولة باستغلال ضعفه وتنفيذ هجمات في جنوب ليبيا. ويرى الكاتبان أن التوصل لوقف إطلاق النار في هذه المرحلة غير متوقع، وحتى لو وافق السراج على هدنة في هذا الوقت، فليست لديه السلطة للسيطرة على الميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني، خاصة تلك القادمة من المدينة الساحلية، مصراتة.

وقاتل المصراتيون جماعات حفتر بحيث عبروا خلال العامين الماضين عن ميل للتسوية، إلا أنهم لن يثقوا به بعد الهجوم ولا حتى التوصل لصفقة معه بدون خسارة قاعدة الدعم لهم. كما أن القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني، واثقة من قدرتها على هزيمته عسكرياً، على الأقل في غرب ليبيا. وبالنسبة لحفتر فلم تعد لديه فرصة للسيطرة على طرابلس في أي وقت. ولا يستطيع الانسحاب بدون التأثير على موقفه السياسي في شرق ليبيا. ولم يتعرض لضغوط من داعميه الخارجيين للانسحاب في أي وقت، فداعموه الخارجيون، الإمارات والسعودية ومصر يدعمون الهجوم فيما ردت الحكومات الغربية بشجب لا معنى له وتقديم دعم تكتيكي له. ودعم الفرنسيون تحديداً طموحات حفتر وساعدوه في حملاته في الشرق والجنوب وشجعوه بطريقة غير مباشرة للهجوم على العاصمة طرابلس وقدموا له الدعم السياسي منذ بداية الهجوم العسكري.

وتدعو الدول الأوروبية حفتر وحكومة الوفاق الوطني للعودة إلى طاولة المفاوضات والبناء على اتفاق أبو ظبي، إلا أن هذا الموقف منفصم عن الواقع على الأرض. وفي الحقيقة فرد أوروبا الضعيف على الهجوم يعد السبب الرئيسي لعدم واقعية وقف إطلاق النار أو العودة إلى طاولة المفاوضات. ولا تستطيع الجماعات الليبية المتحاربة الإعتماد على الأوروبيين لفرض أي اتفاق. والأمر متروك إذاً للولايات المتحدة، فقد حاولت وزارة الخارجية والدفاع الأمريكيتان في البداية إقناع حفتر على الانسحاب. إلا أن الرئيس دونالد ترامب اتصل في 5 نيسان/أبريل بحفتر ودعمه بشكل حيد كل الجهود التي يقوم بها الدبلوماسيون الأمريكيون التي تحاول التوصل لحل دبلوماسي. ويقول الكاتبان إن ترامب ربما خرّب الجهود هذه لكن لديه خيارات، أهمها منع القوى الإقليمية مثل مصر والإمارات والسعودية وكذا قطر وتركيا من تصعيد الدعم العسكري لحلفائها في ليبيا.

محاكمته وإخراجه

وهناك أدلة قوية عن استخدام قوات حفتر طائرات مسيرة محملة بصواريخ جو– أرض ومعظمها قدمتها له الإمارات العربية المتحدة والتي كانت على مدى الخمسة أعوام الماضية، منتهكة للحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على تصدير السلاح لليبيا. ووجهت حكومة الوفاق الوطني نظرها إلى تركيا التي قدمت لها عربات مصفحة. ونظراً لعلاقة الولايات المتحدة القوية مع الدول المنخرطة في ليبيا فهي في وضع جيد لاستخدام نفوذها عليها لوقف التصعيد. وفي غياب التحرك من الفرع التنفيذي للسلطة فإن التحرك المنشود ربما جاء من الكونغرس والذي يجب أن يعقد جلسات استماع تقدم فيها مؤسسات الحكومة بما فيها الخارجية والبنتاغون والإستخبارات أدلة عن انتهاك القوى الإقليمية لحظر السلاح المفروض على ليبيا. ويمكن للكونغرس إصدار قرارات تعاقب الشركات التي تساعد على هذه الإنتهاكات. ويمكن للولايات المتحدة لعب دور إيجابي في الصراع على انتاج النفط الليبي. وفي ظل تردي الوضع الاقتصادي بمناطق الشرق التي يسيطر عليها حفتر فإنه يحاول بيع النفط، منتهكاً بشكل واضح سيطرة شركة النفط الوطنية الليبية على عمليات تصديره.

وقد منعت الولايات المتحدة في السابق محاولات كهذه، ففي عام 2018 عمل المسؤولون الأمريكيون مع مسؤولي الأمم المتحدة للضغط على حفتر كي يعيد البنى التحتية التي سيطر عليها. ولو حاول تكرار الأمر من جديد فستكون الولايات جاهزة لمنع عمليات بيع غير قانونية. ويمكن للولايات المتحدة استخدام التهديد بالعقوبات الإقتصادية والمحاكمة لجرائم حرب مثل وقف وصول المياه للمدنيين، بشكل يدفع الطرفين للعودة إلى التفاوض.

ويرى الكاتبان ان حفتر الذي يحمل الجنسية الأمريكية يمكن تقديمه للمحاكمة بناء على قانون جرائم الحرب الأمريكي، خاصة أن واحداً من ضباطه اصدرت بحقه محكمة جرائم الحرب مذكرة عام 2017 لأمره بقتل 33 من أسرى الحرب.

فيما ظهر حفتر عام 2015 في شريط يأمر جنوده بعدم القبض على أي مقاتل. ويمكن لوزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات على حفتر بناء على الصلاحية القانونية نفسها التي استخدمتها لمعاقبة زعيم ميليشيا آخر «لهجماته المستمرة على العاصمة الليبية». فمن خلال منع التدخل الخارجي وتأمين النفط واستخدام الأساليب العقابية يمكن للولايات المتحدة توجيه دفة ليبيا من العداء إلى السلام. ويجب أن لا تشمل هذه المفاوضات حفتر والمقربين منه. ذلك أن أمير الحرب استخدم المفاوضات كوسيلة للسيطرة المطلقة على السلطة. وقدمت له القوى الخارجية سلطة سياسية بعدما كافأته على حملاته العسكرية. ولوقف دوامة العنف الليبية، على الولايات المتحدة إقناع داعميه العرب لإخراجه من المشهد. فهم ليسوا مرتبطين بالرجل ولكن بوعوده وخدمة مصالحه. كما ويجب على الولايات المتحدة التواصل مع مناطق حفتر في الشرق والجنوب، ساسة ورجال أعمال ومنظمات مجتمع مدني وعناصر في الجيش الوطني ممن لدى الكثيرين منهم علاقة مع البنتاغون.

ويشعر الكثيرون منهم بعدم الراحة لطموحاته، وكان معظمهم يجرون حوارات مع مسؤولي حكومة الوفاق قبل أن يقوم حفتر بهجومه. وكلما زاد أمد الحرب زاد تهميش حفتر، ذلك أن المناطق تعبر عن رغبتها بوقف إطلاق للنار محلي. وبرر حفتر هجومه للحد من الميليشيات التي تسيطر على حكومة الوفاق، وكذا السيطرة على خزينة البلاد. وهذه مشكلة يمكن للولايات المتحدة المساعدة في حلها. فقبل هجومه كانت الأمم المتحدة وحكومة الوفاق تعملان معاً وحققتا نوعاً من التقدم النسبي، خاصة الحد من سلطة المسلحين. وفي النهاية تحتاج ليبيا لحكومة شاملة للجميع ودعم دولي. فالانقسام والاستقطاب السياسي والاجتماعي بين الليبيين وداعميهم الخارجيين في أعلى مستوياته. ويحتاج الوضع إلى تحرك حازم والولايات المتحدة هي اللاعب الوحيد القادر على تحريك الدفة والتأثير على الأطراف الداخلية والخارجية.

مئات آلاف الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة الأخيرة في رمضان في الأقصى

فلسطينيون يشيعون الشهيد الفتى عبد الله غيث (16 عاما) من سكان مخيم الفوار قرب الخليل

حواجز الاحتلال لم تمنع زحف المصلين... ومواجهات في مناطق التماس

شهيدان برصاص الاحتلال على أعتاب الأقصى وأعداد غفيرة أدت الصلاة في «الجمعة اليتيمة»

رام الله – «القدس العربي»:

أدى مئات الآلاف من الفلسطينيين من مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية والمناطق المحتلة عام 1948 يوم أمس صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، رغم القيود العسكرية الإسرائيلية المشددة حول المدينة المحتلة وداخلها، والتي أدت إلى استشهاد فتى وشاب بنيران جنود الاحتلال، وإصابة آخرين خلال محاولاتهم الوصول إلى المسجد للصلاة.

واستشهد الفتى عبدالله غيث «16 عاما» من مدينة الخليل، في عملية إعدام ميدانية نفذها جنود الاحتلال، خلال تواجده في منطقة واد أبو الحمص شرق مدينة بيت لحم، بعدما اخترقت إحدى رصاصات الاحتلال قلبه، وأصيب شاب آخر بعد أن فتحت قوات الاحتلال المتمركزة على حاجز عسكري هناك النار على مواطنين أثناء محاولتهم الدخول إلى القدس للصلاة في الأقصى.

وقبل ذلك بقليل استشهد الشاب يوسف وجيه «18 عاما» من قرية عيوين شمال رام الله برصاص قوات الاحتلال، للاشتباه بتنفيذه عمليتي طعن في محيط البلدة القديمة في القدس المحتلة.

وحملت وزارة الخارجية حكومة الاحتلال مسؤولية إعدام الفتى والشاب الفلسطينيين، وقالت إن ما جرى «جريمة تضاف إلى مسلسل متواصل من جرائم الإعدامات الميدانية التي يرتكبها الاحتلال بحق أبناء شعبنا. وحملت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا التصعيد ونتائجه وتداعياته».

ولم تمنع هذه العمليات والإجراءات العسكرية الإسرائيلية المشددة في مدينة القدس ومحيطها، من تدفق الحشود الكبيرة من الفلسطينيين، إلى المسجد الأقصى، وبدأ المصلون بالوصول منذ ساعات الصباح إلى المدينة المقدسة، لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان التي يطلق عليها الفلسطينيون اسم «الجمعة اليتيمة»، رغم عنائهم الكبير على الحواجز العسكرية الإسرائيلية، التي أخرت وصولهم بشكل متعمد لباحات الحرم القدسي، ورغم العناء الذي سببته الحرارة المرتفعة. ومثل وصول المصلين بهذا العدد الكبير رسائل تحد جديدة لسلطات الاحتلال، التي عملت على تحويل المدينة إلى «ثكنة عسكرية» خلال الشهر الفضيل، من خلال نشر المزيد من الجنود، وإغلاق الكثير من الطرق المؤدية للمسجد، وإغلاق محيط البلدة القديمة ومنطقة باب العمود، وإنزال المصلين من الحافلات على مسافة بعيدة من الأقصى بهدف إرهاقهم.

وقالت هيئة الأوقاف الإسلامية في المدينة المقدسة إن 260 ألف مصل أدوا صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في رحاب المسجد الأقصى.

وأقام المواطنون المبعدون لفترات متفاوتة وبأوامر عسكرية إسرائيلية عن المسجد الأقصى، الصلاة على بواباته واستمعوا للخطبة عبر مكبرات الصوت.

وتخلل عملية دخول المصلين لمدينة القدس، قيام قوات الاحتلال بالتضييق عليهم، ومنع الكثير من المواطنين من دخول المدينة، من خلال الحواجز العسكرية، واعتقال عدد من المواطنين، خلل محاولتهم الوصول إلى القدس، وقام الاحتلال بتسيير عشرات الدوريات على طول مقاطع الجدار الفاصل، حيث يمنع الاحتلال من هم دون سن الـ «40 عاما» من الدخول للمدينة.

وكانت هيئة الأوقاف الإسلامية وفعاليات المدينة المقدسة، بدأت منذ أيام استعداداتها لاستقبال أعداد كبيرة من المصلين في رحاب الأقصى، رغم القيود الإسرائيلية، التي حالت دون قدرة فرق الهلال الأحمر على التحرك بحرية، لمساعدة المصلين المرضى، الذين يتعرضون للإغماء.

وشهد المسجد الأقصى خلال الأيام الماضية توافد المصلين لأداء صلاتي العشاء والتراويح بأعداد كبيرة جدا، فيما قامت الكثير من عائلات المدينة المقدسة بتناول افطارهم في باحات المسجد تحديا لسياسات الاحتلال.

ورغم القيود الإسرائيلية إلا أن عددا كبيرا من المعتكفين تمكنوا من إقامة الليل خلال الأيام الماضية في رحاب المسجد الأقصى، فيما تعرض آخرون منهم للضرب والاعتقال والاحتجاز، خلال تصديهم لاقتحامات المستوطنين لباحات الأقصى بحماية من شرطة الاحتلال الخاصة.

جاء ذلك في ظل تعالي الدعوات للمواطنين، بالاحتشاد بأعداد كبيرة في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، لتصل إلى مليون مُصل، وزيادة عدد المعتكفين في المسجد، والاستمرار في الاعتكاف، من أجل التصدي صبيحة الأحد لعملية اقتحام كبيرة ينوي مستوطنون تنفيذها بناء على دعوات منظمات الهيكل المزعوم»، تزامنا مع ما يسمى «ذكرى توحيد القدس».

ودعا المعتكفون في رسالة لهم إلى «شد الرحال» إلى المسجد الأقصى المبارك، والاعتكاف فيه، مشددين على ضرورة هذا الأمر «حتى لا يتمادى الاحتلال على العشرة الأواخر في رمضان».

يشار إلى أن قوات الاحتلال تقوم في الوقت ذاته بتسهيل عملية اقتحام المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، طوال أيام الأسبوع، عدا يومي الجمعة والسبت.

والأسبوع الماضي شهد العديد من عمليات الاقتحام التي شارك فيها مئات المستوطنين، في الوقت الذي تواصلت فيه دعوات جماعات استيطانية متطرفة، لتكثيف الاقتحامات في العشرة الأواخر من رمضان، التي يحظر فيها دخول المستوطنين للأقصى.

وفي محاولة إسرائيلية لمنع تنامي الغضب الشعبي ضد هجمات المستوطنين ومخططات تهويد المدينة، كثف جيش الاحتلال من حملات الاعتقال التي طالت عشرات المقدسيين، وبينهم أطفال صغار ونساء، كما شملت الحملات الإسرائيلية الاعتداء على المصلين بالضرب، وإبعاد عدد من حراس الأقصى لفترات متفاوتة عن المسجد.

إلى ذلك نصبت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الحواجز العسكرية في مناطق عدة في الضفة الغربية، واعتقلت شابا من جنين أثناء تواجده بالقرب من حاجز سالم العسكري غرب المدينة.

واحتجزت قوات الاحتلال ثلاثة شبان من بلدة الزبابدة جنوب جنين على حاجز عسكري نصبته على طريق الجامعة العربية الأمريكية، وقامت باستجوابهم لأكثر من ساعة.

وأصيب في ساعة متأخرة من ليل الخميس نحو 25 مواطنا بجروح بالرصاص الحي والمطاطي، وبحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات اندلعت في مدينة نابلس شمال الضفة، عندما تصدى الأهالي لعملية دهم جيش الاحتلال للمدينة، لتأمين اقتحام مستوطنين لمنطقة «قبر يوسف».

ويوم أمس انطلقت العديد من الفعاليات الشعبية بناء على دعوات القوى الفلسطينية، والتي دعت للاستمرار بتصعيد المواجهات الشعبية خاصة في أيام الجمع، عند نقاط الاحتكاك والاستيطان، رفضا لمخططات الاحتلال الهادفة لمصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح مشاريع الاستيطان، ورفضا لعمليات تهويد مدينة القدس.

وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق، عقب قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة قرية نعلين، غرب مدينة رام الله، السلمية الأسبوعية المناهضة للاستيطان.

وذكرت مصادر محلية أن المسيرة انطلقت عقب أداء صلاة الجمعة تحت أشجار الزيتون في البلدة، حيث رفع المشاركون أعلاما فلسطينية، فيما قام جنود الاحتلال بالاعتداء عليهم وإطلاق عشرات قنابل الغاز المسيل للدموع، التي تسببت أيضا باحتراق مساحات من أراضي البلدة.

وفي العادة تنظم أيام الجمع مسيرات وتظاهرات في مناطق أخرى تابعة لمدينة رام الله، التي تتعرض الكثير من بلداتها وأخرى شمال الضفة وجنوبها، لهجمات ينفذها الاحتلال والمستوطنون، الذين يعملون على اتلاف ممتلكات السكان، في إطار السعي للسيطرة عليها وترحيل سكانها.

وكانت سلطات الاحتلال وفرت خلال الأيام الماضية حماية لهجمات نفذها المستوطنون ضد العديد من المناطق الفلسطينية، شملت اقتحام أراض فلسطينية وإقامة «طقوس تلمودية»، وتدمير منشآت زراعية.

وكانت القوي الوطنية والإسلامية في الضفة، دعت لاستمرار تصعيد «أيام الغضب الشعبي» في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز، وأكدت أن «جرائم الاحتلال المتصاعدة» ضد الشعب الفلسطيني في كل الأراضي المحتلة «لن تنجح في ثني شعبنا عن مواصلة التمسك بحقوقه ومقاومته»، كما أكدت أن «محاولات الاحتلال الاستفادة من المواقف الأمريكية المعادية لن تنجح في تثبيت الوقائع على الأرض الهادفة الى المساس بثوابت وحقوق شعبنا».

وأشارت إلى أن ما يقوم به الاحتلال يمثل «جرائم حرب مستمرة» ضد الشعب الفلسطيني، داعية إلى «محاسبة ومحاكمة الاحتلال عليها ووضع حد لسياسة الإفلات من العقاب».

عمليات الهدم طالت 20 منزلا ومنشأة والمستوطنون نقذوا 59 اعتداءً

تقرير: 31 شهيدا و380 مصابا برصاص الاحتلال الشهر الماضي

غزة – رام الله – «القدس العربي»:

أكد تقرير صادر عن أحد المراكز، التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن 31 شهيدا بينهم أربعة أطفال وأربع سيدات، ارتقوا إثر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والضفة الغربية خلال الشهر الماضي، إضافة إلى إصابة 380 آخرين، واعتقل نحو 350، خلال حملات عسكرية طالت المواطنين العزل.

وذكر مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير أن 27 شهيدا ارتقوا نتيجة الغارات التي شنتها طائرات الاحتلال على المواطنين العزل والبنايات السكنية يوم 5 مايو/ايار الماضي، إضافة الى ارتقاء ثلاثة شهداء برصاص الاحتلال اثناء مشاركتهم في المسيرات السلمية على حدود القطاع. وشهيد طفل (16 عاما) أثناء محاولة دخوله مدينة القدس في الجمعة الأخيرة من رمضان شرق بيت لحم.

وأشار التقرير إلى أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز في ثلاجاتها جثامين 42 شهيدا منذ عام 2016 في مخالفة صارخة للقانون الإنساني الدولي.

ولفت إلى أن جيش الاحتلال قام بإصابة نحو 380 مواطنا فلسطينيا في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، ومن بينهم 154 مواطنا اصيبوا نتيجة الغارات التي شنتها طائرات الاحتلال على منازل المواطنين العزل بداية الشهر و184 مواطنا اصيبوا برصاص الاحتلال في قطاع غزة، خلال مشاركتهم في المسيرات السلمية على الحدود بدون أن يشكلوا خطرا على سلطات الاحتلال، إضافة إلى 42 مواطنا اصيبوا في الضفة الغربية، ومن بين المصابين خمسة مسعفين وأربعة صحافيين.

وأوضح التقرير أن الشهر الماضي شهد منح سلطات الاحتلال الحصانة الكاملة للجنود الذين يقتلون الفلسطينيين، وذلك عبر دعمهم وتوفير الحماية القضائية لهم في حال قدمت ضدهم لوائح اتهام بالمحاكم العسكرية أو المدنية.

ورصد قيام قوات الاحتلال خلال الشهر الماضي باعتقال 350 مواطنا في كل من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، لافتا إلى أن الأسرى كافة في سجون الاحتلال وبينهم هم 250 طفلا و45 سيدة، يعيشون ظروفا معيشية صعبة داخل سجون الاحتلال، لحرمانهم من أبسط حقوقهم المشروعة التي نص عليها القانون الدولي.

وتطرق التقرير إلى عمليات الاستيطان ومصادرة الأراضي التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وأشار إلى أن «لجنة التخطيط والبناء» التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، صادقت على بناء 941 وحدة استيطانية في مناطق استيطانية عدة.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال قامت خلال الشهر الماضي، بأعمال التجريف في أراضي المواطنين الزراعية في مناطق مختلفة في الضفة، تخللها اقتلاع وتدمير مئات الأشجار وتحريف العديد من الدونمات الزراعية.

عنصران من الجيش الإسرائيلي خلال اشتباكات في الضفة

ورصد التقرير عمليات هدم المنازل، حيث شهد الشهر المنصرم هدم الاحتلال 20 بيتا ومنشأة في الضفة الغربية والقدس، شملت 9 بيوت، و11 منشأة، كما أخطرت سلطات الاحتلال خلال الشهر ذاته 27 بيتا ومنشأة بالهدم ووقف البناء.

وواصلت شرطة الاحتلال وأجهزة المخابرات الإسرائيلية عمليات التضييق على المصلين داخل المسجد الاقصى منذ بداية شهر رمضان، حيث منعت بالقوة الاعتكاف داخل المسجد الاقصى بعد انتهاء صلاة التراويح مباشرة، واعتدت على المصلين بالضرب وإخراجهم خارج باحات المسجد بالقوة، وسط حملة من الاعتقالات في صفوف المصلين، فيما أصدرت شرطة الاحتلال قرارات بإبعاد ثمانية مواطنين عن المسجد الاقصى، وفرضت الحبس المنزلي ، وغرامات مالية على آخرين في وقت سمحت فيه لنحو 1437 ما بين مستوطنين وطلاب معاهد تلمودية وموظفي آثار ورجال مخابرات باقتحام المسجد الاقصى، من بينهم عضوا الكنيست المتطرفان يهودا غليك وأوري آرئيل، فيما قام مستوطنون بالاعتداء على التجار والمحلات التجارية في البلدة القديمة من القدس ورشهم بالغاز المسيل للدموع.

كما رصد قيام المستوطنين بتنفيذ 59 اعتداء ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم، أسفرت عن إصابة 11 مواطنا، من بينهم طفلان، كما رصد التقرير عمليات تشريد عوائد الأغوار الشمالية عن مساكنهم مرات عدة من قبل الاحتلال، بحجة التدريبات العسكرية، التي أدت لاحتراق 500 دونم من أراضي المواطنين المزروعة بالقمح والشعير.

بالإضافة إلى استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي أسفرت علاوة على سقوط الشهداء والجرحى، عن تدمير 18 بناية، تحوي 130 وحدة سكنية، وتضرر نحو 700 وحدة أخرى بشكل جزئي، لافتا إلى أن الدمار طال مركز الحوراني في قطاع غزة، في إحدى البنايات التي طالها القصف الإسرائيلي.

كما جاء التقرير على الاعتداءات التي يتعرض لها الصيادون خلال رحلات عملهم قبالة سواحل غزة، والتي نجم عنها تدمير أربعة مراكب صيد.

إسرائيل: جنرال يرى جيشها غير مستعد لحرب مقبلة وآخر يكشف عن تدريبات لاحتلال غزة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حذر جنرال إسرائيلي في الاحتياط من أن جيش الاحتلال غير مستعد لحرب مقبلة فيما كشف جنرال آخر أن الجيش يتمتع بلياقة عالية ويتدرب منذ عامين على احتلال قطاع غزة. وكان مفوض شكاوى الجنود في جيش الاحتلال الجنرال في الاحتياط يتسحاق بريك أرسل مذكرة لقيادته وللجنة الخارجية والأمن في الكنيست حذر فيها من أن القوات العسكرية غير جاهزة لحرب جديدة ما أثار ضجة وردود فعل غاضبة داخل الجيش وخارجه.

في مذكرته يقول بريك إن التقليص الكبير بعدد جنود الخدمة العسكرية الدائمة ينطوي على تأثير كبير ومدمر سيسدد ثمنه الجيش في أول اختبار حقيقي. وعقب جيش الاحتلال على المذكرة بالقول إن صاحبها تجاوز صلاحياته وإنه لا يملك الأدوات الكافية للتقييم والاستنتاج. هذا الرد أغاظ بريك ودفعه للعودة عن تحذيراته مجددا، وضمن ذلك اقتباسات لقادة وضباط كبار يؤيدون رؤيته ويساهمون بالكشف عن هوة كبيرة بين مزاعم الجيش رسميا وبين ما يدعيه بريك. وفي سياق هذا الاقتباسات ينقل بريك عن قائد وحدة نظامية مجهول الهوية قوله «في الوضع الحالي لا يجرؤ أحد داخل الجيش توجيه انتقادات فالضباط مشغولون بصورتهم لا بالأمور الجوهرية». في المذكرة الثانية المسهبة الصادرة عنه أمس عقب الانتقادات الموجهة لتحذيراته في المذكرة الأولى يرسم بريك صورة سوداوية بالنسبة للجيش الإسرائيلي وقواه البرية والجوية والاستخباراتية وفي الناحية اللوجستية. في المذكرة الثانية التي سرب بعض مضمونها يقتبس عددا كبيرا من الضباط في التشكيلات العسكرية المتنوعة يتحدث بريك عن جيش متوسط يتعرض للتقادم والتآكل في مكانته وجاذبيته للشباب، ملمحا إلى أن قادة الجيش منقطعة عن الواقع. كما يكشف بريك عن تقييمات داخلية يعرب فيها قادة عن عدم رضاهم من أداء الجيش. ويحذر بريك من أن الجيش غير مستعد لحرب من المتوقع أن تكون فظيعة وأن مليارات الدولارات المتوفرة لا تبني قوة بحال فقدت القوى البشرية الملائمة. وفي حديث للقناة الثانية يطعن الجنرال بجاهزية الجيش الإسرائيلي ولياقة جنوده وبعملية توزيع موارده وبالمقابل واصل الجيش رش الماء البارد على تحذيراته. وقال بريك للقناة 12 « في حرب 1973 فقدت الكثير من الأصدقاء ولذا أعمل كي تكون الأثمان التي تسددها إسرائيل في الحرب المقبلة باهظة أقل. أرسل تحذيراتي كي نتمكن من الوقوف في حرب مستقبلية من المتوقع أن تكون الأكثر رعبا خاصة أن آلاف الصواريخ ستسقط على العمق الإسرائيلي المأهول».

في المقابل قال قائد القوات البرية الجنرال كوبي براك الذي يستعد لإنهاء خدمته العسكرية إن الجيش جاهز لكل السيناريوهات وستكون الغلبة من نصيبه في كل مواجهة. وردا على سؤال القناة ذاتها يزعم براك أن الجيش جاهز للقيام بمناورة واسعة تنتهي باحتلال قطاع غزة في حال طلبت منه الحكومة ذلك رغم وجود بعض الفجوات التي نحتاج لسدها»، موضحا أن الجيش يعمل ليل نهار من أجل صيانة مستوى جاهزيته القتالية لحرب مقبلة والاستعداد لمتغيرات لا تتوقف. وتابع «نقاتل اليوم في أربعة أبعاد في الوقت نفسه: على الأرض وفي باطنها وفي الجو والبحر والتحدي الأكبر أننا بتنا نقاتل داخل مناطق سكنية مأهولة لا في مناطق مفتوحة». واعتبر براك أن الجيش الإسرائيلي قادر على التغلب في كل معركة مع حزب الله أو حماس لافتا للدور الحاسم لسلاح البرية الذي يقوده هو حتى الآن. ويتفق براك مع بريك بأن إسرائيل ستتعرض في حرب مقبلة لكمية صواريخ غير مسبوقة وذلك بالتزامن مع تهديدات صدرت عن حماس والجهاد الإسلامي بأن المقاومة تمتلك قدرة إطلاق 1000 صاروخ يوميا وأنها ستدك تل أبيب بقوة. وعن ذلك يقول براك «هذه مسألة محسومة والسؤال هو بأي حجم ومتى، ولن يكون ذلك بسيطا وسيسقط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين. وكشف أن القوات البرية تتدرب في العامين الأخيرين على احتلال غزة في اجتياح واسع وسريع بخلاف جولات سابقة». وبهذا السياق وردا على سؤال عن مدى ارتداع المقاومة الفلسطينية قال الجنرال آفي روزنفيلد الذي ينهي عمله كقائد وحدة غزة في جيش الاحتلال إن حركة حماس تمتنع حاليا عن مواجهة عسكرية ومع ذلك ينبغي أن تبقى العيون مفتوحة جيدا وكل الوقت على القطاع. وفي حديث موسع لصحيفة « يديعوت أحرونوت « أشاد روزنفيلد بقدرات منظمة الجهاد الإسلامي التي وصفها بـ «الإرهابية» موضحا أن حماس هي صاحب القرار الأخير وأنها تلعب لعبة شدة الحبل حتى النهاية تقريبا لكنها تعرف متى تتوقف عن شده.

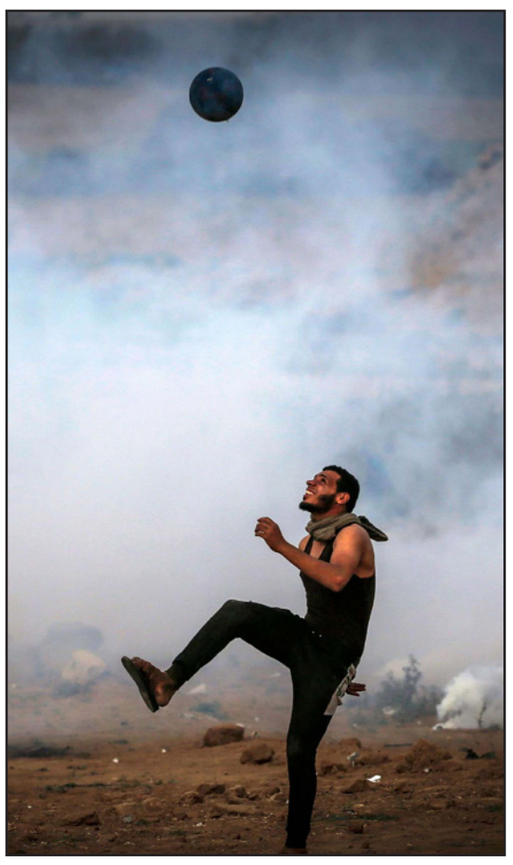

جانب من المواجهات ضمن فعاليات الجمعة الـ60 لمسيرات العودة على حدود قطاع غزة

ضمن فعاليات الجمعة الـ 60 لـ «مسيرات العودة» المشاركون أحرقوا مجسمات ترامب ونتنياهو

جماهير غزة تحيي «جمعة القدس» في مخيمات العودة... وحماس: مشاريع التصفية ستفشل والقدس ستبقى عربية

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت الحدود الشرقية لقطاع غزة يوم أمس، تنظيم فعاليات الجمعة الـ 60 لـ «مسيرات العودة» التي حملت شعار «جمعة القدس» بمشاركة جماهيرية واسعة النطاق، تخللها مواجهات شعبية أدت إلى إصابات في صفوف المتظاهرين السلميين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة إصابة نحو عشرين فلسطينيا بالرصاص في المواجهات التي اندلعت بين مئات الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، في المواجهات بالتزامن مع إحياء يوم «القدس العالمي»

يأتي ذلك بعد أن قررت إسرائيل من جديد التلاعب ببنود تفاهمات التهدئة، وتقلص مساحة الصيد، بزعم عودة إطلاق «البالونات الحارقة» من القطاع.

ووصل المشاركون في الفعاليات الشعبية التي دعت إليها الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، عصر أمس إلى مناطق المخيمات الخمس التي تستضيف الفعاليات، في ظل المطالبات بالاستمرار في هذه النشاطات الشعبية، حتى تحقيق أهدافها، وفي مقدمتها رفع الحصار.

واندلعت مواجهات شعبية في «مخيمات العودة» المقامة على الحدود الشرقية لجنوب ووسط وشمال قطاع غزة، حين تمكن المتظاهرون من الوصول إلى مناطق قريبة من السياج الحدودي، ورشق جنود الاحتلال المتحصنين في ثكنات عسكرية ودخل الآليات بالحجارة، وقام جنود الاحتلال بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة والرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، صوب المتظاهرين.

وقد استبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس وعملية وصول المشاركين، ونشرت جنودا من وحدات القناصة، في إطار الخطط المتبعة، لقمع التظاهرات الشعبية بالقوة، في مخالفة واضحة للقوانين الدولية.

وجاء تنظيم فعالية الأمس ونزول المشاركين بأعداد كبيرة رغم أجواء الصيام وارتفاع الحرارة، خاصة وأن الفلسطينيين يحيون عادة في آخر جمعة برمضان «يوم القدس العالمي» بمسيرات شعبية وفعاليات جماهيرية.

وأحرق الشبان المشاركون مجسمات لكل من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس، خلال مشاركته في فعليات الأمس «القدس لم تهود وستبقى فلسطينية عربية»، مؤكدا أن «كل مشاريع التصفية ستفشل وسيدوسها شعبنا».

وأضاف «صفقة (دونالد) ترامب لن تمر، وسندوس بأقدامنا صفقة القرن كما دسنا من قبل المؤامرات»، مشيدا بالشعوب العربية التي خرجت أمس من أجل القدس، ورفض «ورشة البحرين».

وطالبت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة من المواطنين الاستمرار في المشاركة في الفعاليات «رفضا لكل المشاريع التصفوية، وفي مقدمتها صفقة القرن»، ودعت لاعتبار الجمعة التي تلي عيد الفطر يوما لزيارة الأرحام وذوي الشهداء والأسرى. وأكدت على ضرورة «الانتفاض في وجه الاحتلال وتحالفاته»، وإعلاء صوت الشعب الفلسطيني الرافض للمؤامرة، وقالت «إن يوم القدس العالمي يأتي للتأكيد على خيار المقاومة وحق شعبنا ومقاومته في الدفاع عن الحق الفلسطيني الثابت»، وشددت على استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار بطابعها السلمي والشعبي، كشكل من أشكال «المقاومة الشعبية».

ونظمت فعاليات الأمس، في ظل عودة أجواء التوتر من جديد على حدود غزة، حيث تراجعت إسرائيل قبل يومين عن بعض تفاهمات التهدئة، بتقليص مساحات الصيد أمام سواحل غزة لعشرة أميال بحرية بدلا من 15 ميلا، بزعم إطلاق «بالونات حارقة» تسببت في اندلاع العديد من الحرائق حسب الإعلان الإسرائيلي. ولم تعلن الهيئة الوطنية العليا عن عودتها لاستخدام «الوسائل الخشنة» ومن بينها «البالونات الحارقة» في فعالياتها الشعبية، خاصة وأن تفاهمات التهدئة تنص على وقفها، على أن تنفذ إسرائيل بنود الاتفاق التي تشمل تحسين وضع سكان القطاع المحاصرين، غير أن هناك معلومات تؤكد أن الاحتلال لا يزال يماطل في تنفيذ بعض بنود التهدئة، التي جرى التوصل إليها بوساطة مصرية وقطرية وأممية، وأعيد التأكيد عليها مطلع شهر رمضان.

ومن بين ما تماطل فيه إسرائيل، الاستمرار في التضييق على عمليات التصدير، والاستمرار كذلك في التهرب من موافقتها لوسطاء التهدئة على إدخال سلع «ذات استخدام مزدوج»، جرى تحديدها بشكل مفصل خلال لقاءات سابقة للوسطاء أجروها ما بين غزة وإسرائيل.

وهناك خشية من أن تتصاعد حدة التوتر في غزة، لتصل إلى حد اندلاع موجة تصعيد عسكري، على غرار الأخيرة التي توقفت مطلع شهر رمضان، بعد تدخل الوسطاء، وكانت الأعنف منذ انتهاء الحرب الأخيرة، وأسفرت عن استشهاد 27 فلسطينيا، وإصابة العشرات، وتدمير قوات الاحتلال العديد من المباني والمنشآت، ومقتل أربعة إسرائيليين.

وكان منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف، حذر من أن الجهود لتخفيف حدة الأوضاع الإنسانية في غزة ستفشل في نهاية المطاف، ما لم يتم إحراز تقدم في إنهاء الانقسام الفلسطيني ورفع الحصار الإسرائيلي. وقد أكد يحيى السنوار، رئيس حركة حماس في قطاع غزة، أن حركته وجناحها العسكري كتائب القسام تمتلك ضعف ما ضربت به تل أبيب من صواريخ خلال الحروب السابقة. وقال قبل يومين خلال إفطار جماعي مع «الشباب الثائر» الذين يشاركون في فعاليات «مسيرات العودة» «أي مواجهة مقبلة ستشهد ضرب تل أبيب بقوة صاروخية كبيرة»، وأكد على ان «مسيرات العودة» لن تتوقف إلا بتحقيق كامل أهدافها. وكانت الوساطة التي قامت بها كل من مصر وقطر والأمم المتحدة، أفضت لتفاهمات تشمل إنهاء حصار غزة على مراحل، أولها من خلال تنفيذ مشاريع إغاثة عاجلة، وتوسيع رقعة الصيد، وإعطاء تسهيلات على عمل المعابر، على أن تشمل المرحلة الثانية تنفيذ مشاريع إعمار كبيرة، وتعمدت إسرائيل مرات عدة إعاقة تنفيذ هذه التفاهمات، ما أدى إلى نشوب موجات تصعيد.

يشار إلى ان جيش الاحتلال الذي أنذر من اندلاع مواجهة عسكرية، بسبب وضع غزة الاقتصادي السيء، قام بإجراء مناورة متعددة المهام منتصف الأسبوع الماضي، في مناطق «غلاف غزة» حاكت إطلاق صواريخ وتسلل مسلحين، استعدادا لأي طارئ.

يشار إلى أن فعاليات «مسيرات العودة» انطلقت يوم 30 مارس/آذار، ضمن جهود سكان غزة لكسر الحصار المفروض عليهم، من خلال إقامة مخيمات قرب الحدود الإسرائيلية، ولجأت قوات الاحتلال منذ انطلاق الفعاليات إلى استخدام «القوة المفرطة والميتة»، رغم الانتقادات الدولية.

وكانت وزارة الصحة أعلنت في إحصائية سابقة أن عدد الشهداء الذين سقطوا منذ بداية فعاليات المسيرات، بلغ أكثر من 304 شهداء، إضافة إلى 11 شهيدا، يحتجز الاحتلال جثامينهم، وأوضحت الإحصائية أن عدد المصابين فاق الـ 24 ألفا، عشرات منهم تعرضوا لحالات بتر.

مختلف مناطق العالم تتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة

مئات الآلاف يحيون «يوم القدس» بإدانة واسعة لـ «صفقة القرن» والانتهاكات الإسرائيلية

■ طهران – «القدس العربي» وكالات: أحياء مئات الآلاف في مناطق مختلفة من العالم يوم القدس أمس الجمعة منددين بخطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط المسماة «صفقة القرن»، ومؤكدين على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

ففي إيران خرجت مسيرات في أنحاء متعددة لمحتجين يحملون لافتات عليها شعارات مثل «القدس العاصمة الأبدية لفلسطين» و»الموت لأمريكا» و»الموت لإسرائيل».

ونشرت مواقع إخبارية صورا لمحتجين يحرقون قناعا للرئيس الأمريكي وعلمي الولايات المتحدة وإسرائيل. وتعهد متحدثون في المسيرات بأن الفلسطينيين سيهزمون إسرائيل. وكان آية الله روح الله الخميني زعيم الثورة الإسلامية في إيران قد دعا في عام 1979 إلى إحياء يوم القدس في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

وفي العراق نزل متظاهرون إلى الشوارع في بغداد والمحافظات الأخرى منددين بالإجراءات الإسرائيلية التعسفية ورافضين المشروع الأمريكي «صفقة القرن».

وشارك أفراد الفصائل الشيعية في المسيرات بزيهم القتالي لكن لم يكونوا مسلحين ولم يكونوا في مركباتهم العسكرية بما تحتويه من أسلحة ثقيلة. وأحرق المتظاهرون العلم الأمريكي وداسوا بالأقدام صورا للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أطلق مشروع تصفية القضية الفلسطينية عبر مشروعه المسمى «صفقة القرن» المنحاز لصالح إسرائيل.

كما انطلقت مظاهرات في أنحاء مختلفة من باكستان، في العاصمة إسلام أباد ومدن كراتشي، ولاهور، وملتان، وبيشاور، وكويتا، وفيصل أباد وبلدات أخرى.

وتأتي هذه المظاهرات تلبية لدعوة «مجلس يكجهتي القومي» (تكتل غير سياسي يضم جماعات وأحزابا إسلامية ذات توجهات مختلفة).

وشارك في الفعاليات الأحزاب السياسية الرئيسية ذات التوجهات الدينية في البلاد، بالإضافة إلى الجماعة الإسلامية وجماعة «تحريك جعفرية» ومجلس وحدة المسلمين وأطراف أخرى.

وفي مدينة كراتشي (جنوب) جاب المتظاهرون الشوارع ورفعوا العلم الفلسطيني ولافتات تحمل صور المسجد الأقصى وقادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وردد المتظاهرون شعارات «الموت لإسرائيل و»الموت لأمريكا»، فيما أدان المتحدثون خطة واشنطن للسلام المعروفة «بصفقة القرن» معتبرين بأنها خطوة لشرعنة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ولا سيما مدينة القدس.

إيرانيون يحرقون العلم الأمريكي في تظاهرة إحياء ليوم القدس

متظاهرون يرتدون قناع ترامب ومحمد بن سلمان في كوالالمبور

أما في مدينة إسلام أباد (شمال غرب) فحمل المئات من المتظاهرين، بينهم نساء وأطفال، الأعلام الفلسطينية ورددوا شعارات معادية لإسرائيل.

وسار المتظاهرون من المنطقة التجارية في المدينة إلى منطقة مجاورة لمبنى البرلمان.

وفي مدينة لاهور(شرق) ثاني أكبر مدينة في البلاد، طالب المتظاهرون الذين جابوا شارع المول، المجتمع الدولي لاسيما الأمم المتحدة بالعمل على إيقاف انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

واعترف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب في ديسمبر/كانون الأول 2017 بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل في خطوة لاقت رفضاً عالميا، وقرر نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس وهو ما تم في مايو/ أيار 2018.

وتحيي العديد من الدول حول العالم «يوم القدس العاملي» في آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك بهدف التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وفي صنعاء تظاهر يمنيون من مؤيدي جماعة «الحوثي» في شارع المطار شمالي العاصمة رافعين أعلاما لفلسطين واليمن، ولافتات حملت شعارات منددة بالاحتلال الإسرائيلي. وردد المشاركون هتافات تؤكد «ثبات موقف الشعب اليمني في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني، حتى إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف». و»يوم القدس العالمي» يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان من كل عام، ويشهد فعاليات ومسيرات على مستوى العالم تنادي بنصرة القدس والمسجد الأقصى في مواجهة الانتهاكات والسياسات الإسرائيلية.

نتنياهو يتلقى رسائل أسف ومواساة من ترامب ومراقبون إسرائيليون لا يستبعدون تعثر «صفقة القرن»

الناصرة – «القدس العربي»:

بعدما عبّر عن خيبة أمله من حل الكنيست جدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دعمه لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو واصفا إياه بـ»الشاب الممتاز» فيما تمنى جاريد كوشنر لنتنياهو النجاح في الانتخابات الجديدة. كما في الانتخابات السابقة التي جرت في التاسع من أبريل/ نيسان الماضي يتجند ترامب لمساعدة صديقه وحليفه نتنياهو وربما يبادر لخطوات جديدة قريبا تعزز احتمالات انتخابه في انتخابات الكنيست المزمع عقدها في 17 سبتمبر/ أيلول المقبل.

ففي حديث للصحافيين في البيت الأبيض قال ترامب «مؤسف جدا ما يجري في إسرائيل. بدا ذلك انتصارا كبيرا لنتنياهو. هو شاب ممتاز والآن تدخل مجددا مرحلة الجدالات بعودتها للانتخابات. خسارة، من أجل ماذا يريدون هذا كله الآن إذ لديهم ما يكفي من مشاكل في ذاك المكان القاسي؟ يراودني شعور سيء للغاية حيال هذه الحالة». وتبع ذلك جاريد كوشنر خلال زيارته لإسرائيل حيث تمنى لنتنياهو في لقائه أمس الأول التوفيق وقال له باللغة العبرية «بالنجاح».

واهتمت السفارة الأمريكية في القدس المحتلة بنشر شريط فيديو فيه هذا المقطع من التمنيات الشخصية خلال لقاء سري مع نتنياهو وبذلك رغب الجانب الأمريكي أن تعلم الصحافة بأن كوشنر يبارك نتنياهو ويتمنى له النجاح كي يرى الجميع من الذي تدعمه الولايات المتحدة بهذه الانتخابات الإسرائيلية. ولاحقا قدم نتنياهو الشكر لما تقوم به الولايات المتحدة من أجل إسرائيل ولأجله وكشف عن خريطة أرسلها ترامب بواسطة كوشنر تشمل فلسطين مع هضبة الجولان وتحتها كتب ترامب بخط يده «جميل». وعلى ذلك عقب نتنياهو «جميل جدا». كما قال إنه يقدر كثيرا طريقة عمل الولايات المتحدة بقيادة ترامب من أجل التعاون مقابل تحديات مشتركة واستغلال فرص مشتركة وتابع «تحالف إسرائيل والولايات المتحدة لم يكن يوما وثيقا كما هو اليوم». وكشف نتنياهو أنه قبيل حل الكنيست كانت هناك مداولات بين إسرائيل وبين الولايات المتحدة وروسيا بعد اتفاقها على عقد مؤتمر أو لقاء قمة في إسرائيل حول الاستقرار الإقليمي. وتتفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» مع جهات إسرائيلية غير رسمية أخرى ترجح أن الانتخابات العامة من شأنها إرجاء الإعلان عن صفقة القرن إلى ما بعد انتخابات الكنيست في الخريف المقبل. وتشير الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة كانت تستعد لنشر «صفقة القرن» بعد عيد الفطر وتشكيل حكومة نتنياهو الخامسة، غداة عقد المؤتمر الاقتصادي في المنامة، في 25 و26 حزيران/ يونيو. وكشفت الصحيفة أن نتنياهو يدرس فكرة توجيه دعوة لترامب للمشاركة قبيل الانتخابات العامة بوضع حجر الأساس لمستوطنة تحمل اسم ترامب في هضبة الجولان السوري المحتل مكافأة على اعترافه بسيادة الاحتلال عليها.

ونفى مكتب نتنياهو أمس أن يكون هذا الموضوع قد تم التداول فيه خلال اللقاء بكوشنر والمبعوث الشخصي للرئيس الأمريكي للشرق الأوسط جيسون غرينبلات. وتؤكد القناة الإسرائيلية 13 أن زيارة كوشنر وغرينبلات تأتي في ظل المخاوف الأمريكية من مدى تأثير الإعلان عن انتخابات إسرائيلية جديدة على فرص نجاح «صفقة القرن»

وقال نتنياهو خلال اللقاء»يسرنا دائما استقبال كوشنر وغرينبلات في إسرائيل وفي القدس من أجل بحث جهودنا المشتركة لدفع الازدهار والأمن والسلام قدما». كذلك قال إنه يثمن كثيرا السياسة الأمريكية تحت قيادة الرئيس ترامب، التي تهدف إلى دمج الحلفاء مع بعضهم البعض في التعامل مع التحديات المشتركة واغتنام الفرص المشتركة». وهذه إشارة إلى التقارب بين الحكومة الإسرائيلية ودول خليجية بوساطة أمريكية، وذلك في سياق مساعي الإدارة الأمريكية في قيادة تحالف إقليمي يضم إسرائيل ودولا خليجية ضد ما يوصف بـ»التهديد الإيراني»، وفي سبيل إنجاح خطة الإدارة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية. ولم يتضح مدى تأثير تبكير الانتخابات في إسرائيل على فرص إعلان الإدارة الأمريكية عن «صفقة القرن» لكن بعض المراقبين الإسرائيليين لا يستبعدون تعثر خطة السلام الأمريكية المزعومة خاصة في حال أخفق نتنياهو مجددا في تشكيل حكومة بعد الانتخابات المقبلة كما يؤكد المعلق السياسي في القناة 13 براك رافيد.

يتابعون بتهم تكوين عصابة لارتكاب أفعال إرهابية والقتل العمد في إطار مشروع جماعي يستهدف المس الخطير بالنظام العام

محكمة مغربية مكلفة بقضايا الإرهاب تؤجل النظر في قضية المتهمين بقتل السائحتين الإسكندنافيتين

الرباط –« القدس العربي»:

قررت محكمة مغربية في مدينة سلا مكلفة بقضايا الإرهاب تأجيل النظر إلى يوم 13 حزيران / يونيو الجاري في قضية المتهمين الـ24 في ما يعرف بـ«جريمة شمهروش»، حيث قام إرهابيون يبايعون تنظيم داعش منتصف كانون الأول/ ديسمبر 2018 بالقرب من مراكش، بذبح سائحتين إسكندنافيتين.

وفي محكمة الاستئناف في سلا، المكلفة بقضايا الإرهاب، شهدت غرفة الجنايات يوم الخميس الجلسة الثالثة من محاكمة الخلية الإرهابية التي بدأت في 2 أيار/مايو الماضي، تميزت بحضور المحامي عبد اللطيف وهبي ممثلا لرئيس الحكومة سعد الدين العثماني، بسبب أن دفاع عائلة السائحة الدنماركية طالب بإدخال الدولة في هذا الملف، وقبلت هيئة المحكمة بذلك في الجلسة السابقة، وقال مصدر قضائي إن إدخال الدولة في الملف هو أن متهمين ممن نفذوا عملية الذبح درسوا بدار «القرآن المغراوي» بمراكش، ويحاول دفاع الحق المدني ربط مرحلة دراستهم في دار القرآن، بالفترة التي تشبعوا فيها بالتطرف ومسؤولية الدولة في حماية الإنسان.

ويتابع المتهمون الـ24، ومن بينهم شخص يحمل الجنسيتين الإسبانية والسويسرية، بتهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية، والاعتداء عمداً على حياة الأشخاص مع سبق الإصرار والترصد، وارتكاب أفعال وحشية لتنفيذ فعل يعد جناية، وحيازة أسلحة نارية، ومحاولة صنع متفجرات خلافاً لأحكام القانون في إطار مشروع جماعي يستهدف المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف...».

وواجهت هيئة المحكمة المتهمين بما نسب إليهم وتضمنته محاضر الضابطة القضائية ومؤسسة قاضي التحقيق، فيما تعللت هيئة الدفاع بالدفوعات الشكلية قبل النفاذ إلى الجوهر لكسب نقاط لفائدة المتهمين، واعترف عبد الصمد جود المتهم الرئيسي بالجريمة، أنه «تشبع بأفكار داعش، وحاول الالتحاق بجبهات القتال بعد الخروج من السجن سنة 2014 والذي دخله بقضية تتعلق بالإرهاب».

وأكد جود، الذي وقف أمام القاضي بلحية كثيفة و«طاقية»، أنه تربطه علاقة صداقة بكل من يونس أوزياد ورشيد الأفاطي، مردفاً أنهم كانوا يناقشون في اجتماعاتهم إمكانية الالتحاق بجبهات القتال وخصوصاً سوريا، إلا أنهم مع استحالة السفر قرروا تنفيذ عمليات إرهابية داخل المغرب تستهدف السياح أو «الصليبيين» وأضاف أن العملية الإرهابية انطلقت بتصوير فيديو البيعة لداعش في بيت أحد المتهمين الذي ليس سوى عبد رحمن خيالي، وذلك أربعة أيام قبل العملية الإرهابية، وبعد تصوير الفيديو اتفقوا على السفر إلى إمليل، حيث مكثوا هناك ثلاثة أيام قاموا خلالها بالتجوال في المكان استعداداً لتنفيذ عملية إرهابية.

وتابع أنهم صباح يوم الجريمة صعدوا إلى جبل شمهروش وفي طريقهم التقوا السائحتين الإسكندنافيتين، لكن لم يقرروا مهاجمتهما في تلك اللحظة، بل دخلوا إلى ضريح شمهروش تمويهاً منهم على أنهم يقومون فقط بزيارة للمكان، ليتعمدوا عند طريق العودة في زوال يوم الجريمة نصب خيمتهم غير بعيد عن خيمة الضحيتين وأنهم غطوا في نوم عميق مساء بعد أن أعدوا منبههم على الساعة الثانية عشرة، ليتحينوا فرصة الظلام الدامس الذي يعم المكان ويلتحقوا مستعينين بمصباح هاتف نقال بالمكان الذي نصبت فيه الضحيتان خيمتهما.

وحكى جود تفاصيل مروعة حول واقعة ذبح الضحيتين، مؤكداً أنه لدى وصولهم إلى المكان «أحست إحداهما بحركة ففتحت الخيمة وأخرجت رأسها»، مؤكداً أنه «كان أول من باغت إحدى الضحيتين بضربات على الرأس ليعمد بعدها إلى طعنها وفصل رأسها عن جسدها، فيما تكلف المتهم الآخر في الملف يونس أوزياد بالضحية الثانية»، يضيف جود وهو يسرد الواقعة بهدوء ووسط ذهول القاعة.

أحد المشتبه بهم في قضية قتل السائحتين الاسكندنافيتين

عبد الصمد جود، العقل المدبر لعملية «إمليل»، أكد أمام القاضي أنه «متعاطف مع داعش»، قبل أن يضيف: «نحبهم وندعو معهم ونطلب من الله أن ينصرهم» وكان قد التحق بـ«دار القرآن» بمراكش عن سن الـ17، وكشف أنه حاول السفر إلى جبهات القتال في سوريا إلا أنه لم يكن يملك جواز السفر الذي سحبته منه السلطات الأمنية وحكم عليه بالسجن 3 أشهر موقوفة التنفيذ على خلفية ادعائه أمام السلطات الأمنية أن جواز سفره ضاع منه بعد أن تعرض للحرق وهو يعلم أن جواز سفره تحتفظ به السلطات إثر محاولته سابقاً الالتحاق بداعش في سوريا والتي توبع على إثرها في قضية حوكم بها إبتدائيا بثلاث سنوات واستئنافياً بعامين، مردفاً: «وهنا عدلت عن السفر وقررت التفكير في تنفيذ عمليات إرهابية بالمغرب تستهدف الصليبيين».

ولدى سؤال القاضي عن ندمه عما اقترفه، قال: «قررنا الاعتداء على النصارى واليهود لأنهم يظلمون ويقصفون المسلمين في بلدانهم كل يوم».

المتهم الثاني الذي استمع له القاضي هو يونس أوزياد، الذي حضر هو الآخر بلحية كثيفة و«فوقية»، والذي أكد أنه أراد الالتحاق بجبهات القتال التي يديرها داعش. كما اعترف بواقعة ذبح السائحتين الإسكندنافيتين، مؤكداً أنه «بايع أبو بكر البغدادي على الجهاد».

المتهم الثالث الذي وقف أمام المحكمة، هو رشيد الأفاطي، الذي اعترف بكل التهم الموجهة إليه، مصرحا: «أنتمي إلى السلفية الجهادية وأتعاطف مع داعش والحمد لله»، كاشفاً أنه كان يرغب بالالتحاق بجماعة «بوكو حرام» الإرهابية بمالي، لكنه عدل عن الفكرة بعد لقائه بعبد الصمد جود. وأكد الأفاطي أن الخلية التي أوقف ضمنها، كانت تستعد لمهاجمة كنائس وبيع اليهود بالإضافة إلى مراكز للدرك، مشيراً إلى أن «مهمته في الواقعة كان توثيقها بالصوت والصورة»، معترفاً بـ«وضع عنق إحدى الضحيتين عند الصخرة برجليه لتسهيل ذبحها من قبل جود». كما استمعت المحكمة إلى المتهم عبد الرحمن خيالي، الذي تخلى عن المجموعة صباح يوم الجريمة، ليعود أدراجه إلى مراكش، حكى أنه أحس بالندم: «لدى تواجدي مع الخلية بإمليل اقتنعت أن ذلك غير شرعي وعدت أدراجي». ورداً على سؤال القاضي الذي يخص سبب عدم تبلغيه عن الخلية لدى اتخاذه قرار الانسحاب، أجاب خيالي: «لم أبلغ عنهم لأنني خفت أن يقتلوني». واستمع القاضي للمتهم هشام نزيه، الذي سبق وتوبع قبل سنوات قليلة في ملف يتعلق بالإرهاب حوكم خلاله بثلاث سنوات ابتدائيا، ومتهم أنه من المولين لأعضاء الجماعة. الرجل الذي قدم نفسه على أنه مسير شركة أمام القاضي، أكد رغبته السابقة باستهداف أماكن استراتيجية بالمغرب، من بينها فنادق بمراكش، غير أنه عاد لينفي مبايعته لتنظيم داعش. وأقر سعد السهلي، المحامي بهيئة الرباط والمؤازر للمتهم السويسري كيفن المتابع في القضية، بصعوبة الجلسات المقبلة، على اعتبار «دخول متهمين ثانويين هم أقرب للبراءة»، على خط القضية، وقال إن اعتراف المتهمين كان سلساً جداً وقوياً، مقرين بارتكاب الأفعال المنسوبة إليهم، وبرودة دم. ويعتبر السهلي المركز القانوني لمؤازره كيفن بعيداً كلياً عن الأفعال، حسب ما يتضح، لكن المناقشة التي ما زالت مستمرة تعطي الفرصة لطرح أسئلة عن المتهمين الرئيسيين بخصوص علاقة كيفن بالقضية. وفيما تم الاستماع للأطراف الرئيسية في الجريمة واعترفوا، وفيهم من هو نادم على أفعاله، فإن السهلي يرى أنه من الناحية القانونية، فالقضية أسهل من جميع الملفات.. «وأعتقد أنها لن تأخذ وقتاً؛ لأن الاعترافات منسجمة».

الآلاف من طلبة الطب المغاربة يخرجون في مسيرة حاشدة في الرباط ومنظمات دولية تدخل على خط احتجاجاتهم

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

تغطي العاصمة الرباط احتجاجات بعدما أخلت الساحة غير بعيد احتجاجات أساتذة التعاقد، هذه المرة الآلاف من طلبة الطب اختاروا الشارع لإيصال مطالبهم، ملبين دعوة «التنسيقية الوطنية لطلبة الطب بالمغرب» بعد أن باءت حلول الحوار بالفشل بين أطباء الغد ووزيري: التربية الوطنية سعيد أمزاي، والصحة أنس الدكالي، وبعد ندوة أخيرة جمعت الوزيرين بخصوص ملف طلبة الطب والصيدلة لم تفلح في رأب الصدع، بل قوبلت بتصعيد في الاحتجاجات.

وتوافد الآلاف من طلبة الطب، منتصف الخميس، أمام مقر وزارة الصحة، حيث عقدوا العزم على الانطلاق بمسيرتهم من هناك، حاملين ملصقات ولافتات ومرتدين وزراتهم البيضاء، بعدما استجابت لنداء المسيرة كل كليات الطب بالمغرب ورافقهم عشرات الآباء ممن صاروا يعقدون اجتماعات لمساندة أبنائهم، حيث انتهت المسيرة أمام مبنى البرلمان بقلب المدينة، معلنة عدم التراجع عن خيار مقاطعة الدروس والاحتجاج إلى غاية تسوية مطالبهم.

وعنون طلبة الطب لافتة لهم بـ«سنة بيضاء لا ترهبنا، بل يرهبنا مستقبل أسود»، مرددين «لا صحة لا تعليم، هذا مغرب الله كريم»، وشعارات تطالب بتحصين التعليم العمومي «لا، لا للخوصصة» كان الشعار الأكثر ترديداً، فجوهر الأزمة في الأصل هو صراع بين تعليم عمومي في مجال الطب وآخر خاص حديث الولادة ويأمل في تنامي أكثر.

وتتمحور مطالب طلبة الطب أساساً حول تحسين شروط الدراسة والتكوين، سواء في كليات الطب أو داخل المراكز الاستشفائية، وتزويدها بالمعدات اللازمة للتحصيل العلمي، إلى جانب إلحاحهم على أن يخرج الإصلاح الموعود منذ سنة 2006 بخصوص إعادة هيكلة قطاع الطب إلى حيز الوجود، وينضاف إلى ذلك مطالبتهم بأن تتراجع الوزارة عن اعتزامها إضافة سنة دراسية أخرى في سنوات تكوين طلبة طب الأسنان لتصير ست سنوات عوض خمس. كما تعد كلية الطب الخاصة أحد مصادر الأزمة التي تم إنشاؤها قبل سنتين، ويرفض طلبة الطب في القطاع العمومي أن «ينافسهم» طلبتها في مراكز التدريب التابعة للمستشفيات العمومية ونقطة خلافية أخرى تتمثل في إجراء بخصوص التخصص، يقول المضربون، إن بموجبه سيتم إعطاء الأولوية للدارسين في القطاع الخاص، حيث يرفض المقاطعون أن يتم تمكين طلبة القطاع الخاص من إتمام سنوات التخصص، وهي أربع سنوات بعد التخرج العام «سبع سنوات» بالقطاع العام، قائلين إن الأمر سيكون فيه إخلال في تكافؤ الفرص لصالح خريجي القطاع الخاص، وسيحد من آفاق طلبة القطاع العام في حدود الشهادة العامة.

وبدأ طلبة الطب البالغ عددهم حوالي 18 ألف طالب وطالبة بمختلف كليات المغرب، مقاطعتهم للدروس من 25 آذار/ مارس المنصرم، وما زالت مستمرة، وهي المقاطعة التي يقول العديد من المتتبعين إنه لم يسبق أن عرفها تاريخ الطب في المغرب، وهي مرفوقة باعتصامات في الكليات، ويوم الخميس كانت أول مسيرة ممركزة بالرباط منذ بدء هذا الخلاف مع وزارة الصحة ووزارة التعليم، وهي رد على التصريحات الأخيرة للوزيرين في ندوة مشتركة يوم الأربعاء، حيث صرح أمزازي أن «المخاطب في ملف طلبة الطب وطب الأسنان والصيدلة لا يريد الحل، بل يسعى لأن تستمر هذه الأزمة من أجل أمور أخرى لا علاقة لها بالجانب البيداغويغي»، وهو نفس ما ذهب إليه وزير الصحة، وأكد المسؤولان أن وزارتيهما تجاوبت مع كافة المطالب باستثناء نقطتين «غير شرعيتين» تتعلقان بمباراة الأطباء المقيمين والسنة السادسة في طب الأسنان.

وعلى عكس المقرر سابقاً بأن يتم اجتياز الامتحانات في العاشر من يونيو القادم، دعا أساتذة كلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء إلى تأجيل الامتحانات إلى حين توفر الشروط، بسبب «عدم إتمام الدروس النظرية وعدم استكمال الأشغال التطبيقية لفائدة الطلبة، وبالتالي أصبح تاريخ 10 حزيران/ يونيو غير عملي لتنظيم هذه الامتحانات في ظروف بيداغوجية سليمة».

ودخلت منظمتان دوليتان على خط احتجاجات طلبة الطب، وهما كل من «حركة صحة الشعوب» و«المنتدى العالمي للصحة والحماية الاجتماعية»، هذا الأخير عبر عن تضامنه مع طلبة المغرب المحتجين، وقال إن احتجاجاتهم من أجل حماية الجامعات العمومية بشكل عام، ومدارس الطب والصيدلة بشكل خاص، من تهديدات سياسات الخوصصة وسوء تدبير المرافق التعليمية العمومية. وبدورها، أدانت «حركة صحة الشعوب» ما أسمته في منشور لها «التدابير الأمنية التي اتخذتها الحكومة المغربية ضد المحتجين السلميين من الطلبة ومنعهم من تقديم مطالبهم»، مطالبة وزارة الصحة والتربية الوطنية بـ«الحوار بدل القمع» وبـ«وقف العبث بقطاع الصحة، ووقف السماح بمشاريع الاحتكار في مجالي التعليم والصحة». ومن المنتظر أن تعقد المنظمتان لقاء مع مدير «منظمة الصحة العالمية» التابعة للأمم المتحدة في الأيام القادمة، سيتم التطرق فيه كذلك إلى ملف طلبة الطب بالمغرب، هذا إضافة إلى استعدادات لإطلاق عريضة دولية توقع من طرف عمداء كليات الطب عالمياً لوقف الخوصصة في مجال تدريس الطب في العالم وضمنه المغرب.

«الاستقلال»: الأمازيغية لا تقبل المزايدة والتلكؤ في اعتمادها رسميا يعود إلى الخلافات داخل الحكومة المغربية

الرباط – «القدس العربي»:

اختار حزب «الاستقلال» الرد على الانتقادات التي طالته بعد امتناعه عن التصويت على إدخال الأمازيغية في الأوراق النقدية من خلال افتتاحية في جريدة «العلم» الناطقة باسمه. وقال الحزب إن قضية اللغة «الأمازيغية» لا تقبل المزايدة والتأخير، بل تتطلب إرادة جماعية حقيقية لتنزيلها دستورياً».

وأكد الحزب أن لحظة التشريع المتعلق ببنك المغرب مثلت مناسبة أخرى للمناقشة والتداول في قضية مهمة تحظى باهتمام استثنائي، ويتعلق الأمر باللغة الأمازيغية، مشيراً إلى أن عودة النقاش في هذه القضية التي ترتبط ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بالهوية الوطنية تكشف عن التلكؤ الحكومي في التعاطي الجدي مع هذه القضية، حيث ما زالت هناك ممانعة في تنزيل القانون التنظيمي للغة الأمازيغية بسبب الخلافات داخل الأغلبية الحكومية.

وأوضح أن الحكومة لو كانت احترمت الآجال الانتقالية المنصوص عليها في الدستور لتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية ما كنا سنضطر إلى العودة للحديث عن هذه القضية كلما استجد مستجد. وشدد الحزب على أن الأصل هو تنزيل التفعيل الرسمي للغة الأمازيغية من خلال تشريع قانون تنظيمي، وهو امتداد وترجمة لأحكام الدستور، ومن العبث أن يتم التعامل مع اللغة الأمازيغية بمنهجية التحايل والإلهاء، عبر ادعاء الاهتمام باللغة الأمازيغية في بعض من فصول القوانين بما يعطي صورة غير صادقة.

وأبرز أن مشروع القانون التنظيمي لتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية موجود تحت قبة البرلمان، لكنه في وضعية مأزق حقيقي، والسبب هو التباينات الحادة بين مكونات الأغلبية نفسها، وهذه ظاهرة غريبة أضحت ملازمة لهذه الحكومة ولأغلبيتها التي تحولت إلى معرقل للتشريع في البلاد».

وأشار الحزب إلى أن فريقه النيابي أعلن انسحابه من اللجنة التي تناقش موضوع الأمازيغية، وطالب بإخضاع مشروع القانون إلى مسطرة التشريع العادية ليتحمل كل طرف مسؤوليته التاريخية في هذا الشأن، وكل ذلك بسبب التباينات والخلافات بين المكونات السياسية للحكومة، وهو أمر تتحمل فيه رئاسة الحكومة والحزب الأغلبي مسؤولية كبيرة.

تواصل ردود الفعل الرسمية والشعبية في المغرب بعد وفاة والد معلمة خلال تدخل أمني لفك اعتصامات أساتذة التعاقد

الرباط –« القدس العربي»:

ما زالت قضية وفاة عبد الله حجيلي، والد المعلمة المتعاقدة، الذي فقد حياته بعد إصابته أثناء تدخل أمني لفك اعتصامات أساتذة التعاقد، تثير ردود الفعل على المستوى الرسمي والأهلي، وأعلنت النيابة العامة مساء الثلاثاء عن فتح تحقيق في الموضوع، حسب ما نقله بلاغ صادر عن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف، وإقرار وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد، بوجود «تجاوزات»، متحدثاً عن احتجاجات أساتذة التعاقد وتصريح لوزير التعليم عرج فيه على موضوع الوفاة.

وقال سعيد امزازي، وزير التربية الوطنية والتعليم إن وزارته ووزارة الصحة «كانت إلى جانب الأسرة منذ نقل السيد عبد الله إلى المستشفى»، مضيفاً: «كنت قد طلبت من وزير الصحة أن يولي عناية بالمرحوم، وهو ما قام به، حيث تم توفير عناية خاصة في العلاجات، ووكفلت الوزارة بالدواء.. وطلبت ذلك أيضاً من مؤسسة محمد السادس التي اعتنت منذ اليوم الأول به، وكانت هناك لجنة للمؤسسة مع الأسرة، وكذلك تم بعث وفد من الأسرة لاستضافتها، والأسرة رفضت إذ كانت تحل عند عائلتها الرباط، وعندما أعلن عن الوفاة أخبرت الأسرة ومجلس حقوق الإنسان، وأرسلنا وفداً لوزارة التربية الوطنية لتدبير الجانب الإداري..

الضحية عبد الله الحجيلي وابنته

وكانت الوزارة حاضرة في آسفي أثناء دفن السيد عبد الله، حضر حينئذ ممثل وزير التربية الوطنية، إلى بجانب الأسرة. نطلب من الله أن تسترجع تلك الأستاذة الثقة في المنظومة وفي مسارها المهني، رحم الله السيد عبد الله».

وكان الوكيل العام للملك (النائب العام)، لدى محكمة الاستئناف بالرباط قد أصدر بلاغاً جاء فيه: «يعلن الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف بالرباط أنه على إثر وفاة أحد الأشخاص بالمركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا، يوم 27 ايار/ مايو 2019، بعد أن كان نقل إليه لإصابته أثناء تفريق «وقفة احتجاجية» للأساتذة المتعاقدين في مدينة الرباط بتاريخ 24 /4/ 2019».

وأضاف البلاغ أنه «تم فتح بحث قضائي حول ظروف وملابسات الوفاة بتعليمات من النيابة العامة، كما تم الأمر بإجراء تشريح طبي على جثة الهالك لتحديد طبيعة الوفاة، وسيتم اتخاذ القرار القانوني الملائم على ضوء نتيجة البحث الجاري».

وقال مسؤول في «التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد» إن النقاشات داخلها تتجه نحو صياغة برامج احتجاجية من المتوقع أن تتضمن اعتصاماً في الرباط بعد العيد، إضافة إلى خوض وقفات ومسيرات محلية وجهوية في جميع الأقاليم في الأيام القليلة القادمة.

ونعتْ التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان عبد الله حجيلي، وقالت إن حجيلي مناضل نقابي متقاعد، وأب إحدى الأستاذات المشاركات في مسيرة سلمية للأساتذة المتعاقدين، توفي بعد أن صارع الموت في مستشفى ابن سينا في الرباط، الذي نقل إليه، يوم 24 نيسان/ أبريل على إثر إصابته في مسيرة للأساتذة، ما تسبب له في نزيف دماغي، قضى على إثره شهراً تحت العناية المركزة قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، صباح يوم 27 أيار/ مايو الجاري.

واعتبرت التنسيقية المغاربية لحقوق الإنسان أن وفاة المناضل المغربي انتهاك صارخ للحق في الحياة، ما يتطلب فتح تحقيق جدي وشامل لإجلاء الحقيقة حولها، وتحديد المسؤوليات، ومعاقبة المتورطين في هذا الانتهاك الجسيم لحقوق الإنسان، وقالت: «بفارق يوم واحد يتعرض، مواطنان لانتهاك سافر لحقهما في الحياة، في كل من المغرب والجزائر (إشارة إلى الناشط كمال الدين فخار) بسبب عنف السلطة..».

وقالت إن الناشط الحقوقي كمال الدين فخار توفي في مستشفى فرانس فانون في بليدة، وهو ناشط أمازيغي، ومعتقل رأي، بعد أن خاض إضراباً عن الطعام لمدة شهرين احتجاجاً على ظروف اعتقاله، تعرض خلالها لإهمال شنيع من طرف السلطات، حسب محاميه.

وكان فخار يقبع رهن الحبس الاحتياطي منذ حوالي شهرين بسجن غرداية بتهمة «المساس بهيئة رسمية» على إثر حوار أدلى فيه برأيه في قضايا حقوقية.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.12	5.35	12.21	15.36	19.02	20.20
المدينة المنورة	4.04	5.30	12.21	15.43	19.08	20.29
القدس المحتلة	2.55	4.32	11.39	15.19	18.42	20.12
ابو ظبي	4.05	5.31	12.22	15.44	19.09	20.30
المنامة	3.14	4.43	11.37	15.04	18.28	19.51
الجزائر	3.40	5.28	12.48	16.39	20.03	21.44
الخرطوم	4.57	6.15	12.50	16.12	19.20	20.34
الكويت	3.14	4.46	11.48	15.22	18.45	20.12
الرباط	4.34	6.15	13.27	17.12	20.36	22.10
الرياض	3.35	5.01	11.53	15.16	18.40	20.02
الدوحة	3.14	4.41	11.34	14.58	18.23	19.44
القاهرة	3.18	4.52	11.55	15.31	18.54	20.22
بيروت	3.45	5.26	12.38	16.23	19.46	21.20
بغداد	3.12	4.51	12.02	15.46	19.09	20.42
تونس	3.12	4.59	12.19	16.10	19.35	21.15
جيبوتي	4.23	5.40	12.07	15.32	18.31	19.43
دمشق	2.43	4.23	11.35	15.19	18.42	20.15
دبي	4.00	5.27	12.19	15.43	19.07	20.29
صنعاء	4.10	5.29	12.03	15.25	18.33	19.47
طرابلس الغرب	3.19	4.57	12.07	15.50	19.13	20.45
عمان	3.52	5.29	12.36	16.17	19.40	21.10
مسقط	3.52	5.17	12.06	15.26	18.52	20.12
مقديشو	4.33	5.47	11.58	15.24	18.06	19.15
نواكشوط	5.04	6.25	13.04	16.23	19.39	20.54
انقرة	3.22	5.20	12.48	16.46	20.13	22.02
طهران	3.02	4.47	12.04	15.53	19.17	20.55
اثينا	4.11	6.02	13.25	17.18	20.44	22.27
برلين	2.43	4.47	13.06	17.28	21.21	23.15
بروكسيل	3.23	5.32	13.42	18.01	21.49	23.47
باريس	3.36	5.49	13.50	18.05	21.48	23.50
جنيف	3.25	5.45	13.35	17.45	21.22	23.30
روما	3.30	5.35	13.10	17.11	20.41	22.37
سراييفو	2.50	5.05	12.46	16.51	20.24	22.28
ستوكهولم	2.03	3.40	12.48	17.22	21.51	23.20
كوبنهاغن	2.38	4.31	13.10	17.37	21.44	23.28
لندن	4.45	6.44	14.15	18.13	21.41	23.32
مدريد	3.47	5.31	12.46	16.34	19.58	21.35
نيقوسيا	3.48	5.42	13.08	17.03	20.30	22.16
واشنطن	2.54	5.15	13.03	17.11	20.46	22.56
اوتاوا						

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

الحراك في جمعته الـ 15 يتمسك بمطلب رحيل رموز النظام ومحاكمة وزير الدفاع الأسبق خالد نزار

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة ومدن أخرى رغم اعتقال العشرات

■ الجزائر – وكالات: حافظ الحراك الجزائري على زخمه في الجمعة الـ15 له، حيث احتشد مئات الآلاف في الساحات والشوارع، مطالبين برحيل كل رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، قبل الذهاب إلى انتخابات جديدة.

وبالعاصمة الجزائر، تكرر المشهد الذي سجل خلال الجمعات السابقة للحراك، حيث بدأت تظاهرات صباحية بتجمع المئات، أغلبهم شباب بشارع «ديدوش مراد».

كما توجه آخرون إلى ساحة البريد المركزي التي تم طوقتها قوات مكافحة الشغب، ومنعت التجمع فيها.

وردد المتظاهرون شعارات معادية لرموز النظام الحاكم، مثل الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي.

وتقاطر مئات آلاف المتظاهرين إلى وسط العاصمة الجزائرية، أمس الجمعة، رغم عمليات توقيف عدة، معبرين عن رفضهم للحوار الذي اقترحه قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح.ورفع المحتجون شعارات منها «لا انتخابات مع عصابة الحكم» و«لا حوار مع العصابة والنظام»، معبرين بذلك عن رفضهم لرموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة. وكتب على لافتة رفعها أحد المتظاهرين «لا حوار ولا انتخابات، بل (مجلس) تأسيسي.»

ويبدو أن مستوى التعبئة لم يتراجع في يوم الجمعة الأخير من شهر الصيام. كما لم تثبط عمليات التوقيف، مثل الأسبوع الماضي، عزيمة المتظاهرين.

وكان تم صباح الجمعة توقيف نحو خمسين شخصاً معظمهم من الشباب، بدون سبب محدد على ما يبدو، بأيدي شرطيين باللباس المدني أو الزي العادي، انتشروا حول ساحة البريد المركزي.

وطلب الشرطيون بطاقات الهوية والهواتف من المعنيين قبل تفتيشهم وإدخالهم عربات الأمن. وغادرت أربع عربات على الأقل وقد ضاقت بالموقوفين.

وتراجعت عمليات التوقيف مع تزايد عدد المتظاهرين في وسط العاصمة. وتمكن محتجون من منع شرطيين من اعتقال مزيد من الأشخاص.

وعبر كثير من الموقوفين عن احتجاجهم، مؤكدين أنهم لم يقترفوا أي ذنب لتوقيفهم. وهتف متظاهرون «نهبتم البلاد يا عصابة المافيا» و«نظام مجرم» محملين السلطات مسؤولية وفاة ناشط حقوقي الثلاثاء. وهتفوا «يا للعار الدولة قتلت (كمال الدين) فخار».

ورفع محتجون صور فخار الذي كان ينفذ إضراباً عن الطعام منذ حبسه احتياطياً في 31 آذار/مارس بتهمة «الاعتداء على المؤسسات». وكان أمضى عامين في السجن بين 2015 و2017 بعد إدانته بـ«المساس بأمن الدولة.»

وطالب المتظاهرون بمحاسبة وزير الدفاع الأسبق في فترة الحرب الأهلية الجنرال خالد نزار. ويرى المحتجّون الذين خرجوا أمس في الساحات الكبرى في العاصمة الجزائر، أن الجنرال نزار واحد من مهندسي الحرب الأهلية، أو ما يطلق عليها العشرية السوداء التي مرت بها البلاد في التسعينيات، مؤكّدين أنه «تسبب بمواقفه في مقتل أكثر من 250 ألف جزائري».

لم ينس الجزائريون الذين خرجوا في مظاهراتهم اليوم ما مرت به البلاد خلال ما يزيد على العقد في فترة الإرهاب، منادين «أولا ش سماح يا نزار» أي لن نسامحك يا نزار، معتبرينه «مهندس المجازر التي عاشها الجزائريون خلال ما يعرف بعشرية الدم.»

محتجون جزائريون يحملون لافتة تؤيد الحوار مع العسكر

كما تم، مثل كل جمعة، إغلاق مترو الأنفاق وتوقيف النقل العام من وإلى وسط العاصمة، مع تحليق مكثف لمروحيات الشرطة.

وبعد نهاية صلاة الجمعة، تدفقت حشود قدّرتها وسائل إعلام محلية بمئات الآلاف، إلى الساحات في العاصمة ومدن أخرى مثل وهران (غرب)، وتيزي وزو والبويرة (وسط)، وقسنطينة (شرق)، تلبية لدعوات على شبكات التواصل الاجتماعي؛ للتظاهر من أجل مواصلة الضغط على النظام الحاكم. ولوحظ ازدياد حضور العنصر النسوي في تظاهرات العاصمة هذه الجمعة، عكس الجمعتين السابقتين من شهر رمضان، كما حضر العلم الفلسطيني بقوة إلى جانب الأعلام الجزائرية.

وتنوعت الشعارات المرفوعة بين «دولة مدنية وليس عسكرية»، و«مسيرة سلمية من أجل دولة مدنية»، و«الجيش والشعب خاوة خاوة (إخوة)»، و«نريد تطبيق المادتين 7 و8 من الدستور (تنصان على أن الشعب هو مصدر كل سلطة).

كما رُفع شعار «نرفض أي حوار يشرف عليه بن صالح وبدوي»، و«بن صالح وبدوي ديغاج (ارحلا)»، و«لا حوار مع أولاد فرنسا»، و«نعم للحوار مع الصادقين وليس الفاسدين.» وفي ساحة أول ماي وسط العاصمة، قال متظاهر في الأربعينيات من العمر لصحافيين التفوا حوله: «نحن هنا لأن مطالبنا التي رفعناها منذ البداية قائمة.. الجيش جيشنا، لكننا نرفض الحوار مع رموز النظام الحالي». وتساءل: «يريدوننا أن نتحاور مع بدوي، تصوروا أنه خلال تمثيل الجزائر في القمة العربية بمكة، كلفوا نائب رئيس بلدية باستقباله لدى وصوله المطار، هؤلاء في الخارج لم يحترموه، فكيف نحترمه نحن؟».

وقال متظاهر آخر: «لقد صدعوا رؤوسنا بالبحث عن الحلول الدستورية للأزمة.. هذه أزمة سياسية ويجب أن يكون لها حل سياسي».

وتأتي التظاهرات الجديدة في ظل انسداد سياسي تشهده البلاد، بعد انقضاء الآجال القانونية للترشح لانتخابات الرئاسة المقررة في 4 يوليو/ تموز المقبل، وسط مقاطعة الطبقة السياسية والحراك الشعبي.

والثلاثاء الماضي، دعا قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، إلى فتح حوار من أجل التوصل إلى مخرج توافقي للأزمة، تمهيداً للذهاب إلى انتخابات جديدة، في خطوة لاقت ترحاباً من أغلب الطبقة السياسية بالبلاد.

وليلة السبت / الأحد الماضيين، أغلق المجلس الدستوري أبواب الترشح للاقتراع، معلناً أنه تم فقط استقبال ملفي ترشح لشخصيتين غير معروفتين على الساحة، بعد أن رفضت وجوه معروفة التقدم للسباق الرئاسي.

وينتظر، وفق قانون الانتخابات، أن يعلن المجلس الدستوري خلال 10 أيام (بدأت منذ السبت الماضي) قراره بشأن الانتخابات، فيما توقعت قرارات قانونية إلغاءها، وإعلان بن صالح موعداً جديداً له.

حرق مركز أمني بعد مقتل شاب شرق الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية جزائرية أن أشخاصاً غاضبين أقدموا على حرق مركز لجهاز الدرك الوطني الذي يتبع وزارة الدفاع الوطني، على خلفية مقتل شاب في ظروف غامضة في بلدة بن مهيدي بولاية الطارف شرق الجزائر.

وأفادت التقارير بأن سكان قرية سيدي مبارك أقدموا على حرق مركز الدرك الوطني بلدة العربي بن مهيدي، بعد الإفطار من مساء يوم الخميس، عقب وفاة شاب، وسط تكهنات بأنه ربما يكون قد قتل برصاص دركيين.

وأوضحت المصادر ذاتها أن السكان الغاضبين احتجوا أمام المركز الأمني، حيث اندلعت صدامات بعدما استخدم عناصر الدرك الغاز المسيل للدموع، قبل أن يقوم المحتجون بإضرام النار في المركز.

وذكرت صحيفة «النهار» في موقعها الإلكتروني، أن عناصر لفرقة الدرك الوطني قاموا بعملية مداهمة قبل الإفطار للمكان الذي يختبئ فيه الضحية، وهو عبارة عن مستودع للأبقار بقرية سيدي مبارك، مشيرة إلى أن الضحية حاول الفرار، وعند محاصرته أخرج سلاحاً أبيض وحاول الاعتداء على عناصر الدرك، وأصاب بعضهم بجروح .

وأشار المصدر ذاته إلى أن أحد الدركيين اضطر إلى إطلاق الرصاص الحي على الضحية الذي بقي يسبح في دمائه، قبل أن ينقل إلى المستشفى الجامعي لمدينة عنابة، حيث لفظ أنفاسه الأخيرة.

رجال دين جزائريون يطلقون مبادرة لحل الأزمة السياسية في البلاد

الجزائر – «القدس العربي»:

أطلق مجموعة من العلماء مبادرة لحل الأزمة السياسية التي تعيشها الجزائر، في ظل رفض الشعب لبن صالح وبدوي. واقترح العلماء في مبادرتهم تفعيل المادتين 7 و8 من الدستور، بحسب المبادرة التي نقلت تفاصيلها قناة البلاد.

وجاء في البيان، حسب المصدرذاته: «نخاطب في النخبة السياسيّة الروح الوطنية، كي ترقى إلى مستوى مطالب الحراك في وجوب القطيعة مع ممارسات الماضي بكل مفاسدها ومفسديها، وتقديم التضحيات من أجل فتح صفحة جديدة نحو المستقبل الأفضل».

وتتمحور المبادرة التي تقدّم بها رجال الدين، حسب ماجاء في البيان، في النقاط الآتية:

–1 تفعيل المادتين 7 و8 من الدستور، اللتين تجعلان من الشعب مصدراً للسلطة، وأن الاستفتاء الذي قدمه الشعب في مختلف جمعات حراكه ليغني عن أي استفتاء آخر.

–2إسناد المرحلة الانتقالية لمن يحظى بموافقة أغلبية الشعب لتولي مسؤولية قيادة الوطن نحو انتخابات حرة ونزيهة، وذات مصداقية. ويهيب العلماء الموقعون على هذا النداء بمن سيتولى هذه المسؤولية أن يُقدم على اتخاذ الخطوات العاجلة الآتية:

أولاً: تعيين حكومة من ذوي الكفاءات العليا، وممن لم تثبت إدانتهم في أية فترة من فترات تاريخنا الوطني.

ثانياً: تعيين لجنة مستقلة للإشراف على الانتخابات المقبلة، وتنظيمها، ومراقبتها، من البداية إلى النهاية.

ثالثاً: تنظيم ندوة حوار وطني شامل، لا تُقصي أحداً، تكون مهمتها وضع أسس معالم المستقبل، وفتح خارطة طريق لرسم سياسة جديدة تحصّن الوطن والمواطن من الوقوع من جديد في التعفن السياسي، أو الاقتصادي، أو الثقافي، أو الاجتماعي، وإنقاذ الوطن من كل أنواع التبعيّة أو الولاء لغير الشعب، مستلهمة قيمها من قيم نداء أول نوفمبر ومبادئ العلماء الصالحين المصلحين. رابعاً: فتح المجال التنافسي أمام كل الشرفاء، النزهاء، الذين يتوقون إلى قيادة الوطن، بعزة وإباء، نحو الغد الأفضل، التزاماً بالحفاظ على وحدة الوطن، وحماية مكاسبه، وتنمية مواهبه، وحسن استغلال طاقاته وموارده.

وأوضح رجال الدين في بيانهم أنهم «إذ يُقدمون على هذه المبادرة، لا يحتكرون الصفة العلمية، بل إنهم يفتحونها أمام كل من يشاركهم القناعة، ويلتزم بالانخراط في المساهمة من ذوي الكفاءات العلمية، فالهدف الأسمى هو الالتقاء على صعيد المصلحة العليا للوطن، كما يعلنون عن كامل استعدادهم لبذل ما يطلب منهم من مساع حميدة، للوصول إلى تحقيق وحدة الصف ونبل الهدف».

ومن بين الموقعين على المبادرة الشيخ محمّد الطاهر آيت علجت، والشيخ عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والشيخ بلحاج شريفي، عضو مجلس عمي السعيد الإباضي، وعضو حلقة العزابة بالقرارة، والشيخ سعيد شيبان، عالِم ومفكّر، ووزير سابق، وغيرهم.

استقبال بدوي من قبل نائب أمير مكة يثير استهزاء رواد شبكات التواصل في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»:

تجاهلت وكالة الأنباء الجزائرية ذكر المسؤولين الذين استقبلوا رئيس الوزراء الجزائري نور الدين بدوي في المملكة العربية السعودية، وركزت فقط على وصوله وعلى النشاطات التي سيشارك فيها ممثلاً الرئيس الجزائري المؤقت عبد القادر بن صالح، حيث قالت في برقيتها: «تنقل رئيس الوزراء نور الدين بدوي، يوم الخميس، متوجهاً إلى مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، حيث سيمثل رئيس الدولة عبد القادر بن صالح في أشغال القمة العربية الطارئة، وكذا الدورة الـ 14 لمنظمة التعاون الإسلامي، اللتين ستعقدان يومي 30 و31 من الشهر الجاري».

وتسبب عدم استقبال بدوي من طرف ممثلين سامين في المملكة السعودية إلى استهزاء رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث علق أحدهم قائلاً: «نائب رئيس بلدية مكة يستقبل رئيس حكومة القايد صالح»، ورد عليه آخر متهكماً «لو استقبله الحارس فقط».

وعلق آخر: «بدوي يصل إلى السعودية ليجد في استقباله نائب أمير منطقة مكة».

أما صفحة أخرى فكتبت: «عندما تكون الوزير الأول غير الشرعي المنبوذ شعبياً، ومع هذا لا تحفظ كرامتك–إن كانت لك كرامة– ستُهان يا بدوي، ستُهان وتُهان وتُهان»، وأضاف: «رئيس حكومة العار يُستقبل اليوم في السعودية من طرف نائب أمير منطقة مكة (يعني أقل من وال) في إطار مشاركته في ملتقى مجلس التعاون الإسلامي، آه *وين وصلتوا* الجزائر».

مركز الأبحاث الدولي «كرايسس غروب» يحذر من نشوء صراع إقليمي بالوكالة

إيطاليا تؤكد مواصلة دعمها لحكومة الوفاق والحل السياسي في ليبيا

■ عواصم – وكالات: دعا رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي، خليفة حفتر إلى وقف إطلاق النار، قائلًا إنه يمكن السير في طريق الحل السياسي. ووصف كونتي خلال جلسة استماع مشتركة أمام لجنتي الخارجية والدفاع في مجلسي الشيوخ والنواب، أمس الجمعة، الاجتماع مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي عقد الشهر الجاري، بـ«المطوّل»، مؤكدًا: «طلبت خلاله إبلاغي بالتطورات وأعربت عن قلق إيطاليا إزاء الوضع الحرج للغاية الذي تعيشه ليبيا في الوقت الراهن».

ووصف وزير الخارجية الإيطالي، إينزو موافيرو ميلانيزي، الوضع في ليبيا بـ«الصعب للغاية»، مطالبًا بتعاون دولي أوسع لحل الأزمة. وقال ميلانيزي: «ربما يتطلب الأمر صبرًا كبيرًا فيما يتعلق بجهود إعادة الاستقرار هناك»، بحسب وكالة «آكي» الإيطالية.

وشدد رئيس الدبلوماسية الإيطالية على أن ذلك يتطلب أولاً وقبل كل شيء تعاوناً دولياً أوسع. وهناك، على وجه الخصوص، حاجة إلى التزام أكثر نشاطا وضوحًا من طرف الاتحاد الأوروبي. وقال وزير الخارجية: «لا يمكن التفكير في أن دولة واحدة، بغض النظر عن مدى قربها، بوسعها أن تحقق الاستقرار في ليبيا بمفردها».

وأعلنت وزيرة الدفاع الإيطالية، إليزابيتا ترينتا، أن حكومة بلادها لم تغير موقفها تجاه الأزمة الليبية، وتواصل دعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس بقيادة فائز السراج، بالإضافة إلى دعم ضرورة التوصل إلى «حل سياسي» لهذه الأزمة.

*

حفتر أخطأ في حساباته

وفي سياق متصل، قال مركز الأبحاث الدولي «كريزيس غروب» إنّ طرفي حرب العاصمة طرابلس وداعميهما الخارجيين مطالبون بضرورة الاعتراف بأنه «لن يتمكن أيّ منهما من تحقيق نصر عسكري، وأن عليهما التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار يترتب عليه انسحاب جزئي لقوات حفتر من خطوط الجبهة حول طرابلس وإعطاء الأمم المتحدة فرصة لإعادة إطلاق محادثات السلام».

وحذر المركز، في تقرير صادر عنه، من نشوء صراع إقليمي طويل بالوكالة، مشيرًا إلى أن كلا الطرفين يعتبر هذه الحرب وجودية بالنسبة له، ويرفضان الدعوات للتوصل إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار (..) كلا الطرفين أطلقا جولة من الحشد الداخلي والخارجي، بعد مرور حوالي شهرين على اندلاع الحرب دون أن يتمكن أي من الطرفين من توجيه ضربة قاضية.

جوزيبي كونتي

فايز السراج

وأشار إلى أن القوات التابعة لقوات حفتر توقعت انتصارًا سريعًا استنادًا إلى اعتقادهم بأن وحدات رئيسية في منطقة طرابلس ستقف على الحياد أو ستغير ولاءها وتقف إلى جانبهم. لكنهم أخطأوا الحساب، فبدلاً من اجتياح العاصمة، علقوا في ضواحيها وانخرطوا في حرب استنزاف مع قوات من طرابلس ومصراتة متحالفة مع حكومة الوفاق الوطني، بحسب تقرير مركز الأبحاث الدولي.

وأوضح أن الطرفين يعتقدان أنهما يقاتلان من أجل قضية عادلة، ومقتنعان بأن هدفيهما العسكري قابلان للتحقيق مع بعض المساعدة الخارجية، وبالتالي فإنهما يضاعفان جهودهما، مشيرًا إلى أن القتال أحدث فراغًا دبلوماسيًا، فالمبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة يرى العملية السياسية التي أطلقها قد تبخرت أمام عينيه، وانكشفت الانقسامات بين القوى الخارجية المعنية بليبيا بشكل جلي، مما أوقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حالة من الشلل.

وتوقع المركز عودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات عاجلاً أو آجلاً، بالنظر إلى أنه ما من نصر عسكري يلوح في الأفق، مشيرًا إلى أنه رغم أن سمعة الأمم المتحدة قد تكون تضررت، إلا أن المنظمة الدولية تبقى اللاعب الوحيد القادر على إدارة مفاوضات السلام، وينبغي على اللاعبين الخارجيين الإقرار بهذه الحقائق، وأن يقدموا دعمهم للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بمراقبة دولية تشترط على الأقل انسحابًا جزئيًا لقوات القيادة العامة من الجبهات المحيطة بطرابلس.

وقال التقرير إن ترك الحرب تأخذ مجراها، وربما تصاعدها أكثر فأكثر، لا ينبغي أن يكون الخيار الوحيد، فعلى اللاعبين الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة، التوصل إلى إجماع جديد بشأن ليبيا، وتمكين المبعوث الأممي بشكل حقيقي، والدعوة إلى وقف إطلاق نار فوري والضغط على الطرفين المتحاربين للعودة إلى طاولة المفاوضات.

وناشد المركز الطرفين المتحاربين أن يعيدا تقييم افتراضاتهما، وأن يعترفا بأن أيًا منهما لا يمتلك القدرة على الانتصار عسكريًا، وتخفيف خطابهم الحربي والقبول علنًا بحكومة طرابلس على أنها شريك شرعي في المفاوضات، كما أنه ينبغي على السراج والقوى العسكرية المتحالفة مع حكومة الوفاق أن يكونوا مستعدين للالتزام بمفاوضات يمكن أن تقوض الإطار الذي أسسته الأمم المتحدة الذي يعدون المستفيدين الرئيسيين منه.

وطالب بمنح الأولوية القصوى لاستئناف المحادثات لتسوية الأزمة المصرفية التي من شأنها أن تفقر أغلبية السكان وتعيد إطلاق المعركة للسيطرة على العاصمة وتجلب الدمار لليبيا إذا تركت دون معالجة.

وقالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إن 149 مهاجرًا أفريقيًا في ليبيا جرى إجلاؤهم إلى إيطاليا الخميس، ودعت المزيد من الدول لمساعدة الناس على الهرب من الأوضاع المتردية في طرابلس في ظل المعارك المستمرة منذ شهرين.

وأضافت في بيان إن 149 لاجئًا وطالبًا للجوء نقلوا جوًا إلى روما وإن كثيرًا منهم يعاني من سوء التغذية ويحتاج للرعاية الطبية بعد احتجازهم في طرابلس. واللاجئون من إريتريا والصومال والسودان وإثيوبيا.

وأضافت أن المجموعة شملت 65 طفلاً بينهم 13 رضيعًا. وذكرت المفوضية أن هذه المجموعة تأتي بعد نقل 62 سوريًا وأفريقيًا في وقت سابق هذا الأسبوع إلى تيميسوارا في رومانيا حيث يتلقون العلاج قبل الذهاب إلى النرويج.

وقال البيان إنه جرى إجلاء أكثر من ألف لاجئ ومهاجر أو إعادة توطينهم خارج ليبيا حتى الآن هذا العام. وأعاد خفر السواحل الليبي نحو 1200 آخرين إلى البلد في مايو أيار بعد إنقاذهم أو اعتراض طريقهم أثناء محاولتهم الهرب في قوارب.

ولم تتمكن قوات حفتر من اختراق دفاعات الضواحي الجنوبية لطرابلس، لكن المفوضية تقول إن الخطر على اللاجئين والمهاجرين يزداد وإن «محتجزين جدداً يصلون بوتيرة أسرع من الراحلين».

وقال جان بول كافالييري، مدير بعثة المفوضية في ليبيا: «نحتاج إلى مزيد من عمليات الإجلاء. إنها شريان حياة للاجئين الذين لا يملكون طريقًا آخر للهرب سوى أن يضعوا حياتهم رهن مهربين وتجار بشر معدومي الضمير في البحر المتوسط».

*إطلاق سراح رئيس اتحاد عمال النفط

على صعيد آخر، قال أحد أقارب رئيس اتحاد عمال النفط في ليبيا، سعد دينار، إنه أُطلق سراحه، الخميس، بعدما احتجزته سلطات الأمن التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر قرابة شهر قرب بنغازي.

وكان دينار قال في وقت سابق، الخميس، على صفحته على «فيسبوك»: «منعًا لاستغلال حادثة غيابي... فإني أوكد لكم بأن الأمر لم يتعد كونه تحقيقًا واستجوابًا روتينيًا تطلب إجراء تحفظيًا من إحدى الجهات الأمنية». وطالبت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، ومقرها طرابلس، بإطلاق سراح دينار قبل أسبوع.

وتسيطر على طرابلس حكومة البلاد المعترف بها دوليًا، في حين تهيمن على بنغازي قوات حفتر الذي بدأ هجوما الشهر الماضي لانتزاع السيطرة على العاصمة.

«نزاع حدودي» بين بلديتين يثير جدلا كبيرا في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تسبب «نزاع حدودي» بين بلديتين في تونس بجدل كبير، دعا عدد من الفاعلين في الشأن السياسي إلى المطالبة بتعديل قانون الجماعات المحلية والتحذير من النزاعات الجهوية في البلاد.

وأصدرت بلدية المرسى، الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية، بيانا استنكر فيه تعرض عناصر شرطة تابعون لها لاعتداء لفظي من قبل عناصر شرطة في بلدية روّاد، قاموا بمحاصرة معداتهم لمنعهم من «إزالة العلامة التي وضعتها بلدية رواد تشير فيها إلى أن جزءاً من أرض على ملك بلدية المرسى بمنطقة قمرت (منطقة شق مريم)، هو من أراضيها».

وأثارت الحادثة موجة استنكار لدى الطبقة السياسية في تونس، حيث دوّن ناجي جلول، الأمين العام لحزب نداء تونس (شق المنستير): «بعد تفكيك الدولة تفكيك البلاد».

وتحت عنوان «حتى أنت يا رواد»، كتب القيادي في النداء، برهان بسيّس: «لم أصدق الواقعة حتى أكدها بيان رسمي صادر عن بلدية المرسى. نزاع بين بلدية المرسى وبلدية رواد حول ترسيم الحدود، والأمر كاد يتحول بالأمس إلى تصادم بين شرطتي البلديتين».

وأضاف بتهكّم: «الخيارات تبقى مفتوحة، إما مغامرة غير محسوبة تقدم عليها قيادة دولة رواد في ضم المرسى باجتياح عسكري خاطف، مع ما يمكن أن تجره هذه المغامرة غير المحسوبة من تصعيد خطير في المنطقة، وإما أن تحتضن باردو مفاوضات سلام بين الطرفين حتى يتم تجنب خيار التدخل الأجنبي. صحيح نفط العرب للعرب، ويا رواد الضم الضم وبالكيمياري يا صدام، والجماهيرية سلطة شعبية، ولكن ينبغي في الأخير أن تنتصر الحكمة. بركاتك أيها الحكم المحلي».

ودوّن الباحث جوهر الجموسي: «وبدأت الحرب الميدانية بين البلديات من المرسى وروّاد، بفضل مجلة الجماعات المحلية بما تحمله من فصول خطيرة تضرب الوحدة الوطنية في الصميم، والقادم أتعس. يقول المثل الشعبي التونسي: من المرسى بدأنا نجدّف».

وكانت بلديّة رواد تقدمت قبل أيام بشكوى قضائية ضد بلدية المرسى، بعدما اتهمتها بالاعتداء على أراضي تملكها «بصفة غير قانونية، ومحاولة طمس معالم الحدود الترابية بين البلديتين».

وكتبت الناشطة الحقوقية، فتحية السعيدي: «وهكذا بدأت تونس تتحوّل إلى مقاطعات وحدود، وهذا كله بسبب مجلة الجماعات المحلية، وبسبب الخيارات التي لا تقرأ ولم تقرأ المعطيات السوسيولوجية للمجتمع».

وأضاف الناشط السياسي فيصل المباركي: «بعد أن نجح أعوان الربيع العبري في بلادنا في إضعاف النظام، يمرون منذ مدة إلى الفصل الثاني في المشروع، وهو تفكيك الدولة، بدءاً بمعركة البترول وتأجيج النعرات الجهوية وصولاً إلى تجرؤ من هب ودب على رئاسة الجمهورية والنزاع الأخير بين بلديتي المرسى ورواد حول الحدود بينهما، وصولاً إلى تصريح السيد رئيس الحكومة بمنح قفصة جزءاً من منتوج الفسفاط، ليست سوى مراحل أخرى من مشروع التفكيك».

ودعا الناشط السياسي والدبلوماسي السابق، سمير عبد الله، إلى تعديل قانون الجماعات المدنية، الذي حمله مسؤولية ما حدث في منطقة شط مريم، حيث دوّن على موقع «فيسبوك»: «كنت انتقدت مجلّة الجماعات المحليّة وأبديت في شأنها عدداً من المؤاخذات، قبل المصادقة المتسرّعة عليها من مجلس النوّاب. النّزاع الذي حدث بين بلديّتي المرسى وروّاد، والذي كاد يتحوّل إلى اشتباك عنيف حول ملكيّة قطعة أرض على الحدود بين البلديّتين، ينبئ بما هوّ أخطر في مقبل الأيّام».

وأضاف: «يضاف إلى ذلك حلّ عدد من المجالس البلديّة بسبب الصّراعات داخلها، وهيئة الانتخابات تصدر نداء استغاثة لأنّه يصعب عليها تنظيم انتخابات بلديّة جديدة في الآجال القانونيّة وكل جهدها منصب على الانتخابات التشريعيّة والرّئاسية. مبروك للثورجيين على فشل حكمهم المحلّي الذي أعطى بلديّات فاشلة في أغلبيّتها وفتّت وقسّم الشعب والوطن وأحيا النّعرات العشائريّة والجهويّة».

وكانت هيئة الانتخابات حذرت من تزايد الخلافات داخل المجالس البلدية في تونس، والتي تسببت بحل عدد كبير منها، مشيرة إلى أن تزايد نسبة الانتخابات البلدية الجزئية سيؤثر سلباً على أداء الهيئة التي تستعد لتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية نهاية العام الحالي.

دول الخليج: نؤيد الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران

قادة الدول العربية ينددون بسلوك إيران في المنطقة عبر بيان ختام قمة مكة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

واصلت السعودية، أمس الجمعة، محاولاتها للتعبئة الدبلوماسية ضد إيران خلال قمة منظمة المؤتمر الإسلامي، فيما اتهمتها طهران بزرع الانقسامات في المنطقة، بعد بيانين شديدي اللهجة ضد الجمهورية الإسلامية صدرا ليلاً عن القمتين العربية والخليجية اللتين عقدتا في مكة.

وعُقدت ليل الخميس ـ الجمعة، قمّة طارئة لدول مجلس التعاون الخليجي في مكة، تلتها قمة طارئة لدول الجامعة العربيّة، بناءً على دعوة من الرياض التي نجحت في حشد تأييد لها في نزاعها المفتوح مع إيران.

وندّد قادة الدول العربية في البيان الختامي الذي صدر بعد اجتماعهم فجر أمس الجمعة بـ«سلوك الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة» الذي «يهدد الأمن والاستقرار في الإقليم تهديداً مباشراً وخطيراً»، وبتدّخل إيران في الشؤون الداخلية للدول، حسب ما جاء في البيان. وأكدوا على «تضامن وتكاتف الدول العربية في وجه التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية»، مطالبين «المجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم لمواجهة إيران وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة والوقوف بكل حزم وقوة ضد أي محاولات إيرانية لتهديد أمن الطاقة وحرية وسلامة المنشآت البحرية في الخليج العربي والممرات المائية الأخرى».

ودانوا الأعمال التي قامت بها جماعات الحوثي من العبور بالطائرات المسيرة على محطتين لضخ النفط داخل المملكة العربية السعودية، و«ما قامت به من أعمال تخريبية طالت السفن التجارية في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة».

وأعلنت القمة الخليجية التي شاركت فيها قطر على الرغم من النزاع بينها وبين السعودية، تأييدها «للاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران». وأكدت على «تعزيز التعاون الخليجي ـ الأمريكي المشترك في إطار الشراكة الاستراتيجية القائمة بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية».

كما شدد المجتمعون على ضرورة أن توقف إيران «دعم وتمويل وتسليح الميليشيات والتنظيمات الإرهابية». ودعوا «النظام الإيراني إلى التحلي بالحكمة والابتعاد عن الأعمال العدائية وزعزعة الأمن والاستقرار». وطالبوا «المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته بالمحافظة على الأمن والسلم الدوليين وأن يقوم باتخاذ إجراءات حازمة تجاه النظام الإيراني، وخطوات أكثر فاعلية وجدية لمنع حصول إيران على قدرات نووية، ووضع قيود أكثر صرامة على برنامج إيران للصواريخ البالستية».

يذكر أن العراق اعترض على بيان القمة العربية. وقال الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، خلال تلاوة البيان الختامي: «في حين أن العراق يعيد التأكيد على استنكاره لأي عمل من شأنه استهداف أمن المملكة وأمن أشقائنا في الخليج»، يسجل «اعتراضه على البيان الختامي في صياغته الحالية».

وشارك رئيس وزراء قطر الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني في القمتين. وتعد هذه الزيارة الأولى لرئيس الحكومة القطريّة، والأولى لمسؤول قطري رفيع إلى السعوديّة منذ بدء الحصار.

وقال مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري، سيف بن أحمد آل ثاني، إن مشاركة بلاده في قمم مكة الثلاث تأتي حرصاً منها على أمن واستقرار المنطقة. وجاء ذلك في تغريدة له عبر حسابه الرسمي في «تويتر». وكتب أنه «تأتي مشاركتنا في قمم مكة الثلاث دعماً لأشقائنا في الدول العربية والإسلامية، وحرصاً من سيدي سمو الأمير (تميم بن حمد آل ثاني) على أمن واستقرار المنطقة وسلامة شعوبنا». وأضاف المسؤول القطري «نؤكد بأن قطر مستمرة في جهودها للسعي في مواجهة كافة التحديات والأزمات بمنطقتنا لما فيه خير الأمتين العربية والإسلامية».

وردّت إيران، أمس الجمعة، على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية، عباس موسوي، الذي قال إن السعودية «تواصل السير بنهج خاطئ في مسار إثارة الخلافات بين الدول الإسلامية وفي المنطقة وهو ما يروم اليه الكيان الصهيوني». وأضاف: «إننا نعتبر محاولات السعودية لتعبئة أصوات الدول الجارة والعربية بأنها تأتي استمراراً لمسيرة عقيمة تمضي فيها أمريكا والكيان الصهيوني ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية». واعتبر موسوي أن البيان لا يمثل الرؤى الحقيقة لجميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وقال إنّ بلاده «تدين البيان الصادر عن بعض زعماء دول الخليج والذي اعتمد على مزاعم ضد إيران لا أساس لها من الصحة». وأضاف: «إن السعودية استغلت شهر رمضان ومكة المكرمة وتوظفهما كأداة سياسية ضد إيران».

الأعضاء المشاركين في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة

مشرعون في الكونغرس يحاولون عرقلة مبيعات الأسلحة الأمريكية للسعودية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال مشرعون أمريكيون إن الخيارات التشريعية لمنع مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى السعودية لا تزال موجودة على الرغم من استخدام إدارة الرئيس دونالد ترامب قوانين الطوارئ للالتفات على الكونغرس.

وبحث مشرعون غاضبون من قرار ترامب الخيارات المتاحة لإحباط عملية بيع الاسلحة للسعودية وحلفاء آخرين، من بينهم الإمارات، ولكن الخبراء قالوا إن أي محاولة لمنع ترامب ستواجه معركة شاقة في الكونغرس المنقسم.

وأوضح جيف ابرامسون من جمعية الحد من الأسلحة أن محاولات الكونغرس لمنع القرار هي غير مسبوقة إلى حد كبير، وأن فرصة منع الصفقة كبيرة، مشيراً إلى أن الكونغرس نفسه هو الذي وافق على قرارات سلطة الحرب في اليمن.

وكان الكونغرس قد أصدر قراراً بشأن صلاحيات الحرب في اليمن في وقت سابق من هذا العام، وقام ترامب باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد هذا الإجراء، ولم يتمكن المشرعون من الحصول على الأصوات اللازمة لإلغاء الفيتو.

وبموجب الإجراءات المعتادة ضمن قانون مراقبة تصدير الأسلحة، يستطيع المشرعون مراجعة بيع الأسلحة، وربما منعها، ولكن يجب عليهم القيام بذلك خلال 30 يوما من إصدار القانون.

وأخبرت إدارة ترامب أعضاء الكونغرس بأنها سمحت بالمبيعات دون فترة مراجعة بحكم القانون الذي يسمح بذلك في الحالات الطارئة. واستخدمت إدارة ترامب سلطة الطوارئ هذه لإبرام 22 صفقة منفصلة مع السعوديين والإماراتيين، بقيمة إجمالية تبلغ 8.1 مليار دولار، وتم نشر سبعة من الإشعارات على موقع وكالة التعاون الأمني، الجمعة، بينما من المتوقع نشر إشعارات بالباقي في السجل الفيدرالي.

وتُظهر البيانات أن المبيعات تشمل دعم طائرات المراقبة وصيانة الطائرات للسعوديين بالإضافة إلى 20 ألف مجموعة ذخيرة دقيقة التوجيه و331 صاروخاً مضاداً للدبابات و20 طائرة بدون طيار للإمارات.

وجادل أعضاء الكونغرس بأن استخدام ترامب لقوانين الطوارئ يعتبر سابقة خطيرة لتفادي تصويت الكونغرس، وأكدوا بأنه لن يفوز، وأعرب بعض الجمهوريين الذين يدعمون ترامب عن شعورهم بالفزع من قرار ترامب.

وقال النائب مايكل كول (جمهوري من تكساس) إن قرار ترامب باستخدام قانون الطوارئ لتمرير هذه المبيعات هو أمر مؤسف وسيضر بتفاعلات الكونغرس في المستقبل.

وفي سياق منفصل، اتهم المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي، جيمس كومي، ترامب، بتجميع «أكاذيب غبية» تشير إلى تورط العديد من مسؤولي المكتب في «مؤامرة خيانة» ضده من خلال التحقيق في التدخل المحتمل بين حملته الانتخابية وروسيا.

ووصف كومي، في مقالة نشرتها «واشنطن بوست»، ترامب بأنه «كاذب»، واعتبر أن أحاديث ترامب عن «الخيانة والفساد» لا أساس لها في المكتب.

وأعلن كومي أن مكتب التحقيقات لم يتجسس على حملة ترامب، أو أي حملة رئاسية أخرى، رداً على المدعي العام وليام بار، الذي قال في الشهر الماضي إن حملة ترامب تعرضت لعملية تجسس.

وكتب كومي أن الملايين من الناس الطيبين يصدقون ما يقوله رئيس الولايات المتحدة، ولكن عندما يكذب الرئيس، ولا يهتم بالضرر الذي يلحقه بالمؤسسات الحيوية، يصبح من واجبنا أن نعلن عن هذه الأكاذيب والعودة إلى الحقائق.

وقال ترامب بدوره، الأسبوع الماضي، أن أندرو ماكابي، نائب المدير السابق لمكتب التحقيقات، قد ارتكب «خيانة» ضد العديد من المسؤولين الآخرين، من خلال تحويل تحقيقات التجسس إلى تحقيقات في التدخل الروسي خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2016.

لجنة حقوق الإنسان القطرية: سنبحث إجراءات جديدة ضد دول الحصار

■ الدوحة ـ الأناضول: أعلنت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان القطرية، أنها ستبحث مع منظمات دولية إجراءات جديدة «لتشديد الخناق على دول الحصار، وإلزامها بوقف إجراءاتها العقابية بحق المواطنين والمقيمين في قطر».

وقال رئيس اللجنة علي بن صميخ المري، أمس الجمعة، في لقاء مع وسائل الإعلام، إن بلاده مستمرة في التحرك للدفاع عن حقوق المتضررين من الحصار، بما في ذلك إطلاق سراح قطريَّين اثنين من السجون السعودية.

ويأتي ذلك في ظل اقتراب الذكرى السنوية الثانية للأزمة الخليجية، عندما أعلنت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر في يونيو/حزيران 2017، قطع علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها «إجراءات عقابية».

وأضاف أن «اللجنة في تواصل مستمر مع الآليات كافة، القانونية والحقوقية الدولية، للمطالبة بالضغط على السلطات السعودية من أجل إطلاق سراح المواطنين القطريين».

وأشار إلى أنه «توجّه برسالة إلى الاتحاد الأوروبي والهيئات الدولية والأممية لمطالبتها بالتدخل، والضغط على السلطات السعودية.»

وكشف المري أن «اللجنة تعتزم التباحث مع الوفود والمنظمات الدولية لاتخاذ سلسلة من الآليات والإجراءات الجديدة، في سياق التحركات القانونية والحقوقية لتشديد الخناق على دول الحصار، وإلزامها بوقف إجراءاتها العقابية والتمييزية في حق المواطنين والمقيمين في دولة قطر». وذكر أن هذه الإجراءات تشمل «تشكيل تحالف دولي للدفاع عن حقوق الضحايا، وتمكينهم من تقديم شهاداتهم في أهم المنابر والمحافل الدولية، لفضح انتهاكات دول الحصار»، بحسب قوله. وكشف المري أن «اللجنة أحصت 4234 شكوى تقدّم بها مواطنون ومقيمون في قطر منذ بدء الحصار في الخامس من يونيو/حزيران 2017، منها 3381 تقدّم بها مواطنون قطريون، و853 شكوى لمقيمين من مختلف الجنسيات.»

وأوضح أن ألفين و234 شكوى جاءت ضد السعودية وألفاً و126 شكوى ضد الإمارات و527 شكوى ضد البحرين، و338 شكوى ضد مصر، و9 شكاوى ضد دول مختلفة.

مخزون إيران من المواد النووية ارتفع لكنه ضمن الحدود المسموح بها

■ فيينا ـ أ ف ب: أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، امس الجمعة، أن مخزون إيران من المياه الثقيلة واليورانيوم المخصّب ارتفع لكنه لم يتجاوز الحدود المسموح بها بموجب الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وأكد التقرير الفصلي الأول الذي تصدره الوكالة منذ إعلان طهران في الثامن من ايار/مايو أنها ستتوقف عن التزام الحد الذي نصّ عليه الاتفاق، أن مخزون المياه الثقيلة ارتفع قليلا إلى 125.2 طن منذ 26 أيار/مايو لكنه بقي أقل من الحد الأقصى المسموح به (130 طناً).

واعتباراً من 20 أيار/مايو، ارتفع مخزون اليورانيوم المخصب إلى 174.1 كيلوغرام مقارنة بـ163.8 كلغ في شباط/فبراير لكنه بقي أقل بكثير من الحد الأقصى البالغ 300 كلغ. ويؤكد التقرير أن «المناقشات التقنية (...) جارية» مع إيران في ما يتعلق بتركيب ما يصل إلى 33 من أجهزة الطرد المركزي المتقدمة «إي آر ـ 6» لكنه لا يكشف فحواها.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلنت إيران أنها ستتوقف عن التزام الحدود المنصوص عليها في الاتفاق، احتجاجا على انسحاب واشنطن الاحادي الجانب منه وإعادة الإدارة الأمريكية فرض عقوبات اقتصادية على الجمهورية الإسلامية. لكن القرار الإيراني الذي قوبل بإدانات واسعة لا يعني انسحاب طهران من اتفاق 2015، وبالتالي لا تزال طهران تلتزم بنوداً أخرى واردة على غرار مواصلة الخضوع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصارمة على أنشطتها في هذا المجال. وأمهلت إيران الدول الأوروبية حتى الثامن من تموز/يوليو لإخراج قطاعيها المصرفي والنفطي من عزلتهما الناجمة عن العقوبات الأمريكية تحت طائلة تعليقها تنفيذ تعهدات أخرى واردة في الاتفاق النووي. ويؤكد التقرير كذلك أن إيران لم تنتهك مستوى تخصيب اليورانيوم البالغ 3.67 في المئة المحدد بموجب الاتفاق.

وقال دبلوماسي مقره في فيينا أن ليس هناك «أي تغيير» في مستوى التعاون من جانب إيران منذ اعلانها في وقت سابق من الشهر الحالي.

التحالف العربي: تحرير 85 في المئة من أراضي اليمن منذ 2015

■ الرياض ـ الأناضول: أعلن التحالف العربي، أمس الجمعة، تحرير نحو 85 في المئة من الأراضي اليمنية منذ بدء العمليات العسكرية في 2015. وجاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم التحالف العربي، العقيد الركن تركي المالكي، في مؤتمر صحافي، أوردته فضائية «العربية» السعودية.

وقال إنه «عند بدء العمليات العسكرية في اليمن كان الحوثيون على وشك السيطرة على عدن. تم تحرير نحو 85 في المئة من الأراضي اليمنية منذ بدء عملياتنا العسكرية». وأوضح أن «هذه الحرب فرضت على دول الخليج ولم تكن خياراً (...) العمليات العسكرية في اليمن تلتزم بالمعايير القانونية الدولية». وذكر المالكي، أن «الميليشيات الحوثية هي ذراع لإيران لتهديد وجود اليمن ودول الجوار (..) تسعى إيران عبر أذرعها في اليمن لإيجاد موطئ قدم في مضيق باب المندب».

واعتبر أن «الحوثيين يهدّدون حرية الملاحة والطرقات البحرية في البحر الأحمر»، إذ أحبط التحالف أكثر من 35 عملية إرهابية في البحر الأحمر.

كما قال المالكي إن «بعض أسلحة ميليشا الحوثي تحمل صور الرئيس السوري بشار الأسد وتُهرّب من مقر «حزب الله» في جنوب لبنان». وتابع أن «الحوثيين يمتلكون صواريخ من الحرس الثوري (الايراني) وأسلحة لم تكن بحوزة الجيش اليمني سابقا (...) إيران زوّدت الحوثيين بعدد من الطائرات المسيّرة (...)الطائرات المسيّرة التي لدى الحوثيين هي نفس تلك التي لدى حزب الله».

برلين ترحب بدور الوساطة بين طهران وواشنطن

بومبيو لا يستبعد فرض عقوبات ضد شركات ألمانية تستخدم أنابيب الغاز الروسية

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

التقى زير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وأجرى معها محادثات موجزة قبل المغادرة إلى سويسرا حيث وصف ألمانيا بأنها «شريك عظيم ومهم وحليف للولايات المتحدة».

وقالت ميركل للصحافيين قبل الاجتماع: «الولايات المتحدة هي أهم شريك لنا خارج أوروبا وستظل». وأضافت أن «هناك العديد من القضايا المطروحة للنقاش نظرا للتوترات التي تجتاح العالم» وأشارت إلى التحدي المتمثل في منع إيران من حيازة أسلحة نووية وردع «أفعالها العدائية».

وتتواصل الجهود الألمانية من أجل محاولة رأب الخلاف بين واشنطن وطهران، إذ يشكل الملف الإيراني محور زيارة بومبيو الحالية إلى ألمانيا، في ظل اختلاف وجهات النظر بين البلدين في قضايا عدة منها الموقف من طهران. وكانت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، قد انتقدت خلال خطاب لها في جامعة هارفرد الأمريكية، الخميس الماضي، سياسة الرئيس الأمريكي الأحادية الجانب. ونددت «بالأكاذيب التي تعرض وكأنها حقائق»، كما دافعت عن ضرورة «القيام بكل ما يمكن أن نفعله كبشر» للتصدي للتغير المناخي. وأشارت أيضاً إلى حسنات الشراكة بين ضفتي الأطلسي ومزايا التعددية الدولية.

وخلال زيارته، أمس الجمعة، حاول وزير الخارجية الأمريكي ونظيره الألماني تقليص خلافات بلديهما المتوزعة على عدة جبهات والتي أشارت اليها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في خطاب في الولايات المتحدة عشية زيارة مايك بومبيو إلى برلين.

والتقى بومبيو في برلين وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بعدما ألغى في مطلع أيار/مايو في اللحظة الأخيرة زيارة كانت مقررة الى ألمانيا، البلد الحليف الذي غالباً ما يكون هدفاً لانتقادات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ويختلف البلدان الحليفان تقليديا حول عدة مواضيع، مثل إيران والعلاقة مع مجموعة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات وكذلك الموقف من مشروع أنابيب الغاز الروسي «السيل الشمالي 2»، بالإضافة إلى الإنفاقات العسكرية في حلف شمال الأطلسي والحرب التجارية.

ولم يستبعد وزير الخارجية الأمريكي فرض عقوبات ضد الشركات الألمانية المشاركة في خط أنابيب غاز «نورد ستريم 2». وردا على سؤال حول ما إذا كان من الممكن أن تقوم الولايات المتحدة بهذه الخطوة، وقال أمس الجمعة خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الألماني هايكو ماس في برلين: «لا نناقش مطلقاً عقوبات قبل أن نطبقها. ليس لدي المزيد لأقوله».

يُذكر أن السفير الأمريكي في ألمانيا، ريتشارد غرينل، هدّد أكثر من مرة بفرض عقوبات على الشركات الألمانية المشاركة في مشروع خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2»، الذي ينقل الغاز مباشرة من روسيا إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق. وتتهم الولايات المتحدة ألمانيا ودولاً عديدة في الاتحاد الأوروبي بجعل أوروبا معتمدة على الغاز الروسي بهذا المشروع.

ومن المخطط أن يكتمل خط الأنابيب بحلول نهاية هذا العام. ويرى مؤيدو المشروع أن خط الأنابيب ضروري بسبب الانخفاض الواضح المنتظر في إنتاج الغاز في أوروبا بحلول عام 2035، مع استمرار الطلب بالحجم نفسه الحالي.

وفي حوار مع إذاعة جنوب غرب ألمانيا أكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني، نوربرت روتغن، أنه لا غنى عن البقاء على حوار مع الولايات المتحدة. وقال روتغن إن هناك بالطبع خلافات جذرية بين السياسة الخارجية الألمانية والأمريكية، خاصة في ما يتعلق بالشرق الأوسط، معرباً في المقابل عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة لا تريد حرباً في منطقة الخليج. وذكر أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ـ حسب تصوره ـ «ليس محارباً، بل مبرم صفقات كبير» ينصب اهتمامه على السياسة الداخلية على وجه الخصوص.

وأكد وزير الخارجية الألماني أن بلاده، مثل واشنطن، تريد أن تتوقف إيران «عن لعب دور سلبي في المنطقة»، لكنه اعترف «بالاختلافات» في مقاربة المسألة، مدافعاً في الوقت نفسه عن الاتفاق النووي – الإيراني لعام 2015 والذي أثار انسحاب إدارة ترامب منه استياء الأوروبيين.

وعند سؤاله حول احتمال قيام ألمانيا بوساطة لنزع فتيل التصعيد بين إيران والولايات المتحدة، قال ماس إن ألمانيا «جاهزة» لتقديم «مساهمة» في خفض التوترات، بدون أن يعطي توضيحات.

وأظهر بومبيو من جهته مرونة بخصوص الآلية الأوروبية لتجنب العقوبات الأمريكية على طهران، المسمّاة «إنستكس»، والتي يمكن أن تكون سبباً بإجراءات عقابية تطاول الأوروبيين. وقال بومبيو إن الآلية «لا تشكل مشكلة» طالما أن تطبيقها يقتصر على التعاملات «الإنسانية».

وجاء في بيان صادر من وزارة الخارجية الألمانية، أمس الجمعة، أن الوضع في الشرق الأوسط خطير جداً، مضيفاً أن هناك «خطر حدوث تصعيد حقيقي بسبب حالات سوء الفهم مثلا أو وقوع حادث». وأكدت الوزارة أن الحوار يحظى بأهمية كبرى في هذا الموقف.

المستشارة الألمانية انغيلا ميركل ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو خلال مؤتمر صحافي في برلين أمس

الرياض تدس السم لأصحاب القضية وعلى الزعماء العرب التصالح مع شعوبهم للنجاة من سوء الخاتمة

إسرائيل لا تريد تطبيعاً مع الفلسطينيين بل أسواق الخليجيين... و«أبو ظبي» تحت الطلب

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لا يراهن الرأي العام على أي نتائج ذات جدوى من قمم الرياض، بعد أن كشفت الفترة الماضية أن المملكة تتزعم معسكرا يستهدف العمل على خدمة المصالح الإسرائيلية الأمريكية. وفيما تئن الشعوب العربية تحت وطأة الشعور بالعجز والمهانة، تبدو المسافة بين قصور الحكم والجماهير شاسعة، حيث لا كرامة لمواطن في دولته، بينما تمثل المطالب الإسرائيلية أوامر بالنسبة لعواصم الخوف، التي ما زالت تعاني من تأثير تهديدات ترامب لها برفع الحماية عنها..

واحتفت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 31 مايو/أيار بحرص الرئيس السيسي على المشاركة في القمة العربية الطارئة، التي عقدت يوم الخميس الماضي والقمة العادية لمنظمة التعاون الإسلامي، التي ستعقد في وقت لاحق في مكة المكرمة. اهتمامات صحف القاهرة أبرزت اللقاءات الثنائية التي سيعقدها الرئيس مع عدد من القادة العرب والمسلمين على هامش القمتين. وسلطت الصحف الضوء على إطلاع الرئيس السيسي على الاعتداءات الإيرانية على السعودية، حيث استمع لشرح مفصل من العقيد تركي المالكي المتحدث باسم التحالف العربي حول الاعتداءات الإيرانية، كما طالع الرئيس بعض الأسلحة التي تعد دليلا على الاعتداءات الإيرانية على المجال الجوي السعودي. وأفردت صحف «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» صفحاتها الرئيسية والداخلية لتغطية النشاط المكثف للرئيس السيسي في السعودية، حيث وصل الرئيس إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في كل من القمة العربية الطارئة، والقمة العادية لمنظمة التعاون الإسلامي، اللتين تعقدان على التوالي في مكة المكرمة على مدى يومين. وأكد السفير بسام راضي المتحدث باسم الرئاسة القول إن مشاركة الرئيس في القمتين العربية والإسلامية، تأتي في إطار حرص مصر على تدعيم وتطوير أواصر العلاقات مع جميع الدول الأعضاء في المنظمتين في العالمين العربي والإسلامي، والمساهمة بقوة في جهود تعزيز آليات العمل المشترك لمصلحة الشعوب العربية والإسلامية، مشيرا إلى أن انعقاد القمة الإسلامية الـ14 يأتي بالتزامن مع احتفال منظمة التعاون الإسلامي بذكرى مرور نصف قرن على تأسيسها، حيث تمثل الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتنعقد القمة الحالية تحت شعار (يدا بيد نحو المستقبل).

واهتمت الصحف كذلك باللقاءات التي أجراها وزير الخارجية سامح شكري أمس مع وزراء خارجية الأردن والسنغال والمالديف، على هامش اجتماع وزراء الخارجية التحضيري لمؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة. كما سلطت الصحف الأضواء على تفقد الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأوضاع الأمنية في شمال ووسط سيناء، خلال زيارته لقوات التأمين، التي تؤدي مهامها في تنفيذ الخطط الأمنية المحكمة للقضاء على العناصر الإرهابية وإحكام السيطرة الأمنية خلال اليومين الماضيين.

سكة السلامة

وصفة حرص على أن يضعها عبد العظيم حماد في «الشروق» أمام القوى المدنية إذا ما أرادت الوصول للحكم الرشيد: «لا يستطيع أحد أن يدعي أن كل شيء على ما يرام، وأن ليس في الإمكان أبدع مما كان، وأن ما أخفق في الماضي الطويل سينجح في المستقبل القريب أو البعيد، كما لا يماري أحد في أن المنطقة العربية كلها تشهد منذ بداية القرن الحالي، أزمات حادة في الحكم والسياسة والاقتصاد والثقافة والعلاقات الاجتماعية والطائفية، ولم تكن ثورات الربيع العربي، وما سبقها من مقدمات، وما تلاها من تطورات إلا أحد تجليات هذه العقدة المستعصية. وإذا أردنا أن نلخص السبب الأعمق لهذه الأزمة فهو أن الصيغة القديمة للدولة القوية التي تدير مجتمعا ضعيفا خاضعا مقابل تلبية احتياجاته، لم تعد تعمل بالكفاءة والفاعلية السابقتين، لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، لعل أهمها داخليا زيادة عدد المتعلمين الذين يحتاجون إلى التعبير عن قيمهم وطموحاتهم، الذين يتفاعلون مع التطورات العالمية ثقافيا وتكنولوجيا وسياسيا، في وقت تقل فيه موارد الحكومات، مقارنة بعصور احتكار الدول لكل وسائل الإنتاج. أما العوامل الخارجية فهي أشهر وأكثر من أن تشرح هنا بالتفصيل ويكفي فقط أن نتذكر اندماج الثقافات، ومقارنة التقدم العلمي والاقتصادي في مناطق العالم المختلفة، وكذلك التقدم السياسي والحقوقي بالأحوال في منطقتنا. خلاصة العرض السابق كله، أو أهم معطياته هي أن القوى المدنية لا تستطيع الوصول إلى الحكم والنجاح فيه وحدها، وأن الصيغة القديمة لاحتكار كل شيء في حياة المجتمعات من خلال الدولة العميقة بقيادة المؤسسات العسكرية، لم تعد قابلة للاستمرار، ومن ثم فلابد من حل وسط تاريخي بالشروط السابق بيانها، وهذه هي سكة السلامة أمام أطراف الموقف الحرج حاليا في كل من السودان والجزائر، وغير ذلك لن يكون إلا سكة الندامة».

هنيئاً لكم

ما زالت أصداء استعادة الإرهابي هشام العشماوي تتواصل، ومن السعداء وجدي زين الدين في «الوفد»: «استلام الوزير عباس كامل للإرهابي عشماوي والعودة به إلى القاهرة لإعمال القانون فيه، هي بحق ضربة معلم لها أثار نفسية أكثر من رائعة لجموع المصريين بلا استثناء، وتعني أيضاً أن الثقة في القيادة السياسية تزداد يوماً وراء الآخر، عندما قطع الرئيس السيسي على نفسه عهداً بضبط وتعقب مثل هؤلاء الإرهابيين، الذين يسعون بكل السبل إلى النيل من الوطن والمواطن، الرئيس السيسي هنا وفى بعهده عندما قال «سنحاسب عشماوي» على كل ما قام به، ولن نترك دماء شهدائنا على الأرض. والمعروف أن القبض على عشماوي ومحاكمته في مصر يعد لطمة قوية وشديدة على وجه كل جماعات الإرهاب والتطرف، وعملية تسليم عشماوي بهذه الاحترافية البالغة، تربك جميع المخططات التي تقوم بها الجماعات الإرهابية، خاصة أن عشماوي يمتلك من المعلومات الكثير والكثير، وضبطه حياً بهذا الشكل يوفر بالتبعية معلومات مهمة وكثيرة حول الجماعات المختبئة أو الهاربة، والعلاقات بين هذه الجماعات الإرهابية. من الآخر تسليم عشماوي لمصر ضربة معلم من جهاز المخابرات المصرية، تضاف إلى سجل الفخر والاعتزاز لهذا الجهاز الوطني الكبير.. وتعد هذه العملية الاحترافية بمثابة عيدية وجائزة كبرى للمصريين ونحن على أعتاب عيد الفطر المبارك، أعاده الله على الأمة الإسلامية والعربية بالخير واليمن والبركات».

تفريط في المستقبل

عبد اللطيف المناوي في «المصري اليوم» واحد من أبرز من لديهم الكثير من الملاحظات على كل ما حدث ويحدث وسيحدث في مسألة إدارة ملف الإعلام داخليًا وخارجيًا، واعترف بأنه ظل يحاول طرح الأسئلة الجادة حول هذا الملف. وفي هذا الإطار كان دائم السؤال: «ماذا تفعل الدولة بما تملك؟ وأيضًا السؤال البسيط المعقد: ماذا تريد الدولة من إعلامها؟ لم تكن هناك أبدًا إجابة واعية بأهمية ما يملكون، بل كانت الإشارات دائمًا شديدة السلبية تجاه إعلام الدولة. لم يتعامل أحد مع الإعلام المصري باعتباره أصلا من أصول الدولة، يعاني مشكلات يجب حلها، والهدف الرئيسي يكون الحفاظ على هذا الأصل. لم يتعامل أحد مع هذا الملف بشكل عام باعتباره أداة معطلة بسبب مشكلات على مرّ عقود، ويجب أن يبذل الجهد لإزالة هذه المشكلات لتتحرر الأداة المهمة من معوقاتها. لم يتعامل أحد مع الإعلام باعتباره وسيلة مهمة للنهوض والتنمية التي تنشدها مصر. أعتقد أن الأزمة الأساسية هنا هي غياب التقدير الصحيح لأهمية الإعلام، واعتباره في حد ذاته عبئًا ومشكلة، وبدا حال المسؤولين الذين تولوا هذا الملف في محاولات لحله، وكأنهم يتعاملون مع لغم وجب تفكيكه أو التخلص منه. أُذكّر القائمين على عملية النقل والسيطرة أن أي إهدار في ما تمتلك الدولة من عناصر قوة، هو تفريط في غير محله سندفع ثمنه غاليًا في المستقبل».

صندوق بلا موارد

لدى فاروق جويده بعض التفاؤل بالمستقبل كما يعبر عنه في «الأهرام»: «أخيرا أعلنت الحكومة على لسان الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط، إنشاء صندوق مصر السيادي، وتشكيل مجلس إدارته من نخبة من خبراء مصر في الاقتصاد والاستثمار، وهو صندوق ثروة سيادية يضم الأصول المملوكة للدولة في مصر.. الصندوق الجديد تجربة جديدة على الاقتصاد والاستثمار في مصر، ومن أهم وأخطر مسؤولياته الإشراف على إدارة أصول الدولة المصرية، وهي كثيرة ومتنوعة وتشمل مجالات كثيرة.. لقد خصصت الدول للصندوق الجديد 200 مليار جنيه، وهو يعتبر مبلغا كبيرا في الظروف الحالية للاقتصاد المصري.. مثل هذه الصناديق أقامتها الدولة لكي تكون وعاء ادخاريا للأجيال المقبلة.. وقد أقامته دول عربية في سنوات طفرة إنتاج البترول، واقتطعت جزءا من إيراداتها البترولية ليكون من حق الأجيال المقبلة، ومنها السعودية التي أقامت مؤسسة النقد العربي بمبلغ 675 مليار دولار والإمارات العربية من خلال جهاز أبو ظبي للاستثمار بمبلغ 773 مليار دولار وكذلك الكويت، ولكن الصين على سبيل المثال لديها أكثر من صندوق استثماري مثل مؤسسة الاستثمار الصيني بمبلغ 575 مليار دولار.. وإن كان أكبر الصناديق العالمية هو صندوق المعاشات الحكومي النرويجي ورأسماله 818 مليار دولار.. أضاف الكاتب: إن صندوق مصر السيادي سوف يتحمل مسؤولية إدارة الأصول المصرية وهي متنوعة، والكثير منها تعرض للإهمال سنوات طويلة».

ثم ماذا؟

مي عزام أحد أبرز الوجوه المعارضة للسلطة القائمة، لكنها تعترف في «المصري اليوم»، بأن الرئيس السيسي استطاع تجنيب مصر الانزلاق في حروب وصراعات خارج حدودها، غير أنها تستدرك: لكن مصر حتى الآن لم ترسم بوضوح سياستها الخارجية، وما زالت تقف في منطقة ضبابية، تؤخر استعادتها لدورها العربي والإقليمي، لم تعلن رأيها بوضوح في صفقة القرن المعلنة، ولا موقفها من حضور مؤتمر البحرين، ربما تتمهل حتى تتضح مجريات الأمور، لكن في النهاية يجب أن تقدم رؤية متكاملة ومتسقة مع مواقف مصر الثابتة تجاه القضية الفلسطينية، مع الأخذ في الاعتبار المستجدات على الساحة الدولية. النظام العالمي الحالي يتصدع، وما يحدث في منطقتنا أحد مظاهر مخاض نظام عالمي جديد، وعلى مصر والدول العربية الاعتراف به، العالم يتغير وكذلك توزيع مناطق النفوذ. قبل حرب أكتوبر/تشرين الأول وتحديدا في مايو/أيار عام 1972، أقام مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام ندوة لمناقشة عدة موضوعات متعلقة بالمشكلات الدولية والإقليمية، أدارها الأستاذ محمد حسنين هيكل، شارك فيها مثقفون مصريون ومؤسسات حكومية وغير حكومية، وحضرها إسماعيل فهمي، وكيل وزارة الخارجية حينذاك، قدم فيها رؤيته في ما يخص علاقة مصر بالقوتين العظميين، وكانت العلاقة مع أمريكا مقطوعة تقريبا، وكان من رأي فهمي، أنه حان الوقت لأن نعيد النظر في علاقتنا مع الاتحاد السوفييتي ومواجهته بتصورنا عن كيفية إعادة توجيه علاقتنا معه، كما تمت مناقشة إعادة العلاقات مع أمريكا في هذه الندوة. نحتاج الآن لمناقشة علاقتنا مع أمريكا، وفق المتغيرات العالمية، الصين مقبلة، وروسيا حاضرة، إيران وتركيا وإسرائيل قوى إقليمية لا يمكن تغافلها، التحديات كبيرة، لكن يمكن مواجهتها والتغلب عليها، بنقد الواقع بوعي وإخلاص وإصلاح الخروق».

فشل ذريع

ماذا فعلت الحكومة لدمج الاقتصاد السري غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي.. سؤال اهتم بالبحث عن إجابة له محمد الهواري في «الأخبار»: «هذا الاقتصاد غير المنظم الذي لا يعترف في معظمه بحقوق العمال والتأمين عليهم أو الحفاظ على البيئة أو الالتزام في إنتاج منتجات مطابقة للمواصفات، إضافة إلى ضخه لسلع غير مطابقة للمواصفات في الأسواق.. هذا الاقتصاد السري أو اقتصاد بئر السلم استغل المقابر وانتشر فيها وتغلغل داخل الأحياء العشوائية وفي مناطق بعيدة عن الرقابة، ويرى الهواري أن الحكومة عليها دور كبير لضم هذا الاقتصاد إلى الاقتصاد الرسمي، لصالح الدولة ولصالح المجتمع ولصالح المواطنين، خاصة أن الاقتصاد السري يحتل نسبة عالية من الاقتصاد الوطني العام، لذا فإن انضمام الاقتصاد غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي يتيح إدماج المشروعات الصغيرة في المشروعات المتوسطة. اعتقد أن أهم المخاوف لدى العاملين أو أصحاب الاقتصاد غير الرسمي، هو الأعباء الضخمة التي ستلقى عليهم من تأمينات عمالة وضرائب وغيرها، لذا من الضروري أولا تنظيم هذا الاقتصاد بتوفير سجلات ومساعدات فنية وتقنية لهذه المشروعات، تشجعهم على الانضمام للاقتصاد الرسمي، مع إعفائهم لفترة زمنية محدودة من الضرائب مثلا، وأن يعاملوا معاملة المناطق الحرة. انضمام اقتصاد بئر السلم إلى الاقتصاد الرسمي يحقق الاستقرار في سوق العمل والحصول على الخدمات وتأمين العمالة ودعم الأسرة المصرية واستقرارها.. ودمج اقتصاد بئر السلم في الاقتصاد الرسمي لصالح الوطن والمواطن».

حتى لا تضيعوا

تقدم يسري عبد العزيز عبر موقع «الشبكة العربية»، بنصيحة مخلصة للزعماء العرب: «أجزاء كبيرة من الوطن العربي محتلة (احتلالا عسكريا ومعنويا وفرض إرادات)، وما زلتم تعقدون عليهم الآمال وتثقون بهم! أقول لكم، لن ينصفكم هؤلاء أبدا ومهما دفعتم لهم من أموال وثروات بلادكم، التي الأحق بها هو استثمارها في تنمية اقتصاديات بلادكم. فلن ينصفكم هؤلاء أبدا ولن يساعدوكم على حل مشاكلكم، ويخرجون ويخرجون بلادنا من الأزمات والمخاطر التي تحيط بنا، ولن ينشلونا من الكم من الكوارث التي ألمت بنا. ولكن ما هو الحل؟ يجيب الكاتب: الحل هو أن تتصالحوا مع شعوبكم! نعم تصالحوا مع شعوبكم.. أفتحوا القنوات لحرية الرأي والمشاركة السياسية، وللجميع وبدون استثناء، وهذا هو أقرب طريق وأفضله للقضاء على التطرف والإرهاب. استثمروا في العلم والبحث العلمي وفي الطاقة البشرية، استثمروا في الدول الفقيرة لكي يكونوا سندا وعضدا لكم. حجموا الفساد، وأقصوا الفاسدين المفسدين جانبا. أقيموا دولة مؤسسات حقيقية، حافظوا على كرامة الإنسان وقيمته. وأقول لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو، أصحاب المعالي والسعادة: بأن قوتكم مع شعوبكم، فابحثوا عن مصدر القوة الحقيقية فستجدونه بينكم ومن حولكم ومن مواطني بلادكم، وأعلموا بأن العالم لا يحترم إلا الأقوياء».

مؤامرة خليجية

وفقاً لرأي محمد المنشاوي في «الشروق»: «فإن الرياض هي الأكثر لهفة لإحراز صفقة القرن. مضيفا، يبرز الدور السعودي المؤيد للجهود الأمريكية مرتكزا على ثلاثة دوافع أساسية: أولها موقف ترامب من إيران الذي يأخذ منحنى تصاعديا خلال الأيام الأخيرة، ووجود قانون جاستا كي يتم من خلاله توجيه الاتهام للمملكة السعودية وأعضاء أسرتها الحاكمة بالضلوع بصور مباشرة وغير مباشرة في هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001. وأخيرا عدم اتخاذ ترامب موقفا متشددا من مقتل الكاتب الصحافي جمال خاشقجي، على الرغم من تقديرات وكالة الاستخبارات المركزية لمسؤولية محمد بن سلمان عن عملية القتل، وهو الطرح الذي اختار ترامب أن يتجاهله، على الأقل حتى الآن. مثلت واشنطن مكانا مناسبا لكسر قاعدة مقاطعة الدول الخليجية لإسرائيل، خاصة مع تكرار لقاءات تجمع مسؤولين عربا مع نظرائهم الإسرائيليين في فاعليات مختلفة في العاصمة الأمريكية. وتدفع بعض الدول الخليجية برموزها الدينية لبدء خطوات تطبيعية علنية، لتهيئة الرأي العام المحلي لما هو آت. ويلعب الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ورئيس الهيئة العالمية للعلماء المسلمين دورا مهما في هذه الجهود. فقد بادر الشيخ بتوجيه رسالة إلى مديرة متحف الهولوكوست سارة بلومفيلد أبدى فيه تعاطفه الشديد مع ضحايا المحارق النازية، وتبعها بجهود أخرى جاءت به لواشنطن في عدة زيارات. من ناحية أخرى لا يمر أسبوع إلا وتخرج علينا صحف إسرائيلية أو مسؤولون إسرائيليون لتذكيرنا بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بعمق التعاون بين إسرائيل وعدد من العواصم الخليجية، وهو ما يقابل بصمت رسمي من الجانب الآخر لا ينكر ما يذكر. تهدف إسرائيل لا لسلام مع الفلسطينيين، بل لتطبيع مع الخليج لما يمثله لها من سوق كبيرة غنية لمنتجاتها خاصة الأمنية».

قمة وتعدي

مشاركة الرئيس السيسي في القمتين، العربية الطارئة والإسلامية العادية، اهتم بها ماجد حبتة في «الدستور» مؤكداً على: «أنها تأتي في إطار حرص مصر على تدعيم وتطوير أواصر العلاقات مع جميع الدول الأعضاء في المنظمتين في العالمين العربي والإسلامي، والمساهمة بفعالية في جهود تعزيز آليات العمل الجماعي المشترك لصالح الشعوب العربية والإسلامية. ولعلك توقعت أن يكون الكلام السابق منقولًا عن تصريحات حديثة (أو قديمة) للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة، الذي لم تفته الإشارة، المتكررة، إلى أن برنامج الرئيس يتضمن عقد لقاءات ثنائية، على هامش القمتين، مع عدد من القادة والزعماء للتباحث حول سبل تعزيز العلاقات، ومناقشة آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. رؤية مصر لمحاور الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة في مواجهة التحديات الراهنة، سيطرحها الرئيس في كلمته أمام القمة العربية، وكذا سبل تعزيز التشاور والتنسيق بين الدول العربية الشقيقة، في هذا الإطار. وفي القمة الإسلامية التي تنعقد تحت شعار «يدًا بيد نحو المستقبل»، فليس صعبًا استنتاج أن الرئيس سيستعرض أمامها سبل بلورة موقف موحد تجاه القضايا والأحداث الجارية في العالم الإسلامي، وفي مقدمتها مكافحة التطرف، والتصدي لنشر خطاب التمييز والكراهية. ولا تهدف مصر، إجمالًا، إلا تحقيق تفاهم عربي وإسلامي واتخاذ موقف موحد برفض التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية والتعامل مع أي تهديدات تهدد الأمن والاستقرار، عربيًا، إقليميًا ودوليًا».

صنع أيدينا

من معارك الجمعة ضد إيران تلك التي خاضها عبد الرازق توفيق في «الجمهورية»: «في الحقيقة أن أخطر ما يواجهنا كعرب ومسلمين يكمن في داخلنا وليس الأعداء التقليديين في الخارج.. الخطر الحقيقي هو أن نتآمر على أنفسنا.. فهناك من يمول ويدعم ويدفع ويوفر المال والسلاح للجماعات والتنظيمات الإرهابية وهذا يحقق أسوأ هدفين، وللأسف لصالح ضعف الأمة ولتحقيق أهداف أعدائها.. الأول هو إسقاط الدولة الوطنية في الدول العربية والإسلامية، وهو ما يخصم من رصيد الأمتين لصالح قوى إقليمية. الأمر الثاني هو إحداث مزيد من التشويه والإساءة للإسلام، وهو دين السماحة والمحبة والوسطية، لكن هناك جماعات متطرفة مدفوعة وممولة وتعمل تحت راية أجهزة مخابرات دولية، تعمل على تشويه هذا الدين العظيم وتجعل منه رمزا للعنف والإرهاب. لا يخفى على أحد ما تمر به منطقة الخليج من تحديات وتهديدات ومخاطر.. فالأحداث تجري إلى طريق ينبئ بعدم استقرار بسبب البلطجة التي تمارسها إحدى الدول في المنطقة، ولعل إيران هي أكثر الدول تهديدا لأمن واستقرار المنطقة، وفي الغالب منها الخليج، بسبب إصرارها على عدم الاعتراف بقواعد القانون الدولي واحترام جيرانها وحقوقهم، والالتزام بالقرارات والمرجعيات الدولية.. وهي بؤرة تؤجج المنطقة بأسرها، سواء من خلال سلوكيات وتصرفات واعتداءات مباشرة، مثلما حدث للإمارات الشقيقة أو الاستهداف المستمر للمملكة العربية السعودية بالصواريخ الباليستية، رغم رمزية المملكة وقدسية أراضيها، إلا أن ذلك لم يشفع لدى الإيرانيين.. وهناك أيضا دعم غير مباشر لمعظم حالات التفكك والسقوط من الجانب الإيراني، ما خلق كيانات أمثال الحوثي في اليمن، وحزب الله، والدفع في طريقة توتير البلدان العربية وإشعال الفتنة فيها وتكريس الطائفية والمذهبية».

بفعل فاعل

«قبل مئة عام وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، كما يذكرنا حسام العادلي في «البوابة نيوز»، اتجهت القيادة السياسية الفرنسية والإنكليزية لاقتسام النفوذ في الشرق الأوسط، ومن خلال اتفاقية «سايكس – بيكو» قسّمت المنطقة العربية الكبرى لدول صغيرة. كان الهدف الحقيقي من التقسيم هو إعادة ترسيم الحدود وخلق جغرافيا تصادمية، لا تتعارض مع الواقع والتاريخ حسب – بل تمسخهما؛ لتصير حدودًا مفخّخة عائمة فوق بؤر لصراعات أزلية، تدفعها حتمًا إلى دوامات لا تنتهي من: الحروب الأهلية والإقليمية والتقاتُل المذهبي والعرقي، كما في سوريا والعراق، وظهور داعش يُعد المعامل الموضوعي لتلك الاضطرابات والحدود الملغومة. بعد سايكس بيكو لو تتبعنا دواعي وإحداثيات الحروب الإقليمية الكبرى والصغرى في الشرق الأوسط، نجد أساسها الفعلي أزمات في ترسيم حدود المنطقة، المشوهة عمدًا بمعرفة القوى الاستعمارية القديمة. لَم تهدأ الاضطرابات الحدودية بين: سوريا والعراق، سوريا وتركيا. كل إقليم يدعى أحقيته في أرض الآخر؛ لاعتبارات – حقيقية أحيانًا كثيرة – منها: التاريخ، الدين، والعِرْق، والمذهب. فالأراضي اقتطعت بدهاء من معاقل أوطانها التاريخية، لصالح أقاليم لا يمكنها استيعاب طاقة الأرض المنضمة إليها، سواءً السياسية والسكانية أو الدينية والمذهبية، فلن تستقر داخل حدودها الملفقة بسلام. لذلك تحوَّل الربيع العربي في سوريا والعراق، من موجة ثورية مدنية إلى هستيريا من النزعات الانفصالية المسلحة داخل الدولة الواحدة، جاءت في صورة تمردات عرقية ومذهبية. فما يحدث الآن من حروب في سوريا والعراق وتركيا، بالقطع هو الامتداد الطبيعي لاغتيال الجغرافيا السياسية للمنطقة قبل مئة عام».

سياسي فاشل

الاتهامات التي تلاحق الرئيس الأمريكي لا تنتهي ومن المنتقدين له محمد بسيوني في «الوطن»: «يبدو أن أسلوب ترامب الذي نجح تجارياً يحقق فشلاً متصاعداً على المستوى السياسي في الداخل الأمريكي وفي علاقات أمريكا، الدولة الأقوى في العالم بحلفائها، وفي مواجهة أعدائها.. نجد المجتمع الأمريكي لأول مرة في حالة توتر عنصري طائفي، وتتزايد حالة الاستقطاب والحوادث الدموية بدوافع عنصرية، مع اتهامات متتالية للرئيس بالتسبب في ما يجري، وسقوط ضحايا من المدنين اليهود والسيحيين والمسلمين والآسيويين والمهاجرين من أمريكا اللاتينية طوال العامين الماضيين.. ويبدو فشل ترامب واضحاً في صفقة شراء ولاء البيض على حساب تماسك وقوة المجتمع الأمريكي واستقراره.. ودولياً أشعلت صفعات وصفقات ترامب التجارية عداء أوروبا الحليف الأقوى لأمريكا، فوجدنا تحفظات وانتقادات ورفضاً علنياً لقرارات فرض الرسوم الجمركية والعقوبات التجارية التي فرضتها أمريكا من طرف واحد على روسيا وكوريا الشمالية وإيران والصين وفنزويلا وفلسطين وغيرها.. وتتعالى يومياً الانتقادات لأمريكا من باريس وبرلين ولندن وروما وطوكيو وبكين وروسيا والمكسيك وكندا، وسط إجماع من وسائل الإعلام الأمريكية والدولية على انتقاد سياسات الرئيس ترامب، ما جعله يهاجم بضراوة وسائل الإعلام الأمريكية مؤخراً. وخطة الرئيس ترامب لحماية أمن إسرائيل، تعرضت لزلزال ضخم مع اعترافه منفرداً بسيادة إسرائيل على القدس الفلسطينية والجولان السورية، وإلغاء مبدأ حل الدولتين المقر دولياً.. وجاء ترامب بقوات عسكرية ضخمة إلى الخليج العربي لتتعالى احتمالات الحرب بين العرب وإيران، ويصبح احتمال ضرب إسرائيل عسكرياً من كل الجبهات واقعاً.. تحولت الآثار الجانبية لصفعات ترامب إلى أزمات تتفاقم على المستويات التجارية والعسكرية والبيئية والسياسية وتهدد الاستقرار والسلام العالمي».

هل نجا؟

نبقى مع ترامب ومستقبله بصحبة جلال عارف في «الأخبار»: «في ظهور نادر، عقد المحقق الأمريكي الشهير روبرت مولر» مؤتمرا صحافيا لم يستغرق إلا بضع دقائق تحدث فيه عن انتهاء مهمته كمحقق خاص في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ثم أعلن استقالته. لم يكد مولر ينهي مؤتمره الصحافي القصير، حتى كان ترامب يغرد على تويتر القضية أغلقت.. شكراً، فهل أغلقت القضية بالفعل؟ أم أننا أمام فصل جديد فيها قد يكون الأخطر؟ في حديثه اختار مولر ألفاظه بعناية تليق بقانوني، مخضرم.. كرر موقفه الذي جاء بتقريره الشهير عن القضية. في الجانب الخاص بالتدخل الروسي أكد وقوع التدخل بهدف التأثير في الانتخابات، ولم يبرئ ترامب تماما، بل أرجع الأمر لعدم كفاية الأدلة! وفي الجانب الأخطر، والمتعلق بعرقلة العدالة. أوضح مولر أنه ليس في سلطته توجيه الاتهام للرئيس. وأن القانون لا يسمح بملاحقة الرئيس جنائيا طالما بقي في منصبه، لكنه ترك الباب مفتوحا للمحاسبة السياسية من جانب الكونغرس الذي يملك وحده حق مساءلة الرئيس وربما عزله. ترامب سارع بالمطالبة بإغلاق الملف، والجمهوريون يؤيدونه في ذلك، بينما الديمقراطيون منقسمون.. حيث يطالب البعض في بدء إجراءات محاسبة الرئيس، بينما يشكك الآخرون في جدوي ذلك بسبب احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية في مجلس الشيوخ، ويرون أن ترامب قد يستفيد من ذلك في الانتخابات المقبلة في حشد مؤيديه والظهور بمظهر من يطارده الديمقراطيون بسبب نجاحاته.. وليس بسبب مخالفة القانون! من ناحية أخري، ورغم استقالة مولر.. فإن هناك العديد من القضايا التي سبق إحالتها للقضاء، والتي ستستمر إجراءاتها حتى النهاية. وهي قضايا تتعلق في معظمها بالذمة المالية والتهرب من الضرائب والفساد المالي. لم يغلق الملف كما يأمل ترامب».

لا تستخفوا بعقولنا

اهتم عماد الدين أديب في «الوطن» بالبحث في أمر التفجيرات التي شهدتها السعودية مؤخراً موجهاً التهمة لإيران: «دعونا نصدق ما قيل على لسان المسؤولين الإيرانيين، وأنه لا طهران ولا الحوثيون ولا أي حليف لها مسؤول عن (الفجيرة وأرامكو). هنا نسأل: مَن إذن قام بهما في وقت متزامن وبترحيب كامل في طهران ووسائل إعلام أنصارها، وكأنه «انتصار مجيد لا يعلوه انتصار»؟ الأرجح أن ناقلات النفط تم تفجيرها بواسطة عمال السفن الأربع، لأنهم لم يتقاضوا مرتباتهم، والأرجح أن الطائرات السبع المسيرة طارت وحدها بدون توجيه، واختارت بمحض إرادتها خط ضخ النفط! وأن كلاً من العمليتين تم – بالصدفة – في التوقيت ذاته. المنطق يقول إنه طالما أن هناك جريمة فإن هناك قاتلاً وقتيلاً وأدوات. هذا المنطق ذاته الذي يكاد يفقدنا عقولنا، وجعلنا نصدق أن رفيق الحريري انتحر، وأن 12 مليون نازح ولاجئ تركوا سوريا طواعية للسياحة، ويقيمون في مخيمات لقضاء عطلة طويلة، وأن إسرائيل لم تحتل أراضي بالقوة المسلحة، وأن الزعيم ياسر عرفات دس السم لنفسه، وأن صدام حسين طلب تحقيق أمنية له أن يتم إعدامه يوم عيد الأضحى، وأن الحوثيين لا يتلقون المال والسلاح والصواريخ من طهران، ولكن ينفقون ذاتياً على أنفسهم من ريع اقتصادهم المزدهر الذي يتفوق على الاقتصاد الياباني والألماني مجتمعين».

لهذا امتدح «هوغو» النبي

ذهب بنا ياسر أنور في «المصريون» بعيداً لعقود مضت: «ما الذي يجعل فيكتور هوغو (1802–1885)، أعظم أديب في تاريخ فرنسا، يكتب واحدة من أجمل القصائد عن نبي الإسلام؟ تلك القصيدة التي تحمل عنوان «العام التاسع الهجري» والتي ضمنها في ديوانه الشهير «أسطورة القرون» وهو الديوان الذي اعتبره البعض الملحمة الشعرية الوحيدة في تاريخ فرنسا، وكيف مرّ فيكتور هوغو بتلك التحولات العنيفة في حياته، خاصة ما يتعلق بالناحية الدينية، حتى يرفض أن يدفن على الطريقة الكاثوليكية، أو يلتقي بعض رجال الدين عند موته؟ ومع ذلك فقد كان قلبه معلقا بالله في كل مراحل حياته، وكان يصفه بالأبدي والسرمدي وكل صفات الكمال التي تتشابه مع العقيدة الإسلامية. لا بد أن نعترف إذن، بأن هناك بعض الحلقات المفقودة أو الأسرار الخاصة التي يراد لها ألا تنكشف للرأي العام، فشخصية بحجم هوغو أكبر رمز أدبي في تاريخ فرنسا، وربما أوروبا، له تأثيره الكبير في حياته وبعد موته، ليس على المستوى الفني فقط باعتباره رائدا رومانتيكيا كبيرا ومجددا في بنية الشعر الفرنسي إيقاعا ومضمونا وتراكيب، ولكن يمتد تأثيره على المستوى الفكري والإنساني والديني أيضا. ومع ذلك الغموض الذي يحيط بتحولات هوغو الدينية، نستطيع من خلال قراءة وتحليل قصائده، أن نكشف أو نكتشف أوجه التشابه والاختلاف بين هوغو الذي أصدر مجموعته الشعرية الأولى المعنونة بـ«الشرقيات» عام 1829 وهوغو في «أسطورة القرون» الذي أشرنا إليه».

حسام الدين محمد*

ناصر «الإخواني» وقطب «العلماني»: انقلاب غيّر العالم

بين أربعينيات القرن الماضي وعام 1954 كان جمال عبد الناصر على علاقة وثيقة بجماعة «الإخوان المسلمين»، وتؤكد مصادر كثيرة من الإخوان ومن أشخاص مقربين منه (مثل زميله في «تنظيم الضباط الأحرار» و«مجلس قيادة الثورة»، خالد محيي الدين) أنه قدّم البيعة لمؤسس الجماعة حسن البنا، بالقسم على مسدس ونسخة من القرآن الكريم، كما بايع قائد «الجهاز الخاص» عبد الرحمن السندي، وساهم في تأسيس «التنظيم الخاص»، وهو تنظيم عسكريّ للإخوان داخل الجيش، ودرّب من خلاله شباب الجماعة على الأسلحة النارية والقنابل، وتشارك مع عدد من ضباطها داخل «الضباط الأحرار» و«التنظيم الخاص» القفز إلى السلطة عام 1952، ثم اختلف معها وزج بقياداتها في السجون بدءاً من عام 1954.

أما سيد قطب، فنشط لقرابة عشرين عاما ضمن دوائر النخبة الأدبية ذات التوجه العلماني، التي كانت تهيمن على الحياة الثقافية المصرية، وكتب في الرواية والشعر والنقد والمقالة، مبديا تطرّفا في توجهاته العلمانيّة، حيث هاجم أدباء «إسلاميي» التوجه، وشكك في خلط الدين بالسياسة إلى درجة قوله، إن الإسلام واللغة العربية عنصران غريبان عن الأمة المصرية، واستهدف في مقالات له في ثلاثينيات القرن الماضي التقاليد الدينية والاجتماعية بالنقد، مطالبا باعتناق الحداثة وتمثل مبادئها، ويعتبر فواز جرجس، في كتابه الصادر مؤخرا، «صناعة العالم العربي: ناصر، قطب، والنزاع الذي شكل الشرق الأوسط»، قطب شخصية حداثية بامتياز، بتعبيره عن شكوكه وتناقضاته خلال رحلته الفكرية التي لم يصل فيها إلى «اليقين» الأيديولوجي حتى نهاية حياته.

هناك تشابهات كبيرة بين شخصيتي عبد الناصر وقطب الشابين، بدءاً من كون عائلتيهما من المحافظة نفسها (أسيوط) مرورا بتعلقهما برموز ثورة 1919، والإعجاب برموز الحداثة الغربية (عبد الناصر كتب مقالة في صحيفة حائط مدرسته عن فولتير)، والانتماء للإخوان، في الأربعينيات بالنسبة لعبد الناصر، وفي الخمسينيات بالنسبة لقطب، وصولاً إلى حركة عام 1952 العسكرية التي أصبح قطب خلالها أقرب إلى منظّر رسميّ للثورة، وصديقا لعبد الناصر والضباط الأحرار، الذين كانوا يزورونه في بيته في حلوان، كما كان يتواجد في مركز قيادتهم، وكان له أحيانا مكتب فيه، قبل أن ينشب صراع «وجودي» بين الشخصيتين يقرر خلاله عبد الناصر أخيرا إعدام قطب عام 1966، باعتباره «رأس الأفعى» الذي يؤدي قطعه إلى «منع السم من الانتشار».

الدراما الكبرى

يبدو «الانقلاب» السياسي الكبير داخل الشخصيتين، كما لو أنه تبادل للأدوار، حيث تحوّل عبد الناصر من عضو فاعل في جماعة «الإخوان المسلمين» إلى زعيم حركة سياسية ذات طابع علمانيّ، رفعت شعارات الاشتراكية والوحدة، وفي الوقت الذي كان فيه ناصر يصطدم مع «الإخوان» (على خلفيّة دورهم في السلطة الجديدة) ويبدأ حربا ضروسا ضدهم، قرر الثاني أن ينتمي إليهم، في انقلاب أيضا على سيرته السابقة التي كان يحسب فيها على الأدباء «العلمانيين»، وهكذا تحوّل الأول إلى «بطل القوميّة العربية» ورمزها الأول، فيما تحول الثاني لاحقاً إلى «الشهيد الحي» (كما صار يسميه أنصاره)، وتحولت تنظيراته إلى مصدر إلهام لأجيال من الحركات السياسية الجهاديّة المسلّحة.

اختار الأول، المولود عام 1918، طريق الأكاديمية العسكرية فتعمّد بنار التجارب في السودان وفلسطين (خلال حرب 1948)، وتجذّر سياسياً عابراً بسرعة من التنظيم الفاشيّ «مصر الفتاة» إلى الانتماء لـ«الإخوان المسلمين»، قبل أن يؤسس تنظيم «الضباط الأحرار» في الجيش، أما الثاني، المولود عام 1906، فاختار الدراسة والتعليم والأدب، وتكاد حياته أن تكون مقلوب حياة عبد الناصر: فالأول اختار العسكرية والثاني الأدب، وانتمى الأول للإخوان فيما كان الثاني علمانيا يهاجم الإسلاميين، ووصل الأول للسلطة فاشتبك مع الإخوان وحينها انتمى الثاني لهم وذهب إلى السجن باعتباره منهم.

رئاسة الجمهورية ومنصّة الإعدام

نلاحظ هنا خطين مليئين بالانحناءات السياسية والاجتماعية فمقابل الخط الذي أوصل عبد الناصر إلى رئاسة الجمهورية، وانعقاد لواء الزعامة المصرية والعربية له، كان خط حياة قطب مجموعة من الخيبات وجدت نهايتها في سجنه وإعدامه، وهي صورة درامية هائلة يتناظر فيها صعود عبد الناصر مع هبوط قطب إلى أقبية الاعتقال ومنصّة الإعدام (أو في السرديّة الجهادية: انحطاط الطاغوت مقابل ارتقاء الشهيد).

يبدأ خط قطب الطامح للصعود في الاهتزاز مع إحباطه من إمكانية تأسيس مكانة أدبيّة له ضمن دائرة النخبة الأدبية، وأدى تجاهل رعاته له، وأهمهم عباس محمود العقاد، إلى خلق مرارة وإحساس بالغضب، وهو ما تكرّر لاحقا مع مناصرته الشديدة لحركة الضباط الأحرار عام 1952، الذين تجاهلوا طموحاته إلى تولي منصب كبير رأى أنه يستحقه، كوزير للتربية أو الإعلام. جرى توقيت انضمام قطب للإخوان خلال لحظة غريبة، وهي فترة تصاعد الخلاف بين الإخوان و«الضباط الأحرار»، التي انعكست صراعا داخل الإخوان أنفسهم، حيث أيّد ثلث أعضاء الجماعة حركة عبد الناصر، وكذلك فعل ضباط «الجهاز الخاص» بمن فيهم قائدهم عبد الرحمن السندي.

يصل فواز جرجس في واحدة من استنتاجاته إلى أنه لو استطاع «الضباط الأحرار» و«الإخوان» الوصول إلى تحالف لما كنا شهدنا تمأسس الدولة الأمنية العميقة التي يسيطر فيها الجيش على السلطة المطلقة، ولما شهدنا ظهور الحركات الجهادية المسلحة التي كانت السجون والتعذيب والمشانق مكان ولادتها.

تفرض هذه الوقائع ضرورة إعادة قراءة لتاريخ مصر والعالم العربيّ، وهي تسمح، كما أرى، بمراجعة كبيرة للتأويلات والاصطلاحات القارّة في حقول السياسة والأيديولوجيا.

أقترح، من جهتي، اعتبار «القوميّة العربية» أيديولوجيا قام «الضباط الأحرار» باستعارتها (أو تأليفها) على عجل من المشرق العربيّ، ولكنّها في السياق المصريّ لم تكن غير انشقاق على فكر «الإخوان»، وكذلك الأمر في ما يتعلّق بالأيديولوجيا «القطبية»، التي هي تجميع لأفكار ماركسية حول الثورة المسلحة والطليعة الثورية، والعداء للإمبريالية والاستعمار، تم تركيبها على فكر إسلامي.

لقد تم تلفيق الخطاب «القومي» كأيديولوجيا للبراغماتية السياسية التي سادت حياة عبد الناصر، وقسّم ذلك الخطاب العالم إلى ثنائيات: تقدم ورجعية، عدالة اجتماعية وظلم، ثورة جمهورية وملكية إقطاعية، وهي أفكار/مصطلحات نجد نظرائها لدى قطب، كما في كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام». بهذا المعنى، فإن الإشكالية الكبرى بين ناصر وقطب، في هذا السياق، لم تكن أيديولوجية (بدليل لقائهما على تأييد الثورة) بل كانت صراعا على السلطة، وقد استخدم الاثنان «الإخوان» كمحمول اجتماعي لأفكارهما وصراعهما، وكان العنصر «الثوري» لديهما هو نظرية للاستبداد لقيت نهايتها الفيزيائية بالموت شنقا عام 1966 بالنسبة لقطب، وبوفاة عبد الناصر بسكتة قلبية عام 1970.

لقد انتصر الاثنان وانهزما معا: حصل عبد الناصر على السلطة والجماهيرية لكن السلطة كانت معطوبة بصراعه مع عبد الحكيم عامر، وانعطبت الجماهيرية بهزيمة 1967، كما حصل قطب على جمهوره الكبير وسلطته الرمزية التي كان الموت خاتمة التراجيديا وبداية القداسة.

انتهت الناصريّة بوفاة مؤسسها عمليّا وتحوّل وارثوه إلى رؤساء بسلطات عسكريّة مطلقة لا تكترث كثيرا بالأيديولوجيا القوميّة العربية، أما «القطبية» فاستمرّ شبحها يهوّم، وتناسلت بطرق وأشكال عديدة عبر تنظيمات جهادية مسلحة تتغذى على مظلوميات لا تنتهي ونزوع مستمر نحو القتل والانتحار.

أما جماعة «الإخوان» فأصيبت، نتيجة هذا الصراع الرهيب، بإعاقات فكرية وسياسية كبرى لم تستطع أن تخرج منها حتى الآن، أما آثار هذا الصراع الفظيعة فما زالت تتفاعل في المنطقة العربية والعالم.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

الشباب السوري والحرب وأنماط التدين
ملتزمون أم معتدلون دينياً؟

محمد تركي الربيعو*

■ نشر مركز صدى لإستطلاع الرأي في إسطنبول قبل عدة أيام استطلاعاً حول اتجاهات الشباب السوري في الإعلام والسياسة والدين، خلال السنوات الثماني الأخيرة. ورغم نشر نتائج هذا السبر في أكثر من صحيفة وموقع إلكتروني، بيد أنه ربما لم يثر نقاشاً بحجم النقاش وردود الفعل السلبية تجاه مضمونه، كما حدث لاحقاً. إذ تبيّن للقائمين على هذا الاستطلاع، الذي شمل عينة مؤلفة من 1050 شخصا في ثماني مدن (حلب ودمشق وإدلب وعمان وبيروت وإسطنبول وأورفه وعنتاب) أن 16 % فقط من الشباب السوري ملتزم دينياً، في حين رجحت الغلبة لتدين شبابي بدا أكثر مرونة مع الطقوس والممارسات الدينية في حياته اليومية.

الدمار في سوريا

وقد بدت هذه النتيجة معقولة بالنسبة لعدد من الباحثين المتابعين لشؤون الشباب في سوريا، فالأجيال الجديدة لا تُبدي، كما تُظهر المشاهدات اليومية، التزاماً واسعاً بالطقوس أو بالصلاة، مقارنة ربما بالجيل الأكبر. بيد أن هذه النتيجة، وربما لأن النقاش جرى على صفحات السوشيال ميديا التابعة للتلفزيون، غدت محل خلاف وجدال كبيرين ومتباينين.

فالشريحة الصغيرة التي أيّدت هذه النتيجة، فسّرته كونها تأتي كردة فعل من قبل الشباب السوري على سياسات الأحزان (والتعبير هنا لآصف بيات) التي انتهجتها بعض الجماعات الإسلامية المقاتلة في مناطق عديدة (إدلب مثلاً)، في حين هناك من ربط ذلك بتأثير المجال العام العلماني الجديد على هؤلاء الشباب، كما في حال تركيا مثلاً. إلا أن غالبية الردود جاءت مشكّكة بهذه النتيجة؛ غير أن ما يلفت النظر فيها، عدم اقتصارها على التشكيك بمنهجية الاستطلاع، بل محاولة القول إنها تهدف إلى النيل من هوية السنّة. قد يكون هذا الشعور مفهوماً ربما، ففي ظل الحرب والشحن الطائفي، غدا أي نقاش حول الدين جزءاً من حالة الصراع والخلاف الهوياتي، الذي تعيشه البلاد، أو بالأحرى استهدافاً للهوية السنّية المظلومة، التي أخذت تشعر بها أوساط عديدة، ليس بالشرط أنها متدينة أو ملتزمة دينياً؛ فالهدف من هذه الآراء، كما يقولون، محاولة الحط من مكانة الإسلام السني المحلي. ولم تقتصر ردة الفعل الهوياتية هذه على هذا الاستطلاع، بل شملت مؤخراً عدة حوادث، كالتصريح الذي أطلقه مفكر سوري حول عدم رغبته في قبول صداقة محجبات، وأيضاً ردود الفعل السلبية التي انهالت على عدد من الفتيات الدمشقيات وهن يمارسن الاحتفال بالمولد النبوي. إذ بدا المُلاحظ في هذه الحوادث ورغم وجاهة بعض الانتقادات، أن الغالبية بدت من خلال تشنّجها حيال هذه الأحداث، وكأنها تعيد خلق الإسلام المحلي، ليتناسب مع صورة الاستقطاب الطائفي، على الرغم مثلاً، كما بيّنا في مقال سابق لنا «موالد النساء في دمشق الجديدة»، أن هذه الاحتفالات هدفت إلى إعادة رسم خطوط التصدّع بين نخب دمشقية تشعر بالحصار (تعيد الاعتبار له) والنظام واللاعبين الجدد الذين أفرزتهم الحرب في مدينة دمشق.

وبالعودة إلى الجدال الذي خلقه الاستطلاع الأخير حول الالتزام الديني للشباب، فإن ما يُلاحظ في خضم هذا النقاش الهوياتي، أننا نعاني من إشكالية أخرى تتعلق بغياب الأدوات والدراسات الكافية لفهم التغيرات أو التطورات التي شهدها الحقل الديني، أو الفاعل الديني في سوريا بعد ثماني سنوات من الحرب. فرغم أن الحديث عن الفصائل الإسلامية الدينية في سوريا هو حديث الساعة كما يُقال، ورغم الشحن الطائفي الذي تعيشه البلاد، لا نعثر في المقابل، إلى يومنا هذا، على محاولة من قبل المراكز السورية في إسطنبول مثلاً لفهم كيفية انعكاس الحرب على قناعات السوريين الدينية، وبالأخص الشباب السوري، وهو أمر لا يعني فقط الطائفة السنية، وإنما قد يشمل أيضاً باقي أبناء الطوائف السورية (العلويين مثلاً) التي انخرط قسم كبير من أبنائها في هذه الحرب، ما انعكس على معتقداتهم ورؤيتهم للتفسيرات أو السرديات الدينية، الذي ترافق كذلك مع اقتراب أكثر من التشيع (كما يؤكد ذلك الباحث غولد سميث في دراسته عن شيوخ الطائفة العلوية خلال الحرب)، والاستعانة بهذه السرديات لتفسير ما يحدث، أو للبحث عن معنى للمشاركة في القتال.

16% ملتزمون دينياً؟

بالعودة إلى دراسة مركز صدى، التي أظهرت أن 16 % من الشباب السوري ملتزم دينياً، فإن ما يُسجّل بداية أو يُحسب لها، بالإضافة لبعض استطلاعات الرأي أو الدراسات النادرة التي أُجريت في حقل التدين السوري، أنها تفتح الباب لتحويل موضوع التدين السوري إلى موضوع نقاش علمي (عقلنته أو تقنينه على أقل تقدير، رغم عدم تفضيلنا لهذه الكلمة). صحيح أن التحليل الكمي للظواهر لا يكفي، كما ينبهنا لذلك بعض السوسيولوجيين، غير أنه في ظل صعوبة الدراسات الميدانية والأنثروبولوجية في سوريا بُعيد الصراع، وفي ظل غياب المراكز البحثية السورية (التي انشغلت بتحليل الصراع الدولي على حساب فهم تغيرات المشهد المحلي)، وأيضا غياب الخبرات السورية الكافية في هذا الحقل، فإن هذه الأرقام والاستطلاعات، قد تسمح لنا بفهم جزئي لمشهد أنماط التدين في سوريا اليوم، بدلا من بقائه رهينة لصور نمطية عديدة. فالإدلبي كما يقال مثلاً ميال للنصرة وللإسلام السلفي، والدمشقي ما زال ميالاً للإسلام الرسمي «الموالي للسلطة» (انتشرت مؤخراً تعليقات عديدة في هذا الشأن بعد وفاة فتحي الصافي وما حظيت به جنازته من مشاركة كبيرة)، وغيرها من الصور.

أما في الخارج فتختلف الصورة. إذ كثر النقاش في الفترة الأخيرة حول الإلحاد لدى الشباب السوري، بدون أن يكون مدعوماً بأي أرقام أو ملاحظات ميدانية. وفي ظل هذا الفقر وغياب أي محاولات جادة لعقلنة هذا الحقل الديني، غالباً ما يتحوّل النقاش حولها، بين الكتاب والباحثين، لكلام عمومي لا سقف لنهايته، أو لصور نمطية.

لا يهدف الكلام السابق إلى تبرير أو تبني نتائج هذا الاستطلاع أو غيره، بل وجدنا من الضروري الإشارة إليه قبل فتح النقاش حوله. كما نرى أنه من الضروري أن يثير، إضافة إلى غيره من الدراسات الدينية في الشأن السوري، جدالاً ونقاشاً يساهم في تطويرها، مما قد يشجّع بعض المراكز على المضي خطوة في هذا الشأن. ومما يُسجّل على الدراسة الأخيرة، التي لم تقتصر على دراسة أنماط التدين لدى الشباب، بل شملت أيضاً رؤيتهم للرياضة وللإعلام، أن مؤشر الالتزام الديني لم يكن واضحاً أو مُعرّفاً بشكل دقيق.. فمثلاً ما الذي يعنيه القائمون على الدراسة بعبارة «الالتزام الديني»: يمارسون الصلاة اليومية، عدد زياراتهم للمسجد والمشايخ، زيارتهم للأضرحة، ينتمون لجماعة أو طريقة دينية، شكل لباسهم، جميع ما سبق، أو غيرها من الأسئلة. كما أن الاستطلاع لم يوضح طبيعة من تذيّلوا جدول مؤشر الالتزام الديني (يتكون من 10 درجات وأمام كل درجة هناك نسبة مئوية)، إذ يُلاحظ أن نسبة الشباب المصنّفين في أقل درجات التدين قد بلغت 9 %، وبالتالي هل تعني هذه النسبة أن هؤلاء ملحدون دينياً مثلاً؟ أم أنه نمط من أنماط التدين الهوياتي/الثقافي وفق تصنيفات أحمد نظير الأتاسي في دراسته الشيّقة «التدين الإسلامي والثورة السورية من منظور نفسي/اجتماعي»، وهو نمط شخصي تقتصر فيه المعارف على أساسيات الإسلام، والممارسات على الحد الأدنى الذي يضمن الراحة النفسية أو الانتماء إلى الجماعة المحيطة.

كما يُسجّل على هذا الاستطلاع أيضاً، عدم توفيره لجداول أو تمييزات أدق بين حالة الالتزام لدى الشباب السوري في الأردن، ومثيلاتها في تركيا. صحيح أن كلا البلدين مسلمين، بيد أننا بالعودة إلى كتاب «مقدّس وعلماني: الدين والسياسات في العالم»، والصادر عن جامعة هارفرد (تُرجم مؤخراً للعربية عن المركز العربي للأبحاث)، فإن ما يُلاحظ من خلال الاعتماد على مؤشر «استقصاء القيم العالمي» الذي شمل 80 % من سكان العالم (ربع مليون مستجوب) أن أنماط التدين في تركيا (مجتمعات صناعية) تختلف عن أنماط التدين في الأردن (مجتمعات زراعية، لاعتمادها على الإنتاج الزراعي أو استخراج الموارد الطبيعية)؛ فسكان المجتمعات الزراعية يحضرون الطقوس الدينية مرة على الأقل في الأسبوع، مقابل ربع السكان في المجتمعات الصناعية، كما أن ثلثي الذين يعيشون في المجتمعات الزراعية يعتبرون الدين مهماً جداً، مقارنة بثلث الذين يعيشون في المجتمعات الصناعية. هذا الاختلاف المحلي في أنماط التدين، لا شك في أنه أثر على رؤية قسم كبير من الشباب السوري ممن ارتحلوا لهاتين الدولتين عبر تشرّبهم أو تأثرهم بشكل غير مباشر بهذا التدين من خلال أنماط الحياة والموضة.

تدين الشباب ما قبل الحرب

ولنفترض أننا قبلنا بنتائج الاستطلاع، فإن السؤال الذي يُطرح هنا، هل هذا الميل نحو «تدين مرن» (50 % من الشباب يظهرهم استطلاع الرأي وسطيين) جاء كردة فعل وعدم اكتراث على واقع الحرب؟ وهو ما حدث مثلاً في لبنان؛ إذ تبين السوسيولوجية اللبنانية روزان سعد خلف في دراستها «ما هو حقاً رأي طلاب الجامعة الأمريكية في الجنس؟» أن المجتمع اللبناني ما بعد الحرب، غرس رغبة لا ترتوي للتعويض عما ضاع من وقت. وقد خلق هذا الأمر رغبة للاستمتاع باللحظة، وعدم النظر إلى الوراء، وأحياناً إهمال الضوابط الأخلاقية في محاولة يائسة لمحو كل أثر للماضي العنيف.

أما السؤال الآخر الذي يطرحه نمط التدين هذا، هة علاقته بالماضي؛ وإن كان يمثل امتداداً لفترة العقدين الأخيرين في سوريا؟ خاصة أن الشريحة التي شملها الاستطلاع تراوحت أعمارها بين 18 ـ 35 عاما، ما يعني أن جزءاً منها قد عاش فترة مراهقته، والسنوات الأولى من شبابه قبل حلول الفردوس الدامي. وبالتالي هل ساهمت الأحداث الأخيرة في بروز هذا التدين المرن على السطح، في ظل تفكك جزء من البنى الاجتماعية والدينية؟ وهل يعني ذلك أن من يدير الصراع الطائفي اليوم في سوريا هو جيل أكبر (رغم أن الفئة العمرية للمقاتلين صغيرة كما تبدو)؟ أم أن اقتصار المعطيات على السنوات الثماني الماضية، مضافة إليها أخطاء القياس المعتادة، يبقي نتيجة الاستطلاع عاجزة عن تقديم توقعات إن كانت هذه الظاهرة لدى الشباب السوري امتداداً لفترة ما أو خلافاً لها. لا نملك هنا إجابة شافية، خاصة أنه لا تتوفر لدينا معطيات كافية أو مؤشرات حول أنماط التدين لدى الشباب السوري في فترة ما قبل الحرب. فمثلاً ما يُلاحظ في استقصاء القيم العالمي، عدم وجود سوريا في هذا المؤشر بسبب الحالة الأمنية التي كانت تعيشها وعدم قدرة فرق البحث على العمل؛ قد لا يبقى لدينا هنا من سبيل لفهم تدين الشباب في فترة ما قبل الانتفاضة سوى الاستعانة ببعض الدراسات الأنثروبولوجية التي حاولت دراسة هذه الأنماط، أو إجراء مقارنة مع بعض نتائج الدراسات السوسيولوجية التي حاولت دراسة سياسات المرح لدى الشباب في عدد من مدن الشرق الأوسط (القاهرة، إيران)، التي كنا نعثر على مظاهر عديدة مشابهة لها في شارع الشعلان في دمشق أو الموكامبو في حلب. فعلى صعيد الجسد الديني المحافظ، تشير الأنثروبولوجية الأمريكية كريستيا سالامندرا في دراستها حول دمشق «عاصمة العفة» إلى أن هذا الجسد كان يشهد في العقدين الأخيرين قبل الثورة تغيرات على صعيد الأزياء بين النساء الشابات أو المتوسطات في العمر من فتيات العائلات الدمشقية المحافظة، ملابس ضيقة ملتصقة بهذا الجسد، وألوان حجاب مختلفة، وهو ما عكس بشكل أو بآخر شكلاً آخر من أشكال التدين المحلي الجديد. في حين تشير ليلى هدسون في دراستها «الحجاب والهاتف المحمول: المراهقون في ظل حكم بشار الأسد» إلى أن فترة التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، قد شهدت تزايداً في ارتداء الفتيات للحجاب، إلا أنها أخذت تتمايز لاحقاً من خلال اختلاف أشكال الحجاب. كما لاحظ توماس بيريه في دراسته «من الجهاد إلى النشوة الصوفية»، التي شملت 100 شاب، من الذكور والإناث في حلب، كيف أفضى سعي عدد من الشباب الحلبي إلى فصاحة إسلامية مسيّسة والبحث عن جماعة ما، للانضمام إلى الجماعات الصوفية؛ في المقابل هناك من ربط تنامي دور الجماعات السلفية في سوريا بعد الحرب بظاهرة «السلفية الجديدة»، وفق تعبير أوليفيه روا، التي كانت تنتشر في الحواضن الريفية، أو المدن الصغيرة، لتعلن عن نفسها لاحقاً من خلال نمو الجماعات السلفية المقاتلة، التي أخذ نمط تدينها الحربي يناسب الظروف الصعبة.

ما نود قوله هنا إن العودة لفترة ما قبل الانتفاضة، قد يمكننا من تقديم مدخل جيد لفهم دور الحرب لاحقاً في التأثير على أنماط التدين، ومن فهم نتائج هذا الاستطلاع وغيره أو نقضها؛ بكل الأحوال يبقى لهذا النوع من الاستطلاعات شيمة إيجابية، كونها تفتح الباب وتعيد طرح تساؤلات عن أسباب غياب أي برامج بحثية في المراكز السورية حول التدين وأنماطه لدى السوريين، فتحقيق التراكم فيها على صعيد استطلاعات الرأي، أو الدراسات الميدانية، أو حتى الترجمات، قد يساعد الباحثين السوريين أو السياسيين على تلمّس وتوقّع أدق لدور الدين في الحياة اليومية أو السياسية خلال السنوات المقبلة، بدل الارتهان للصور أو الأحلام النمطية، فهل من متبنٍ لهذا البرنامج البحثي؟

* كاتب سوري

شربل داغر يستعيد الماضي في رواية «ابنة بونابرت المصرية»

ناصر الحرشي*

رواية «ابنة بونابرت المصرية» للكاتب اللبناني شربل داغر وهو روائي قدم الكثير للمكتبة اللبنانية، فقد كتب في النقد والشعر، بالإضافة إلى كونه مترجما. فقد حظيت تجربة داغر الروائية التي انطلقت منذ روايته الأولى «وصية هابيل» 2008 وتواصلت بأعماله اللاحقة ومنها «بدل عن ضائع» 2014 و«شهوة الترجمان» 2015 ثم «ابنة بونابرت المصرية» 2016 باهتمام النقاد والدارسين بحكم ما تنطوي عليه من ضروب الإضافة الجماعية، التي ترتقي بالرواية إلى أفق اكتناه الحياة والتقاط أسئلتها الصعبة التي يواجهها الفرد في المجتمعات العربية. وإذا كان المجال لا يتسع للإحاطة بهذه النصوص كلها، فإن التركيز في هذه القراءة سينصب على روايته «ابنة بونابرت المصرية» الصادرة حديثا، التي يكشف فيها الكاتب ممرا إلى نمط من الكتابة يثري به منجزه السردي، وهي الرواية التاريخية التي صار الاهتمام بها يتزايد في الحقل الروائي العربي والعالمي، حيث غدا لقاء السرد والتاريخ ثابتا جوهريا من ثوابت الرواية المعاصرة، ومصدرا غنيا من مصادر تراثها وخصوبتها وقدرتها على سبر أغوار الراهن، من خلال الحفر في تضاريس الماضي. والملاحظ أن هذه المهمة الحفرية والتأويلية لم تعد حكرا على التاريخ، بعدما أضحى التعاطي مع المعرفة التي ينتجها المؤرخون يتسم بنوع من النسبية. لقد اكتسحت الرواية المشهد من منطلق أن لديها ما تقوله عن الماضي، وأن المعرفة التي تبلورها عبر وساطة التخييل والسرد قادرة على إغناء الفكر التاريخي. من هذا المنظور يمكن الولوج إلى العالم الذي تعرضه رواية «ابنة بونابرت المصرية»، والتقصي في التمثلات التي تقدمها لمرحلة مفصلية من مراحل التاريخ العربي الحديث.

فالرواية إذ تستعيد حدثا إشكاليا يتعلق بحملة بونابرت على مصر، التي تضارب الجدل بخصوصها بين المؤرخين والباحثين المهتمين بنشأة الثقافة العربية الحديثة، تفتح بابا واسعا على الحياة الاجتماعية لهذه الفترة، بشكل لا يذعن لأي شرط سوى شرط المتخيل. وفي هذه المزاوجة بين التاريخ والسرد الحقيقي والتخييلي تتحرك الكتابة صوب اللامفكر فيه، وما لا يسمح به التاريخ الرسمي. بهدف تنويع أسئلتها حول الواقع. وهذا الولع بابتكار أساليب جديدة في تمثيل الواقع لا يعكس فقط وعيا مختلفا بوظيفة الرواية ودورها في التعبير عن موضوعات جديدة، وإنما يفيد كذلك في إغناء الخيال السوسيولوجي والتاريخي.

تتميز الرواية ببناء فني يقوم على توزيع الأحداث على ثلاثة دفاتر لكل من جولي بييزوني «1811–1815» وانطونيو دو بالسكالينو «1815» إضافة إلى الدفاتر التي تم تداولها بين نور المنصوري وجوزيف ميري «1815–1825» وتنتهي الرواية باستدراك يتوجه فيه المؤلف إلى القارئ، ويبلور من خلاله وعيا ذاتيا بالرواية ومحتملها. إن هذا البناء السردي الذي ينطوي على تفريعات وهوامش يوفر مجالا للشخصيات لاستدعاء ماضيها وتجاربها السابقة. ويمكن القول بأن تجسيد الرواية لهذه الحقبة التاريخية يتجلى من خلال عتبة العنوان وصورة الغلاف، حيث تظهر في أعلى الصورة خمس شخصيات بأزياء عسكرية ومدنية وبونابرت من بينها، وفي المقابل امرأة تمنعه من الاقتراب من طفلها. أما ديكور الصورة فيوحي بأن الأحداث تدور في مكان راق قد يكون قصر الجنرال. غير أن اللون الذي يظلل الديكور هو اللون الرمادي، ما يوحي بأجواء الحزن والكآبة والموت. وبهذه الدلالات التي يوفرها عنوان الرواية، تبين أننا إزاء نص يحفر في طيات الماضي من خلال استعمال الوثائق والمصادر التاريخية، لتقديم صورة دقيقة عن اللحظة الاجتماعية التي تكتبها. ونجد هذا التوجه مهيمنا منذ التجارب الأولى للرواية التاريخية مع الكسندر دوما الأب، ووالتر سكوت، مرورا ببلزاك وأميل زولا وجورجي زيدان، وصولا إلى الروائيين المعاصرين أمثال باتريك موديانو وبارغاس يوسا... يظهر الانتقال من عتبة العنوان إلى متن النص أن الروائي شربل داغر ينجز في هذا العمل الأدبي تقصيا عميقا من خلال إمكانات السرد وجموح الخيال، ويمكن أن نلمس العلامات المائزة لهذا الإنجاز، من خلال وصف الأمكنة المتعددة التي تدور فيها أحداث الرواية، القاهرة بعد حملة بونابرت إلى الشرق وباريس والإسكندرية وعكا ومارسيليا، فضلا عن شواطئ صقلية وتونس والجزائر وبيروت وغيرها، وكذلك على مستوى التفاصيل والجزئيات ذات الصلة بأسلوب العيش خلال المرحلة الممتدة بين 1811– 1815 هذا التمثيل الذي يقرّب القارئ من أجواء المرحلة التاريخية وتداعياتها. فإذا كانت الرواية التاريخية تصوغ تجارب الآخرين وتنقلها، خاصة لأولئك الذين شق الزمن مسافات كبيرة بيننا وبينهم. فإن ذلك لا يعني أنها تريد أن تؤرخ للمرحلة التي تتحدث عنها ولا أن تحتكر لنفسها حق التذكر أو الانتصار لذاكرة معينة على حساب ذاكرات أخرى مغايرة ومختلفة. بهذا المعنى يمكن القول إن ما تتقصد إليه الكتابة عند شربل داغر هو اختراق حجب الصمت الذي ظل يلف هذه الحملة من خلال منح حق الكلام لشخصيات مهمشة، تسلط ضوءا كثيفا على ما حدث خلال الثورة على الجنرال في فرنسا والانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها المماليك. وبالتالي فإن الرواية، على الرغم من القيود التاريخية التي تثقل كاهلها، سواء على مستوى الإشارة إلى سنوات بعينها، أو من خلال وصف أماكن لها علاقة بالأحداث التي عرفتها فرنسا، أو استحضار شخصيات معروفة في التاريخ الحديث مثل محمد علي، عبد الرحمن الجبراتي والجنرال فرانسوا مينو، الذي اعتنق الإسلام وتزوج سيدة مصرية اسمها زبيدة. فإنها تقرّب المتلقي من الأبعاد الإنسانية لهذه الشخصيات التاريخية ومن أسئلتها الوجودية. كما تجعل من بعض الأحداث، خاصة الحدث المتعلق بالطفلة نور، التي عثر عليها أمام مدخل فندق القديس بطرس بروما، بعدما تخلت عنها والدتها، بؤرة لتوليد قيم إنسانية تلامس معاناة الشخصيات وتعثر مصائرها. وبهذا الشكل الفني تتموضع الرواية في مساحة تميزها عن التاريخ، رغم أن الزمن من يجمعهما ويقيم روابط بينهما، فالرواية التاريخية عندما تضفي البعد الإنساني على الحدث فهي تمنحنا إمكانات أوفر للتأويل، وإعادة بناء الحقيقة التاريخية. وهذا بالتحديد ما حققته رواية «ابنة بونابرت المصرية» حينما قدمت شخصية الجنرال والإمبراطور الذائع الصيت نابليون بونابرت عاشقا لامرأة مصرية، أنجب منها طفلة اسمها نور. يتحدث تودوروف في سياق استعادة الرواية للماضي عن عمليات من الانتقاء والاختيار، تظهر أن الرواية لا تتغيا البحث عن الحقيقة، وإنما استخلاص قيم ودلالات معينة من خلال تلك الأحداث التاريخية المستعادة والمعالجة فنيا. ما يعني أن الرواية التاريخية لا تقاس أهميتها من خلال إخضاعها لمقياس الحقيقة والزيف، بل من خلال إسهامها في التوجه نحو المستقبل.

ومن هذه الزاوية تشارك رواية «ابنة بونابرت المصرية» في تجسيد الماضي وإنتاج معرفة متجددة به. فهي تنطلق من الماضي لتحاكم الحاضر. وقد اختار داغر أن يغوص في أعماق هذه الحقبة، من خلال بناء فني يستثمر سجلات مختلفة خاصة المذكرات، حيث تستهل الرواية بدفاتر السيدة جولي بييزوني «1811–1815» زوجة أحد الضباط في جيش بونابرت المصري، التي كانت مقربة من الجنرال ومن شخصيات رفيعة في عالم السياسة والفن والأدب. وانطلاقا من دفاتر هذه السيدة تتعرض الرواية لبعض التفاصيل التي تتعلق بشخصيات وأمكنة ورموز متعددة تقرب القارئ من أجواء مارسيليا خلال مرحلة ما بعد خروج نابليون من القاهرة، خاصة الإطاحة بالجنرال وعودة الملكية ودخول الحلف المقدس بقيادة إنكلترا إلى فرنسا، رغم أن الدفاتر تسلط الضوء على التجربة الذاتية الخاصة بهذه السيدة، التي انفصلت عن زوجها لتتخذ من التذكر أداة للنفاذ إلى أعماق الذات، حيث تلعب الدفاتر دور المرآة الكاشفة بالنسبة إليها. فإن قربها من أجواء المعارك والمؤامرات والخيانات الكامنة في صميم السلطوية جعلها تقتنص سمات مختلفة من حيوات من انتموا إلى هذه الفترة العصيبة من تاريخ مصر، وهي تتدحرج تحت حوافر خيول بونابرت، إذن بالإضافة إلى دفاتر السيدة جولي نلفت الانتباه كذلك إلى دفاتر السيد انطونيو دو باسكالينو «1815» وهو صحافي إيطالي حل في مارسيليا بعد الإطاحة بالحكم البونابرتي من أجل فتح تحقيق حول المجزرة التي تعرض لها المماليك في ميدان بوفيه ومرتفعات مازاراك في مرسيليا، إما بسبب اللون أو الهوية أو عدم القدرة على نطق اللغة الفرنسية. يقوم هذا الصحافي بالتحقيق في هذه المجزرة بعد تلقيه رسالة من مجهول يبدو على معرفة بالصحافي وباهتماماته، حيث يخبره بواقع الحياة اليومية للمهاجرين المصريين والشوام والإثيوبيين. وتلعب الرسالة دورا مهما في وصل الرواية بهموم الشخصيات، من خلال إستراتيجية التحقيق، حيث يجري التقاط آراء الشخصيات وتسجيل ملاحظاتهم التي يغلب عليها البوح. وبهذا المعنى يحقق داغر للرواية تعددا في الأصوات واللغات والمنظورات. فصوت السيدة جولي يختلف عن صوت السيد دو باسكالينو في الرؤية إزاء تلك الأحداث. تنطوي الرواية على دينامية سردية يعمق أثرها التحقيق الذي قامت به نور، الفتاة التي فقدت والدتها في ظروف غامضة من دون أن تتمكن من تكوين صورة واضحة عن الظروف التي جعلتها تأتي إلى فرنسا، مع أنها كانت أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة. في الميتم تعلمت نور القراءة والكتابة، وعندما كبرت بدأت تستشعر غياب والديها، خاصة أمها. فقررت بدء رحلة البحث عنها انطلاقا من مرسيليا وتقصي أخبارها من الأشخاص الذين كانوا قريبين منها، خاصة ريمون كوليت وحسين. وبما أنها لم تجد في مرسيليا ما يشفي غليلها حول هوية والدها وظروف اختفاء أمها. فقد حرك فيها كتاب بعنوان «مسار بونابرت» مجموعة من الشكوك حول هويتها، وهذا ما دفعها إلى الذهاب إلى مصر بحثا عن والدتها. هنا تمثل العودة إلى القاهرة مع حسين العامل في المرفأ، الذي مثل دليلها في هذه الرحلة فرصة لدخول شخصيات مهمة في التاريخ الحديث إلى عالم الرواية وأحداثها مثل، المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي، ومحمد علي وجنرالات كثيرين كانوا قريبين من بونابرت، إضافة إلى السيدة زبيدة زوجة الجنرال مينو، التي ستزود الطفلة نور بمعلومات مهمة عن والدتها. وعبر هذه الخيوط التي تنسجها الرواية تعيد نور ترميم صورة والدتها التي كانت خادمة في بيت السيدة زبيدة، وقبلها في قصر الجنرال، كما رممت نور هويتها باعتبارها ابنة الجنرال الذي كان يعشق والدتها، وكانت الطفلة هي ثمرة هذه العلاقة السرية، وعندما أطيح ببونابرت انتقم مناصروا الملكية من والدتها ومثلوا بجثتها.

فحضور البعد التاريخي في هذه الرواية لا يعني أن الروائي يستعيد بكيفية مباشرة، الأحداث والوقائع والشخصيات التي لها صلة بالمرحلة التاريخية التي يقوم بتمثيلها عبر وساطة اللغة والتخييل، لأن ذلك يتنافى مع مقتضيات الشكل الروائي الذي يشيد عالما من خلال اللغات والشخصيات التي تعبر عن مواقف وأفكار مختلفة. وبهذا المعنى تغني هذه الرواية الباذخة شكلا ومضمونا، كل المنجزات السردية التي كتبت حول هذه الحقبة التاريخية العصيبة، لما تقدمه من ضروب الكشف عما هو قابع تحت السطح لتقدمه بثقوبه وثغراته ومثالبه بضوضائه وصخبه، ففي نهاية الأمر فإن هذه الرواية التاريخية الجيدة لا تحكي عن الماضي الذي انقضى، بل هي أيضا تتحدث عن قضايانا المعاصرة والراهنة ولو بلغة الماضي.

* كاتب مغربي

كيف تنقذنا الروايات من العزلة؟

سعيد خطيبي*

العزلة التي تُراود بطلة رواية لطيفة الحاج هي مُحاولة لتطهير الذات من أوهامها، وخيط يُعيد وصلها بواقعها. إنها تجعل من العزلة فناً لاستحضار ماض مفتت، تُعيد تركيب مشاهد من حياتها، كما لو أنها في مونتاج فيلم مطول، تملأ اللحظات التي مرّت عليها، بدون أن تعيشها، بابتكار حكايات جانبية وتكثيف ذكرياتها، تُحول خلوتها إلى شجرة تتساقط منها ثمار سردية، وحزنها الذي يظهر عليها، لا يتداوى سوى بالعزلة، فهي تستدرك في الأخير، بشكل غير مباشر، أن العزلة هي المضيق المظلم، الذي يُحيلنا إلى التحرر. ففي رواية «نواقيس العزلة» (دار مداد 2019) تصير العزلة شرطا كي لا نداس بقدميّ هذا الزمن المتحول، فهي لن تقود صاحبها إلى جنون أو انطواء، مادام أنه يُرفقها بالكتابة وتدوين ما يمر في مخيلته من قراءات سابقة.

يوميات الراوية مريم كانت تبدو عادية، تسير في طريق ثابت، لا يُنبئ بمفاجآت، ولا يحفز على ترقب أي أمر مباغت، إلى أن تزوجت، وهو أمر عادي للوهلة الأولى، لكن زوجها سيكون روائياً، وهنا تشرع حياتها في الانقلاب، كما لو أن هذا الزواج لم يأت بغرض إتمام واجب اجتماعي، بل من أجل أن يبعثها، كي لا تظل نزيلة البيت، كأي امرأة أو ربة عائلة بسيطة، بل توسع من أفق نظرها، وتصير معاملتها للروايات كما لو أنها قطع ثمينة في البيت، هكذا من خلال قراءة الرواية، تنبهنا الراوية، من حين لآخر، إلى نصوص تركت آثاراً في تنشئتها، ولا تغفل عن التماهي مع شخصياتها. إنها تقدم درساً في القراءة، وفي حب الروايات، مع أن المؤلفة أرفقت على الغلاف عنوانا فرعيا: «تبا للروايات»، وهو ليس المقصود منه هجاء الرواية أو ذمها، بل على العكس من ذلك، سنجد في النص كيف أن الروايات أنقذت الراوية من محنتها، فرغم أن «نواقيس العزلة» تدور في جو درامي، لن ندرك سببه سوى في الصفحات الأخيرة منها، عندما تستفيق من إغماءتها، فقد أفلحت لطيفة الحاج في إخفاء لعبتها، والإمساك بالقارئ بين قوسي المونولوغ المطول، الذي تسهب فيه بطلتها، تعرفنا على أهلها وبيتها، وعن شذرات من ماضيها، وعن سعيها في البحث عن نفسها، بحيث أن القارئ لن يُصادف ثغرات كي يسأل عن هوية الراوية، بل يهمه أن يسير معها في تجوالها بين الروايات التي قرأتها، وحياتها التي تراوح بين القلق والغيرة وشد الحبل بينها وبين زوجها راشد.

«نواقيس العزلة» هي مونولوغ سردي، أو ما يمكن أن نُطلق عليه «مونولوغ مستقل»، أو بصيغة أخرى «حكاية بسيكولوجية»، بضمير المتكلم، نسير فيها بمحاذاة تخيلات الراوية، أفكارها، أوهامها، رغباتها، مخاوفها، شجنها، ضجرها، قلقها ومباهجها. فمنذ البدء، يجد القارئ نفسه في مواجهة سيل مما يخالج دواخل الراوية، التي تكاد تحتكر القص بالكامل، تطلعه على باطنها، ولا يتوقف السرد، بل قد يقفز من حدث إلى آخر، بدون أن يتخلى عن صفته الأساسية، ويتواصل إلى أن نعرف، في الخاتمة، سبب عزلتها، وخلفيات اللحظة التي أحالتها للانفراد بنفسها، كي تقصص علينا حياتها الخفية. كما لو أن خيارها ذلك يرجع إلى رغبة منها في تفريغ وعيها، في طرح هواجس متتالية، والتخلص من اضطرابات وشحنة انفعالات تضغط على رأسها بكتاباتها ومقاسمة القارئ إياها، كي تطهر نفسها منها وتتخفف من ثقل، يسمح لها باستعادة ذاتها، التي لا تريد لها أن تتماهى مع إكراهات الحياة التي تعيش فيها. في خطاب مباشر يقترب من كتابة مسرحية، ولكن عكس المسرح فإن الراوية لا تهتم بجمهور يستمع إليها، لا تعرف طبيعة من تكاشفه بأقوالها ومفاتحاتها، أي لا يهمها أن يستمع إليها أحد، بقدر ما يهمها أن تحكي ولو كان ذلك لنفسها لا أكثر، إنها تكتب عن أحداث ومواقف لحظية صادفتها، تسترسل في السرد، كما لو أنها بصدد كتابة آلية، في حميمية صاخبة، وعلى هذا المنحى، لا تخجل الراوية من ضعفها وهشاشتها، تفتح الباب واسعاً في مصارحة قارئ نصها بالصدامات التي تتالت وتراكمت على عاتقها، دونما انتقائية أو لجوء إلى مصفاة، ولا تخجل من البوح في شقيه السلبي والإيجابي، وهما قيمتان نسبيتان تختلفان حسب مستويات تلقي نصها.

فمن خلال تقنية المونولوغ، نستقرأ انتقالات المجتمع، الذي وُلدت وعاشت فيه الراوية. «نشأت منعزلة ومنطوية وجبانة، خائفة دوماً من شيء ما، خائفة من أن أكسر والدي إن أقدمت على عمل مشين. من أن أُحزن أمي إن تعرفت على بنات لا تعرف أهلهن. ولم أكن وحدي؛ في الجا معة اكتشفت أن كثيرات من بنات جيلي عشن كما عشت»، كتبت، لكن في ما بعد، سوف تلفت نظر القارئ إلى ما حصل لها من تغيرات، شفاؤها من خوفها بقراءاتها لروايات كانت سبباً في تحولات شخصيتها، لا سيما بعدما تتزوج من روائي، وتقضي وقتاً طويلاً في معاينته وهو يكتب، ترصد هواجسه وردود فعله، ثم تصير هي نفسها روائية، بدون أن تكتب شيئاً، روائية من مخالطة روائي كل يوم، تصير ناصحة له وقارئة لما يكتب، يتحول الأدب إلى وسيط بينهما، إلى ابن لهما بالتبني. هذا التعدد في الشخصية الذي تهبه لها قراءاتها للروايات، ومجاورتها لروائي، لا تمنعها من الإقرار قائلة: «مسكينة هي زوجة الروائي»، لأنها تفقد السكينة، التي استأنست بها في صغرها، تشعر بأن الأرض تدور تحت قدميها كلما شرع في مسودة جديدة، وعليها مسايرة طفراته ومزاجه وحدته حين الكتابة وحين صدور كتاب، وما قد يتبعه من توافد معجبات به، مما يثير في قلبها غيرة، ورغبة في إخفائه عن أعين الأخريات. «منذ أن نشر روايته الأولى وهو يتلقى العديد من الاتصالات من فتيات يطلبن منه أن يقوم بكتابة قصصهن»، تضيف، رغم أنها كانت هي السبب في أن يكتب رواية، ودفعته إليها، بعدما كان مكتف بكتابة مقالات لا أكثر. قبل أن تبلغ شكوكها ذروتها، تجاه رجل «تخلى عن أشياء كثيرة من أجلها»، حين تكتب: «المرأة لا ينبغي لها أن تصدق رجلاً أبداً، وخصوصا إن كان كاتبا، شاعراً أو روائيا».

تتعاقب المشاهد في «نواقيس العزلة» في كتابة حميمية، قد يضيع خيط الربط بين أحداثها أحياناً، لكنها سرعان ما تستعيده، في توصيف امرأة قلقة، تعايش حياتها الداخلية، المعلقة بين رغباتها ومخاوفها، متمسكة بقراءة الروايات، في تصويب بوصلتها كلما تاهت، كما لو أنها مشجب يصونها من السقوط في الصمت، ويصدها عن الانحدار إلى الانطواء.

* روائي جزائري

التلاعب بالتاريخ... انتحال وتلفيق في سبيل الأهواء والمصالح

زيد خلدون جميل*

يتغير التاريخ بتغير دارسه، ويختلف المؤرخون في جهودهم واستقامتهم، كما يتأثر حتى أفضلهم بعواطفه ومصالحه وخلفيته الاجتماعية، وعوامل أخرى مهما بلغت شدة محاولته أن يكون محايدا وموضوعيا. وهناك الذين يستخدمون التاريخ كسلعة لخدمة مصالحهم الشخصية، أو للنأي عن الخطر، وهم قد يكونون أغلبية من يتكلم عن التاريخ من المحترفين والهواة. ويتصاعد التلاعب عندما يتعلق الأمر بمصالح أحزاب سياسية أو حكومات. وهذه أمثلة من كثير

الهند

أشهر مثال في الوقت الحاضر هو الهند، حيث تجتاح ذلك البلد موجة متطرفة للقومية الهندوسية، على الرغم من أن الهندوسية دين وليست قومية، إلا أنهم اختلقوا قومية هندوسية، حيث إنهم حسب اعتقادهم، ينتمون إلى عرق واحد ينقسم إلى عدة مستويات، يتكون أدناها من طبقة المنبوذين، نظرا لكونهم هندوسا غير نقيين، أما أعلاها فيتكون من الهندوس النقيين، حسب أفكارهم. ونظرا لغياب حضارة هندوسية قديمة توازي الحضارة السومرية أو الفرعونية، فقد اعتمد القائمون على هذه الأيديولوجية على كتابات قديمة نوعا ما من الألف الأول قبل الميلاد، كانت قد كتبت بلغة إندوأوروبية. وتم تغيير كتب التاريخ في المدارس لمحو أي أثر غير هندوسي من التاريخ الهندي، لإعطاء الانطباع أن التاريخ الهندي هندوسي تماما وخال من التأثير الخارجي. وأخذ المتطرفون ينشرون قصصا خرافية عن طريق الادعاء بأن الهندوس القدماء استعملوا الطائرات، وقاموا بإجراء عمليات جراحية معقدة، وبرعوا في مجالات طبية بالغة التعقيد، وصولاً إلى أبحاث الخلايا الجذعية. ولدعم هذه الفكرة المتطرفة فقد زادت دعوات هدم وتدمير جميع الآثار غير الهندوسية في الهند، وهي كثيرة وتعد أهم الآثار في البلاد، ومنها تاج محل الذي بني في القرن السابع عشر ويعتبر المعلم السياحي الأبرز في الهند، وأشهر رموز ذلك البلد. أما أقدم حضارة في الهند فهي حضارة وادي الإندوس التي لا علاقة لها بالهندوسية، وظهرت في الألف الرابع قبل الميلاد، ولكنها لم تتكلم لغة هندوأوروبية كالهندوس الحاليين، وبذلك فإنها تتحدى معتقداتهم، وبالتالي فقد أصبحت هدفا للمتطرفين الداعين إلى هدمها أيضا. ولحسن الحظ لم يقم أحد بهدم تاج محل، أو أي من آثار حضارة وادي الإندوس حتى الآن، ولكنهم قاموا بهدم آثار أخرى من القرن السادس عشر.

الصين

الجانب الآخر من مظاهر التلفيق هو محاولة استغلاله للمصالح الشخصية، ولتحقيق أي منفعة مهما كان نوعها. والمثال هنا من الصين، وتبدأ قصتنا في القرن السابع عشر عندما عصفت الاضطرابات في الصين، وقام أحد قادة الجيش الصيني بطلب المساعدة من زعيم قبلي من شعب المانشو، الذي كان يسكن منطقة منشوريا الشمالية. وحالف النجاح ذلك الزعيم القبلي حيث احتل العاصمة الصينية عام 1644 ونصب نفسه امبراطورا. وبذلك حكمت الصين عائلة غير صينية، وكانت حدود الصين في زمن حكم تلك السلالة هي الحدود الحالية نفسها للبلد، ولم تكن هذه المرة الأولى. واستمر حكم هذه السلالة المانشوية حتى عام 1912 عندما أطيح بالنظام الامبراطوري بعد اضطرابات محلية وقيام انقلاب عسكري. ومع نهاية حكم العائلة الامبراطورية المانشوية بدأت حظوظ شعب المانشو بالانحسار، حيث أخذوا يتعرضون للمضايقات. ولذلك ادعى الكثير من المانشو أنهم صينيون ولا علاقة لهم بالمانشو، لحماية أنفسهم ومصالحهم، ما أدى إلى تناقص عددهم من الناحية الرسمية حتى بلغ مليونين ونصف المليون عام 1953. ومع الوقت اخذت الحكومة الصينية تغير سياستها حيالهم، وبدأت برعايتهم حتى خصصت ثلاث عشرة منطقة لهم تتمتع بحكم ذاتي، ما جعل كون المرء من المانشو يمتلك امتيازات اقتصادية ملموسة، فإذا بعدد الذين يدعون أنهم مانشو يزداد فجأة بشكل كبير، حتى من قبل الكثيرين الذين كانوا صينيين بسبب رعاية الحكومة الصينية لهم. وتعتبر المانشو أسرع أقلية نموا في الصين حاليا، حيث بلغ عددهم عام 1990 حوالي عشرة ملايين تقريبا بعد إن كان حوالي أربعة ملايين عام 1982.

أوروبا

والأوروبيون لا يختلفون عن الآخرين في تلفيق التاريخ، فبعد زيادة ظهور الفايكنغ في الإعلام في السنوات الأخيرة، ونجاح أفلام سينمائية تناولت شخصيات مأخوذة من الاعتقادات القديمة للفايكنغ مثل «ثور» (Thor) و«المنتقمون» (The Avengers)، فقد أعجب بعض البريطانيين بالفايكنغ، وأخذوا يحاولون إثبات أن أصولهم من هؤلاء، ووصل الأمر إلى قيام البعض منهم بفحص الحمض النووي (DNA) لإثبات نسبه. والغريب في الأمر أن الفايكنغ لم يُعرَفوا في التاريخ سوى كلصوص وقطاع طرق، وكانوا أشهر تجار للعبيد والجواري حتى أسسوا أكبر مركز في العالم لتلك التجارة في مدينة كييف الأوكرانية. ولا توجد في الوقت الحاضر أي امتيازات اجتماعية أو اقتصادية في كون المرء ذا علاقة بالفايكنغ، إلا أن الإعلام يخلق معتقدات غريبة وبسهولة بالغة، طالما يهتم الإعلام بالفايكنغ وحقق لهم شهرة واسعة، فهناك من يريد أن يكون مميزا عن طريق اختلاق علاقة بهم.

أمريكا

والولايات المتحدة لم تكن استثناء عن هذه الظاهرة، فهناك الذين يتفاخرون بأن أصولهم تعود إلى الذين أتوا إلى أمريكا الشمالية على متن سفينة تدعى «مَيفلاور» كانت قد قدمت من إنكلترا ووصلت الساحل الأمريكي الشمالي عام 1620. وأصبح هؤلاء نوعا من الطبقة الارستقراطية في البلد، والكثير من مشاهير الممثلين والسياسيين يفخرون بذلك الأصل، ومنهم كلنت إيستوود وريتشارد غير ومارلين مونرو. ويعتقد أن عدد الذين يدعون أن لهم علاقة قرابة بمسافري تلك السفينة بخمسة وثلاثين مليون شخص، مع العلم أن تلك السفينة حملت مئة واثنين من الركاب فقط. وقد ظهرت فكرة جديدة في الولايات المتحدة حديثا وهي، الذين يدعون بأنهم من أصول تعود إلى سكان البلاد الأصليين، أي الهنود الحمر، ومنهم السياسية الشهيرة والمرشحة الرئاسية اليزابيث وورن، التي قامت بفحص الحمض النووي لإثبات نسبها، على الرغم من أن هذه الفحوصات غير دقيقة وهناك الكثيرون من ناقديها. ويرفض من تبقى من الهنود الحمر الاعتراف بهؤلاء المدعين الجدد، الذين بدورهم لا يعرفون شيئا عن ثقافة الهنود الحمر ولا يختلطون بهم ولا يأبهون بمشاكلهم.

الشرق الأوسط

أما في الشرق الأوسط فقد أصبحت ظاهرة استعمال التاريخ المبهم لدعم المصالح السياسية والشخصية ظاهرة تثير السخرية، حيث نجد ظاهرة «السادة» المتزايدة بشكل مطرد، حتى أخذت قبائل باكملها تدعي أنها من «السادة». وكان الملك المصري الراحل فاروق (1920 – 1965) قد ادعى أنه من «السادة» أيضا بشهادة شيخ الأزهر انذاك، على الرغم من أن عائلته كانت قد قدمت إلى مصر آتية من ألبانيا، ولا تمت للعرب بصلة ويعرف الجميع ذلك. والغريب في الأمر أن ادعاء الملك فاروق لم يثر سخرية النقاد. ولم تتوقف الظاهرة، بل قام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين بالادعاء نفسه مثيرا سخرية صامتة بين العراقيين. ومؤخرا ادعى البعض أن ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية من «السادة»، وقد دعم هذا الادعاء مفتي مصر السابق علي جمعة ومؤسسة بريطانية مختصة بتاريخ العائلة المالكة البريطانية. وهذا يجعل ملكة بريطانيا ابنة عم الخميني (قائد الثورة الإسلامية في إيران) وعلي خامنئي (المرشد الأعلى في إيران) وصدام حسين (الرئيس العراقي السابق) وفاروق (ملك مصر الأسبق) ومحمد السادس (ملك المغرب) وكثيرين آخرين.

وقام بعض الناشطين الأكراد بكتابة تاريخ لا يمكن دعمه في أي شكل علمي لإظهار دور مبالغ فيه في التاريخ عن طريق ادعاء الهوية الكردية لبعض المشاهير في الشرق الأوسط مثل الشاعر معروف الرصافي والممثلين رشدي أباظة وسعاد حسني ونجاة الصغيرة ونجيب الريحاني ومنى واصف والملك المصري فاروق وأمير الشعراء أحمد شوقي وقارئ القرآن المصري عبدالباسط عبدالصمد والسياسيين العراقيين نوري السعيد وجعفر العسكري وآخرين. ولكن هذا لم يقتصر على بعض الشخصيات الشهيرة، بل تجاوز ذلك ليقول إن أولى الحضارات في العالم كانت كردية وهي الحضارة السومرية. ولا يذكر هؤلاء الناشطون الأكراد أن بعض معارضي الرئيس العراقي صدام حسين، في سبعينات القرن الماضي، كانوا يقولون إنه كردي الأصل عندما كان في السلطة.

* باحث ومؤرخ من العراق

عزيز الحدادي*

الأمة العربية ضد الوعي الذاتي

ما لم نصل إلى بناء فلسفة الوعي بالذات، فإن العقل سيظل يتمتع بأوهامه إلى أن يغرب في شفق الأصيل، ذلك أن أفول العقل لا يتحقق إلا بعد خوض تجربة الأوهام، إذ من خلالها تتحدد ماهيته، أي أنطولوجيا العقل، ذلك أن صراع العقل مع الأوهام شبيه بصراع الوجود مع العدم، ومن خلال هذا الصراع يتدخل الفكر ليحرر العقل من سباته الدوغمائي. هكذا يتم بناء النهضة الفكرية على أسس فلسفة الأنوار التي ستعطي انطلاقة الثورات العلمية.

ربما يكون هذا المسار المنطقي هو ما ينقص العقل العربي، ولذلك ظل سجين أوهامه، ما حكم على هذه الأمة أن تعيش كل هذه القرون بدون عقل، وأضحى حال من ينتمي إليها كحال «أهل المدينة الضالة، الذين يعتقدون الشقاء بأنه سعادة، وفي العقل الفعال آراء فاسدة، ويكون رئيسها ممن أوهم بأنه يوحى إليه من غير أن يكون كذلك، ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات والغرور» (الفارابي، آراء أهل المدينة الجاهلة، دار المشرق).

وبما أن هذا الرئيس يكون جاهلا، لأنه لم يتذوق نعمة العقل، فإن تدبيره للمدينة الجاهلة رائع، مادام أن هذه المدينة ليست في حاجة إلى تحرير العقل من أوهامه، خاصة أن «المدينة الجاهلة هي التي لم يعرف أهلها السعادة، ولا خطرت ببالهم، وإن أرشدوا إليها لم يفهموها «(الفارابي، المصدر نفسه).

ذلك أن الرئيس متى افتقد إلى الحكمة، قام بصياغة في سلامة الأبدان واليسار والتمتع باللذات، بل إنه يضطهد الصنائع والعلوم والحكمة، نظرا لافتقاده ملكة العقل، ولذلك لن يقوم بتحويل مدينته الجاهلة إلى مدينة فاضلة. لكن لماذا لا يستطيع؟ هل لأنه لا يملك السلطة والثروة؟ أم لأنه محروم من ملكة العقل؟ ومن أين يأتي العقل إلى الروح إذا كانت الحكمة في المنفى؟

الواقع أن الفارابي قد تكلم بلغة لم تفهم إلى حد الآن في هذا الفضاء المقهور، ولذلك يتم استغلال فلسفته المدنية من قبل تلك الفضاءات المبتهجة، فثمة أثمن حكمة في هذا التراث العقلاني يتم إخضاعها للعبة الأقنعة، وتضليلها بالخطاب الأيديولوجي الذي تمارسه الهيمنة السياسية حين ترفض قول الفارابي في الرؤساء الأفاضل والجهال، ولعل هدير حكمته قد حرك ذلك المجرى الثابت عندما قال «فمتى اتفق في وقت ما إن لم تكن الحكمة جزءا من الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط، بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك، وكان الرئيس القائم بأمر هذه المدينة ليس بملك، وكانت المدينة تعرض للهلاك. فإن لم يتفق أن يوجد حكيم تضاف الحكمة إليه لم تلبث المدينة بعد مدة أن تملك» (الفارابي، المصدر نفسه). فبأي معنى يمكن أن نفهم هذا الكلام؟ ألا يكون الزمان الذي يفصلنا عن الفارابي قد ضاع خلسة؟ ألا يكون هذا العصر أسوأ من عصره؟ ألم يكن مشروع مدينة السعادة يتوقف على مشروع فلسفة الوعي التاريخي؟ وإلى متى ستظل الحكمة مبعدة والحكيم محروم من الحق في السلطة؟

لم يكن قدر هذه الأسئلة حزينا، بل كانت هي نفسها خائفة من الانصهار حتى الذوبان في النسيان، ما دام أن الفيلسوف الذي سينتزعها من يد النسيان قد اختفى، واختفى معه الخليج والمحيط، وتوقف نهر الحكمة، وأضحى العدم قابلا للترميم، والوجود ينفلت ولا يمكن ترميمه كتلك الأيام الجميلة التي سلبت منا، وكلما أردنا استعادتها يواجهنا حراس العدمية الذين شردوا الفارابي وقاموا بهدم مدينته الفاضلة، وهجروه إلى المدينة الجاهلة، وفرضوا عليه الحراسة الإجبارية إلى أن خضع للطاعة والهيمنة وأطلقوا عليه اسم المقهور، بيد أنه خاطبهم قائلا «أما المضطرون والمقهورون من أهل المدينة الفاضلة، على أفعال الجاهلية، فإن المقهور على فعل شيء لما كان يتأذى بما يفعله من ذلك صارت مواظبته على ما قسر عليه لا تكسبه هيئة نفسانية مضادة للهيئات الفاضلة، فلذلك لا تضره الأفعال التي أكره عليها، لأنه اضطر إلى أن يسكن في مساكن المدينة الجاهلة».

هذه الكلمات ينبغي أن تتسلل خلسة إلى أرواح الأصفياء الذين يعقد عليهم الأمل في تحرير العقل العربي من أوهامه، والمدينة من جهلها، والعمل على بناء نهضة الفكر والثورة العلمية، لأنه كلما تأخرت هذه النهضة، ظل العقل يتمتع بسباته الدوغمائي، والأمة بالانحطاط والصراعات الأيديولوجية، فمن أجل الخروج من هذه الصراعات ينبغي فتح المجال أمام الحوار الفكري والتعدد الثقافي والسياسي، والسعي إلى مجتمع المعرفة والعلم والتقنية. فثورة العقل على أوهامه معناها ثورة الإنسان على نفسه، والرغبة في الحرية بعيدا عن تلك الآراء الفاسدة للعقل والحكمة والسياسة المدنية.

لم نكن نتوقع أن العقل الفعال سينقطع نوره على المعقولات التي هي مصدر العقل والعدل والحكمة لأنه «كيف يفيض عليها الضوء حتى تحصل المعقولات، والإرادة والاختيار والرئيس الأول غير عاقل» إذا لم يكن في وقت من الأوقات يهاجم العقل والعقلانية، ولذلك فإنه يحاصر المدينة الفاضلة وأهلها والسعادة التي تصير لها نفوسهم، بل يدفعهم إلى الشقاء والعدم، أو يجعلهم يتحدثون عن اللذات الحسية، أي المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس والمسكون، وهذه هي حال أهل المدينة الجاهلة.

* كاتب مغربي

الشعر

قِيَامَةُ الشُّعَرَاء

تَسْكُبُ لِي
مِنْ مَعْسُولِ الأَنْهَارِ الأُخرى
دَفْقاً
لِلسُّلْوَانِ
بِدَغْدَغَةِ قَوْسِ قُزَحٍ
بِطَعْمِ الْفَنَاءِ.
هِيَ امْرَأَةٌ
فِي جَمِيعِ حَالاتِهَا مُشْتَهَاةٌ
تَرْعَى لَيْلاً
ذَبِيحَ الأَعْيَادِ
عَبِيّاً بِحَمَاقَاتِنَا؛
تَنْسُجُ المَنَاحَةَ
خَارِجَ الصُّورةِ
تَوغُّلاً
بِقُبَلٍ غَيْرِ رَحِيمَةٍ
فِي أَوْرَاقِ جِيلِ الْحِكَايَةِ الأَخِيرَةِ
تَسْحَبُ صَلِيبَهَا إِلَى جِهَاتٍ
تَتْلُو صَلاتَهَا
خِلْسَةً
وَتَلَصُّصاً عَلَى عَالَمٍ مَوْبُوءٍ
وَلَغَتْ
فِي بَكَارَتِهِ الْحُرُوبُ بِالتَّمَامِ.
هِيَ امْرَأَةٌ
بِوَجَعِهَا الْكَوْنِيُّ
تَتَرَنَّمُ
تَقُودُ الْقَصِيدَةَ إِلَى مَعْنَاهَا
فِي مَحَطَّةٍ أُخرى
لانْقِرَاضِ النَّسْلِ
تَتَعَثَّرُ بِفَخَاخِ الْمَنْفَى الْمُضْطَرِمِ
بِقِيَامَةِ الشُّعَرَاءِ.
لَيْسَتْ لَوْحَةً
لَكِنَّهَا
ثَمْرَةُ رِيشَةِ اللَّهِ
حِينَ تَغْدُو كَعُلْبَةِ سِرْدِينٍ
تَخْتَنِقُ بِهَا أَحْلامُنَا
تَتَبَرَّجُ تَنَاثُلُنَا
بِخُيُوطِ سُمِّهَا
هَذِهِ الأُكْذُوبَةُ التِّي
نُصِرُّ عَلَى تَسْمِيَتِهَا «حَيَاة».
لُوِّنَتْ عَلَى عَجَلٍ.

* شاعر من المغرب

احمد الشيخاوي*

ردود فعل إيجابية من الجمهور وصعود نجوم شباب للشاشة

عودة قوية للدراما القطرية عبر مسلسلي «الجار» و«هلي وناسي»

الدوحة – «القدس العربي»:

سجلت الدراما القطرية حضورا لافتا هذا العام من خلال أعمال اجتماعية معاصرة تبرز التطور، الذي شهدته البلاد وصناعة الدراما بشكل خاص.

وجاءت ردود أفعال الجمهور على مسلسل «الجار»، الذي يعرض حاليا على شاشة تلفزيون قطر، إيجابية ومشيدة بالعمل وبعودة الدراما القطرية من خلاله، ومن خلال الفنانين القطريين الذين يُشاركون فيه.

ويعدّ هذا العمل عودة حقيقية للدراما القطرية، التي توقّفت لفترات طويلة من الزمن. وأتى مسلسل «هلي وناسي»، ليعزز هذه العودة.

ويحظى مسلسل «الجار» بمتابعة جماهيرية واسعة، سواء في قطر أو خارجها، لأن العمل نجح في جذب الإنتباه وإثارة الفضول، وهناك من وجد فيه المتعة والتشويق، وهذا سبب رئيسي في نجاح العمل.

والمسلسل، الذي كتبه ضيف الله زيد، ويخرجه عمار رضوان يناقش قضايا اجتماعية مهمة، ويسلط الضوء على القيم الاجتماعية، التي بدأت تنزوي من حياتنا في غمرة التطوّرات الحياتية وتغيرات الواقع الاجتماعي، هادفاً إلى تغيير الأنماط السلوكية السلبية.

و«الجار» ساهم في إبراز مواهب شابّة موهوبة للغاية، حيث ظهروا بمُستوى جيد في الأداء الفني. ومن المتوقع أن يكون هؤلاء الشباب خلال الأعوام المقبلة نجوماً على الشاشة الصغيرة، ليس فقط على المُستوى المحلي، بل والخليجي أيضاً.

لقطة من هلي وناسي

لقطة من «الجار»

وبدأت البوصلة الدرامية تتجه في مسارها الصحيح، حيث هناك توجّه جاد إلى إعادة الدراما القطرية ورموزها إلى الواجهة من جديد، وهذا يمثل تغيراً يؤكّد أن التلفزيون القطري جاد في إحياء الدراما القطرية.

فيما يتناول مسلسل «هلي وناسي» فوضى الإعلام، التي تؤدي إلى التخبط والبلبلة وتسبب الكثير من السلبيات في المجتمع.

والمسلسل المكون من 32 حلقة، يشارك فيه عدد كبير من الممثلين القطريين ومن دول الخليج، ويسلط الضوء على المشكلات، التي يخلفها الإعلام غير المنضبط وتأثيراتها على الأسرة والمجتمع، في ظل عدم وجود رقابة ذاتية على ما يقدم للجمهور.

وهو من تأليف الكاتبة القطرية وداد الكواري، ومن بطولة غازي حسين وصلاح الملا وهدية سعيد وعبد الإمام عبد الله وجاسم الأنصاري وسحر حسين وفيصل رشيد ومحمد أنور وحسن إبراهيم ومنى شداد وغادة الزدجالي، ونخبة من نجوم الفن الخليجي.

ويعتبر المخرج سامر جبر أن فريق العمل قدم أفضل ما لديه في هذا المسلسل، ولكن يبقى الرأي والحكم للجمهور على مدى النجاح الذي سيحققه، متمنيا أن يكون المسلسل بداية لانطلاقة جديدة للدراما القطرية، التي عاشت عصرها الذهبي على يد الرحل عبد العزيز جاسم وكاتبة المسلسل وداد الكواري.

وتبقى المنافسة بين أكثر من عمل درامي هي ما ستحقق تطور الدراما القطرية، باعتبار أن التنافس هو المحفز الأول للإنتاج والتنوع.

علا الفارس تنضم لقناة «الجزيرة» مذيعة للأخبار

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

كشفت الإعلامية الأردنية علا الفارس عن عودتها لإذاعة الأخبار عبر قناة «الجزيرة» القطرية. وقالت أثناء استضافتها في برنامج «أول مرة»، الذي يقدمه الإعلامي طوني خليفة على قناة «الأردن اليوم» إنها ستعود للعمل كمذيعة أخبار في قناة «الجزيرة».

وكانت قد لمحت لذلك في تغريدة لها على حسابها في «تويتر» عندما كتبت «نجم وزميل قدير... محاور من الطراز «الأرقى» أتوق للقائه الليلة... ومن يدري لعلي أفصحُ عن شيء ما... لأول مرة ..الساعه العاشرة مساء بتوقيت المملكة الأردنية الهاشمية على قناة الأردن اليوم».

ثم كشفت في تغريدة أخرى قائلة «شكرا من القلب على الردود الجميلة على خبر قرب انطلاق برنامجي «مع أو ضد» على قناة «بي إن» ... أتمنى أن ينال إعجابكم... لكن في مرحلة ما يقودنا الحنين للبدايات... ربما لأن لها طعما مختلفا... الحنين يعيدني الى شغف الأخبار... عودة للميدان واستديو الأخبار من خلال شاشة الجزيرة». وكانت عُلا الفارس قد تحدثت قبل أيام فقط عن عودتها للتقديم الإعلامي عبر قناة «بي إن دراما» في برنامج «مع أو ضد». وقالت إن البرنامج الجديد ينطلق في أول أيام عيد الفطر، والذي تستضيف فيه مجموعة من مشاهير الفن العربي مع المخرج اللبناني كميل طانيوس.

ونشرت الإعلان الدعائي الخاص ببرنامجها على حسابها الخاص على «تويتر»، وكتبت: «أعود للتقديم والإعلام من جديد من خلال برنامجي «مع أو ضد» على شاشة «بي إن دراما»، ابتداءً من أول أيام عيد الفطر المبارك... مشاهدة ممتعة وأتمنى أن ينال إعجابكم، فقد صنعناه بحب كبير وحرفية عالية».

ورحبت قناة «بي إن دراما» بالإعلامية وعودتها للشاشة في أول أيام عيد الفطر المبارك.

وكانت الفارس قد أعلنت انتهاء علاقتها بمجموعة قنوات «أم بي سي» في فبراير/شباط الماضي. وهي التي عملت لسنوات طويلة القناة «أم بي سي» السعودية في تقديم الأخبار وبرنامج «أم بي سي في أسبوع» لتترك القناة عام 2017 إثر تغريدة كتبتها عبر حسابها في «تويتر» أثارت غضب الجمهور السعودي، لتبتعد عن التقديم عاما كاملا، ثم حملها الحنين إلى الأخبار مرة أخرى عبر قناة «الجزيرة».

ناد لكل الناس يرقمها ويجددها ومنها «أنشودة الأحرار»

إطلاق ثلاثاء للأفلام في بيروت للمخرج جان شمعون

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

خصصت دار النمر للثقافة والفنون في بيروت ثلاثاء الأفلام لشهر حزيران/يونيو للمخرج جان شمعون. ففي الرابع منه سيكون الإفتتاح مع فيلمي «بيروت – جيل الحرب» 50/1988 دقيقة، و«أنشودة الأحرار» 30/1978 دقيقة.

في الأول تخترق الكاميرا أحياء بيروت وضواحيها لتنقل تجربة ثلاثة أجيال عاشت الحرب الأهلية، فأصبحت وقوداً لها. فحكاية الصبي نضال 12 سنة تشكل تعبيراً عفوياً ومميزاً عن هواجس وقلق هذه الأجيال وأحلامها المستقبلية.

ويمثل الفيلم الثاني تحية لحركات التحرر في القارات الثلاث، حيث جرى تصويره بمناسبة مهرجان هافانا العالمي للشبيبة والطلبة صيف 1978. تبدأ العروض في السادسة والنصف، والفيلمان ناطقان باللغة العربية، ومترجمان للإنكليزية، ويتبعهما حوار مع رفيقة شمعون في المهنة والحياة المخرجة مي المصري. رئيس نادي «لكل الناس» نجا أشقر أوضح لـ«القدس العربي» أن الشراكة مع «دار النمر» في تنظيم عروض للسينما المستقلة خصصت حزيران/يونيو لجان شمعون، كما سبق تخصيص أشهر لكل من مارون بغدادي وجوسلين صعب.

وشمعون من المخرجين الذين وثّقوا غالبية الإعتداءات الصهيونية وخاصة اجتياح لبنان في حزيران/يونيو 1982، ومن أفلامه تلك «تحت الأنقاض». وبالتشاور مع المخرجة مي المصري وجدنا أننا أمام الزمن المناسب لتخصيص شهر لأفلام شمعون.

أما فيلم «أنشودة الأحرار»، الذي عُرض سابقاً في مناسبات قليلة ولعدد محدود من المشاهدين، فهو الأول، ونفذه بالمشاركة مع مصطفى أبو علي. وكان فيلماً عزيزاً على قلبه، لهذا قررنا الإفتتاح به. وقد اجتهدنا معاً ليكون بأفضل الممكن لجهة الصورة والصوت. وأضاف: كوننا نمتلك حقوق أفلام جان شمعون، فنحن في نادي «لكل الناس» نعمل بوتيرة نشطة على رقمنة أفلامه وانقاذها من التلف، خاصة وأن بعضها يعود لـ40 سنة مضت. استعدناها من حيث كانت محفوظة خارج لبنان والعمل جار على رقمنة الصوت والصورة، وكذلك ترجمتها للإنكليزية. وستكون قريباً بمتناول الناس وبخاصة الجيل الجديد ووفق أحدث الطرق. وخلص أشقر للقول: في الوقت نفسه لدينا شراكة مع مركز «معروف سعد» الثقافي، وبعد عروض لعدد من أفلام مارون بغدادي ستكون لنا خلال هذا الصيف عروض لأفلام جان شمعون، وكذلك في عدد من المناطق خارج بيروت. وقد سبق لنا وأقمنا جولات متواصلة مع الراحل جان شمعون في عدة مناطق لعرض فيلمه الروائي «طيف المدينة». وقد رافقنا في تلك العروض أبطال الفيلم، منهم مجدي مشموشي، منير كسرواني، سامي حوّاط، كريستين شويري وآخرون.

جان شمعون

كارول سماحة تستعد لحفل فني في دمشق وأغنية جديدة

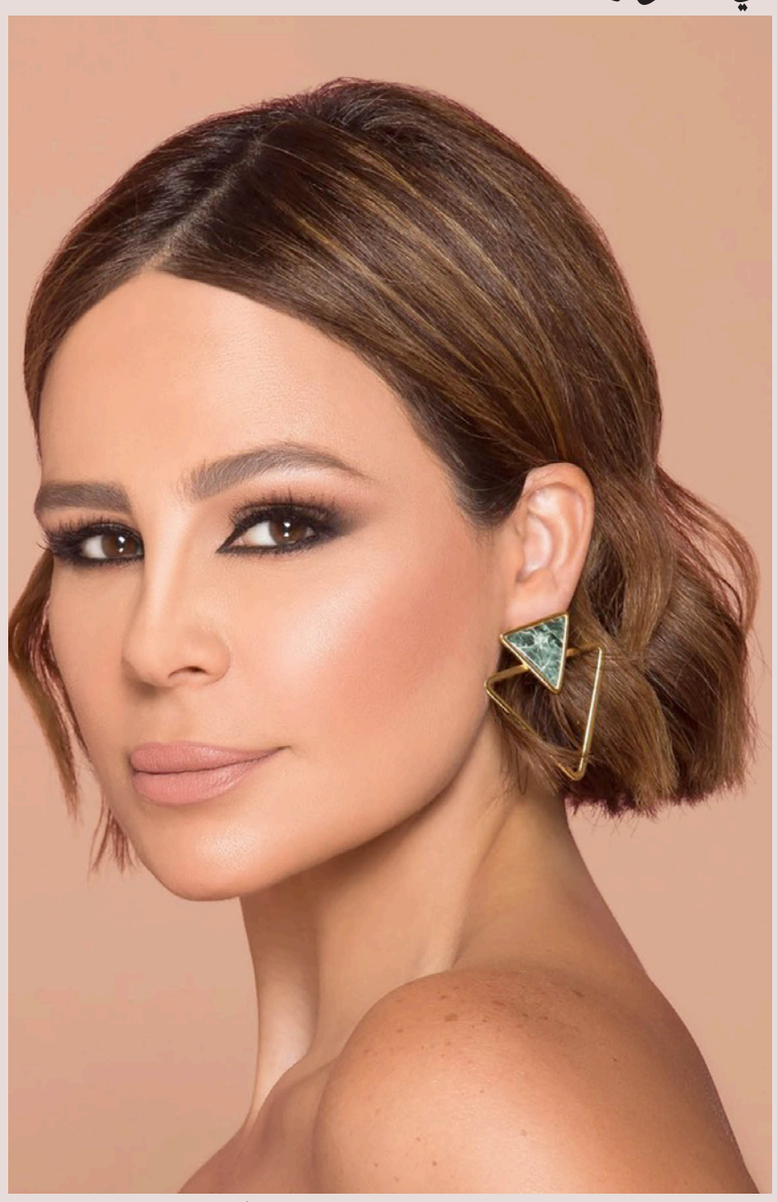

دمشق – القدس العربي:

يتوزّع اهتمام النجمة اللبنانية كارول سماحة بين تحضيرها لأغنية جديدة منفردة وإحياء حفل فنيّ في العاصمة السورية دمشق، وعليه فإنها تضع اللمسات الأخيرة على أغنيتها الجديدة، التي ستطرحها في عيد الفطر السعيد، إلاّ أنها لم تستقر حتى الساعة على إسم الأغنية التي ستكون باللهجة المصرية. الى ذلك، تبدي استعدادها لاحياء حفل غنائيّ ضخم في دمشق ضمن مهرجان» ليالي قلعة دمّشق»، حيث ستلاقي للمرة الأولى الجمهور السوري، وستقدّم باقة من ألمع أغانيها القديمة والجديدة التي يطلبها الجمهور.

طوني قطان يطلق جديده «عَمّال تحلَو»

بيروت – «القدس العربي»:

طرح النجم العربي طوني قطان أغنيته الجديدة «عَمّال تحلو» وهي من كلمات وألحان الفنان المصري عزيز الشافعي وتوزيع طوني قطان نفسه، حيث تم طرح الأغنية حصرياً عبر تطبيق أنغامي، كما وسيتم طرحها خلال الأيام المقبلة عبر «يوتيوب» وباقي تطبيقات الموسيقى، بالاضافة الى الإذاعات العربية.

ومن جهة أخرى يستعد الفنان خلال الأيام القليلة المقبلة للسفر الى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يحيي هناك مجموعة من الحفلات ضمن جولة في عدد من المدن والولايات منها نيو جيرسي، ديترويت، شيكاغو، بورتلاند، سان خوسيه، اورانج كاونتي واريزونا.

يذكر أن الجولة من تنظيم شركة «بترا ايفنتس» لصاحبها ابراهيم كرادشة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9	8				2			
5		6						9
	3	1		9	6			
8								
	9		8		1		6	
								5
			5	2		6	4	
4						5		7
			9				3	2

ابراج

الحمل
تقوى المشاعر العاطفية وتتعزز الروابط. أما إذا كنت عازبا فلا عجب إذا ظهرت بوادر انفتاح او حماس تجاه الجنس الآخر

الثور
سيطر على انفعالاتك ومشاعرك الجارفة ، لقاء مهم بانتظارك

الجوزاء
تتلاحق الاتصالات وتكثر المسؤوليات العائلية والمهنية

السرطان
تحتاج إلى تعزيز المعنويات وتصحيح الأخطاء إذا أمكن، تختفي بعض الضغوط لتفسح المجال للمصالحة

الاسد
تكون صعب الطباع قليلا فحاذر من إلقاء اللوم على الآخرين وكن سهل المعشر والحوار

العذراء
تخوض مشروع تمويل او قرض وقد تحصل على التسوية التي تحلم بها

الميزان
يشرق وجهك وتسحر الكثيرين بابتسامتك العذبة وتقدم دعما لأحدهم

العقرب
تقوى نسبة نجاحك وقد تنقلب المعطيات من تلقاء ذاتها لصالحك. .انطلاقة سريعة وانفراجات كبيرة. من أجمل أيام الشهر

القوس
تمر بفترة هدوء كلي وركود تام وانعدام الحظوظ الأمر لا يشجع أبدا على التحرك

الجدي
تصلك أخبار مفرحة، ادرس خطواتك بدقة وموضوعية ولا تتراجع

الدلو
تظهر مواجهة مربكة وتبدو مستاء أو ممتعضا ومتقلب الطباع . حافظ على اتزانك فالحظ سيحالفك في النهاية

الحوت
إنها فترة حظ قد يكون عابرا فلا تتأخر بالمبادرة

حل العدد السابق

9	7	3	6	2	8	1	4	5
5	6	1	3	4	9	8	7	2
4	2	8	5	1	7	6	3	9
1	4	7	8	9	3	2	5	6
6	8	2	4	5	1	7	9	3
3	5	9	2	7	6	4	1	8
7	1	5	9	8	2	3	6	4
2	9	6	7	3	4	5	8	1
8	3	4	1	6	5	9	2	7

انخفاض مشاهد التدخين والمخدرات

65 في المئة ألفاظ متدنية والإعلانات تُعادي المسلسلات المصرية في رمضان

القاهرة – «القدس العربي»:

عقـدت لجنة الدرامـا في المجلس الأعلـى لتنظيم الإعـلام، في مصر، اجتماعًا لها برئاسـة مجدي لاشـين، عضو المجلس ورئيس لجنة الدراما، واسـتعرضت تقاريـر لجنة رصـد الأعمـال الرمضانية، والتي شـملت الملاحظات التي رصدتها عن 23 مسلسلا في مختلف الشاشات.

وتبين؛ انخفاض معدل المخالفات إلى النصف في الأسبوع الثالث مقارنة بالأسبوعين الأول والثاني، كما أظهرت مؤشرات الرصد أن أغلب المخالفات تدور حول الألفاظ السـوقية المتدنية بنسـبة 65 في المئـة، وأن هناك 3 مسلسـلات الأقل مخالفة على مدار الأسابيع الثلاثة وهي «حكايتي ولآخر نفس، وطلقة حظ».

واسـتعرضت اللجنة الأعمـال الدرامية، التي تم عرضها طوال شـهر رمضـان، وتم الاتفاق على عمل تقرير من المـادة الموضوعية والاهتمامات والهموم التي شـغلت الكتاب وتمـت معالجتها ومضامين مـا تم تقديمه، وعلاقة ذلك باهتمامات الأسرة وقربها أو بعدها عن القضايا المطروحة في الحاضر.

كما ناقشـت غياب المسلسـل التاريخي والديني والسـمات الخاصة البـارزة بفنون الترفيه وأسـلوب توظيفهـا ومدى قربهـا أو بعدها مما يشـغل أفراد المجتمع والأسرة بشـكل خاص باعتبارها المستقبل الرئيس لهذه الأعمال. واهتمت اللجنة في اجتماعهـا بتغول الإعلانات على المادة الدرامية وناقشت أسلوب مواجهة هذا العدوان، الذي يتم منذ سنوات.

كما رصد المرصد الإعلامي لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، المؤشرات الأولية للتناول الدرامي لقضيتي التدخين وتعاطي المواد المخدرة في الدراما المصرية، وأشاد الصندوق بالأعمال الدرامية التي جاءت خالية من مشـاهد المخدرات خلال الثلاثة أسابيع الأولى من شهر رمضان 2019، بواقع 8 مسـلسلات، وهي: «أبوجبـل» و«زلزال» و«لآخر نفس» و«البرنسيسـة» و«سـوبر ميرو» و«الواد سيد الشحات» و«بدل الحدوته 3» و«طلقة حظ»، بينما تميز مسلسل «بدل الحدوته 3» أقل الأعمال احتواءً لمشاهد التدخين. وأوضحت بيانات تحليل مشاهد التدخين والمخـدرات، التي قام بهـا المرصد الإعلامي للصنـدوق، أن أغلب الأعمال الدرامية خلال الثلاثة أسـابيع الأولى من رمضـان 2019، لم تروج لثقافة تعاطي المخدرات أو تنشـر المفاهيم المغلوطة مثل ارتباط المخدرات بنسيان الهموم والتغلب على المشـكلات وغيرها من المفاهيـم الخاطئة، كما خلت الدراما حتى الآن من المشاهد التعليمية لطرق تعاطي المواد المخدرة.

وكشـف المرصد الإعلامي، خلال الثلاثة أسـابيع الأولى من شهر رمضان، وجود (804) مشهد تدخين وتعاطي مخدرات في الأعمـال الدرامية بإجمالي ما يقرب من (17) سـاعة، منها (674) مشـهد تدخين بإجمالي (14) ساعة، بينما بلغت مشاهد التعاطي (130) مشهداً بإجمالي (3) سـاعات، وذلك بواقع (24) مسلسـل خلال العام الجاري، حيـث احتلت مشـاهد التدخين 4 في المئة من إجمالى المسـاحة الزمنية للأعمـال الدرامية التي تُعـرض حالياً، وأنها مسـتمرة في الانخفاض عـن دراماً رمضان 2018 حيـث كانت 6 في المئة، بينما وصلت في دراما رمضان 2017 إلى 12في المئة.

أما بالنسبة لمشـاهد التعاطي، التي تُعرض في دراما رمضان 2019، فقد بلغت 1.2 في المئة، حيث شـهدت انخفاضاً أيضـاً عن العام الماضي والذي وصلت نسـبة التعاطي في أعماله الدرامية إلى 2 في المئة، وفي عام 2017 كانت 4 في المئة.

تعافي صناعة الترفيه في العراق يحيي أمل فنانة مكياج شابة في تحقيق حلمها

عذراء نافع حسن تباشر عملها

■ البصـرة – رويترز: بعد أن قضـت فنانة مكياج عراقية ناشـئة نحو نصف عمرها تطارد شـغفها بهذا العمـل، أحيا تعافـي صناعة الترفيه فـي العراق في الآونة الأخيـرة أملها في إمكانية إيجاد فرصة عمل في المجال قريبا.

وبدأت الفنانة عذراء نافع حسن (21 عاما) تجاربها مع فن المكياج ورسم الوجه وهي طفلة عمرها 12 عاما.

وتُفضل رسـم وجـوه تبـدو مرعبة باسـتخدام منتجاتها وأدوات التجميل في رسم دم زائف وكدمات.

وتسـتخدم مجموعات مكياج خاصـة تطلبها من شـركة أمازون لعملها في المسـرحيات والمسلسـلات والبرامج التلفزيونية والأفلام القصيرة.

ومـع ذلك تضطـر أحيانـا، عندما يتأخـر وصول طلبياتهـا، إلـى العمل بما هـو متوفر لديهـا بالفعل فتسـتخدم ألوان المـاء ومجموعات المكيـاج العادية المتاحة.

وقالـت عذراء «هـو المكياج السـينمائي، كصورة عامة، خاصـة. بس كونها بالعراق ماكـو عندنا (غير موجود) لازم نطلبها من الأمازون أو نطلبها من المواقع يعني خارج العراق. فنسـتعين بالمكياج العادي يعني مال البنات ونسـتخدم الألوان، يعنـي الألوان المائية للرسم وهاي وألوان الوجه».

كما أنها تشـارك فـي بعض الأحيـان بالتمثيل في المسـرحيات والحلقات التلفزيونية التـي تعمل فيها حيث تفضل في العادة لعب دور الشرير الذي يتناسب مع وجوه الرعب التي ترسمها على نفسها.

وعن ذلك تقول «شاركت في واية (كثير) مهرجانات وأفلام ومسلسلات، يعني كانت قصيرة. اشتغلت بيها أدوار يعني كون الرعب، يعني أكثر شـيء أشتغله أنا هو الرعب. أشتغل على نفسي وأطلع وياهم بالمسرحية إنه أنا الشخصية الرعب. واشتغلت هسة (حاليا) عن قريب يعني، عندنا فيلم قصير راح يصير بالمقبرة، وأنا الشخصية الرعب اللي راح تصير به».

وترسـم عذراء، التي تدرس في المرحلة الثانوية، أكثر من مئـة وجه مجانا في العطلة الصيفية لشـحذ موهبتهـا اسـتعدادا لتصبح يومـا ما فنانـة مكياج محترفة في صناعة الترفيـه العراقية التي بدأت تنمو مجددا بعد سنوات الصراع في العراق.

ومع هدوء الصراع وبدء عودة الحياة لطبيعتها في البلاد وإعادة فتح دور السينما وبدء إنتاج المسلسلات التلفزيونية مجددا وإن كان بميزانيات صغيرة، أعطى كل ذلك عذراء أملا كبيرا في أن تسعى جاهدة لتحقيق حلمها الذي تنتظره منذ زمن.

ولا يقف شـيء أمامها في عشقها للسـينما بحيث أنها تعمل كل ما يعجبها وبأي شـكل. وتقول «فالشيء اللي يعجبني، بحيث ما أستطيع أن أسويه على وجهي فاضطر أسـتعين بيهم، مثلا أختـي أو أخويا الصغير وأشـتغل بيهم. بما أن أنا محجبة، يعني إذا شيء مثلا بالجسم من هنا، بالرجل، ما أقدر أنا أسويهم فاستعين بأخويا».

وقال الفنـان العراقي زيـاد طارق «السـينما في العراق وخاصـة الأفلام الطويلـة أو القصيرة، دائما تميل للأشـياء الواقعية جـدا البعيدة عـن الخيال، البعيـدة عن الأشـياء الخيالية لأن السـينما الخيال العلمي أو سـينما الرعب تحتاج إلـى إنتاج كبير جدا وتقنيات سـينمائية عالية. من وجهة نظري إنه هذه الأعمال ربما تكون محدودة في التسويق لها أو الطلب لها يكون قليل جدا».

منصات البث عبر الإنترنت تتنافس على الجمهور العربي

■ دبـي – أ ف ب: تتنافس شـركات البث التدفقي عبر الانترنت في الشـرق الأوسـط على اسـتقطاب المشـاهدين فـي العالم العربـي، مع طـرح العملاق الأمريكـي «نتفليكس» أول انتـاج عربي خاص به في حزيران/يونيو.

وبرزت في المنطقة في السـنوات الأخيرة منصات محلية منافسـة مثل «سـتارز بلاي» و«وافو»، بينما أعلنـت مجموعـة «أم بـي سـي» عن خطـة لإنتاج محتويات أصلية والاسـتحواذ علـى منتجات عالمية لتعزيز خدمتها الرقمية عبر «شاهد» و«شاهد بلاس».

وفي شهر رمضان الذي يشـكل أهم فترة في السنة لأوسـاط التلفزيون في العالم العربـي، تحاول هذه المنصات عرض مسلسلات تسـتهوي عشرات ملايين المشاهدين، رغم أن النجومية، أقله في الوقت الحالي، تبقى للتلفزيون التقليدي.

ويقول موكول كريشنا الباحث في مجال التلفزيون في شـركة الاستشارات «فروسـت أند سوليفان»، إن نسبة الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون التقليدي في الشـرق الأوسـط تراوح «بـين 85 % و90 %»، مقارنة بـ«25 % إلى 30 % نسـبة الذين يشاهدون خدمات البث» عبر الانترنت.

وتعرض «نتفليكس» في رمضان أربعة مسلسلات، بينما تبث «سـتارز بلاي» ثلاثة، بشكل حصري. إلا أن المنصتين تعرضان هذه الأعمال بواقع حلقة في كل يوم من دون طرح المسلسـل كاملا كما هي العادة عبر هذه الخدمات.

ويؤكد معاذ شـيخ الشـريك المؤسـس والرئيس التنفيـذي لـ«سـتارزبلاي» أن منصتـه لا تسـعى للمنافسـة مع التلفزيون التقليدي فـي رمضان، قائلا «هذه ليست استراتيجيتنا».

ويوضح «ما نحاول القيام به هـو توفير المزيد من المحتوى باللغة العربية خلال رمضان لزبائننا».

«جن»

في 13 الشهر الجاري، سيبدأ عرض مسلسل «جن» على «نتفليكس»، وهو أول إنتاج أصلي باللغة العربية للشركة، صور في الأردن.

المسلسـل تشـويقي خيالـي يروي قصـة إطلاق مجموعة من المراهقين سـراح جن خلال رحلة مدرسية إلى مدينة البتراء الأردنية الأثرية.

وحقّقت مسلسـلات أصلية انتجتهـا «نتفليكس» بلغات غير الإنكليزية نجاحـا كبيرا في العالم مثل «لا كاسا دي بابيل» (موني هايست) باللغة الإسبانية.

ويقول أرتانج سـافاش مدير الاتصالات في الشرق الاوسـط وتركيا وإفريقيا في «نتفليكس» إن المسلسل العربـي «سـيكون مليئـا بالتشـويق والمغامـرات والقصص الرائعة».

ويوضح أن «جن» هو «أول مسلسـل شرق أوسطي أصلي لنتفليكس وسيجلب التراث الشرق أوسطي إلى العالم الحديث»، مشـيرا إلى أن فريق العمل مؤلف من «مواهب في صناعة الأفلام والتمثيل من المنطقة».

ويضيف «سـيوفر منظـورا فريـدا ومتميّزا لجزء من العالم لديه تـراث غني في سـرد القصص. نحن متحمسون للغاية».

ورفضت «نتفليكس» الكشف عن عدد المشتركين في خدماتها في المنطقة.

ولكن سافاش يصرّ على أن الشركة «زادت الاهتمام بالشـرق الأوسـط»، مؤكدا أن المنصة سـتقوم أيضا بانتـاج مسلسـل عربي آخر هـو «مدرسـة الروابي للبنات» للأردنية تيمة الشـوملي عـن فتاة تتعرض للتنمر في المدرسة.

كذلك، أعلنت «نتفليكس» فـي أيار/مايو عن إنتاج مسلسـل عربي ثالث أصلي باسـم «ما وراء الطبيعة» مقتبس من سلسلة روايات تحمل الاسم نفسه للكاتب المصري أحمد خالد توفيق.

ويؤكد «من الرائع الاستثمار في المحتوى المحلي في الشرق الأوسـط، فضلا عن جذب جمهور عالمي يتابع برامج في اللغات المحلية. يمكن إيجاد قصص رائعة في أي مكان، ونتفليكس تسـاعد في تقديم هذه القصص إلى جمهور عالمي».

خطوة مقبلة

ورغم وجود العديد من المنصات التي تقدم محتوى باللغـة العربية في المنطقة، وبينهـا «أو أس أن بلاي» التابعـة لمجموعـة «أو أس ان»، و«وافو» المدعومة من «أو أس أن» أيضا، تبدو «سـتارز بلاي» أبرز المنافسين لـ«نتفليكس» في المنطقة العربية مع مليون مشترك.

ويقول شـيخ في مكتبه في دبي إن شركته «تسعى إلى تسـهيل الأمر علـى العملاء عبر وسـائل أخرى للدفع إلى جانب بطاقة الائتمان»، مشيرا إلى أن نسبة استخدام بطاقات الائتمان منخفضة في المنطقة خارج الإمارات العربية المتحدة.

وتعرض «سـتارز بلاي» عددا من المسلسلات التي تتمتع بشـعبية كبيرة في المنطقة وليست موجودة على «نتفليكس» مثل «ذي بيـغ بانغ ثيوري» و«غريز اناتومـي»، بالإضافـة إلـى أفلام الأبطـال الخارقين من شـركة «مارفل» التي تسـتقطب أعدادا كبيرة من المشاهدين العرب.

ويؤكد «الإمارات والسـعودية هما أكبر سـوق لنا وأيضا المغرب».

وانطلقت خدمة «سـتارز بلاي» في أبريل/نيسـان 2015 في دبي، مع استثمارات من شركات بينها استديو «لاينزغايت» الأمريكي.

وحسـب شـيخ، فإن المنصة متخصصة في تقديم «محتوى من هوليوود ولكن مع الوقت، أضفنا محتوى باللغة العربية ومحتوى من بوليوود إلى خدمتنا».

ويختم قائـلا إن «انتاج محتـوى عربي أصلي هو خطوة مقبلة لنا من أجل التوسع».

«مارشي النوار» في الرباط: حكاية ورد ونساء وشرطة وسلطة

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

على رصيف مرشوش بالماء بعناية تسترخي ألوان تشد عيون المارة وينبعث عبق ينعش الجمال صورا بالذهن ونسـيما مرهفا يوقظ الفرح وإن عبورا. لوحات زاهية ربيعيـة الألوان بكل الفصول ترابط في قلب العاصمة منذ أكثر من سـتين سنة حتى صارت معلمة أساسية من معالم الرباط، معلمة بطعم ورائحة وألوان. هكذا هي باقات الورد، التي تلقي السلام صباح مساء على المارين بمحاذاتها والمقبلين على عبقها، فمنهم من يرد السلام بأن يقتني منها ما اسـتطاع إليه سبيلا ومن لم يستطع يرد تحية الورد ببسمة على العيون.

«مارشـي النوار» (سـوق الورد)، أكثر الأماكن المعروفة في الرباط، تضرب به المواعيد ويرشـد به باحث عن مـكان أو طريق. معلم حقيقي بلا منازع.

هكذا يتحدث عنها أهل الرباط ويشـيد بها المرابطـون بها من باعة الورد والأزهـار، الذين اتخذوا مـن رفقة الورد مصدر رزق وسـاحة تعرض الفرح بضاعة للمشـترين. في هذا السوق تصطف بضع محلات تلتحف الخشـب وتعرض الورود والأزهار كلوحـات تتنفس وتتغير ملامحهـا حرا وقرا، وبهذه المحلات باعة يعاملـون الورد بأناقة عالية، يمسـكونه أثناء التوظيب بلطف ظاهر ويضعونه بـكل عناية بقوالب للعرض مزودة بما يبقي الحياة يانعة على الأوراق.

يتحدث يوسـف بنقدي، بائع ورد في نهاية الأربعين، بكل رضى عن علاقته بالورد معنويـا وماديا ويحكي لـ«القدس العربي» رحلة عمرها ثلاث وثلاثون سنة برفقة الورود، منذ أن غادر المدرسة طفلا في الرابعة عشرة من عمره، وصار يشتغل بـ«مارشي النوار» كبائع ورد وأزهار.

بدأت الحكاية سـنة 1986، حين كان يراود المكان فـي العطل كبائع موسمي يرتاح من كتب الدراسة ويجمع بعض المال لاقتناء كتب الموسم الدراسي اللاحق إلى أن غادر مقعد الدراسة في سن مبكرة وصار قارئا جيدا للغة الـورد ومصغيا لحكايـاه، يعرف أسـماءه ويميز روائحه وتنتقل يده بين ألوانه كشاعر حر من القوافي.

«هنـاك روتين يومي فـي عملي، لكنه روتين جميـل، أحضر الباقات الجديـدة وأصلح المتلفة منها بأن أزيل ما أصيب منها بالذبول، أشـذب الأزهار والورود بالمقص كي تتنفس وتتشـرب الماء، ولكي تبقى الورود حيـة لا بد من العناية بها بالمـاء ثلاث مرات في اليـوم». يقول بنقدي متابعا «حينما ترين الباقات بهذا الجمال وتعجبك، فلأن عملا مضنيا خلفها كي نتمكن مـن الحصول على هذه اللوحة. نبدأ من السـابعة صباحـا ولا ننتهي أحيانا إلـى حدود منتصف الليل، في السوق منافسة بين الباعة تحفز على تقديم الأجمل، الأمر متعب لكن النتيجة تبعث الراحة بالنفس».

بدأت ثقافة الورد تجد مكانها شيئا فشيئا في سلوك المغاربة ويشـهد الباعة عن تغير ملموس في الثقافة المغربية، فبعد أن كان السـكر على شـكل قوالب هو ما يحمله الأهالي في بعض مناسبات التهنئة والمباركة، كنجاح في الدراسة أو اقتناء بيت أو حفل عقيقة أو حفل خطوبة. صارت مع الوقت ثقافة عصرية تزاحم تقليد السـكر وتنحيه عن بعض المناسبات، خاصة في المدن الكبرى ولدى فئات اجتماعية محددة (الطبقة الوسطى أساسا) ليتم تعويض السكر بحلاوة الورد.

يجمع الباعة أن مناسبة «عيد المرأة» في الثامن من مارس/آذار و«عيد الحب» في الرابع عشـر من فبراير/ شـباط هي مناسـبات الذروة في استهلاك الورود، خاصة الحمراء منها.

وإن كان الطلـب على الورود في الثامن من مارس/آذار أساسـا من الإدارات ومؤسسـات العمل التي تهدي النسـاء العامـلات بها وروداً في عيدهن، فإن مناسـبة عيد الحب لا تقل إقبالا، بل هي المناسـبة التي تعكس فعليا التحول الثقافي لدى المغاربة، لأن الإقبال ليس مؤسساتيا (رسـميا) وإنما هو إقبال للأفراد رجالا ونسـاء، وفي هذا العيد تتسع دائرة اسـتهلاك الورد لتشـمل فئات خارج الطبقى الوسـطى. موسم الصيف هو موسم رواج كذلك، فالأعراس وحفلات الزفاف تكثر في هذا الفصل ومعها يكون إقبال أكثر علـى اقتناء باقات يكون اللون الأبيض سـيدها. وخارج هذه المناسبات الموسـمية تبقى عيادة المريض وقدوم مواليد جـدد من دواعي الإقـدام على الباقات، إضافـة لطلبات بعض المكاتب والمؤسسات وهي ضعيفة، حسب ما أدلى به الباعة.

ظاهريا تبدو النسـاء في مقدمة «مسـتهلكي» الورود، وفي الخفاء وخلف الهدايا التي تتلقاها بعض النساء توجد نساء أخريات تختبئن خلف حكايات الورود المعروضة، وحكايتهن ليسـت بالضرورة مفرحة كالفرح، الذي تبعثه ورداتهن في النفوس.

الظـروف الإجتماعية التي تحيـط بعمل العامـلات الزراعيات في مجال الورود تحتاج تحقيقا خاصا. ففي إنتاج الورود تفضل الباطرونا الزراعية استخدام النساء لأسـباب منها أنهن يتعاملن مع الورد أفضل من الرجال وأساسـا لأنهن يد عاملـة رخيصة، «النسـاء مكمل أجرة ولا تحتجن أجرة مسـاوية للرجـل، هكذا تفكر الباطرونا وللأسـف، فالوضعية الإجتماعيـة للعاملات الزراعيات فيهـا حيف كبير، يتلقين أجورا منخفضة ويتعرضن للتحرشـات الجنسـية ويعملن في ظروف عمل فيها توقيت طويل يصل إلى عشـر سـاعات، إضافة لحوادث سير العاملات الزراعيات.

جانب من الرصيف

لا يتم احترام بنود قانون الشـغل في ما يخص الصحة والسـلامة واسـتعمال المبيدات تكون له أضرار على صحة النساء. كنا قد اطلعنا على حقائـق في بعض ضيعات الـورود، فلكي تبقى الـوردة متفتحة تشتغل النساء في أماكن برطوبة عالية ومغلقة، الباقات يتم تصديرها بثمـن غال يصل إلـى 40 و50 يورو للباقة في حين أن السـيدة العاملة تتقاضـى أجرا زهيدا جـدا»، يحكي الهاكش من قلـب متابعة لوضعية النساء العاملات في ضيعات الورود.

يبدو أن الـورد الذي يبعث بالسـعادة للناظرين إليه بـ«مارشـي النوار» تختفي خلفه حكايات غير سـعيدة إذا تتبعنا خيط الحكي وأن خلف الورد الباسـم ورد آخر يذبـل. وفي الحديث عـن الذبول ففي الصيف ربح وخسارة، إقبال وورد يذبل جراء الحرارة ويكون مصيره حاويات القمامة. والباعة بقدر ما تزعجهم حرارة الصيف الطبيعية فان السلطات التي غيرت من معالم «مارشي النوار» هي كذلك مبعث إزعاج لهم، حكى كثير منهم عن إغـلاق طريق كانت مبعث رواج اقتصادي في سوقهم وعن شرطي يقف قرب المارشـي تبعد الغرامات، التي يسجلها ضـد من يقفون بسـياراتهم الزبائن عن السـوق. خلف الورد نسـاء وشرطة وسلطة.. وللحكاية بقية.

فضائيات وأرضيات

المذيع ليس مذيعاً... والخبر ليس خبراً... وتدمير محمود حسين في السجن

سليم عزوز*

وما المذيعة إلا امرأة ضربت شـعرها في الخلاط مـع «حبة مانجه» صفراء فاقع لونها، ثم في حجرة المكياج أعطوها «سـكينة معجـون»، حتى انتقلت من جدران بيت مهجور لتصبح «عروسة المولد»، وما المذيع إلا كائناً عادياً استخدم «الفوزلين» في إظهار شعره لامعاً، فإذا كان من أصحاب الشعر الناعم، فقد جمع بين الحسنيين، وهكذا تحول المحامـي خالد أبو بكر على رقة صوته وضعـف حنجرته إلى مذيع، وجـرى اعتماده من قبل أهـل الحكم مذيعاً رسـمياً، فلا معنى بعـد ذلك للخبرة والتدريب، فماذا في المذيع سـوى شـعر ناعم وجُرعة «فوزلين» مناسـبة! قالت العرب: «فازلين»، وقال الصعايدة: «فوزلين»!

ليس في المذكور ما يجعـل منه مذيعاً إلا وفق المقياس سـالفة الذكر، وإذا كان وباعتبـاره نصف محام، وجد طريقه أخضر للعمـل الإعلامي، فلأن مصر لا توجد فيها ضوابط لممارسـة العمل الإعلامي، فمصر بلد فيه توفيق عكاشة يعمل مذيعاً، فلا ضير إن قررت إحدى القنوات التلفزيونية تنصيب «أبو بكر» مقدم برامج، بقوة الدفع الأمني، لكن الجديد هو هذا الاعتماد الرسمي لمذيع ليس بمذيع!

عندما يتجاهل أهل الحكم المذيعين الخبرة في التلفزيون المصري، أو في غيره من القنوات الخاصة ممـن يمكنه أن يؤدي الغرض فيقع اختيارهم على المذكور، تكون خيبة الأمل راكبة جملا، لا سـيما وأن المستهدف أن يتم النفخ في الحدث، كما جرى في واقعة تسلم ضابط الجيش السابق هشام عشماوي، من قوات خليفة حفتر!

لم يكن في الأمر ما يسـتدعي نصب فرح العمدة، بالشـكل الذي جرى، فالدور المصري لم يتعد عملية تسـلم «عشـماوي»، فمن ألقى القبض عليه هي مليشيات حفتر، وذلك منذ سـبعة شهور مضت، ولا يعني استلامه، بعد استجوابه، ربما من مخابرات دول عدة، أن تقام الأفراح والليالي الملاح، وأن تنصب الأنوار والزينات، وواقعة التسـلم في حد ذاتها، ليسـت إنجازا أمنيا عظيماً، فخليفة حفتر هو جزء من محور الشـر في المنطقة، وليس معقولاً أن يضن علـى قائد الانقلاب في مصر، بتسليمه مطلوبا مصرياً، وإن كان الغريب حقا ألا يتم تسليمه كل هذه الفترة!

كما المذيع!

عندمـا هبطت الطائرة في المطـار ظهر خالد أبو بكر، كما المذيع يمسـك في يده ميكروفوناً، ثم يصعد للطائرة، وهو يزف بشـرى لأعزائه المشـاهدين بأنه الآن في الطائرة، وكأنه ينقل للإذاعة، وليس للتلفزيون، حيث يراه الناس، وليس بحاجة إلى الإعلان عن أنه في الطائرة، لأن المشاهدين يرونه بالفعل في الطائرة.

وقد اسـتطرد بما أكد افتقاده لـ«صوت المذيع»، وهـو يهتف بحنجرة ضعيفة، مخاطباً «هشـام» ومخبراً إياه بأنـه في مصر، وقد نجح أبطال القوات المسـلحة المصرية في مهمـة الإتيان به، وعدد عدا من الأسـلحة العسـكرية المختلفة، التي شكلت فريق عمل لهذه المهمة، التي أنجزها مدير المخابرات العامة في زيارة لليبيا، ثم يهتف مرة أخرى، وهو يقول: «حمد لله على السـلامة يا هشام».. قبل أن يلتف في اتجاه الضباط الواقفين وهو يهتف من جديد «تسـلموا يا أبطال» وباعتبارهم عادوا من موقعة حربية، وكأن عملية تسلم المذكور عمل جبار وخارق للعادة!

لقد أضحكت عبارة «حمد الله على السـلامة يا هشام» الثكالى، فكيف يخاطب إرهابيا عتوياً ومطلوباً بذلك، في الوقت الذي يقوم فيه بتحميله عمليات إرهابية كبرى مثل اغتيال النائب العام؟

وقد كشفت عبارة الاستقبال عن ارتباك كبير، وافتقاده للمهارات اللازمة للقيام بهذه المهمة، على النحو الذي طرح سؤالاً هو لماذا كانت الاستعانة بغير مذيع للقيام بدور المذيع، بل وبقناة الأصل فيها أنها فضائية خاصة، ولم يتم تكليف التلفزيون المصري الرسمي بذلك؟!

إنها العقلية العسـكرية، والتي وإن كانت تعرف قيمة الإعلام، وتخشى بأسه، فإنهـا تتحرك على قاعدة تفريغه من مضمونه، من خـلال تصور هذه العقلية أنها الأمر ليس كيماء، وأن بمقدورهم أن يصنعـوا صحافيين من الهواء، وهي العقلية نفسـها، التي حكمت مصر لثلاثين سـنة، حيث كان مبارك يـرى أن هيكل كفاءته تتضاءل أمام سـمير رجب، فالأخير يكتب سـبع مقالات في الأسبوع، في حين أن هيكل كان يكتـب «بصراحة» مرة في الأسـبوع، فكان مبـارك يتعامل مع الإنتاج الصحافي بالكيلو غرام!

الاسـتعانة بمذيع يفتقد لمقومات العمل الإعلامي (إلا بدهنه شعره بالفوزلين) هو امتداد لسياسـة حكم، بدأت بحوار الحملة الدعائية للسيسي في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، حيث قامت مخرجة وليست مذيعة بالمهمة، وهي ساندرا نشأت، فلم يوكل لهذه المهمة مذيع أو صحافي محترف!

لعل الحاكم العسكري بهذا الفشـل يؤمن بأن المذيع مهنة، وأنه لا يمكن تخليق الإعلامي في المصانع الحربية.

إن «الفوزلين» لا يصنع مذيعاً.

عملية تدمير محمود حسين

«يـا فرحة ما تمت»؛ فلم تكد نسـعد بحكـم الإفراج عن زميلنا محمود حسـين الصحافي في قناة «الجزيرة»، حتى فوجئنا بأن النيابة طعنت فيه، وعندما رفضت المحكمـة الطعن، وأكدت على الإفـراج، فوجئنا بالأمن لا يريد أن يطلق سـراحه، وماطـل في ذلك لأيام، ليتبين أنهـم يعدون له قضية جديدة تم سـجنه من جديد بمقتضاها، وهي قضية قيل إن أحداثها وقعت في سـنة 2018، بينما كان «محمود» في السـجن، وإلى الآن لم يتم إبلاغ أسـرته أو محاميه بوقائع هـذه القضية أو بالاتهامات التي أعادت صاحبنا إلى محبسه من جديد!

عامان ونصف العام، ومحمود حسـين في السـجن، بدون محاكمة، وعلى ذمة قضايا هلامية، لم يعلنـوا حدودها، ولم يقدموه للمحاكمـة، لأنهم يدركون أنه لا قضية هناك، وما نشر في البداية عن الاتهامات لم يكن منطقياً، مثل القول إنه منتم لجماعة إرهابية (الإخوان)، أو أنه وراء فيلم (العساكر)!

«محمـود» هو ابـن التلفزيون المصري، الـذي كتبت عنه هنا فـي عهد الوزير صفوت الشـريف، تحول إلى قطاع أمن ألحق به قطاع التلفزيون، ولم يعد بسبب الثورة هناك من يمكـن أن يكون إخوانيا، ولم يفصح عن نفسـه، فقد كنا في عهد مبارك نعرف الإخواني بترديد العبارة المتداولة: «لست من الإخوان ولكني أحبهم في الله»، ومشـكلة الثورة أنها كشـفت التنظيم والمنتمين إليه، فلم يكن هناك من يخفي إيمانه، بل إن هناك من هم من غير الإخوان، وكانوا يقولون بعد الثورة إنهم إخوان، وأحد الشباب كان لا يتوقف عن التعليق على كل نقد لي للإخوان وحكمهم، بما يـدور حول هذه الرد: «فهل مطلوب منا أن ندفع بـك عضوا في البرلمان فإن لم نفعل تهاجمنا»، فلما سـألته ذات مرة إلى من تعود (منا) و(ندفع)، و(إن لم نفعل) أجاب: نحن الإخوان، وسـألت وعلمت أنه ليس من الإخوان، ولكنه يدعي وصلاً بليلى في زمن انتصارها!

وفي هذه الأجواء، لم يثبت أن محمود حسين كان خلايا نائمة مثلاً، ولماذا نذهب بعيـداً ووزير الإعلام صلاح عبد المقصود قال إنه عندمـا دخل مبنى التلفزيون لم يجد سوى ثلاثة أفراد من الإخوان. ولم يكن محمود منهم بطبيعة الحال!

فمحمـود صحافي مهني وفقط، وعمل في «الجزيرة»، كما عمل من قبل مراسـلاً لقناة «العالم» وغيرها من القنوات، ثم إنه ومنذ وقوع الانقلاب وانتقاله للدوحة، كان بعيداً عن «الدسـك المصري»، وعـن ملف مصر برمته، ثم إنـه كان ضد فيلم «العساكر» ولم يشارك فيه وعلم به مثل عموم المشاهدين ومن خلال التنويه عنه!

لقد تجاوزت جهات التحقيق هـذه الاتهامات لبلاهتها، واكتفت بتمديد الحبس له، بدون تقديمـه للمحاكمة، لاعتقاد الجميع أنه لا قضية، حتى كان الحكم بإخلاء سبيله، ولم نكن نعلم ما ينتظره على يد سلطة باطشة، لا نعرف ماذا تريد، فيكون سـجنه على ذمة قضية أخرى، من المؤكد أنها مثل سابقتها لا تقوم على أي أساس، فمـاذا يريدون؟ هل بذلك يبتزون قطر؟ وما شـأنها قطـر ومحمود مصري وليس قطرياً؟ وما هو الثمن المطلوب فيه؟ والحاكم العسـكري لا يشـبع أبداً، والذي لو اجتمع الخليـج على قلب رجل واحد وقرر إشـباعه، لكتبـت صحف الخليج عن مساكن الإيواء، ولما شبع السيسي؟!

إن الهدف هو تدمير محمود حسين.. والله من ورائهم محيط.

أرض – جو

● وكأنهم يقرأون من كتاب واحد؛ فالمجلس العسكري في السودان يقرر إغلاق مكتب الجزيرة، بعد جولة له في بلاد الثورة المضادة، وكما فعل عسكر مصر!

● مساعد سـابق لوزير الداخلية على قناة «اكتسـرا نيوز»: ضبط عشماوي يعكـس عراقة واحتراف الأمن المصري. لا يعرف سـيادته أن من ألقى القبض على عشماوي هو الأمن الليبي!

● قناة «أون» وهي تحتفي بإنجازها التاريخي، كانت تكتب على شاشتها «أول حوار مع الإرهابي هشام عشماوي بعد أن تسلمته مصر»، في حين أنه لم يكن هناك حـوار ولا يحزنون، فخالد أبو بكر كان يكلم نفسـه، لدرجة أنه عندما قال عبارته المأثورة: «حمد لله على السلامة يا هشام»، يوشك أن يقول له «نورت مصر» لم يرد هشام عليه. حوار ليس حواراً.. ومذيع ليس مذيعاً، والعين صابتني ورب العرش نجاني.

● وها هو شهر رمضان يوشك أن يودعنا بدون البرنامج الديني للراقصة سما المصري، وقبل رمضان المقبل سـتعلن ما أعلنته خـلال الأعوام الثلاثة الماضية من تقديمها برنامجا دينيا في الشهر الفضيل، وهو ما لم يحدث أبداً، لكن مع هذا ستجد من يتجاوب معها ويصرخ: «وا اسلاماه»!

.....

*صحافي من مصر

هبوط سعر النفط 1 % في أكبر نزول شهري منذ تشرين الثاني مع اتساع النزاعات التجارية

■ سيدني/سنغافورة – رويترز: تراجعت أسعار النفط أكثر من واحد في المئة أمس الجمعة، وصارت تتجه صوب أكبر انخفاض شهري لها منذ نوفمبر/تشرين الثاني مع اتساع نطاق النزاعات التجارية وعودة إنتاج الخام الأمريكي إلى مستويات قياسية.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، كانت العقود الآجلة لعقد أقرب استحقاق من خام القياسي العالمي برنت عند 66.97 دولار للبرميل، منخفضة 90 سنتا بما يعادل 1.4 في المئة عن إغلاق الجلسة السابقة. وسجلت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 55.92 دولار للبرميل، بانخفاض 67 سنتا أو 1.2 في المئة عن أحدث تسوية لها. وفي وقت سابق بلغ غرب تكساس أدنى مستوياته منذ الثامن من مارس/آذار عند 55.66 دولار للبرميل.

وتعني التراجعات أن عقود النفط بصدد أكبر خسارة شهرية لها منذ نوفمبر الماضي.

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب صعد التوترات التجارية عالميا بتعهده بفرض رسوم جمركية على جميع السلع التي مصدرها المكسيك، مثيرا المخاوف بشأن النمو الاقتصادي والشهية للنفط. وينضم النزاع التجاري مع المكسيك إلى حرب التجارة الدائرة بين الولايات المتحدة والصين، والتي يتوقع محللون كثيرون أن توقد شرارة ركود اقتصادي.

وفي مذكرة نُشرت أمس، كتب مايكل مكارثي، كبير استراتيجيي السوق لدى «سي.إم.سي ماركتس» للوساطة في العقود الآجلة في استراليا «عالم الاقتصاد ليس على ما يرام، على الأقل وفقا لمتداولي السندات والسلع الأولية.» وأضاف «تحركات الأسعار (هذه) تشير إلى ثقة متدهورة على صعيد النظرة المستقبلية للنمو العالمي.»

وتعرضت أسعار الخام لضغوط أيضا من تراجع أقل بكثير من المتوقع في المخزونات الأمريكية وعودة إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام إلى مستواه القياسي البالغ 12.3 مليون برميل يوميا.

وقالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية إن مخزونات الخام بالولايات المتحدة انخفضت نحو 300 ألف برميل الأسبوع الماضي، إلى 476.49 مليون برميل. ويقل ذلك بكثير عن تراجع التسعمئة ألف برميل الذي توقعه المحللون في استطلاع أجرته رويترز وعن التراجع البالغ 5.3 مليون برميل الذي أورده «معهد البترول الأمريكي» يوم الأربعاء الماضي.

وقال بنك الاستثمار الأمريكي «غيفريز» أمس ان برنت يهبط «بفعل ملحمة حرب التجارة الأمريكية الصينية وزيادات المخزون الأمريكي في ظل تراجع ضئيل للغاية هذا الأسبوع لا يكفي لإحداث انطباع لدى السوق.»

في غضون ذلك، زادت السعودية أكبر مُصَدِّر للنفط في العالم إنتاجها في مايو/أيار، حسبما خَلُص إليه مسح أجرته رويترز، لكن ليس بما يكفي لتعويض تراجع الصادرات الإيرانية التي انهارت في أعقاب تشديد العقوبات الأمريكية على طهران.

كان برايان هوك، الممثل الأمريكي الخاص لشؤون إيران، قد قال أمس الأول ان واشنطن ستعاقب أي دولة تشتري النفط من إيران بعد انتهاء الإعفاءات التي كانت ممنوحة في الثاني من مايو.

توترات الشرق الأوسط تدعم سعر نفط «برنت» قرب 70 دولارا هذا العام

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز أمس الجمعة أن من المرجح أن تبقى أسعار خام برنت قرب 70 دولارا لبقية العام نظرا للمخاطر المتصاعدة المتعلقة بالإمدادات بسبب توترات الشرق الأوسط التي توازن أثر المخاطر المتعلقة بالطلب الناشئة عن الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة والصين.

وتوقع المسح الشهري الذي استقصى آراء 43 اقتصاديا ومحللا أن يبلغ متوسط سعر برنت 68.84 دولار للبرميل في 2019، دون تغير يذكر عن السعر الذي تنبأ به المسح السابق وهو 68.57 دولار، لكنه يزيد على متوسط خام القياس العالمي منذ بداية العام والبالغ 66.80 دولار.

وقالت دانييلا كورسيني» الاقتصادية في بنك «إنتيسا سان باولو» الإيطالي «تدعم التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط علاوة المخاطر المحسوبة حاليا في أسعار الخام، وأبرز المخاطر التي تواجه أسواق الخام العالمية هي تعطل الممرات التجارية الهامة».

وانزلق برنت إلى ما دون 65 دولارا للبرميل بقليل هذا الأسبوع ليهبط إلى مستويات لم تُسجل منذ بداية شهر مارس/آذار. وكان الخام صعد في وقت سابق هذا العام ليقترب من أعلى مستوياته في ستة أشهر عند 75.60 دولار في أبريل/نيسان، مرتفعا 50 في المئة من أدنى مستوياته فيما يقرب من عام ونصف العام المسجل في ديسمبر/كانون الأول. وتضافرت عوامل العقوبات الأمريكية على فنزويلا، والتوترات بين الولايات المتحدة وإيران التي تخضع أيضا لعقوبات خانقة، وتقليل الإمدادات من جانب منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، لتتسبب في ارتفاع الأسعار.

ومع ذلك، ساهم ارتفاع الإنتاج الأمريكي والمخاوف بشأن آثار الخلاف التجاري المتصاعد بين واشنطن وبكين في كبح زيادات الأسعار.

وتوقع المحللون الذين شملهم المسح زيادة الطلب العالمي على النفط بين 1.2 و1.4 مليون برميل يوميا في 2019، مقارنة بتوقعات «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية التي قدرت الزيادة في وقت سابق هذا الشهر عند 1.38 مليون برميل يوميا.

وحذر المحللون من أنه من غير المرجح أن ترتفع أسعار النفط إلى مستوياتها التي سجلتها في وقت سابق هذا العام، لأن أي فجوة في الإمدادات سيقابلها تدخل من «أوبك» ووفرة في الإنتاج الأمريكي من النفط.

وأظهر المسح أيضا أن من المتوقع أن يصل سعر الخام الأمريكي الخفيف إلى 60.62 دولار للبرميل في المتوسط هذا العام، مقارنة مع 60.23 دولار في توقعات أبريل/نيسان. وبلغ متوسط أسعار خام غرب تكساس الوسيط 58 دولارا منذ بداية العام الحالي.

شركة صينية تنفي صلتها بسفينة تحمل النفط الإيراني

■ سنغافورة – رويترز: قالت «سي.ان.بي.سي كابيتال» الصينية، الذراع المالية لشركة الطاقة الوطنية العملاقة مؤسسة النفط الصينية «سي.ان.بي.سي» أمس الجمعة ان وحدة ذكرها مسؤول أمريكي هذا الأسبوع باعتبارها المالك لناقلة تشحن النفط الإيراني لا صلة لها بالسفينة المذكورة.

وكانت الولايات المتحدة حثت في وقت سابق هذا الأسبوع هونغ كونغ على ترقب سفينة محملة بالنفط الإيراني قد تطلب التوقف في المركز المالي الآسيوي، وقال مسؤول أمريكي كبير ان أي كيان يقدم خدمات للسفينة سيكون منتهكا للعقوبات الأمريكية.

كان المسؤول الأمريكي، الذي تحدث بشرط عدم كشف هويته، أبلغ الصحافيين يوم الثلاثاء الماضي أان الناقلة»باسيفيك برافو»، مملوكة لبنك «كونلون» الصيني، التابع لشركة «سي.إن.بي.سي كابيتال». ولم يتسن الوصول إلى «كونلون» للحصول على تعليق في وقت سابق من الأسبوع.

وقالت «سي.إن.بي.سي كابيتال» في رسالة بالبريد الإلكتروني «بعد تحرياتنا، فإن السفينة باسيفك برافو... والبضائع التي تحملها، لا علاقة لها ببنك كونلون.»

وكان بنك «كونلون» القناة الرسمية الرئيسية لتدفقات الأموال بين الصين وإيران منذ ما قبل الجولة السابقة من العقوبات على إيران التي بدأ فرضها في 2012. وأصبحت «سي.إن.بي.سي كابيتال» مساهما بحصة مسيطرة في البنك أواخر 2016، وفقا للتقرير السنوي للشركة.

والصين أكبر مشتر للنفط الإيراني، وتمر كل مدفوعاتها النفطية تقريبا عبر «كونلون»، الذي تأسس في 2006 كبنك تجاري محلي في كاراماي، مركز إنتاج النفط في مقاطعة شينجيانغ في أقصى غرب الصين.

وكانت المرة الأخيرة التي تُرصد فيها السفينة «باسفيك برافو» المحملة بالكامل أمس الأول، عندما كانت تبحر قبالة سواحل سريلانكا متجهة صوب مضيق ملقة المزدحم، وهو ممر شحن بحري رئيسي إلى شرق آسيا، وذلك وفقا لبيانات تتبع السفن على «رفينيتيف أيكون».

العقوبات الأمريكية على صادرات النفط الإيرانية أثرت على إنتاج «أوبك» رغم زيادة الإنتاج السعودي

■ لندن – رويترز: توصل مسح أجرته رويترز إلى ان السعودية رفعت مستوى إنتاجها النفطي في مايو/أيار ولكن ليس بما يكفي لتعويض انخفاض الصادرات الإيرانية التي انهارت بعد تشديد الولايات المتحدة العقوبات على طهران.

وأظهر المسح أن دول «أوبك» أنتجت 30.17 مليون برميل يوميا في مايو بانخفاض 60 ألف برميل يوميا عن أبريل/نيسان. وكان إنتاج مايو هو أدنى مستوى تسجله «أوبك» منذ عام 2015.

ويشير المسح إلى أنه رغم زيادة إنتاج السعودية عقب ضغوط من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لخفض الأسعار، فإنها لا تزال تنتج طواعية أقل مما يتيحه لها اتفاق إنتاج تقوده منظمة «أوبك» ويجري تطبيقه هذا العام.

وقال مصدر في صناعة النفط يتابع إنتاج المنظمة «نحن نرى انخفاضا في إمدادات أوبك في مايو إلى أدنى مستوى في سنوات عديدة. ليس هناك الكثير من الزيادات الكبيرة هذا الشهر، وإنتاج الكثير من الدول انخفض».

ورغم تراجع الإمدادات انخفض سعر النفط الخام من أعلى مستوياته في ستة أشهر فوق 75 دولارا للبرميل في أبريل/نيسان إلى أقل من 68 دولارا أمس الأول تحت ضغط من المخاوف من التأثير الاقتصادي للنزاع التجاري الأمريكي–الصيني.

وقال مندوب في «أوبك» ان معظم دول المنظمة كبحت إنتاجها في مايو، وإن كان من المحتمل أنها سعت لتعزيز المبيعات في السوق الآسيوية الأسرع نموا.

وأضاف «قد يغير المنتجون محفظة إمداداتهم لاستهداف آسيا دون زيادة الإنتاج بشكل عام».

وكان تحالف «أوبك+» الذي يضم أعضاء «أوبك» وروسيا ومنتجين مستقلين آخرين، قد اتفق في ديسمبر كانون الأول على خفض الإنتاج بواقع 1.2 مليون برميل يوميا اعتبار من أول يناير/كانون الثاني. وتبلغ حصة «أوبك» من الخفض 800 ألف برميل يوميا تتحملها 11 دولة عضو في المنظمة مع استثناء إيران وليبيا وفنزويلا.

ومن المقرر أن يجتمع المنتجون في أوائل يوليو/تموز للبت في تمديد العمل بالاتفاق أو تعديله.

ووجد المسح أنه في مايو حققت 11 دولة في «أوبك» ملتزمة بالاتفاق 96 في المئة من التخفيضات المستهدفة مقارنة مع 132 في المئة في الشهر السابق، وذلك نتيجة ارتفاع إنتاج السعودية وزيادات في إمدادات العراق ونيجيريا. لكن انخفاضا في إمدادات اثنين من المنتجين الذين لا يخضعون لاتفاق خفض الإنتاج حيد تأثير هذه الزيادات وتجاوزه.

وجاء أكبر انخفاض في إنتاج أوبك هذا الشهر من إيران التي هبط إنتاجها 400 ألف برميل يوميا.

وأعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات على إيران في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بعد الانسحاب من اتفاق نووي أبرم عام 2015 بين طهران وست قوى عالمية كبرى. وسعيا لخنق مبيعات النفط الإيرانية تماما أنهت واشنطن هذا الشهر العمل بإعفاءات لمستوردي النفط الإيراني.

ومع ذلك صدرت إيران نحو 400 ألف برميل يوميا منذ بداية مايو، وهو ما يقل أكثر من النصف عن حجم صادراتها في أبريل.

وفي فنزويلا انخفض الإنتاج 50 ألف برميل يوميا في مايو جراء تأثير العقوبات الأمريكية على شركة النفط الحكومية «بي.دي.في.اس.ايه»، وانخفاض مستمر منذ فترة طويلة في الإنتاج وفقا لما جاء في المسح.

كما انخفض إنتاج نيجيريا، التي كانت الشهر الماضي صاحبة أكبر تجاوز في الالتزام بالخفض المستهدف، وذلك بسبب إغلاق خط أنابيب أثر على الصادرات.

وأظهر المسح أنه من بين الدول التي زاد إنتاجها رفعت السعودية الإمدادات بواقع 200 ألف برميل يوميا إلى 10.05 مليون برميل يوميا. ويقل هذا المستوى عن حصة السعودية في «أوبك» البالغة 10.311 مليون برميل يوميا.

وعزز العراق صادراته، بينما شهدت ليبيا فترة من الاستقرار النسبي وسط الاضطرابات التي تشهدها.

ويظهر مسح رويترز أنه رغم ذلك فإن إنتاج مايو أهو أقل إنتاج لأوبك منذ فبراير/شباط 2015 وذلك باستثناء التغييرات في العضوية التي حدثت منذ ذلك الحين.

ويهدف مسح رويترز إلى رصد الإمدادات للأسواق، ويستند إلى بيانات الشحن البحري المقدمة من مصادر خارجية وبيانات «رفينيتيف أيكون»، ومعلومات تقدمها مصادر في شركات النفط، وأمانة «أوبك» وشركات استشارية.

واردات آسيا من النفط الإيراني وصلت في نيسان إلى أعلى مستوياتها في 9 أشهر

■ سنغافورة – رويترز: أظهرت بيانات من مصادر حكومية وتجارية أمس الجمعة أن واردات آسيا من النفط الخام الإيراني قفزت إلى أعلى مستوياتها في تسعة أشهر في أبريل/نيسان، مع مسارعة المشترين إلى شحن المشتريات قبل انتهاء الإعفاءات الأمريكية الممنوحة لهم من العقوبات المفروضة على طهران في مايو /أيار.

وحسب هذه البيانات، فقد استورد أكبر المشترين، الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية، 1.62 مليون برميل يوميا في المجمل من الخام الإيراني في أبريل، بزيادة 3.2 في المئة عن الشهر السابق وهو أعلى مستوى منذ يوليو/تموز.

ولامست واردات الصين في أبريل نحو 800 ألف برميل يوميا، وهو مستوى غير مشهود منذ 2014 عندما كانت القوى العالمية تعكف مع إيران على اتفاق لكبح برنامج طهران النووي.

وأصبحت كوريا الجنوبية ثاني أكبر مستورد للنفط الإيراني في أبريل بعد أن قلصت الهند مشترياتها، حيث بلغت الواردات الكورية حوالي 416 ألف برميل يوميا، وهو أعلى مستوى لها منذ 2017. وكان خامس أكبر مستورد للنفط الخام في العالم يعتمد بكثافة على المكثفات الإيرانية، وهي نفط خام خفيف للغاية يستخدم في إنتاج البتروكيميائيات.

لكن واردات الدول الأربع تظل منخفضة 24 في المئة في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، مقارنة مع الفترة المماثلة قبل عام بسبب العقوبات، وفقا لما أظهرته البيانات.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، سمحت الولايات المتحدة لأكبر ثمانية مشترين من إيران بمواصلة استيراد النفط منها لمدة 180 يوما، لكن واشنطن أعلنت في أبريل أنها لن تمدد الإعفاءات.

وأعاد برايان هوك، الممثل الأمريكي الخاص لشؤون إيران، أمس الأول التأكيد على أن الولايات المتحدة ستعاقب أي دولة تشتري النفط من إيران بعد انتهاء الإعفاءات في الثاني من مايو.

وتوقفت اليابان وكوريا الجنوبية عن استيراد النفط الإيراني في مايو.

وتفيد بيانات «رفينيتيف أيكون» أن الصين كان من المقرر ان تتسلم زهاء 11 مليون برميل من النفط الإيراني في مايو/أيار، في حين جرى شحن أربعة ملايين برميل إلى الهند هذا الشهر.

عُمان تزيد مبيعات الغاز المسال في السوق الفورية مع نمو الإنتاج

■ لندن – رويترز: قالت مصادر في القطاع ومتعاملون ان سلطنة عمان زادت عدد شحنات الغاز المسال التي تعرضها للبيع في السوق الفورية خلال الأشهر الأخيرة، بفضل زيادة إنتاج الغاز والتحسينات الجارية على منشآتها.

وقد بدأ البلد العربي الخليجي، وهو من أكبر عشرة مصدرين للغاز المسال في العالم على مدى العشر سنوات الأخيرة، إنتاج الغاز الطبيعي من حقل جديد في نهاية 2017 مما أفضى إلى قفزة في صادرات الغاز المُسال العام الماضي وتواصل الزيادة هذا العام.

وقال متعاملون ان «الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المُسال»، المملوكة بحصة أغلبية للدولة، لديها عدد من المشترين بعقود طويلة الأجل من بينهم مرفق «كوغاس» الكوري الجنوبي، و»يونيون فينوسا» الإسبانية، لكنها تطرق السوق الفورية لطرح بعض الكميات الفائضة.

وقال متعامل «إنتاج الغاز يمضي على نحو جيد.. يطرحون ما يصل إلى مزاد واحد في الأسبوع. يتوقف الأمر على الوقت من السنة وما إلى ذلك، لذا يوجد تقلب.»

وتشير أحدث التقارير إلى أن عُمان طرحت شحنات للتحميل في نهاية يونيو/حزيران وأوائل يوليو/تموز وأغسطس/آب، وفقا لمصادر تجارية. وقال متعامل آخر في الغاز المُسال إنه يلحظ مزادي غاز مُسال أو ثلاثة من عُمان شهريا. وأضاف «في كل شهر يلبون عقد يونيون فينوسا لأقصى مدى ويبيعون (شحنات) إضافية شرقي السويس.»

وقال متعامل ثالث إنه لاحظ زيادة في مزادات العُمانية للغاز المُسال لكنه لم يستطع تحديدها برقم معين.

وتُظهر بيانات «رفينيتيف أيكون» ارتفاع أحجام الغاز المسال العُمانية 17 في المئة في 2018 إلى 9.54 مليون طن، بعد زيادة معدلات تشغيل حقل خزان الذي تديره «بي.بي».

وفي ضوء شحن 7.2 مليون طن منذ بداية العام الحالي، فإن المُجَمَّع العُماني يتجه لإرسال 10.22 مليون طن في 2019، أي قريبا من طاقته القصوى البالغة 10.4 مليون طن.

وإضافة إلى الإنتاج في خزان، بدأت «العمانية للغاز المسال» العام الماضي مشروعا لحلحلة الاختناقات في ثلاثة خطوط إنتاج في المُجَمَّع، مما سيزيد الطاقة 1.5 مليون طن سنويا بحلول 2021، وفقا لتقارير وسائل إعلام إقليمية.

وتتسرب إلى السوق الفورية تدفقات عالمية من إنتاج الغاز المُسال الجديد، ولاسيما من الولايات المتحدة وروسيا، وهو ما ضغط على الأسعار في ظل مستويات خافتة للطلب الآسيوي. والغالبية العظمى من إنتاج الغاز المُسال يخضع لعقود بيع طويلة الأجل. لكن حوالي 25 في المئة يباع على أساس فوري، وهي سوق غير شفافة تُعرض فيها الشحنات سريعا عبر مزادات واتفاقات ثنائية. غير أن تلك النسبة في ازدياد. ولم تتضح حتى الآن هوية المشترين في مزادات شحنات العُمانية للغاز المُسال.

وقال المتعامل الأول «لا أعتقد أنه اتجاه عام»، مضيفا أن من المرجح أن يكون من بين المشترين دور تجارة، مثل «فيتول» و»جنفور»، وشركات لتجارة النفط تابعة لمنتجين كبار، مثل «شل» و»بي.بي». وتابع «أعتقد أن الطلب الآسيوي قد يتسارع في غضون شهرين لأغراض الشراء الشتوي.»

منشأة ورصيف تصدير للغاز العماني المسال في قلحات

شحنة من نفط آلاسكا في طريقها إلى الصين للمرة الأولى في عام تقريبا

■ هيوستون – رويترز: أظهرت بيانات من «ريفينيتيف أيكون» وشركة «كبلر» لتتبع السفن أن مليون برميل من نفط آلاسكا من المنتظر أن تصل إلى الصين الأسبوع المقبل في أول شحنة من نوعها في عام تقريبا. وهبطت واردات الصين من الخام الأمريكي وسط نزاع تجاري بين البلدين إلى 41600 برميل يوميا في الأشهر الستة المنتهية في فبراير/شباط، من 377 ألف برميل يوميا في النصف الأول من 2018، وفقا لـ»إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية.

وأظهرت البيانات أن الناقلة «سونانغول كابيندا» غادرت الأسبوع الماضي ميناء فالديز في آلاسكا حاملة شحنة من خام آلاسكا نورث سلوب، ومن المتوقع أن تصل في السادس من يونيو/حزيران إلى قينجداو، وهو مركز لمصاف نفطية مستقلة في شرق الصين.

ولم يعرف حتى الآن من الذي باع الشحنة. وامتنعت شركتا «إكسون موبيل» و»بي.بي» اللتان تنتجان النفط في آلاسكا عن التعقيب. وقال محللون ان الناقلة قد يجري تحويل مسارها قبل أن تصل إلى الصين، لكن إشاراتها الملاحية التي تحدد وجهتها في الصين وثلاث شحنات أبحرت من موانئ أمريكية أخرى إلى الصين منذ أبريل/نيسان يشيران إلى ان النفط سيصل إلى العملاق الاقتصادي الآسيوي. وقال مصدر تجاري إن الشحنات من آلاسكا إلى الصين «من المرجح أن تصبح أكثر ندرة مع تفاقم الحرب التجارية».

قطاع النفط الياباني يتأهب لارتفاع تكاليف الشحن في الشرق الأوسط

■ طوكيو – رويترز: قال رئيس اتحاد صناعة البترول الياباني أمس الجمعة ان تكاليف شراء النفط الخام من الشرق الأوسط قد تزيد، مع اتساع نطاق التأمين من مخاطر الحرب على السفن المبحرة في المنطقة ليشمل تلك العاملة قبالة سواحل الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

واليابان رابع أكبر مستورد للنفط في العالم وتشتري 90 في المئة من خامها من الشرق الأوسط، حسبما تظهره البيانات الحكومية. وضع وكلاء الشحن الآسيويون وشركات التكرير السفن المتجهة إلى الشرق الأوسط في حالة تأهب، ويتوقعون زيادة محتملة في أقساط التأمين البحري إثر الهجمات التي استهدفت ناقلات نفط ومنشآت خطوط أنابيب سعودية في وقت سابق من شهر مايو/أيار المنصرم.

وقال تاكاشي تسوكيوكا، رئيس اتحاد البترول الياباني، للصحفايين خلال إيجاز ان «لويدز» البريطانية أخبرتهم أن نطاق تغطية التأمين من الحرب ستجري توسعته ليشمل الفجيرة الإماراتية وخليج عمان بدءا من 31 مايو. وأضاف أنهم سيتلقون سعر التأمين من مخاطر الحرب في وقت لاحق، وأن التأمين على الشحنات لم يتغير. وقال أيضا «تكلفة شراء النفط من الشرق الأوسط لم ترتفع كثيرا حتى الآن، لكن إذا وقع أي صراع، فإنه سيرفع التكلفة ويؤثر على سلامة النقل.»

رئيس وزراء تونس ينبه لصعوبة أوضاع قطاع الطاقة

■ تونس – الأناضول: نبه رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد إلى تداعيات الوضع الطاقي في البلاد نتيجة العجز الذي يثقل كاهل الاقتصاد التونسي، مشددا على ضرورة تضافر جهود السلطات والمجتمع المدني لتعزيز ذلك القطاع.

جاءت هذه الكلمة مساء أمس الأول خلال مشاركته في الحوار الوطني حول قطاع الطاقة والمناجم الذي انعقد في العاصمة تونس ليوم واحد. وإلى جانب الشاهد شارك في الحوار ممثلون عن الحكومة ومنظمات الأعراف (القطاع الخاص)، و»الاتحاد العام التونسي للشغل»، ولجنة الطاقة في مجلس نواب الشعب وممثلون عن المجتمع المدني وعن المؤسسات الناشطة في قطاع الطاقة والمناجم.

ولفت الشاهد إلى وجود مجهود لتجاوز العجز الطاقي، مؤكدًا أن الأمن الطاقي هو من أمن البلاد، وأن تونس قادرة على تحقيقه بفضل الطاقات البديلة. كما أشار إلى أهمية الحوكمة في قطاع الطاقة والمحروقات، مشيرًا إلى ان تونس واجهت مشاكل عديدة متعلقة بسوء التصرف ونقص الشفافية، وقال «تونس بحاجة إلى نظرة استشرافية لدفع مجال الطاقة، إذ لديها امكانيات وكفاءات هامة في مجال الطاقات البديلة».

ويمثل العجز الطاقي ثلث الحجم الإجمالي لعجز الميزان التجاري لتونس، الذي تجاوز 19 مليار دينار (6.2 مليار دولار) خلال 2018. ووفق أرقام رسمية فقد شهد معدل الإنتاج اليومي للنفط تراجعا من 77 ألف برميل نفط يوميا سنة 2010 إلى 38 ألف برميل نفط يوميا عام 2018.

كما شهد الإنتاج السنوي للفوسفات تراجعا من 8.1 مليون طن سنة 2010 إلى 3 مليون طن سنة 2018

ويعود هذا التراجع، حسب تصريحات المسؤولين التونسيين، إلى عديد الأسباب من بينها تدني السعر العالمي للنفط، وتزايد الطلب على المحروقات، وهو ما أدى إلى الارتفاع في العجز الطاقي بالبلاد.

موظفو «إكسون موبيل» الأجانب يعودون إلى حقل غرب القرنة 1 النفطي العراقي بعد تكثيف الأمن

■ البصرة – رويترز: أبلغ مسؤولان نفطيان عراقيان رويترز أمس الجمعة ان موظفي «إكسون موبيل» غير العراقيين سيبدأون العودة إلى حقل غرب القرنة1 النفطي العراقي غدا الأحد بعد أن وافقت الحكومة على تكثيف الحماية الأمنية.

وقال المسؤولان الكبيران إن الدفعة الأولى من الموظفين العائدين ستتكون من كبار المسؤولين والمهندسين المهمين لعمل الشركة، وذلك بعد أسبوعين من سحب الشركة الأمريكية موظفيها الأجانب الستين أو نحو ذلك من الحقل ونقلهم جوا إلى دبي.

وأحجمت «إكسون موبيل» عن التعليق بخصوص خطة إعادة الموظفين. وقالت جولي كينغ المتحدثة باسمها «كممارسة عملية، لا نشارك التفاصيل المتعلقة بالتوظيف التشغيلي في منشآتنا.» وجاء الإجلاء بعد أيام فحسب من سحب الولايات المتحدة موظفيها غير الأساسيين من سفارتها في بغداد، متعللة بما قالت إنها تهديدات من إيران التي لها علاقات وثيقة مع قوات الحشد الشعبي العراقية.

وقال أحد المسؤولين ان «إكسون» طلبت تكثيف الحماية الأمنية من الشرطة والجيش في مواقع العمل والإقامة، وأن العراق استجاب لذلك. وتلقت الشركة رسائل تطمين من وزارة النفط العراقية و»شركة نفط البصرة».

وكان وزير النفط العراقي ثامر الغضبان وصف الإجلاء في حينه بأنه «غير مقبول وغير مبرر»، قائلا أنه خطوة سياسية ولا يرجع إلى مخاوف أمنية حقيقية. وأوضح أنه بعث بخطاب إلى «إكسون موبيل» بعد مغادرة الموظفين يطالب فيه الشركة بإعادتهم للعمل على الفور في الحقل الواقع بجنوب العراق.

يذكر ان «إكسون موبيل» هي المقاول الرئيسي في اتفاق طويل الأجل مع «شركة نفط الجنوب» العراقية لتطوير وإعادة تأهيل الحقل النفطي وزيادة الإنتاج.

ولم يتأثر الإنتاج بالإجلاء وتواصل العمل بشكل طبيعي، تحت إشراف مهندسين عراقيين، حسبما قاله مسؤولون عراقيون في ذلك الحين. واستمر الإنتاج عند حوالي 440 ألف برميل يوميا، وقال مسؤولون عراقيون لاحقا إنه سيزيد إلى 490 ألف برميل يوميا خلال فترة وجيزة.

لبنان يأمل في خفض عجز ميزانيته إلى 4 % من إجمالي ناتجه المحلي بحلول عام 2023

■ بيروت – أ ف ب: قال مستشار اقتصادي أمس الجمعة ان لبنان يأمل في خفض العجز العام لميزانيته إلى أقل من 4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الخمس المقبلة، وذلك ضمن الإجراءات الهادفة إلى تلقي مساعدات. وأكد البنك الدولي أن هذا البلد المتوسطي الصغير، احد أكثر البلدان مديونية في العالم، سجل العام الماضي عجزًا بلغت نسبته 11.5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

وكان مجلس الوزراء أقر الإثنين الماضي ميزانية تقشف لكي يتمكن لبنان من تلقي مليارات الدولارات مساعدات من أجل تعزيز اقتصاده المتعثر. وتهدف الميزانية التي تم اقرارها بعد أسابيع من المناقشات وما زال يتعين الحصول على موافقة البرلمان عليها، إلى خفض العجز إلى 7.59 في المئة في نهاية العام الحالي.

لكن نديم المنلا، مستشار رئيس الوزراء سعد الحريري، قال أمس ان البلاد تأمل في مزيد من خفض العجز بحلول اواخر عام 2023. وأوضح للصحافيين أن «الهدف هو الوصول إلى ما بين 3.5 و 4 في المئة بحلول عام 2023».

وتعهد المانحون في مؤتمر «سيدر» العام الماضي في باريس تقديم 11 مليار دولار في شكل مساعدات وقروض ميسرة للبنان الذي تعهد خفض إنفاقه العام وخصوصا في قطاع الكهرباء.

وترصد نسبة مهمة من الموازنة لشركة الكهرباء الحكومية بعد خدمة الدَين والرواتب.

وتُشكل خدمة الدَين وحدها 35 في المئة من الموازنة، مقابل 35 في المئة للرواتب والمخصصات ومعاشات التقاعد و11 في المئة للعجز في الكهرباء. وأضاف المنلا «في عام 2020 نتوقع مزيدا من الانخفاض في العجز مصدره قطاع الطاقة». وتابع القول ان الحكومة تأمل في خفض الإنفاق على دعم الكهرباء بمقدار النصف بحلول العام المقبل. وأشار المستشار إلى أن أكثر من مليار دولار من التزامات مؤتمر «سيدر» باتت قيد الاعداد، دون تقديم مزيد من التفاصيل. ويشهد الوضع الاقتصادي تدهوراً في لبنان منذ سنوات. ويُقدَّر الدَين العام بأكثر من 86 مليار دولار، أي أكثر من 150 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

على صعيد آخر قال محلل في وكالة «فيتش» للتصنيفات الإئتمانية أمس الأول ان خطة لبنان لإعادة العجز في ميزانيته إلى رقم في خانة الآحاد هي خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن الحكومة، التي تسعى إلى استعادة ثقة أسواق الإقراض، عليها إقناع المقرضين بعدم الخوف من تخلفها عن السداد.

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، صنفت «فيتش» لبنان في فئة «بي ناقص» مع نظرة مستقبلية سلبية، وهو ما يعني فعليا تحذيرا من خفض تصنيفها الإئتماني عالي المخاطر.

وقال توبي إيلس، مدير الفريق السيادي في «فيتش»، ان تنفيذ الميزانية «الطموحة إلى حد كبير» عامل حاسم. وأضاف قائلا «قد يكون هناك بعض التأثير الإيجابي على المعنويات ... لكنني أعتقد أنه بالنظر إلى سجل الأداء (عدم تنفيذ تخفيضات في الإنفاق) فإن الناس سيتطلعون إلى أن يروا بعض النتائج لكي يكون لهذا تأثير مستمر على الثقة».

وتتوقع «فيتش» ان يبلغ العجز في ميزانية لبنان للعام الحالي حوالي 9 %، وهو رقم أعلى من توقعات الحكومة.

وجاء تعديل «فيتش» للنظرة المستقبلية للبنان العام الماضي إلى سلبية في أعقاب تضخم في رواتب القطاع العام، وزيادة في مدفوعات فوائد الديون، ودعم الكهرباء، وأشكال أخرى للإنفاق.

وقال إيلس ان «بي ناقص» هو بالفعل تصنيف «منخفض جدا» وهو ما يعني انه لا توجد حاجة لتسريع تغيير آخر، لكن المخاوف الأوسع هي بأساسا بشأن الثقة الهشة.

وأضاف قائلا «الأشياء الأساسية التي نراقبها الآن بينما نجري تقييما للتوقعات هي، بالاضافة إلى الأوضاع المالية، هل يمكن للنظام المالي اللبناني أن يجتذب تدفقات أجنبية كافية؟، وهل يمكن للبنك المركزي الحفاظ على احتياطيات النقد الأجنبي؟».

ومواعيد الاستحقاق الرئيسية المقبلة لسداد ديون لبنان هي 1.5 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني ثم 1.2 مليار دولار في مارس/آذار من العام المقبل. وبلغ إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي 31.1 مليار دولار في مارس/آذار الماضي وهو ما يعني أن تلك المدفوعات من المنتظر تغطيتها بسهولة، لكن إيلس قال إن بيروت تحتاج إلى استعادة الوصول إلى أسواق الاقتراض.

ومضى قائلا «الأمر يتعلق بما إذا كان لدى لبنان تمويل كاف لإظهار النجاح، ذلك هو الشئ الذي ننظر إليه عند هذا المستوى. إنها مسألة ثقة، وهي المجهول الكبير. احتياطيات بقيمة 31 مليار دولار مبلغ مناسب، لكن إذا فقد المودعون الثقة، عندئذ فإن تلك الاحتياطيات يمكن أن تنفد سريعا جدا».

تركيا تخرج مؤقتا من الركود الاقتصادي

■ إسطنبول – أ ف ب: حققت تركيا خروجا مؤقتا من الركود الاقتصادي، مع تحقيق نمو بنسبة 1.3 في المئة في الفصل الأول من العام الحالي، حسب أرقام رسمية نشرت أمس الجمعة، إلا أن خبراء حذّروا من أن الانتعاش قد يكون «مؤقتا وقصير الأمد».

وكان الاقتصاد التركي قد دخل في ركود للمرة الأولى منذ العام 2009 إثر تسجيل انكماش لفصلين متتاليين في نهاية عام 2018. وذلك بعد أن شهدت البلاد اضطرابات على مدى أشهر جراء تدهور سعر صرف الليرة التركية وتوتر العلاقات مع واشنطن.

وسجّل الاقتصاد التركي في الفصل الأول من العام الحالي نموا بنسبة 1.3 في المئة مقارنة مع الفصل السابق، لكن الأداء الاقتصادي على أساس سنوي سجّل انكماشا بنسبة 2,6 في المئة، حسب المكتب التركي للإحصاءات.

وقال خبراء ان النمو الاقتصادي جاء مدفوعا بالإجراءات التحفيزية التي أطلقها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قبيل الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس/آذار، وإن تأثيرها قد يكون مؤقتا. وكانت الحكومة قد بذلت جهودا لدعم الليرة بعد أن خسرت ما يقارب 30 في المئة من قيمتها العام الماضي، وزادت الإنفاق العام قبيل الانتخابات.

لكن الأسواق تخوّفت من تذبذب احتياطي المصرف المركزي التركي من العملات الأجنبية الذي شهد تراجعا غير مبرر خلال حملة الانتخابات المحلية، مما أثار تخوّف المستثمرين.

وقرر المصرف المركزي الحد من الإنفاق. وأعلن المحافظ مراد جيتينكايا أنه سيعتمد سياسة متشددة إزاء التضخم، الذي تقارب نسبته حاليا 20 في المئة، وسيتولى حماية احتياطي المصرف المركزي من العملات الأجنبية.

وقال مركز الأبحاث «كابيتال إيكونوميكس» ومقرّه لندن في تقرير لعملائه «يبدو أن عودة النمو ستكون قصيرة الأمد». وأشار إلى «عمليات بيع واسعة النطاق شهدتها الأسواق المالية التركية في الأشهر الأخيرة»، وأضاف «نحن نشك في أن تواصل الحكومة زيادة الإنفاق بهذه الوتيرة السريعة». وتشهد تركيا أوضاعا سياسية غير مستقرة منذ إلغاء نتائج الانتخابات البلدية في اسطنبول. وكان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا قد اشتكى من حصول مخالفات خلال العملية الانتخابية في إسطنبول والتي انتهت بفوز مرشّح المعارضة.

لكن اللجنة الانتخابية التركية قررت إعادة الانتخابات في 23 يونيو/حزيران الجاري

وعلى صعيد التوتر الدولي، حذّرت الولايات المتحدة تركيا من أن شراءها منظومة صواريخ روسية سيعرّضها لعقوبات اقتصادية.

الصين ستصدر قائمة سوداء للشركات غير الموثوقة مع تصاعد حربها التجارية مع الولايات المتحدة

■ بكين – أ ف ب: أعلنت الصين أمس الجمعة أنها ستصدر قائمة سوداء للأفراد والشركات الأجنبية «غير الموثوق بها»، في ردّها على استهداف الولايات المتحدة لمجموعة «هواوي» العملاقة في إطار الحرب التجارية المتصاعدة بين البلدين.

ويأتي الإعلان قبل يوم من زيادة الصين الرسوم الجمركية المفروضة على سلع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار، في نهاية أسبوع هيمنت عليه تهديدات صينية متصاعدة بالرد على إدراج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مجموعة «هواوي» العملاقة على القائمة السوداء.

يذكر ان وزارة التجارة الأمريكية أدرجت في 16 مايو/أيار المنصرم مجموعة «هواوي» على ما يسمى «قائمة الكيانات» لأسباب مرتبطة بالأمن القومي، وهو ما يعني منعها من الحصول على المكونات أمريكية الصنع التي تحتاجها لمعداتها. لكنها منحتها لاحقا مهلة 90 يوما قبل بدء تطبيق الحظر.

وأمي الجمعة، أعلنت وزارة التجارة الصينية أنها ستصدر «قائمة كيانات» خاصة بها. وقال الناطق باسم وزارة التجارة الصينية جاو فينغ «سيتم إدراج شركات أجنبية ومنظمات وأفراد في قائمة +للكيانات غير الموثوق بها+ ممن لا يمتثلون لقواعد السوق، وينحرفون عن روح الاتفاق، ويفرضون حظرا، ويتوقفون عن تقديم الإمدادات للشركات الصينية لأغراض غير تجارية، ويضرّون بشكل كبير بالحقوق المشروعة ومصالح الشركات الصينية».

وأوضح أنه سيتم الإعلان قريبا عن تفاصيل الاجراءات المرتبطة بالقائمة الصينية.

وتبدو الخطوة الصينية لوضع «قائمة كيانات» خاصة بها وسيلة للضغط على الشركات الأجنبية للمحافظة على علاقاتها التجارية بمجموعة «هواوي». وتشير تقارير إعلامية إلى أن واشنطن تدرس إدراج عدة شركات صينية متخصصة في مجال المراقبة إلى قائمة الكيانات للاشتباه بارتكابها انتهاكات لحقوق الإنسان.

وكانت «غوغل» التي تعد منظومتها التشغيلية «أندرويد» غاية في الأهمية بالنسبة لهواتف «هواوي»، بين الشركات التي أعلنت أنها ستلتزم بالقرار الأمريكي.

ونقلت صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية الصينية عن جاو قوله ان «بعض الكيانات الأجنبية انتهكت قواعد السوق المعتادة وروح العقود التي أبرمتها» لقطع الإمدادات و«اتّخاذ اجراءات تمييزية أخرى بحق الشركات الصينية تضر بحقوقها ومصالحها المشروعة وتعرّض أمن الصين ومصالحها القومية للخطر».

وأقحمت «هواوي» في صلب النزاع التجاري إذ أشار ترامب الأسبوع الماضي إلى احتمال أن يشمل أي اتفاق شركة معدات الاتصالات العملاقة.

وتصر واشنطن على أن المجموعة مرتبطة بشكل وثيق بحكومة الصين الشيوعية، وحذّرت من احتمال استغلال أجهزة الاستخبارات الصينية لمعداتها.

لكن هواوي، ثاني أكبر شركة مصنّعة للهواتف الذكية والرائدة في مجال تطوير شبكات الإنترنت من الجيل الخامس «جي5»، نفت الاتهامات بشكل قاطع.

ويأتي الإعلان الصيني في أعقاب حرب كلامية تزداد حدتها مع اتهام مسؤولين صينيين الولايات المتحدة بممارسة «إرهاب اقتصادي مكشوف» و«الكذب» بشأن تداعيات الرسوم الجمركية على اقتصاد الدولة الآسيوية.

واستأنفت واشنطن وبكين معركة الرسوم بينهما في وقت سابق هذا الشهر، بعدما انتهت المحادثات التجارية في واشنطن دون اتفاق، مع اتهام الجانب الأمريكي للمفاوضين الصينيين بالتنصل من التزامات سابقة.

وتبادل البلدان حتى الآن فرض رسوم جمركية على سلع بقيمة 360 مليار دولار.

ومساء أمس الأول قال ترامب ان الرسوم الأمريكية كان لها «تأثير مدمّر» على اقتصاد الصين.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية غينغ شوانغ رد خلال مؤتمر صحافي دوري بالقول إن «الجانب الأمريكي أدلى بتصريحات كاذبة أكثر من مرّة. في كل مرّة تكشفهم الصين في الوقت المناسب، لكن الولايات المتحدة تبدو دؤوبة وحتى مهووسة، وتواصل تكرار هذه الأكاذيب».

وزاد ترامب بأكثر من الضعف الرسوم العقابية على منتجات صينية بقيمة 200 مليار دولار لتصبح نسبتها 25 في المئة، وأطلق اجراءات تستهدف باقي الواردات من الدولة الآسيوية.

وردت بكين بزيادة الرسوم على بضائع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار في قرار يدخل حيّز التنفيذ اليوم السبت الأول من يونيو/حزيران.

ويبدو أن الرسوم الأمريكية أثّرت على أنشطة التصنيع الصينية التي تراجعت أكثر من المتوقع هذا الشهر، وفق بيانات رسمية صدرت امس. ويشير خبراء إلى أن المستهلكين والمستوردين في الولايات المتحدة يتحملون العبء الأكبر من تداعيات الرسوم على المنتجات التي تدخل إلى البلاد.

وسترد الصين اليوم بفرض رسوم تتراوح نسبتها من خمسة إلى 25 في المئة على 5410 منتجًا. وتشمل السلع الصينية التي سيتم رفع الرسوم الجمركية المفروضة عليها بنسبة 25 في المئة منتجات التجميل والمعدات الرياضية والآلات الموسيقية والنبيذ والواقيات الذكرية والألماس والخشب والأقمشة والألعاب.

وأشارت وسائل إعلام صينية رسمية هذا الأسبوع إلى أن بكين قد ترد بوقف تصدير «المعادن الأرضية النادرة» إلى لولايات المتحدة، ما يعني حرمانها من مواد أساسية مستخدمة في صناعة كل شيء انطلاقا من الهواتف الذكية وأجهزة التليفزيون ووصولا إلى المعدات العسكرية.

وحسب مركز المسح الجيولوجي الأمريكي، ساهمت المناجم الصينية في إنتاج 71 في المئة من «المعادن الأرضية النادرة» في العالم سنة 2018، مقارنة بثمانين في المئة في 2017 و95 في المئة قبل عقد.

و«المعادن الأرضية النادرة» هي مجموعة من 17 عنصرا كيميائيا تُستخدم في صناعات شتى، من الإلكترونيات الاستهلاكية عالية التكنولوجيا إلى المعدات العسكرية.

وبإمكان وقف هذه الصادرات للولايات المتحدة أن يعطي لبكين ورقة ضغط في المحادثات التجارية في وقت توفر الصين 80 في المئة من المعادن النادرة التي تستوردها الولايات المتحدة.

لكن محللين يشيرون إلى أن الصين قد تتردد في استخدام هذه المواد كسلاح إذ من شأن ذلك أن يسرّع عملية البحث عالميا عن مصادر بديلة لـ«المعادن الأرضية النادرة».

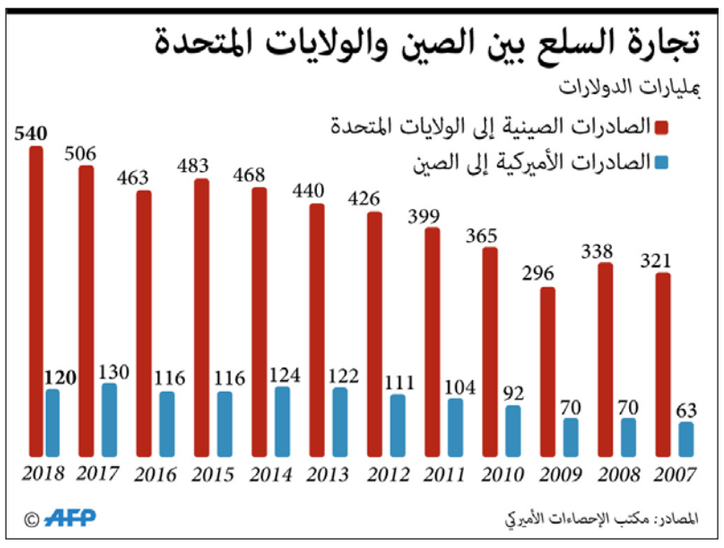

محافظ المركزي الصيني السابق: من الصعب على ترامب وشي تحقيق تقدم بشأن التجارة

■ بكين – رويترز: قال مسؤول صيني بارز سابق أمس الجمعة ان من المرجح أن يجد الرئيس الصيني شي جين بينغ ونظيره الأمريكي دونالد ترامب «صعوبة» في إحراز تقدم كبير صوب إنهاء الحرب التجارية بين البلدين عندما يجتمعا في قمة لمجموعة العشرين في اليابان في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقال داي شيانغ لونغ، الذي ترأس بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) في الفترة من 1995 إلى 2002 ومازال من الشخصيات النافذة في الصين، ان النهج الأمريكي تجاه المحادثات التجارية يستند إلى «التنمر ومبدأ أمريكا أولا»، في حين أن مبادئ النهج الصيني إزاء المحادثات تتعلق بالمساواة والتعاون.

وأضاف داي أمام ندوة عن العلاقات التجارية بين الصين والولايات المتحدة «من الصعب التوفيق بين هذين النهجين»، مشيرا إلى أن الخلاف التجاري بين البلدين مسألة طويلة الأمد.

وتصاعدت حدة التوترات التجارية بين واشنطن وبكين بشدة هذا الشهر بعد أن اتهمت إدارة ترامب الصين بالنكوص عن وعود سابقة بإجراء تغييرات هيكلية في ممارساتها الاقتصادية.

وفرضت واشنطن لاحقا رسوما جمركية إضافية تصل إلى 25 في المئة على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار، مما أثار حفيظة بكين لترد بفرض رسوم جمركية جديدة على سلع قيمتها 60 مليار دولار تستوردها من الولايات المتحدة، وتدخل حيز التنفيذ اليوم السبت.

وقال داي «أتوقع أنه سيكون من الصعب تحقيق إنجاز كبير في اجتماع الزعيمين في اليابان الشهر المقبل»، وذلك قبل أن يضيف أنه لا يؤكد بذلك أن اجتماعا بين الرئيسين سيُعقد خلال القمة، لكنه عبر عن أمله في حدوث ذلك.

وسبق لترامب ان قال أنه يعتزم مقابلة شي خلال قمة مجموعة العشرين المقرر انعقادها في أوساكا في يومي 28 و29 يونيو ، وذلك على الرغم من أن الصين لم تؤكد ذلك بشكل رسمي. وقال داي أنه لا يستبعد اتخاذ الصين لتدابير انتقامية أقوى. لكنه أضاف أن لجوء بكين إلى عمليات بيع كثيفة لسندات الخزانة الأمريكية التي بحوزتها هو خيار مستبعد نظرا لأنه سيضر بمصالح الصين نفسها.

ومنذ فرضت الولايات المتحدة أحدث جولة من الرسوم الجمركية على الصين، وهو الإجراء الذي أخذ بكين على حين غرة، تنتهج وسائل الإعلام الصينية موقفا هجوميا إزاء واشنطن.

وحذرت صحيفة الشعب أمسية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم في الصين هذا الأسبوع من أن الصين مستعدة لاستخدام مركزها المهيمن في سوق المعادن النادرة التي تشكل مكونا هاما في صناعة الإلكترونيات للرد على الولايات المتحدة في حربهما التجارية.

ترامب يفرض رسوما جمركية على السلع المكسيكية لمنع الهجرة غير الشرعية

مجموعة من المهاجرين الذين تم القبض عليهم بعد عبورهم الحدود المكسيكية إلى أمريكا

■ واشنطن – د ب أ: أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم جمركية بنسبة 5 في المئة على جميع السلع المستوردة من المكسيك للضغط على البلاد لوقف المهاجرين غير الشرعيين من دخول الولايات المتحدة.

وقال ترامب في بيان ان «التعاون السلبي للمكسيك» مع تدفق الهجرة غير الشرعية كان «تهديدا طارئا وغير عادي للأمن القومي للولايات المتحدة واقتصادها». وأضاف أنه سيتم فرض الرسوم اعتبارا من العاشر من يونيو/حزيران الجاري، وسيتم رفعها إلى 10 % أول يوليو/يوليو «إذا استمرت الأزمة».

وأعلن أنه سيتم بعد ذلك زيادة الرسوم تدريجياً «إذا ظلت المكسيك تمتنع عن اتخاذ إجراء لتقليص عدد أو منع الغرباء غير الشرعيين الذين يعبرون الحدود إلى الولايات المتحدة «.

كان ترامب قد عبر مرارا عن إحباطه إزاء العدد المتزايد من المهاجرين عند الحدود الأمريكية مع المكسيك. وسبق أن هدد بإغلاق الحدود مع المكسيك بشكل كامل وإعلان الطوارئ الوطنية في إطار سعيه للحصول على تمويلات لبناء جدار على طول الحدود الأمريكية المكسيكية. ويأتي إعلانه المفاجئ فيما تحاول الولايات المتحدة والمكسيك وكندا دفع اتفاقهم المُحَدَّث بشأن التجارة الحرة، ليدخل حيز التنفيذ.

وأمس الأول قال الرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور ان بلاده ستحيل الاتفاق إلى مجلس الشيوخ من أجل التصديق عليه.

وفي غضون ذلك، عقد نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس محادثات في كندا مع رئيس الوزراء جاستن ترودو ، ناقشا خلالها الاتفاق. وبدأت كندا أيضا عملية التصديق هذا الأسبوع. ولم يتضح على الفور ما إذا كان الاتفاق المحدث سيتأثر بخطوة ترامب الأخيرة ضد المكسيك. وبلغ حجم التجارة الأمريكية مع المكسيك 671 مليار دولار العام الماضي.

مخاوف من ارتفاع فائدة التمويل العقاري في أمريكا بسبب تغيير قواعد سوق السندات المضمونة بأوراق نقدية

■ واشنطن – د ب أ: حذر خبراء تمويل ومستثمرون في الولايات المتحدة من ارتفاع الفائدة على قروض التمويل العقاري، بسبب تغيير القواعد المنظمة لسوق السندات المضمونة بأوراق مالية.

كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت تغيير هذه القواعد بهدف توفير تمويل عقاري بفائدة محتملة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

وحسب وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، فإن هذه التغييرات هي الأوسع منذ جيل كامل، وستؤدي إلى إلغاء تمييز السندات التي تصدرها مؤسستا التمويل العقاري الأمريكيتين «فاني ماي» و«فريدي ماك» اللتين توفران حوالي نصف القروض العقارية في الولايات المتحدة. وتأمل الإدارة الأمريكية أن تحسن المؤسستان مستوى السيولة في الأسواق.

في المقابل، يقول المشككون ان هذه التغييرات يمكن أن تؤدي إلى زيادة الفائدة على قروض التمويل العقاري، وليس إلى خفضها. وحسب بلومبرغ فإن الاختبار الرئيسي الأول لهذه القواعد سيكون يوم الإثنين المقبل، عندما يتم طرح أول مجموعة أوراق مالية وفقا للقواعد الجديدة.

في الوقت نفسه، فإن هذه القواعد ستكون الخطوة الأخيرة في عملية استمرت أكثر من 5 سنوات لوضع إطار موحد لسوق الأوراق المالية المضمونة بقروض عقارية والتي تقدر قيمتها بحوالي 4.4 تريليون دولار.

وقال والت شميدت، رئيس قطاع التمويل العقاري في شركة «إف.تي.إن فاينانشال» الأمريكية، ان سوق الأوراق المالية المضمونة بقروض عقارية «هي بالفعل أكبر سوق سيولة نقدية في العالم من نواح كثيرة. فما هو الإصلاح الذي يتم فيها بالتحديد؟».

وفي رأي الخبراء فإن نجاح أو فشل هذه التغييرات سيتحدد على أساس موقف المتعاملين في سوق الأوراق المالية المضمونة بقروض عقارية، وما إذا كانوا سيقبلون على الأوراق المالية الموحدة أم يتخلون عنها، رغم أنها واحدة من أهم أسواق الاستثمارات ذات العائد الثابت في العالم، والأقل استقرارا من ذي قبل.

ووفقا للقواعد الجديدة، فإن المتعاملين في هذه السوق سيتمكنون من جمع سندات التمويل العقاري التي تتيح الاقتراض بضمان أي من «فاني ماي» أو«فريدي ماك» أو بهما معا عند تسوية التعاملات وإعلانها، في حين كانت القواعد السابقة تميز بين سندات التمويل العقاري حسب الجهة المصدرة لها، ولا تتيح التعامل بهذه السندات في تعاملات موحدة.

الاتحاد الأوروبي يهدد بمصادرة أصول الشركات الأمريكية على خلفية التعاملات مع كوبا

■ بروكسل – د ب أ: حذر الاتحاد الأوروبي الشركات الأمريكية من احتمال مصادرة أصولها إذا أقامت أي دعاوى ضد الشركات الأوروبية، بسبب تعاملات الأخيرة مع كوبا التي تخضع لعقوبات اقتصادية أمريكية منذ عشرات السنين.

كان الرئيس الأمريكي قد قرر في وقت سابق من الشهر الماضي السماح للمواطنين الأمريكيين بإقامة دعاوى للحصول على تعويضات عن ممتلكاتهم التي تمت مصادرتها في كوبا أثناء الثورة الكوبية عام 1959، وهو ما يعني أنه يمكن مقاضاة أي شركة استخدمت هذه الممتلكات في الجزيرة الكوبية خلال السنوات الماضية.

وقال الاتحاد الأوروبي ان قرار ترامب إحياء هذا البند المثير للجدل من القانون الأمريكي المعروف باسم قانون «هيلمز–بورتون» يمكن أن يؤدي إلى طوفان من الدعاوى القضائية ضد الشركات الأمريكية.

وفي رسالة موجهة إلى غرفة التجارة الأمريكية حذرت المفوضية الأوروبية من ردها الانتقامي على أي دعاوى تستهدف الشركات الأوروبية.

وفي الرسالة الموجهة إلى جون جي. مورفي، كبير نواب رئيس غرفة التجارة الأمريكية في واشنطن، قالت المفوضية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، ان «إقامة دعوى في محكمة أمريكية، ستكون بداية لعملية قانونية طويلة، وفيها قد تحصل الشركة الأمريكية على حكم بالتعويض من المحاكم الأمريكية، وعندئذ ستتم مصادرة أصول أوروبية للشركة الأمريكية تعادل مبلغ التعويض الذي فازت به».

يذكر ان قانون الاتحاد الأوروبي يسمح للشركات التي تتم مقاضاتها في الولايات المتحدة باسترداد أي خسائر تتعرض لها، من خلال إجراءات قانونية أمام محاكم الاتحاد الأوروبي ضد الأمريكيين الذين أقاموا دعاوى ضدها» حسب رسالة المفوضية إلى غرفة التجارة الأمريكية.

وأضافت المفوضية أنه يمكن الحصول على تعويضات الشركات الأوروبية من خلال مصادرة أصول الشركات الأمريكية في الاتحاد الأوروبي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

ليفربول يصطدم بتوتنهام الليلة في نهائي إنكليزي خالص على حلم التتويج باللقب

■ مدريد – د ب أ: بعد عام من سقوطه في الخطوة الأخيرة وخسارة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، يأمل ليفربول في كسر حاجز «النحس» وإحراز اللقب الأول له بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب عندما يخوض نهائي البطولة ذاتها اليوم أمام مواطنه توتنهام.

وبعد خمس سنوات أحكمت فيها الكرة الإسبانية قبضتها على البطولة الأوروبية البارزة، سيقتصر حضور الكرة الإسبانية في هذا النهائي على الملعب، حيث يلتقي الفريقان على استاد «واندا ميتروبوليتانو» معقل أتلتيكو في العاصمة الإسبانية مدريد. وخطفت الكرة الإنكليزية الأضواء في الموسم الحالي من نظيرتها الإسبانية بوصول فريقين من إنكلترا إلى نهائي البطولة، وكذلك فريقين إلى نهائي الدوري الأوروبي الذي شهد فوز تشلسي على أرسنال 1/4 مساء الأربعاء. ويطمع ليفربول في الفوز بلقبه السادس في تاريخ دوري الأبطال، فيما يتطلع توتنهام للقب الأول له في البطولة حيث يخوض النهائي للمرة الأولى. وقدم الفريقان قصة خيالية في طريقه إلى المباراة النهائية، حيث أفلت توتنهام من الخروج أكثر من مرة واتسمت مسيرته بالكفاح لقلب النتائج لصالحه. ولم يختلف الحال كثيرا لليفربول في الدور قبل النهائي، والذي أطاح فيه ببرشلونة رغم فوز الأخير 3/صفر على ملعبه ذهابا، قبل أن يرد ليفربول برباعية نظيفة في مباراة الإياب على ملعبه. ويتطلع ليفربول إلى الفوز باللقب ليكون تعويضا كبيرا عن فشله في الفوز باللقب المحلي، حيث احتل المركز الثاني في الدوري الإنكليزي بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر سيتي. وقال فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول: «اجتهدنا كثيرا هذا الموسم. الموسم أوشك على الانتهاء ولكن أمامنا معركة واحدة متبقية، وسنبذل فيها كل ما بوسعنا وسنرى ما يمكن أن نحققه». ومع نهاية الموسم الرابع للفريق تحت قيادة كلوب، حصد الفريق عددا رائعا من النقاط في الدوري الإنكليزي، حيث حصد 97 نقطة وخسر مباراة واحدة فقط من 38 خاضها في المسابقة لكنه حل ثانيا. ورغم هذا، نال الفريق دفعة معنوية هائلة من الريمونتادا التي قدمها أمام برشلونة في المربع الذهبي لدوري الأبطال ويطمح إلى إنهاء المسابقة الأوروبية والموسم بأفضل شكل ممكن وتعويض خسارته نهائي الموسم الماضي أمام ريال مدريد 3/1 في العاصمة الأوكرانية كييف. وقال آندي روبرتسون ظهير ليفربول: «تأهلنا للنهائي مرتين في عامين، لكن العبرة بالخطوة الأخيرة الآن وعلينا أن نحاول الحصول على ما نريده وما نعتقد أننا نستحقه من هذه الخطوات». وحقق ليفربول الفوز على توتنهام مباراتي الفريقين بالدوري هذا الموسم، كما بلغ الفارق الذي يفصل ليفربول في المركز الثاني وتوتنهام الرابع 26 نقطة. ورغم هذا، لا يعتبر ليفربول أن المواجهة مع توتنهام محسومة. وقال روبرتسون: «النهائي مباراة واحدة، وعليك أن تتعامل مع الانفعالات ومع الحجم الكبير للمباراة وأشياء من هذا القبيل... تحتاج أيضا لتقديم أفضل أداء لديك». وأضاف: «نعلم أنه إذا لم نبذل قصارى جهدنا، فلن تكون لدينا فرصة. ويعلم توتنهام هذا أيضا. ولكن، إذا بذل كلا الفريقين قصارى جهده، فلنرى من سيكون في القمة». وتعافى البرازيلي روبرتو فيرمينو مهاجم ليفربول من الإصابة وأصبح جاهزا للمشاركة في الهجوم الذي يقوده المصري محمد صلاح فيما يغيب نابي كيتا للإصابة في الفخذ.

وفي المقابل، يتطلع توتنهام لحالة المهاجم هاري كاين العائد من الإصابة، والذي أكد ثقته في قدرته على المشاركة في المباراة. وكان كاين أصيب في كاحل القدم خلال مباراة الذهاب أمام مانشستر سيتي في دور الثمانية بدوري الأبطال، وغاب عن الملاعب طيلة الفترة الماضية. وقد تشهد المباراة عودته مع توتنهام، وقال: «أشعر بأنني على ما يرام. لم أعد أعاني من مشاكل الآن... المدرب سيقيم الوضع ويقرر إذا كنت جاهزا للمشاركة أم لا. ولكنني، حتى الآن، أشعر بأنني على ما يرام وأنني جاهز للمشاركة في المباراة». ومع عودة كاين للملاعب، أصبح ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام أمام أزمة لاختيار الهجوم في ظل تألق فيرناندو يورنتي الذي ساهم في الإطاحة بمانشستر سيتي من دور الثمانية بعدما سجل الهدف الثالث في مباراة الإياب التي فاز فيها السيتي 3/4 بعد هزيمته صفر/1 على ملعب توتنهام ذهابا. كما شارك يورنتي في صناعة الهدف الذي سجله لوكاس مورا في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع لمباراة الإياب أمام أياكس في المربع الذهبي. وتحت قيادة بوتشيتينو، تقدم توتنهام تدريجيا ليقترب من قمة الدوري الإنكليزي، علما أن المدرب الأرجنتيني لم يبرم أي صفقة مع لاعبين جدد لدعم الفريق في آخر فترتي انتقالات. وإذا أحرز توتنهام اللقب، سيكون أفضل تتويج لمشروع بوتشيتينو مع الفريق والذي امتد على مدار خمس سنوات. وقال بوتشيتينو: «بالطبع، نشعر بسعادة بالغة لطبيعة سير الأمور. لدينا دائما رغبة في الفوز. الأمر لا يتعلق باللعب وإنما بالفوز».

كأس البطولة الذي سيتصارع عليه ليفربول وتوتنهام الليلة

3 أرقام تنتظر المصري محمد صلاح

■ مدريد – الأناضول: ينتظر المصري محمد صلاح نجم ليفربول، تحقيق 3 أرقام عندما يصطدم فريقه بنظيره ومواطنه توتنهام في العاصمة الإسبانية مدريد بنهائي دوري أبطال أوروبا.

ويسعى صلاح لدخول التاريخ الأوروبي من خلال تحقيق حلمه بالتتويج باللقب للمرة الأولى، بعدما فشل في انتزاعها الموسم الماضي بعد الهزيمة من ريال مدريد. وفي حال تتويج صلاح سيكون أول لاعب مصري على مدار التاريخ يتوّج باللقب. كما أنه سيكون أول لاعب مصري يتوّج ببطولة أوروبية سواء دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي. ويسعى صلاح لأن يكون أيضا ثالث لاعب عربي يفوز باللقب، بعدما سبقه الجزائري رابح مادجر بفوزه بلقب دوري الأبطال مع بورتو البرتغالي عام 1987، والمغربي أشرف حكيمي مع ريال مدريد الموسم الماضي. وفي حال مشاركة صلاح في لقاء اليوم، سيكون أول لاعب عربي يخوض نهائيين متتاليين لدوري الأبطال. ومنذ بداية مشواره الاحترافي، نجح في التتويج بلقب الدوري السويسري مرتين مع بازل موسمي 2012–2013 و2013–2014، وكذلك الدوري الإنكليزي وكأس المحترفين بواقع مرة واحدة مع تشلسي عام 2015.

ليفربول في سطور

التأسيس: عام 1892
اللقب: الحمر (ريدز)
الاستاد: آنفيلد (سعته 53 ألفا و394 مقعدا)
رئيس النادي: الامريكي توم فيرنر
المدرب: الألماني يورغن كلوب

الإنجازات :

دوري أبطال أوروبا: خمسة ألقاب
كأس الاتحاد الأوروبي: ثلاثة ألقاب
الكأس السوبر الأوروبي: ثلاثة ألقاب
الدوري الإنكليزي: 18 لقبا
كأس إنكلترا: سبعة ألقاب
كأس المحترفين الانكليزية: ثمانية ألقاب

صلاح وكاين الأعلى قيمة في فريقيهما

مدريد تستضيف النهائي للمرة الخامسة

■ مدريد – الأناضول: نالت العاصمة الإسبانية مدريد شرف استضافة المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، التي تجمع اليوم الثنائي الإنكليزي ليفربول وتوتنهام، للمرة الخامسة في التاريخ.

وسبق لمدريد أن استضافت نهائي أبطال أوروبا الذي أقيم على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» عام 1957 بين ريال مدريد وفيورنتينا الإيطالي وانتهى بفوز الملكي 0/2. وأقيم النهائي على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» للمرة الثانية في 1969 بين ميلان الإيطالي وأياكس الهولندي، حيث انتهى بفوز الأول 1/4. وللمرة الثالثة، احتضن الملعب ذاته نهائي 1980 بين نوتنغهام فورست الإنكليزي وهامبورغ الألماني، وانتهى بفوز الأول 0/1. وأقيم النهائي للمرة الرابعة على هذا الملعب عام 2010 بين الانتر الإيطالي وبايرن ميونيخ، وانتهى بفوز الأول 0/2. وسيقام نهائي 2019 بالعاصمة الإسبانية مدريد لكن ليس بملعب «سانتياغو بيرنابيو» كما جرت العادة، حيث سيقام على ملعب «واندا ميتروبوليتانو» معقل أتلتيكو مدريد. ويتسع الملعب لحضور 67 ألف متفرج، وبني على مساحة تقدر بـ88 ألفا و150 متر مربع، وذلك بعدما تم هدم الملعب، والبدء في إعادة بنائه عام 2011، واستمرت الأعمال الإنشائية 6 سنوات كاملة انتهت عام 2017. ووصلت تكلفة إعادة بناء الملعب، ما يقارب من 300 مليون يورو، ويتميز بتصميم رائع، واستضاف منذ تجديده، أكثر من مباراة هامة أبرزها دربي مدريد بين الريال وأتلتيكو.

توتنهام في سطور

التأسيس: عام 1882 باسم هوتسبر
اللقب: سبيرز
الاستاد: « توتنهام هوتسبر» (سعته 62 ألفا و62 مقعدا)
رئيس النادي: الانكليزي دانيال ليفي
المدرب: الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو

الإنجازات :

كأس الاتحاد الأوروبي: لقبان
كأس الأندية أبطال الكؤوس: لقب واحد
الدوري الإنكليزي: لقبان
كأس إنكلترا: ثمانية ألقاب
كأس المحترفين الانكليزية: أربعة ألقاب

ثاني نهائي إنكليزي خالص

■ مدريد – الأناضول: سيكون نهائي النسخة الحالية لدوري أبطال أوروبا، بالعاصمة الإسبانية مدريد، الثاني على مدار التاريخ الذي يجمع بين ناديين إنكليزيين عندما يلعب ليفربول مع توتنهام.

بينما يعد النهائي السابع على مدار التاريخ الذي يجمع بين ناديين من دولة واحدة. ويعود النهائي الأول الذي جمع بين ناديين من إنكلترا إلى موسم 2007–2008 عندما واجه مانشستر يونايتد نظيره تشلسي، وحسم الأول اللقاء بركلات الترجيح 6–5 بعد نهاية الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل 1/1. وجمعت ثلاث نهائيات بين ناديين دولة واحدة، الاول من إسبانيا في نهائي 1999–2000 بين ريال مدريد وفالنسيا وحسمها الملكي بثلاثية نظيفة. والثاني في نهائي 2013–2014 بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد، وحسمها الملكي 1/4، وتكرر السيناريو في نهائي 2015–2016 حيث فاز وقتها الريال بركلات الترجيح 5–3 بعد نهاية الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل 1/1. وشهد موسم 2002–2003 نهائيا إيطاليا بين ميلان ويوفنتوس، وحسمها الأول بركلات الترجيح 3–2 بعد نهاية الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل السلبي. وكان طرفا نهائي أبطال أوروبا لموسم 2012–2013 ألمانيا بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند، وحقق خلالها الأول اللقب بالفوز 2/1.

ليفربول يتفوق على توتنهام تسويقيا

■ مدريد – الأناضول: يتفوق ليفربول على مواطنه توتنهام في القيمة التسويقية للاعبيه قبل المواجهة المرتقبة بينهما في نهائي دوري أبطال أوروبا.

وتبلغ القيمة التسويقية للاعبي ليفربول ما يقرب من 950 مليون يورو شاملة جميع اللاعبين المحليين والمحترفين. ويتصدر المصري محمد صلاح قائمة أكثر لاعب قيمة في ليفربول حيث تبلغ قيمته 150 مليون يورو. وعلى الجانب الآخر، تبلغ القيمة التسويقية لجميع لاعبي توتنهام 835.5 مليون يورو. ويعتلي هاري كاين مهاجم الفريق قائمة الأكثر قيمة، حيث تبلغ 150 مليون يورو. ليتفوق لاعبو ليفربول تسويقياً، فيما يتساوى صلاح وكاين في أكثر لاعب قيمة بصفوف كلا الفريقين. ويسعى ليفربول لانتزاع لقب دوري أبطال أوروبا للمرة السادسة في تاريخه، فيما يحاول توتنهام انتزاع اللقب القاري للمرة الأولى.

90 دقيقة تفصل كلوب أو بوتشيتينو عن الإنجاز الأفضل في مسيرتيهما

■ مدريد – د ب أ: ينتظر أن يتم في وقت متأخر من مساء اليوم، إضافة اسم المدرب الألماني يورغن كلوب أو الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو إلى قائمة الشرف بدوري أبطال أوروبا، التي تضم أعظم مدربي الساحرة المستديرة في العصر الحديث مثل الإسباني جوسيب غواردیولا والسير أليكس فيرغسون.

ومازال تاريخ كرة القدم الأوروبية يتذكر حتى وقتنا الحالي عددا من أيقونات التدريب في القارة العجوز مثل بوب بيسلي وإرنست هابل وبيلا غوتمان وهيلينيو هيريرا، الذين تركوا بصماتهم في كأس الأندية الأوروبية للأبطال (المسمى القديم لدوري الأبطال)، بعدما قادوا فرقهم للوقوف على منصات التتويج. ويستعد كلوب مدرب ليفربول لتسجيل ظهوره الثالث في المباريات النهائية لدوري الأبطال، عندما يواجه توتنهام اليوم في العاصمة الإسبانية مدريد. وخسر كلوب نهائي 2013 مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند أمام غريمه التقليدي بايرن ميونيخ، قبل أن يخفق مجددا في الحصول على اللقب عندما خسر ليفربول نهائي البطولة الماضية أمام ريال مدريد في العاصمة الأوكرانية كييف. ويبحث بوتشيتينو عن أول لقب في مسيرته التدريبية، لكنه سيظل خالدا في ذاكرة محبي توتنهام، حال نجاحه في قيادة الفريق للفوز بالبطولة في أول نهائي له بأمجد الكؤوس الأوروبية. واحتاج المدربان لعدة سنوات من العمل والتخطيط والشراء والبناء مع فريقيهما للوصول إلى تلك المرحلة. وقال بوتشيتينو إن «كرة القدم التي نحبها جميعا تنبع من العاطفة والحماس». وأضاف: «من الطبيعي أن يتمتع اللاعبون في أي ناد محترف بالموهبة، لكن الأمر الأكثر أهمية هو الشعور بالإلهام مما تحبه ولديك محرك داخلي لدفع نفسك». وخلافا لجميع الفرق التي اندفعت بقوة في تعزيز صفوفها من خلال التعاقد مع أبرز نجوم العالم، فإن توتنهام تمكن من المضي قدما في البطولة القارية رغم عدم إبرامه أي صفقة جديدة في فترتي الانتقالات الصيفية والشتوية الماضيتين، حيث بدا بوتشيتينو صامدا من خلال تركيزه مع مجموعة اللاعبين التي توفرت لديه من الموسم الماضي. وأنفق توتنهام 30 مليون دولار للتعاقد مع سون هيونغ مين لاعب بايرليفركوزن الألماني عام 2015، لكن قيمة الجناح الكوري الجنوبي تضاعفت حاليا بالتأكيد. وتدرك الإدارة المالية لتوتنهام أيضا أن النفقات المتواضعة التي تكبدتها خزينة النادي، وفقا للمعايير الحالية، للتعاقد مع ديلي آلي وفيكتور وانياما وإيريك داير، ستعود بأرباح ضخمة إذا تم بيعهم الآن. والأهم من ذلك كله يكمن في إسهام بوتشيتينو في تطوير القدرات الخاصة التي يمتلكها مهاجم الفريق هاري كاين (25 عاما)، ليصبح قائدا للفريق وقائدا لمنتخب إنكلترا الآن. وقال كاين: «على مدى الأعوام الأربعة أو الخمسة الماضية مع بوتشيتينو، كانت لدينا خطة كي نصبح أحد أفضل الفرق في أوروبا». وأضاف: «من المميز أن أكون الآن في نهائي دوري أبطال أوروبا. أنت تحاول الآن ألا تفكر في الأمر أكثر من اللازم، لا تريد أن تترك المشاعر غامرة، لكن بالطبع ستكون هائلة».

وتولى بوتشيتينو تدريب توتنهام عام 2014، من ساوثهامبتون، قبل عام من تعيين كلوب مدربا لليفربول، بعدما أنهى مشواره الناجح مع دورتموند. وبدأ مستوى ونتائج دورتموند في التراجع بعد رحيل كلوب عنه، لكن المدرب الألماني ترك الفريق وهو منافس قوي على البطولات الأوروبية، كما توج معه بلقبين في الدوري الألماني بالإضافة للفوز بكأس ألمانيا على حساب بايرن ميونيخ. وقال كلوب: «بعد خمسة أيام فقط تفهم اللاعبون ماهية أفكاري. كان من الواضح أن اللاعبين يعرفونني ويعرفون دورتموند. هذا هو السبب في أن الكيفية التي أردنا اللعب بها كانت واضحة، لكننا لم نرد دفع كل شيء بهذه الطريقة منذ البداية». وأوضح: «أردنا الاستفادة من صفات اللاعبين ومنحهم المزيد من الثقة حتى يكون لديهم الاعتقاد بأنهم اللاعبون المناسبون لفريق ليفربول». وخلال حقبة كلوب، جنى ليفربول الكثير من الأموال من خلال بيع عدد من الأسماء البارزة في الفريق، لكنه لم يتم حرمانه من فرصة إعادة الاستثمار. وأبرم ليفربول صفقات قياسية للتعاقد مع لاعبين من العيار الثقيل في مقدمتهم النجم المصري محمد صلاح والحارس البرازيلي أليسون بيكر ولاعب الوسط الغيني نابي كيتا والبرازيلي فابينيو، بالإضافة للهولندي فيرجيل فان دايك، الذي بات أغلى مدافع في تاريخ كرة القدم، عندما تعاقد معه من ساوثهامبتون.

لكن فلسفة كلوب التي تعتمد على الضغط العالي والتحركات السريعة، نجح في تنفيذها الظهيران الأيمن ترينت أليكسندر أرنولد والأيسر آندي روبرتسون، حيث يمكن القول إن الثنائي يعد أفضل من أفضل لاعبي الجنب في العالم الآن. وقال روبرتسون: «أتذكر أنني عندما اعتدت على الذهاب لمشاهدة المباريات، كان خط الدفاع مكونا من أربعة لاعبين كانوا جميعا يظلون في الوراء». وأضاف: «الآن أعتقد أن هناك المزيد من الأعباء التي أضيفت على الظهيرين لمساندتهما في النواحي الهجومية». وأكد روبرتسون: «تغير الأمر كثيرا الآن ومن الواضح أن المدرب يمنحني الحرية، وكذلك الحال لترينت، للتقدم في الأوقات المناسبة، ونحن بحاجة إلى أن نحكم على ذلك».

ومن المؤكد أن يظل كلوب قابعا في قلعة «آنفيلد» معقل ليفربول خلال الموسم المقبل بغض النظر عن نتيجة مباراة السبت، رغم إخفاقه في إعادة لقب الدوري الإنكليزي الغائب عن الفريق منذ 29 عاما، بعد حصول الفريق على المركز الثاني خلال الموسم المنقضي، بفارق نقطة واحدة خلف مانشستر سيتي. في المقابل، فإن التكهنات ستثار بشأن مستقبل بوتشيتينو حال قيادته توتنهام للفوز بالبطولة للمرة الأولى في تاريخه، في ظل الجدل الدائر حاليا حول إمكانية رحيله بحثا عن مغامرة جديدة.

مدرب ليفربول كلوب (يسار) ومدرب توتنهام بوتشيتينو سيدخل الفائز بينهما التاريخ الليلة

3 مدربين صنعوا التاريخ في أبطال أوروبا

■ مدريد – الأناضول: يسعى الثنائي الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أو الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام إلى تسطير اسميهما في قائمة المدربين الذين سبق لهم التتويج بدوري أبطال أوروبا.

ويعتلي الثلاثي الفرنسي زين الدين زيدان والإيطالي كارلو أنشيلوتي والانكليزي بوب بيزلي قائمة أكثر المدربين تتويجا بالبطولة، بحصولهم عليها ثلاث مرات. وحقق أنشيلوتي اللقب مع ميلان الإيطالي عامي 2003 و2007، وريال مدريد عام 2014، في حين فاز بيزلي بالبطولة أعوام 1977 و1978 و1981 مع ليفربول. وفاز زيدان باللقب ثلاث مرات متتالية مع الريال أعوام 2016 و2017 و2018. وتصدر المدربون الطليان قائمة أكثر المدربين تتويجا باللقب برصيد 11 لقبا، يليهم الإسبان بعشرة ألقاب، ثم الألمان والإنكليز بسبعة ألقاب. ويعتبر المدرب الإسباني خوسيه يورينتي أول مدرب يحرز اللقب مع ريال مدريد في افتتاحية المسابقة عام 1956، قبل أن يكرر الإنجاز في العام التالي. ويشترك أنشيلوتي في الرقم القياسي كأكثر المدربين خوضا للمباريات النهائية مع مواطنه مارشيلو ليبي والأسكتلندي السير أليكس فيرغسون برصيد 4 نهائيات. ويعد الإسباني جوسيب غواردیولا أصغر مدرب يحرز اللقب، حيث كان يبلغ 38 عاما و129 يوما، عندما كان مدربا لبرشلونة عام 2009. فيما يعتبر ريموند غويثالس أكبر مدرب يظفر باللقب، حيث كان يبلغ 71 عاما و232 يوما، عندما كان مدربا لمارسيليا الفرنسي عام 1993.

الدوري الإيطالي

إنتر ميلان يعين أنطونيو كونتي مدربا جديدا خلفاً لسباليتي

■ روما – د ب أ: أعلن إنتر ميلان الإيطالي أن انطونيو كونتي المدرب السابق ليوفنتوس وتشلسي، سيصبح المدرب الجديد للفريق.

وذكر الانتر في بيانه: «مدرب صاحب عزيمة وطموح، انطونيو كونتي يبدأ الآن مغامرته مع إنتر ميلان». وجاء الإعلان بعد يوم واحد من إقالة المدرب السابق لوتشيانو سبالييتي في نهاية موسمه الثاني مع الفريق. وقال ستيفن تشانغ رئيس الإنتر: «واثق من أن كونتي سيساعدنا على تحقيق أهدافنا وتنفيذ مهامنا الثابتة دائما، وهي جعل الفريق أحد أفضل الأندية على مستوى العالم مجددا». وقال كونتي (49 عاما): «فاصل جديد في حياتي بدأ». وأنهى الإنتر الموسم، الأحد الماضي، في المركز الرابع ليتأهل لدوري أبطال أوروبا، وهو هدف حققه سباليتي في العام الماضي، لكنه فشل في التأهل من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، كما ودع فريقه الدوري الأوروبي من دور الستة عشر. وطرح اسم أنطونيو كونتي، المدرب السابق للمنتخب الإيطالي والذي لم يحظ بعمل منذ انهاء عقده مع تشلسي .ويرى أغلب المعنيين أن الاستعانة بكونتي بمثابة تهديد لزعامة يوفنتوس الذي احتفل هذا الموسم بلقبه الثامن على التوالي في الدوري المحلي، ويبحث الفريق عن قيادة جديدة بعد رحيل مدربه ماسيميليانو أليغري. ولعب كونتي 13 موسما كلاعب وسط وخاض أول تجربة له في مجال التدريب مع أريزو ثم انتقل لأتالانتا وسيينا. وتحول كونتي لتدريب يوفنتوس في 2011 وفاز معه بثلاثة ألقاب متتالية في الدوري الإيطالي. وشهدت مسيرة كونتي كلاعب في يوفنتوس العديد من الإنجازات، حيث فاز بخمسة ألقاب في الدوري الإيطالي بجانب لقب دوري أبطال أوروبا في 1996. وفي الوقت الذي قاد فيه أليغري يوفنتوس للفوز بخمسة ألقاب أخرى في الدوري الإيطالي، فإن كونتي انتقل لتدريب منتخب إيطاليا، وفي 2016 انتقل لتشلسي وفاز معه بالدوري وكأس الاتحاد، لكن النادي الإنكليزي أطاح به بعدما أنهى موسم 2018 في المركز الخامس. ولم يكشف الإنتر عن تفاصيل التعاقد مع كونتي، ولكن من المتوقع أن يبلغ راتبه السنوي 11 مليون يورو، وهو المبلغ الذي كان يتقاضاه في تشلسي.

كونتي يعود الى عالم التدريب مع الانتر عقب غياب موسم كامل

لوف يدخل المستشفى ويغيب عن منتخب ألمانيا شهراً

■ برلين – د ب أ: نقل يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني إلى المستشفى بعد معاناته من اضطراب في الدورة الدموية.

ومن المقرر أن يتولى مساعده ماركوس سورج قيادة المنتخب في مباراتيه أمام بيلاروسيا واستونيا يومي الثامن و11 من حزيران/يونيو المقبل في التصفيات المؤهلة ليورو 2020، وأوضح الاتحاد الألماني أن لوف يتلقى العلاج بعد حادث رياضي أدى للضغط على الشريان. وقال لوف: «أشعر بتحسن، لكن علي أن أخلد إلى الراحة خلال الأسابيع الأربعة المقبلة». وتابع: «أنا على تواصل مستمر مع فريقي المعاون، وسنتواصل عن كثب بشأن المباراتين المقبلتين». من جانبه أوضح الاتحاد الألماني في بيانه: «العلاج يسير بشكل طيب لكن الطبيب المسؤول نصح مدرب المنتخب بالراحة في الأسابيع المقبلة». وأضاف: «سورج واندي كوبكه (مدرب الحراس) وأوليفر بيرهوف (مدير الفريق) يمتلكون الكثير من الخبرات وسويا سنتخطى هذه المرحلة». وقال بيرهوف: «الشيء المهم أن يستعيد لوف صحته الكاملة في غضون الأيام المقبلة، حتى لو كان يفضل التواجد في ملعب التدريب، بالتأكيد من الأفضل له الراحة».

كوبا أمريكا

سواريز وغودين أبرز المنضمين إلى قائمة أوروغواي

■ مدريد – د ب أ: أعلن مدرب منتخب أوروغواي أوسكار تاباريز، قائمة فريقه المشاركة في كوبا أمريكا منتصف الشهر المقبل.

ولم تشهد القائمة أي مفاجآت، كما خلت من اللاعبين غاستون سيلفا وماتياس سواريز، ولكنها ضمت خوسيه خيمينيز، نجم دفاع أتلتيكو مدريد، الذي لم يشارك في أي مباراة منذ 20 نيسان/أبريل الماضي بسبب الإصابة، وقد يعود للظهور مجددا خلال مباراة أوروغواي الودية أمام بنما الجمعة المقبل، قبل أن يتوجه إلى البرازيل ليستعد لأول لقاءاته في كوبا أمريكا أمام الإكوادور في 16 الجاري ضمن المجموعة الثالثة، كما تواجه أوروغواي أتلتيكو مدريد، ولويس سواريز الذي خضع لجراحة في 10أيار/مايو بسبب معاناته من إصابة في الركبة اليمنى أبعدته عن المشاركة مع برشلونة في نهائي كأس إسبانيا.

أغويرو يحتفي بعودته إلى منتخب الأرجنتين

■ بوينس آيرس – د ب أ: بعدما غاب في الفترة الأخيرة عن منتخب بلاده عاد سيرخيو أغويرو مجددا للمنتخب الأرجنتيني استعدادا لمنافسات كوبا أميريكا.

وجاءت عودة أغويرو بعدما توج مؤخرا بلقب الدوري الإنكليزي مع مانشستر سيتي. وقال أغويرو: «عندما لا ينضم أحد اللاعبين للمنتخب فإنه يبدأ في التفكير في الأمور السيئة، حاولت أن أتخلى عن التفكير بهذه الطريقة وأن أقوم بالأمور على أفضل وجه مع النادي واستعادة مستواي، وهذا جعلني أعود إلى هنا مرة أخرى». وأشار أغويرو إلى الاحباط الذي شعر به بعد سقوط الأرجنتين مبكرا في مونديال 2018، وقبله خسارة نهائي مونديال 2014 ونهائيي كوبا أميريكا عامي 2015 و2016. وأضاف: «لا أحد يروق له أن يحل في المركز الثاني، ولكن تبقى لك التجربة، ولكننا دائما نحاول بذل أقصى ما لدينا، نحن نتحلى بروح المنافسة، نحن الأرجنتين ونفكر دائما في رفع الكأس، أهم شيء أن نقدم أقصى ما لدينا حتى ننظر للأمور بعين الرضا في نهاية البطولة». وفي ظل غياب المهاجم غونزالو هيغواين، سيعتمد مدرب المنتخب الأرجنتيني بشكل كامل على أغويرو في الخط الأمامي. وأردف أغويرو قائلا: «سكالوني اتصل بي في نيسان/أبريل، وأكد لي آنذاك أنني سأشارك في كوبا أميريكا، لكنني لن أتحدث عما دار بيننا، علاقتي به جيدة للغاية، لأننا جميعا نأمل في تحقيق الأفضل للمنتخب». وتحدث أيضا عن قائد المنتخب ليونيل ميسي وعن الاحباطات التي واجهته مع برشلونة خلال الفترة الماضية. وختم: «لا أحد تروق له الخسارة، بالطبع هو في حالة سيئة بسبب النتائج الأخيرة في دوري الأبطال وكأس الملك، ولكن ليو كبير ويتمتع بالخبرة ويعرف أنه سيتجاوز مشاعر الحزن، إنه يتطلع دائما للتواجد مع المنتخب ولهذا فإنه تمكن ملاحظة السعادة التي تبدو عليه عندما يكون هنا، إنه يحب المنتخب».

خاميس المبتلى بالإصابات ضمن تشكيلة كولومبيا

■ بوغوتا – رويترز: انضم القائد جيمس رودريغز إلى تشكيلة كولومبيا التي ستخوض نهائيات كوبا أميريكا في البرازيل الشهر المقبل رغم الشكوك حول حالته الفنية والبدنية.

وخاض لاعب بايرن ميونيخ 90 دقيقة كاملة ثلاث مرات فقط في الدوري الألماني هذا الموسم، وغاب أربع مرات في آخر خمس مباريات بسبب عدة مشاكل بدنية. وعانى من إصابة في ربلة الساق في كأس العالم العام الماضي عندما خرجت كولومبيا من دور الـ16. وقال كارلوس كيروش مدرب كولومبيا: «يوجد مدرب خاص بخاميس وأمامنا 15 يوما للتحضير للمباراة الأولى ضد الأرجنتين وسأكون سعيدا بخوضه الكثير من المباريات». وشملت التشكيلة التي تضم 23 لاعبا، خوان كوادرادو جناح يوفنتوس والمهاجم دوفان زاباتا أحد هدافي الدوري الايطالي والذي ساعد أتلانتا على التأهل لدوري الأبطال للمرة الأولى. وكانت المفاجأة ضم المدافع جون لوكومي (20 عاما) الذي ساعد جنك على الفوز بالدوري البلجيكي. وتلتقي كولومبيا مع الأرجنتين وباراغواي وضيفة البطولة قطر في دور المجموعات في أولى المباريات الرسمية تحت قيادة كيروش الذي تولى المهمة خلفا لخوسيه بيكرمان.

دوري السلة الأمريكي

سياكام يقود رابتورز لصعق واريورز والتقدم 1-صفر في النهائي

■ واشنطن – رويترز: قدم الكاميروني باسكال سياكام أداء مذهلا ليقود تورونتو رابتورز للفوز 118–109 على ضيفه غولدن ستيت واريورز في افتتاح مواجهتهما في نهائي دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز سياكام 32 نقطة، إذ نجح في تسجيل 14 من 17 محاولة على السلة ليمنح رابتورز فوزه الأول في ظهوره الأول في نهائي البطولة. وتقام المباراة الثانية في تورونتو الأحد قبل أن تنتقل السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات إلى ملعب واريورز، الذي يخوض النهائي للموسم الخامس على التوالي، في أوكلاند بكاليفورنيا. وفي النهائي الأول الذي يقام خارج الولايات المتحدة ارتقى رابتورز لمستوى آمال جماهيره التي احتشدت لمشاهدة المباراة في شاشات خارج الملعب منذ الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي. ودخل الفريقان المباراة بعد سلسلة انتصارات متتالية، إذ فاز رابتورز في آخر أربع مباريات ليتغلب 4–2 على ميلووكي باكس في نهائي القسم الغربي. ومنذ إصابة كيفن دورانت في المباراة الخامسة ضد هيوستن روكتس في قبل نهائي القسم الغربي فاز واريورز في ست مواجهات، بينها سحق بورتلاند تريل بليزرز 4–صفر في نهائي القسم. وقام واريورز، الذي يريد أن يكون أول من يحصد اللقب ثلاث مرات متتالية لأول مرة منذ لوس أنجليس ليكرز في 2002، بعمل جيد بحرمان رابتورز من التسجيل من أسفل السلة في بداية المباراة إذ جاءت أول 12 نقطة لصاحب الأرض من أربع ريمات ثلاثية. وأحرز ستيفن كاري 11 من أول 17 نقطة لواريورز كما أصبح أول لاعب في تاريخ البطولة يسجل 100 رمية ثلاثية في النهائي. وكان كاري الوحيد الذي تخطى حاجز تسجيل عشر نقاط في صفوف واريورز في الشوط الأول الذي انتهى 59–49 لرابتورز. وفي المواجهات السابقة في الأدوار الإقصائية في الغرب كان واريورز يبدأ الربع الثالث بقوة ويعوض تأخره كما حدث ضد روكتس ثم بليزرز. لكنه وجد صعوبة أمام رابتورز، وفي كل مرة كان يقلص فيها الفارق كان يأتي الرد سريعا من صاحب الأرض. وقدم سياكام أداء مذهلا في الربع الثالث إذ سجل 12 من أول 16 نقطة لرابتورز وأنهاه بتسجيل 14 نقطة ليرفع رصيده إلى 26 نقطة بعدما نجح في جميع محاولات على السلة. وبالإضافة إلى تسجيله 32 نقطة استحوذ سياكام على ثماني كرات مرتدة وقدم لزملائه خمس تمريرات حاسمة. وأنهى ليونارد المباراة برصيد 23 نقطة كما أضاف جاسول 20 نقطة والبديل فريد فان فليت 15 نقطة. وكان كاري هو الأكثر تسجيلا في المباراة وله 34 نقطة وأحرز زميله كلاي طومسون 21 نقطة.

نجم رابتورز المتألق سياكام يحاول التسجيل في سلة واريورز رغم محاولات غرين لاعاقته

بطولة باريس للتنس

فيدرر يهزم رود ويصبح أكبر لاعب سنا يبلغ الدور الرابع منذ 1972

■ باريس – رويترز: فاز السويسري روجر فيدرر على النرويجي كاسبر رود 6–3 و6–1 و7–6 ليصبح أكبر لاعب سنا يبلغ الدور الرابع في فرنسا المفتوحة للتنس في خمسين عاما.

ولم يرفق فيدرر (37 عاما) الذي كان يخوض مباراته الـ400 في البطولات الأربع الكبرى بمنافسه النرويجي البالغ 20 عاما الذي بلغ والده كريستيان الدور الثالث عندما شارك فيدرر في رولان غاروس ببطاقة دعوة في 1999.

واحتاج فيدرر لنحو ساعة فقط للفوز بأول مجموعتين، لكنه فقد تركيزه لفترة وجيزة في حدث نادر، ليسمح لرود المصنف 63 عالميا بكسر إرساله في بداية المجموعة الثالثة. لكن فيدرر استفاق ودفع هذه المجموعة لشوط فاصل وأهدر ثلاث نقاط لحسم المباراة قبل الفوز 10–8.

وخلال توقيعه على تذكارات للمعجبين في نهاية المباراة، قالت مشجعة: «لم أشاهد العرق يتصبب منك من قبل. هذا لا يصدق». ورد فيدرر ساخرا: «لا أعرف ما الذي يحدث. يبدو أنني تقدمت في العمر». ويشارك فيدرر في رولان غاروس لأول مرة منذ بلوغه دور الثمانية في 2015. وانسحب من البطولة في 2016 وغاب عن موسم البطولات المقامة على ملاعب رملية بأكمله في 2017 و2018 للتركيز على بطولات الملاعب العشبية.

وبدا فيدرر مرتاحا في مقابلة عقب المباراة وأشاد بموهبة ومثابرة منافسه. وقال: «لا يصدر أي جلبة في الملعب وأنا أحب ذلك». ويسعى فيدرر للفوز بثاني ألقابه في فرنسا المفتوحة بعد مرور عشر سنوات على لقبه الأول في 2009. وسيلتقي مع الفرنسي نيكولا ماهو المشارك ببطاقة دعوة أو الأرجنتيني ليوناردو ماير في الدور الرابع.

فئة السيدات

بليسكوفا تودع البطولة وتهدي أوساكا صدارة التصنيف العالمي

■ باريس – د ب أ: أصبحت التشيكية كارولينا بليسكوفا، المصنفة الثانية في البطولة، آخر اسم كبير يودع بطولة فرنسا المفتوحة للتنس، ما يعني أن اليابانية نامي أوساكا ستحتفظ بصدارة التصنيف العالمي عقب نهاية البطولة.

وخرجت بليسكوفا من الدور الثالث عقب خسارتها امام بيترا مارتيتش الكرواتية 3/6 و3/6 في ساعة و25 دقيقة. وكانت بليسكوفا، وصيفة بطولة أمريكا المفتوحة 2015، تعد أحد أبرز المرشحات للحصول على اللقب، وذلك بعد فوزها ببطولة روما الاخيرة. ولكن بليسكوفا، التي وصلت للدور قبل النهائي ببطولة رولان غاروس 2017، ودعت البطولة مثلها مثل الهولندية كيكي بيرتنز، المصنفة الرابعة في البطولة، والألمانية أنجيليك كيربر، المصنفة الخامسة في البطولة، والتشيكية بيترا كفيتوفا، المصنفة السادسة في البطولة. اللاعبات الأربعة كانت لديهن الفرصة لإبعاد أوساكا من صدارة التصنيف العالمي، ولكن أوساكا (21 عاما)، والتي ستلتقي الروسية كاترينا سينياكوفا اليوم في الدور الثالث، ضمنت الاحتفاظ بصدارة التصنيف الذي حصلت عليه في أواخر كانون الثاني/يناير مع تتويجها بلقب بطولة أستراليا المفتوحة. وما زال هناك العديد من اللاعبات المتميزات في البطولة، ولكنهن بعيدات عن أوساكا، مثل فينوس ويليامز، الفائزة بالبطولة ثلاث مرات، والرومانية سيمونا هاليب، المصنفة الثالثة في البطولة. كما ودعت البطولة الإسبانية كارلا سواريز نافارو بعد خسارتها امام التشيكية ماركيتا فوندروسوفا 4/6 و4/6. وفي منافسات الدور الثاني، فازت الأمريكية ماديسون كيز على الأسترالية بريشيلا هون 5/7 و7/5 و3/6، كما فازت الأوكرانية ليسيا ترشينكو على الصربية الكسندرا كرينيش 5/7 و7/5 و9/11.

رادار الملاعب

بواتينغ يرغب في البقاء مع البايرن رغم موافقة ناديه على رحيله

■ برلين – د ب أ: يرغب المدافع كيفن برنس بواتينغ في البقاء مع فريقه بايرن ميونيخ بطل ثنائية الدوري والكأس في ألمانيا، رغم نصيحة أولي هونيس رئيس النادي له بالرحيل. وتقلصت مشاركة بواتينغ تحت قيادة المدرب نيكو كوفاتش، خاصة بعدما عزز الفريق دفاعه بالتعاقد مع الثنائي بنيامين بافارد ولوكاس هيرنانديز. وسبق ليواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني أن أبلغ بواتينغ (30 عاما)، الفائز مع المنتخب بكأس العالم 2014، بانتهاء مسيرته الدولية، لكن بواتينغ قال: «يمكنني أن أتخيل بوضوح بقاءي مع البايرن حيث أن عقدي مع الفريق يمتد لعامين مقبلين. بالتأكيد لن أهرب، الأوضاع قد تتغير سريعا».

فياريال الاسباني يجدد عقد مدربه كاليخا

■ مدريد – د ب أ: أعلن فياريال الإسباني، عن تمديد عقد مدربه خافي كاليخا لمدة عامين. وكان كاليخا تعرض للإقالة من منصبه كمدرب للفريق في العاشر من كانون الأول/ديسمبر الماضي، لكنه عاد إلى النادي بعد 50 يوما ليخلف المدرب السابق للفريق لويس غارسيا. وجاءت عودته إلى الفريق لتشهد فوز فياريال بعشر مباريات من 23 خاضها تحت قيادته، كما أنه تمتع بدعم كبير من رئيس النادي فرناندو رويغ. ويأتي تعيين كاليخا كمدرب بصفة دائمة للفريق، بعد الأخبار التي ربطت فياريال بالتعاقد مع كيكيه سيتيان الذي رحل عن تدريب ريال بيتيس .وخلال 88 مباراة خاضها كاليخا في تدريب فياريال، فاز بـ35 مباراة وتعادل 24 وخسر 29. وكان كاليخا لعب لفياريال سبع سنوات، حيث ساعد الفريق على الوصول إلى قبل نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2006.

ريفر بليت يتوج بسوبر أمريكا الجنوبية للمرة الثالثة

■ بوينس آيرس – د ب أ: توج ريفر بليت الأرجنتيني بكأس سوبر أمريكا الجنوبية (ريكوبا سودأمريكانا) بفوزه على ضيفه أتلتيكو بارانينسي البرازيلي 3/صفر في مباراة الإياب التي جرت على ملعب المونيومونتال. وانتهت مباراة الذهاب التي أقيمت في البرازيل بفوز أتلتيكو بارانينسي، بهدف، سجله ماركو روبن ليتفوق ريفر بليت 1/3 في مجموع اللقاءين. وتقدم إيناسيو فرنانديز بهدف لريفر في الدقيقة 65 قبل أن يحسم الفريق الأرجنتيني الفوز في الثواني الأخيرة بهدفين سجلهما لوكاس براتو وماتياس سواريز في الوقت بدل الضائع. وعادل ريفر بليت الرقم القياسي، كأكثر الأندية تتويجا بلقب البطولة بالتساوي مع مواطنه بوكا جونيورز وبرصيد ثلاثة ألقاب لكل منهما.

النرويج وهالاند يكتبان التاريخ في كأس العالم للشباب

■ وارسو – د ب أ: كان منتخب النرويج على موعد مع صناعة التاريخ في كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما)، المقامة حاليا في بولندا، بعدما حقق أكبر انتصار في تاريخ البطولة، عقب فوزه الساحق 12/صفر على هندوراس في الجولة الأخيرة للمجموعة الثالثة. وحقق النرويج انتصاره الأول في البطولة، ليحصد أول ثلاث نقاط، ويبقي على آماله في الصعود للأدوار الإقصائية عبر التواجد ضمن أفضل أربعة منتخبات حاصلة على المركز الثالث من المجموعات الست، ويدين بالفضل إلى لاعبه إرلينغ براوت هالاند، الذي سجل تسعة أهداف في المباراة، لينجح هو الآخر في كتابة اسمه بحروف من ذهب في تاريخ المسابقة، التي انطلقت نسختها الأولى في تونس عام 1977. وبات هالاند، الذي يلعب لسالزبورغ النمساوي، أكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف في مباراة واحدة بتاريخ البطولة، حيث تفوق على الرقم القياسي السابق للبرازيلي أديلتون، الذي أحرز ستة أهداف خلال الفوز 3/10 على كوريا الجنوبية في نسخة 1997.

استبعاد الحكم المصري جهاد جريشة من مونديال الشباب

■ القاهرة – د ب أ: قرر الفيفا استبعاد الحكم المصري جهاد جريشة من كأس العالم للشباب ببولندا بعد إيقافه من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف)، لستة شهور. وكان «كاف» قرر إيقاف جريشة بسبب ضعف مستواه الفني وقرارته التحكيمية، في ذهاب نهائي دوري أبطال افريقيا بين الوداد البيضاوي والترجي التونسي. وقال أحمد شوبير نائب رئيس الاتحاد المصري: «بعد التشاور مع الكاف، الفيفا يقرر استبعاد جهاد جريشة من كأس العالم للشباب».

الزمالك يعين خالد جلال مدرباً خلفاً لغروس

■ القاهرة – د ب أ: أكد نادي الزمالك تعيين خالد جلال مدرباً للفريق خلفاً للسويسري كريستيان غروس الذي انتهى تعاقده رسمياً أمس. وأهدر الزمالك نقطتين ثمينتين في صراعه على الفوز بلقب الدوري المصري عقب تعادله 1/1 مع الإنتاج الحربي، في المرحلة الحادية والثلاثين. ورفع الزمالك رصيده إلى 67 نقطة في المركز الثالث، من 30 مباراة خاضها، بفارق سبع نقاط خلف الأهلي (المتصدر) الذي خاض 32 مباراة، فيما رفع الإنتاج رصيده إلى 38 نقطة، ليضمن البقاء. ويتبقى للزمالك أربع مباريات قبل نهاية المسابقة، حيث سيواجه الإسماعيلي وحرس الحدود والجونة والأهلي.

من صنافير وتيران مروراً بضغط أمريكي على «إحصاء اللاجئين» في لبنان...!

الصفقة: شبكة تبادل أراض وإغداق مالي... لتوطين اللاجئين الفلسطينيين!

تسفي برئيل

■ ديفيد ستـرفيلد هو الدبلوماسي الأمريكي الذي يهـز لبنان في هـذه الأيـام. مرتان خلال أسـبوعين زار مسـاعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسـط بيروت من أجل القيام بمهمة وساطة بين لبنان وإسـرائيل في موضوع ترسيم الحدود البحرية والبرية بينهما. سترفيلد الذي يتحـدث العربية بطلاقة والذي خدم تقريباً أربعين سـنة في الشـرق الأوسـط، منها كسفير لأمريكا في لبنان في 1998، هو شـخصية معروفة في الحكومة اللبنانية وليس بالضرورة شخصية محبوبة. الآن وهـو يمثـل إدارة ترامب في هذه المفاوضـات الحساسـة ينظـر إليه كمـن يخدم بالأسـاس مصالح إسـرائيل ـ من هذا بالضبط يخافون في لبنان.

حسـب محللـين فـي لبنـان، فإن ترسـيم الحدود بين إسـرائيل ولبنان يحتل بجدية مركز المحادثـات، لكن «مـن الواضح أن هنـاك أجندة مخفيـة». صحيفة «الأخبار» كتبـت بأنه في لقاء قبل أسبوعين عرض سترفيلد شـروطاً متشددة لمواصلـة مفاوضات تعكس الموقف الإسـرائيلي. طبقاً للشروط التي عرضها سـيكون هناك فصل بين المفاوضات على الحدود البحرية والمفاوضات على الحـدود البرية. الولايات المتحدة سـتكون الوسيط الوحيد وصاحب الرعاية على المفاوضا، وستستمر مدتها نصف سنة على الأكثر.

لبنـان رفض معظم هـذه المطالـب، هو يريد مفاوضات بدون تقييد زمنـي لحل كل الموضوع، ويطلب بأن تمنح الأمم المتحـدة الرعاية، ويصر على أن المسـارين البري والبحري سيتم بحثهما كرزمـة واحدة. لبنـان يعتقد أن إسـرائيل تريد تسـريع المفاوضات مـن أجل البدء فـي التوقيع على اتفاقات تنقيب مع شركات أجنبية في البحر المتوسـط. وبدون اتفاق على ترسيم الحدود لن توافق أي شـركة على بدء الحفـر. ولكن في هذا الأسبوع وحسـب هذه التقارير، أحضر سترفيلد معه إجابات مشجعة بناء عليها الولايات المتحدة (أي إسرائيل) مستعدة لمناقشة الحدود البحرية والبرية معاً، وأن الأمم المتحدة سـتكون صاحبة الرعاية، لكن في النقاشـات سيشـارك ممثلون أمريكيون. إضافة إلى ذلك تم اقتراح لتبادل أراض بين لبنان وإسرائيل بحيث يكون بالإمكان إجمال نقاط الحدود المختلف عليها بسـرعة، باستثناء سـيطرة إسرائيل على مزارع شـبعا التي لن يتم بحثها في هذه المفاوضات.

ما الذي جعل الأمريكيين والإسرائيليين الذين يشددون على كل فاصلة يتراجعون عن مواقفهم. في لبنان يعزون هذه المرونة المدهشـة إلى صفقة القرن.

التحليل المقبول الآن هـو أن الولايات المتحدة تدفع إلى تجنيـد لبنان لصفقة القـرن، حيث إن الدور المخصـص للبنـان هو توطـين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون فيه. وبذلك محاولة إزالة مسألة حق عودة اللاجئين الذي يشكل عقبة كبيرة أمام حل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

حسب معطيات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونـروا»، يعيش فـي لبنـان 450 ألف لاجئ تقريباً. «امنسـتي» تقدر بـأن الحديث يدور عن 300 ألف لاجـئ. ولكن قبل سـنتين جددت لجنة لبنانية أن عددهم لا يزيد على 174 ألفاً. وذلك بعد إجراء إحصاء للمرة الأولى في مخيمات اللاجئين والتجمعات الفلسـطينية التي تقـع خارج الـ13 مخيماً رسمياً. هذا العدد يثير خلافات شديدة في لبنان، حيث إن حزب الله وشـركاءه السياسيين قالوا إن الإحصاء الذي أجري تحت ضغط أمريكي هدفه التقليص بصـورة مصطنعة عدد اللاجئين بحيث يكون بالامكان مطالبة لبنان باسـتيعابهم دون صعوبات خاصة.

خوف في حزب الله

من ناحيـة لبنـان، لا يهـم أبداً كـم هو عدد اللاجئـين الفلسـطينيين الذين يعيشـون فيه. حسب الدستور في لبنان، لا يجوز تقسيم أراضي الدولة وتجنيس لاجئين على أراضيها. سبب ذلك الرسمي هو أن أي استيعاب للاجئين الفلسطينيين يمس بشـرعية حق العـودة، ويلغـي الذريعة الأساسية للنضال ضد إسرائيل ويحرر إسرائيل من المسـؤولية التاريخية عن مشـكلة اللاجئين. لحزب الله سـبب آخر لمعارضة ذلـك ويكمن في التركيبة الطائفية الحساسـة للبنان. إن إضافة مئات آلاف المواطنين السـنة سـيضعضع الميزان الديمغرافي الذي يملي توزيع القوى السياسـية فـي الدولة. هـذه المنظمة تخاف مـن أن «صفقة القرن» التي حسـب التسـريبات الأخيرة يتوقع أن تدخل إلى لبنان عشـرات مليارات الدولارات، سواء بطريقة مباشـرة أو عن طريق شطب جزء من ديونه الخارجية، ستسـعى إلى نزع سـلاح حزب الله، وعلـى الأقل تحييد ادعائه الذي يقول بأنه بحاجة إلى السلاح لمسـاعدة الفلسطينيين وتحقيق حقوقهم.

بالنسبة للحكومة اللبنانية التي لم تتم دعوتها حتى الآن في «الورشـة الاقتصادية» التي ستعقد في البحرين نهاية شـهر حزيـران، يمكن لصفقة القرن أن تشكل طوق نجاة من الأزمة الاقتصادية التي تغرق فيهـا. الديون الكبيـرة التي تقدر بـ 85 مليار دولار (تشـكل 155 في المئـة من الناتج الإجمالي الخام)، السـياحة المشـلولة والتجارة مع الـدول العربية التي تقلصت بسـبب الحرب السـورية، كل ذلك حول لبنان إلى دولة مفلسة لا يمكنها الاسـتثمار في التطوير، وبصعوبة تنجح فـي تمويل نشـاطاتها الجاريـة. ولكن تجنيس اللاجئين الفلسـطينيين موضوع «شرف وطني»، كما اعتبرته في هذا الأسـبوع شـخصيات رفيعة المسـتوى في لبنان، إضافة إلى الخشـية من أن تجنيس الفلسطينيين يمكن أن يدعو أيضاً مليون لاجئ سوري تقريباً الذين يعيشون في لبنان إلى المطالبة بتسوية مشـابهة. إن الذعر من تأثيرات صفقة القرن على لبنـان أدى إلى أن يطلب حزب الله إجراء نقاش مع القيادة الفلسـطينية للعمل معاً على إحباط الصفقة.

لبنان ليسـت الدولة الوحيدة التي تخشى من إملاء أمريكي لحل مشـكلة اللاجئين. الأردن أيضاً مذعور مـن إمكانية أن تطلـب الإدارة الأمريكية منه اسـتيعاب مئات الآلاف وربمـا المليون لاجئ فلسـطيني على أراضيه. الصحافيـة والباحثة فيكي فيـرد كتبت فـي كتابها «كوشـنر محدود الضمان: جشع وطموح وفساد»، واسع الانتشار، أن صفقـة القرن تتحدث عن أن الأردن سـيعطي الفلسـطينيين مناطق، وفي المقابـل يحصل على أراض مـن السـعودية، التي بدورها سـتحصل من مصر على جزيرة سـنافير وتيران. مشـكوك فيـه أن توافق هـذه الدول على هـذه الإضافات والاقتطاعـات، حيث إن السـعودية حصلت في السـابق على هذه الجزر بعـد خلاف ومواجهات قاسـية في مصر، التي انتهت بمصادقة رئاسـية على إعادة الجزر للمملكة مقابل مسـاعدة سخية حولتها السعودية لحكومة عبد الفتاح السيسي. في الأردن سـيعتبر أي تنازل عن مناطق كخيانة وطنيـة، خاصة إذا تم ذلك فـي إطار صفقة القرن التي تعتبر صفقة إسرائيلية ـ أمريكية.

يبدو أن تبادل الأراضي الصيغة المدهشة التي تبنتهـا إدارة ترامب. حسـب فيـرد، اقترح على مصر التنازل عن أراض فـي المنطقة التي تقع بين غزة والعريش على طول الشـاطئ، التي سينتقل إليها عدد من سـكان القطاع. فـي المقابل تحصل مصر من إسـرائيل على أراض بمساحة مساوية غرب النقب. إسـرائيل ستسـمح لمصر بحفر نفق تحت البحـر يربط بين مصر والسـعودية، لبناء سـكة حديد وأنبوب نفط. تمويل هذه المشـاريع سـتتحمله الدول الأوروبيـة والولايات المتحدة والدول العربيـة الغنية. فـي الأراضي المصرية التي سـتحول إلى سـكان غزة سـتقام مصانع إنتاج ومطار وميناء، التي ستشـغل فلسطينيين ومصريين. ووعدت مصر أيضاً بأموال طائلة تقدر بـ65 مليار دولار، ستسـاعدها على إعادة ترميم اقتصادها. بالنسبة للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في سوريا والعراق ودول عربية أخرى سيتم اسـتيعابهم، حسب الخطة، في الدول التي يعيشـون فيها مقابل مسـاعدة سخية ستحصل عليها هذه الدول.

لـو أن هذه الأمـور كانت سـتقال عن لاجئين هربوا من كوكب الأرض ووجدوا ملجأ في المريخ، أو عن أشخاص تضرروا من كارثة تسونامي ولم يعـد لهم مأوى، لـكان يمكن الاعتقـاد بأن خطة تشـمل تعويضات مالية سـخية وأراضي فارغة لبنـاء مبان سـكنية جديدة، هي الفكـرة الأكثر منطقية وإنسـانية. المشـكلة هـي أن اللاجئين الفلسـطينيين يحملون على كاهلهم الرمز الأعلى للقومية الفلسـطينية. صفقة أمريكية تستند إلى شـراء الرمز بالمال حتى لـو كان الكثير من المال، لا يمكن أن توافق عليها القيادة الفلسـطينية في الضفـة الغربية وقطاع غزة. صحيح أنه حسـب المبادرة العربيـة التي تم الاتفـاق عليها في قمة الجامعة العربية في 2002، يجب أن تحل مشـكلة اللاجئين بصـورة عادلـة ومتفق عليهـا بروح قرار الأمم المتحدة رقم 194 مـن العام 1948. هذه الصيغة أكثـر مرونة من الموقـف العربي الثابت الذي يقول إن نص قرار 194 هو مصدر الصلاحية الحصري للمشكلة، أي أن حق عودة اللاجئين غير خاضع للمساومة.

إسرائيل أجرت في السابق نقاشات مع القيادة الفلسـطينية حول إعادة 100 ألـف لاجئ تقريباً خلال بضع سـنوات، لكن الآن الظروف مختلفة، إسرائيل ما زالت تتمسـك بموقفها القائل بأنه لن يكون هنـاك اتفاق إلى أن يكون كل شـيء متفقاً عليه، في حين أن الفلسطينيين طلبوا مناقشة كل موضوع على حـدة، وتطبيق التفاهمات التي يتم التوصل اليها في المفاوضات. ولكن لأن المفاوضات جمـدت فالطرفـان لا يجريـان أي اتصالات في موضوع العملية السـلمية، وبعد تراجع الرئيس ترامب عن دعمه الجزئي لإقامة دولة فلسـطينية، فإن مسألة اسـتيعاب اللاجئين في الدول العربية تحولت كما يبدو لتصبح الطريق التي يريد ترامب من خلالها حل القضية.

هآرتس 2019/5/31

أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنانن

شاؤول اريئيلي

نتنياهو وترامب... كيف سيحققان للفلسطينيين أحلامهم؟!

■ الرئيـس دونالـد ترامب الذي يجسـد المس بشـرعية القرارات الدوليـة تبناه بنيامين نتنياهـو وحكومته وكل من يرفضون أي اتفاق سياسـي مع الفلسـطينيين. بعد الاعتراف بالقدس عاصمـة لإسـرائيل وضم هضبة الجـولان بصورة تناقض المـادة 2 من ميثـاق الأمم المتحدة الـذي يمنع امتلاك أراض (فـرض سـيادة) بالقوة، وقـرارات الأمم المتحدة 242 و252 و476 و338 وغيرهـا، فـإن عيون نتنياهو وشـركائه تشـخص نحو صفقة القرن. الرفض المتوقع من الفلسطينيين سيعتبر في حكومة إسرائيل فرصة لضم الجانب المستوطنات في الضفة الغربية بصورة أحادية، خلافاً لرسـالة الضمانات الأمريكية التي أعطيت في العام 1991 لـ م.ت.ف، وبالأسـاس بخلاف كامل مع قرار مجلـس الأمن 2334 من العام 2016 الذي نص على أن المستوطنات غير قانونية (قرار أيدته 14 دولة من بين الـ15 عضو في مجلس الأمـن وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت).

هذه الخطوة سـتكون تعبيراً آخر عن استخفاف إسرائيل بالمجتمـع الدولي والاسـتناد الحصـري علـى إدارة ترامب الجمهورية الهجومية بصورة غير مسـبوقة. تحالف نتنياهو يعتبر دعم ترامب فرصة لتوسيع سـيادة إسرائيل إلى ما بعد خطوط الرابع من حزيران 1967 (وشـرقي القدس)؛ هذا رغم أن تاريخ النزاع الإسـرائيلي الفلسـطيني الذي عمره أكثر من مئة سنة يعلمنا أموراً أخرى بشـأن تأثير الموقف الدولي على الحدود المعترف بها لدولة إسرائيل، وتقسيم أراضي البلاد.

صـك الانتـداب مـن العـام 1922 يعتبر في نظـر الحركة الصهيونيـة ـ وطـرح من قبلهـا ـ كمصادقة على تأسـيس الوطن القومي على كل أراضي إسرائيل الغربية، أيضاً إذا كان وعد بلفور والكتاب الأبيض (الأول) لتشرتشـل قد نصت على أمور مختلفة بصورة صريحـة. في المقابل، العرب الذين كانوا يشكلون 90 في المئة من السـكان رفضوا تصريح بلفور وصك الانتداب، وطالبوا بإقامة دولتهم علـى 100 في المئة من أرض فلسـطين الانتدابية. البريطانيون الذين هـم مبعوثو عصبة الأمم، رفضوا الطلب العربي.

الثـورة العربية في 1936 والميزان الديمغرافي الذي لا يزال يميل بشـكل واضح لصالح العرب والتطورات السياسية في الشرق الأوسـط وفي أوروبا أوجدت اقتراح لجنة بيل (1937) لإقامة دولـة يهودية على 17 في المئة من أراضي البلاد. الحركة الصهيونية برئاسـة حاييم وايزمن ودافيد بن غوريون تبنت فكرة التقسـيم، لكن الوكالة اليهودية اقترحت خطة تقسـيم طلبت مضاعفة المسـاحة إلـى 34 في المئة من مسـاحة البلاد. العرب رفضوا ذلك بشكل مطلق وفي النهاية سحب الاقتراح.

قرار التقسيم من تشرين الثاني 1947 منح الدولة اليهودية 55 فـي المئة من مسـاحة الأرض والدولة العربيـة 45 في المئة منها. في حين أن الجسـم المنفرد الـذي يضم القدس بقي تحت سيطرة الأمم المتحدة. اليشـوف اليهودي الذي كان يعد فقط ثلث سكان البلاد تبنى بحماسة التقسيم الذي اقترح في بداية السنة نفسـها من قبل بن غوريون. وقد نص على أن «الترتيب الفـوري الوحيد المحتمل الذي فيه أسـاس إنهـاء الوضع هو إقامـة دولتين، دولة يهوديـة ودولة عربيـة»، وأعلن في أيار 1948 عن إقامة الدولة «على أسـاس قـرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة». عرب إسرائيل واصلوا رفض التقسيم، والمفتي الحاج أمين الحسـيني أعلن: «أمة تتطلع للحياة لا توافق على تقسـيم وطنها». بعد ذلك كتب في الميثاق الفلسطيني «تقسيم فلسـطين من العام 1947 وإقامة دولة إسرائيل هي أمور باطلة من الأساس».

حرب الاسـتقلال اندلعت بمبادرة العرب، كما أعلن بشـكل اسـتفزازي جمال الحسـيني، ممثل اللجنة العربيـة العليا، أمام مجلس الأمن في نيسـان 1948: «ممثـل الوكالة اليهودية قال لنا أمس بأنهم ليسـوا هم الطرف المعتدي، وأن العرب هم الذيـن بدأوا القتال... عملياً، نحـن لا ننفي هذه الحقيقة، لقد قلنا للعالم... نحن لا نوافق على تقسـيم فلسطين الصغيرة... ونتوي القتال». فـي نهاية الحرب تحول الفلسـطينيون إلى شـعب لاجئين وغابوا عن الخطاب السياسي حول مستقبلهم، وانتقـل تمثيلهم إلى الـدول العربية. إسـرائيل الفتية قامت بتوسـيع حدودها لتشـمل 78 فـي المئة من مسـاحة البلاد، وفرضت القانون الإسـرائيلي عليها. المجتمـع الدولي اعترف بهذه الحدود كخطوط لوقف إطلاق النار.

حـرب الأيام السـتة فـي العـام 1967 ولدت قـرار 242 (الأرض مقابل السـلام) الذي اعترف ضمناً بخطوط حزيران 1967 بالنسـبة لإسـرائيل، لكن الأمم المتحدة واصلت تجاهل الفلسـطينيين ورفضـت مصر أي اعتـراف بإسـرائيل. قرار م.ت.ف الاعترافِ بقرار التقسـيم وقرار 242 فـي نهاية العام 1988 ولـد عدداً من القـرارات في الأمم المتحـدة التي أدت في العـام 2012 إلى الاعتراف بفلسـطين كدولة غير عضوة ضمن حدود 1967. أي على 22 في المئة من أرض فلسطين الانتدابية.

منذ العام 1967 إسـرائيل القوية بصورة لا تقارن بما كانت عليه في 1948، والتي تملك تفوقاً عسـكرياً على الفلسطينيين وعلى الدول العربية المحيطة بهـا، لم تحظ بالاعتراف الدولي على أي خطوة قامت بها لتوسـيع حدودهـا من طرف واحد ـ ضم شرقي القدس وهضبة الجولان. حدودها مع مصر والأردن اللتـين تبنتا قـرار 242 واعترفتا بإسـرائيل، تم تحديدها في اتفاقات السلام مع الدولتين حسـب الحدود الانتدابية لدولة إسـرائيل. انسـحبت إسـرائيل من جنوب لبنان حسب قرار الأمم المتحدة 425 من العام 1978. وانسحبت من القطاع بشكل أحادي الجانب إلى الخط الأخضر.

هذه العلائم التاريخية في القرن الماضي تعلمنا أن الطرفين خرجا إلى طريق النـزاع، وكل واحد منهما يقـول «كلها لي»، والمجتمع الدولي وقف بشكل عام من وراء الحركة الصهيونية. الفهم الأساسي الذي تسـرب إلى الوعي والموقف الدولي بأن الأمـر يتعلق بـ «صراع بين حركتـين قوميتـين طلباتهما لها مصداقية وليس بالإمـكان تحقيقهما معاً إلا بالتقسـيم». هذا الفهم فتـح الباب أيضاً للفلسـطينيين، لكن رفضهم المسـتمر بعدم الاعتـراف بحق الشـعب اليهودي في دولـة في أرض إسرائيل وقبول قرارات المجتمع الدولي قلص بالتدريج المنطقة المخصصة للدولة العربية: في اقتراح لجنة بيل المنطقة العربية (تحت حكم عبـد الله الأول، أمير شـرق الأردن) بلغت 70 في المئة من مساحة البلاد. وفي العام 1947 بلغت 45 في المئة، وفي 1988 بلغت 22 في المئة، كما اعترف محمود عباس في مقابلة في 2008. «لقد ضاعت فرصة التقسـيم لسنة 1947 وقبلها ضاعت فرصة تقسيم لجنة بيل، لكننا لا نريد إضاعة فرصة أخرى. بناء على ذلك، وافقنا على تقسيم 1948 و1967 التي لا تشمل أكثر من 22 في المئة من فلسطين التاريخية».

الحركـة الصهيونية التي كانت تحت قيـادة وايزمن وبن غوريـون والتي تعاونت مـع الموقف الدولي، زادت مسـاحة الدولـة اليهودية على التوالي من 17 في المئـة إلى 55 في المئة وفي النهاية 78 في المئة من مساحة البلاد. الاستنتاج واضح ـ الجانب الذي وقف مع القرارات الدولية حظي في نهاية المطاف بالقسم الأكبر من البلاد.

ثمل القوة الذي يعانـي منه ائتلاف نتنياهو والذي يحظى بدعم الإدارة الأمريكية لا يسمح له باستيعاب هذا الفهم. نفتالي بينيت الذي أطلق في بداية 2012 خطته لضم مناطق ج، تعامل بنفي وغطرسـة مع رأي المجتمع الدولـي: «العالم لن يعترف بسـيادتنا هناك مثلما لا يعترف بسـيادتنا فـي حائط المبكى وأحيـاء رموت وغيلو في القدس وكذلـك في هضبة الجولان، لكنه سيتعود على ذلك مع الوقت». الكثير من أعضاء الائتلاف الذين يطلبون ضم معظم الضفة يكثرون في السنوات الأخيرة مـن ذكر، ولو بصورة غيـر دقيقة، السـطر الأخير في خطاب وزير الدفاع بن غوريون في اسـتعراض للجيش الإسرائيلي في عيد الاسـتقلال في 27 نيسان 1955، «مستقبلنا غير متعلق بما يقوله الأغيار بل بما يفعله اليهود». وتطرقه لأقوال رئيس الحكومة موشيه شـريت الذي قال إن قرار التقسيم عمل على إقامة إسـرائيل، في جلسـة الحكومة التي عقـدت في 29 آذار 1955: «شجاعة اليهود هي التي أقامت الدولة وليس قرار الأمم المتحدة».

كل هـؤلاء يتجاهلـون موقـف بـن غوريون فـي معظم الحالات حول أهميـة ووزن المجتمع الدولـي مثلما أوضح في 1956: «سـيكون من الخطأ إذا قال أحد ما إنه ليس هناك قيمة حقيقية للأمم المتحدة. الأمم المتحدة هي المنصة السامية للرأي العام الإنسـاني في عصرنا... يجب عدم الاستخفاف بالقيمة الكبيرة للرأي العام هذا». وهم يتجاهلون أيضاً اسـتيقاظ بن غوريون بعد حرب سـيناء من طموحاته لإقامة مملكة داود الثالثة التي شـملت ليس فقط سـيناء، بل نصف الأردن أيضاً وهضبة الجولان وجنـوب لبنان. هذا الطموح تم اسـتبداله بعد انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء، الذي فرض من قبل الدول العظمى، استبدل بفهم آخر، مثلما قال في مقابلة مع الصحيفة في تشـرين الأول 1959: «من يعتقد أنه يمكن الآن أن حل القضايا التاريخية بين الشعوب بالقوة العسكرية لا يعرف العالم الذي نعيـش فيه». وأضاف: «كل قضية محلية أصبحت الآن دولية، لذلك، علاقاتنا مع أمم العالم لا تقل أهمية عن قوتنا العسـكرية، التي يجب علينا مواصلـة تطويرها من أجل ردع الهجمات ومن أجل الانتصار إذا اضطررنا للقتال».

إذا لم تتحرر إسرائيل من وهم الضم ولم ترفع المعارضة عن إقامة دولة فلسـطينية إلى جانبها فإن المجتمع الدولي سيقف إلى جانب الفلسـطينيين عندما يغيـرون مواقفهم ويطلبون مسـاواة في الحقوق في دولة واحدة. سيكون محزنا اكتشاف أنه بعد أكثر من مئة سنة فإن الطموح الفلسطيني لدولة عربية واحدة بين البحر والنهـر مع أقلية يهودية آخذة في التضاؤل، سيتم تحقيقه على أيدي حكومة إسرائيل نفسها.

هآرتس 2019/5/31

ماذا يريد ليبرمان من نتنياهو؟

أرئيل كهانا

■ من يعـرف افيغدور ليبرمان ـ وليس هناك شـخص يعرفـه أكثر من بنيامين نتنياهو ـ مـا كان له أن يتفاجأ من اسـتعداده للسـير حتى النهاية. فليبرمان يتصرف بشكل غيـر متوقع منذ أن بدأ حياته العامـة. فقد ترك منصب مدير عام ديوان رئيس الوزراء بعد سـنة ونصف فقط من تعيين نتنياهو له في 1996. دخل وخـرج من حكومة ايهود اولمرت فـي توقيت لا يفهمـه أحد، على حـد قوله فـي ذاك الوقت «لاعتبارات المسؤولية الوطنية».

بخـلاف كل التوقعات والتنبؤات مـن المحللين، لم يدخل الى ائتـلاف بنيامين نتنياهو فـي 2015. وكذا ترك الحكومة ومنصب وزير الدفاع في 2018 ظاهـراً ليس وفقاً، لمصلحته السياسـية. هكذا بأن مـن اعتقد أن انضمامـه إلى حكومة نتنياهو الخامسـة في 2019 فإنه تلقائياً ومضموناً ـ لم يقرأ الخريطة على نحو صحيح.

النجم أمام محطم الأواني

فما الذي يريده ليبرمان إذن؟ إن الخلاف الدوري العسير بين ليبرمـان ونتنياهو يميز ثلاثة عقـود من علاقات الحب ـ الكراهيـة بينهما. نتنياهو هو النجـم، مغناطيس المقاعد، رئيس الوزراء الـذي يفترض أن يقود، والذي له ولليبرمان فكر مشـابه بمـا يكفي فـي المواضيع المختلفـة على جدول الأعمال.

كلاهمـا آمنا ذات مـرة بالنظام الرئاسـي، بالحاجة إلى إسقاط حماس، أو حتى بإخلاء الخان الأحمر. المشكلة عملياً هي أن نتنياهو يجسد سياسـته وفقاً لاحتياجات الساعة، بينما ليبرمان يحاول أن يكون من لا يأبه بالحساب.

وهكـذا، رغـم أن الكابينت قـرر إخلاء الخـان الأحمر، ورئيـس الـوزراء تعهد بذلـك بصوته، فإنـه عملياً يطلق تعليمات مكتوبة لوزيـر الدفاع ليبرمـان ألا يفعل ذلك. أو، وزير الدفـاع ليبرمان يريد أن يتخذ عملاعسـكريًا حاداً في غزة، ولكن رئيـس الوزراء نتنياهو لا يسـمح له بذلك. أو، ليبرمان كمدير عام ديـوان رئيس الوزراء في 1996 يريد أن يغلق سلطة البث ولكن نتنياهو يمنعه من ذلك. هكذا في ألف وواحدة من المسائل التي صعدت وهبطت على مدى السنين.

تدور هذه الآلية بين الرجلـين منذ بدأا التعاون في 1988، وتتسـبب لليبرمان بطلاق نتنياهو في كل مـرة من جديد، ولكن العـودة مرة أخرى للارتباط به. مـن ناحيته لا يمكن بدون بيبي، وكذا لا يمكن بدونه.

ليس لليبرمان خيـار غير الارتباط سياسـياً بنتنياهو، الذي يجترف الكثير من المقاعـد. ولكن منذ أن كان مدير عام ديوان نتنياهو، عبـر ولايته كوزير للخارجية ووزير الدفاع لديه، في كل مرة من جديد، سرعان ما يفقد الاهتمام، يتفجر ويحطم الأواني، كي يجبر نتنياهو على عمل ما يؤمن به. بعد ذلك، بغياب بديل سياسي، يعود إلى أذرع بيبي، وهلمجرا.

اختبار هنية

في الظـروف الحاليـة، بعد أن تحطمـت مصداقيته كوزير للدفاع كونه لم يصف هنية بعد 48 سـاعة، ولأن ردع حماس ضاع منذ الربيع الماضي ـ كان ليبرمان ملزما بأن يعيد بناء صورته كشـخص «كلمته هي كلمة». لعله يجر كل الدولة إلى انتخابـات. ولكن نتنياهو لن يجعل منـه خرقة كوزير دفاع ـ هكذا علـى الأقل يرى ليبرمان الأمور.

هل يريد ليبرمان إسـقاط نتنياهو؟ لا يوجد لذلك أي دليل، وعملياً يعرف ليبرمان بأن التوجه إلى الانتخابات يعرضه هو الآخر للخطر. يحتمل أن يعزز الناخب ايفات الـذي أصر على طلبـه تجنيد الأصوليين. بـذات القدر هناك احتمال بأن يعاقبه الناخب على إسـقاطه حكومة يمينية. من الصعب إيجاد سند لادعاء المؤامرة الذي بثه نتنياهو على مدى الأسبوع. وبالمناسبة، لو كان ليبرمان يريد إسـقاط نتنياهو، ما كان سـيوصي به من البداية لدى الرئيس، بل وكان سـعى إلى تكليف نائب آخر من الليكود أو خارجه، بمهامة تشـكيل الحكومة. وهي أمور لم تحصل. من أقوال ليبرمان في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الخميس، يتبين تطلع واضح: إذا كان الجمهور سيثيبه بالفعل في صناديق الاقتراع ويصل إلى عدد من منزلتين من المقاعد، فإن طلبـه في المفاوضات الائتلافية التالية سـيكون تناوباً على رئاسـة الـوزراء. هذا هو التفسـير في أنه لن يتعهد بالتوصيـة بنتنياهو، ولكنه تحفظ من بني غانتس.

نهاية كل نهاية، ديمقراطية

النتيجة غريبة قليلاً ولم تحصل في إسـرائيل. ولكن الأزمات السـلطوية تحصل في الديمقراطيات. راجعوا آخر الأخبار عن بريطانيا العظمى التي منذ سنتين وهي غارقة في أزمة البريكزيت أو أطلوا على بلجيكا، السويد وإسـبانيا التـي تتعثـر حكوماتها منذ سـنين بأزمات متكررة. حكومة أقلية، حكومـة انتقالية أو كل نوع آخر من الحكومة غير المسـتقرة أسـوأ بكثير من العودة الى الصناديق حتى لـو كان للمرة الثانية في غضون نصف سنة.

مع مراعاة الجنون الذي ميز انتخابات الشـتاء، ثمة أمل ما في أن انتخابات الصيف سـتبدو بشكل مختلف. فالانتخابات التي أجريت في نيسـان لم تكن موضوعية بل مفعمـة بالأحابيل، الأكاذيب والشـخصيات الملفقة. مـن فايغلين عبر اليمـين الجديد وحتـى أزرق أبيض ـ كان الجمهـور عرضـة للالاعيب والدوامـات. الخطاب الجماهيـري، كما نتذكره جميعنا لـم يكن موضوعياً بل عنيفاً وعديم كل صلة بمسائل السياسة والطريق.

فـي المعركة الجديـدة، وبالـذات لأن السياسـيين، النشـطاء، الصحافيين ومستشـاري الإعـلام تعبون، يوجد احتمال بأن يكون الخطـاب أكثر موضوعية وأقل عنفاً بقليـل. أما القصص السياسـية مـن اليمين ومن اليسار فسـتتفكك. والشـخصيات سـتتبدد. والمقاعد الضائقة تذهـب هباء. الجمهور الأكثـر نضجاً وتجربة سيعرف على ماذا يصوت. إذن بالطبع الانتخابات مرتين في سنة واحدة ليس وضعاً مرغوباً فيه، ولكن لا ينبغي أن نفزع. ففي نهاية كل نهاية، هذه هي الديمقراطية.

إسرائيل اليوم 2019/5/31

ليبرمان

الأسباب الاقتصادية العميقة للحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين

فؤاد الصباغ *

يعتبر الميزان التجاري جزءا لا يتجزأ من الاقتصاد الكلي وميزان المدفوعات الأمريكية، ومع إحتدام الصراع الحالي في المبادلات التجارية للسلع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية تتضح ملامح تلك الإختلالات علي الموازنة المالية العامة الأمريكية التي أضحت تعاني مؤخرا من عجز متراكم على مستوى الميزان التجاري، لتحديد طبيعة الاقتصاد الأمريكي الذي يعتمد في أسسه على الرأسمالية وحرية الحركة التجارية وسوق رؤوس الأموال العالمية بحيث يكون القطاع الخاص هو المهيمن على جميع المرافق الحيوية للاقتصاد الوطني والذي يقوم بشكل مباشر في تغطية عجز القطاع العام.

فمما لا شك فيه تعد تلك المنظومة التحريرية في المبادلات التجارية هي المسبب الرئيسي لتلك الفقاعة من الاضطرابات خاصة منها تأثيراتها السلبية نظرا لتواصل العجز في الميزان التجاري الأمريكي. إذ في هذا السياق لا يمكن للقاصر والداني استنكار ما يحدث داخل دواليب وزارة الخزانة العامة الأمريكية التي تشكو بدورها من تفاقم المديونية الداخلية وتخبطها في مصاريف إضافية للنفقات العامة على الرغم من اعتمادها دولارا قويا في الأسواق بمساهمة الضغوطات العسكرية وعلى البترو – دولار وبيع الأسلحة لدول الخليج وابتزازهم بتعلة حمايتهم من البعبع الإيراني المصطنع وكل ذلك لتغطية العجز المتراكم على مستوى الميزان التجاري والمالي.

فذلك القطب الاقتصادي العالمي الأول أصبح اليوم مهددا في مكانته نظرا لتصاعد مكانة العملاق التجاري العالمي الصين الشعبية بمنتجاتها الاستهلاكية ذات القيمة المضافة المنخفضة التكلفة. إذ لتحديد الأسباب الاقتصادية لتلك الحرب التجارية المتصاعدة يجب وضع الأسس الرئيسية لطبيعة التجارة الأمريكية التي تعتمد في مجملها على تصدير المواد الأولية كالصلب والفولاذ والألومنيوم وبعض المواد الاستهلاكية منخفضة الأسعار.

السليكون فالي

أما الجزء الكبير يتركز بالأساس علي تصدير الصناعات الثقيلة كالأسلحة الحربية والسفن والطائرات وغيرها من قطاع الغيار في مجال الإلكترونيات التي يتم تصنيعها في منطقة السليكون فالي بحيث تعجز بعض الدول الاخرى عن صناعتها نظرا لإفتقارها تلك التكنولوجيات فائقة الدقة. أيضا تتمثل صادرات الولايات المتحدة الأمريكية في بعض الأدوية والمنتجات الصحية من أجهزة وغيرها خاصة لبعض الدول التي تربطها معها إتفاقيات تجارية دولية. بالنتيجة تعد مجمل تلك السلع محدودة في المبادلات التجارية العالمية. أما البقية من المنتجات الإستهلاكية فهي تعتبر بدورها باهظة التكلفة إنتاجا ومرتفعة الأسعار بيعا.

فهنا يكمن مربط الفرس بحيث كانت لمنتجات الصين الشعبية الرخيصة جدا مكانة لتكون البديل لتلك المنتجات الأمريكية الباهظة جدا. فلتحديد طبيعة المنتجات الصينية يمكن وضع معايير لقياس جودتها وأسعارها بحيث تتضح لنا الفكرة كاملة عن نمط تلك التجارة التي تجاوزت الحدود رغم فرض سياسات حمائية تجارية مع وضع العديد من القيود كالضرائب والرسوم الجمركية لتقليص ذلك النفوذ التجاري الرهيب والغريب. لكن في المقابل فشلت كل تلك السياسات التجارية والاتفاقيات الدولية لتقليص رواج منتجات الصين الشعبية في مختلف أسواق الدول العالمية.

فمن المعروف عن تلك الصناعات التي تعتمد على أساليب النسخ واللصق وشراء الماركات العالمية، وهي عبارة عن منتجات موجهة لطبقات إجتماعية معينة نظرا لانخفاض أسعارها مقابل المنتجات المحلية لتلك الدول. فتلك السياسة التي تعتبر غير شرعية ولكنها لا يمكن أن تردع لأنها ذات طابع قانوني نظرا لشراء تلك الماركات ولا دليل يذكر في مجال سرقة الملكية الفكرية لبعض المنتجات التي يتم نسخها مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة في محتواها.

منتجات شعبية

كل تلك العوامل ساهمت في خلق ذلك العملاق التجاري الصيني الذي إستغل جميع الإمكانيات المادية وسخر جميع الطاقات البشرية من يد عاملة وإطارات علمية عالية الجودة ومنخفضة التكلفة ليخلق منتجات شعبية تصدر لأغلب سكان العالم والتي في مجملها فقيرة. ولعل من أبرز الضحايا في تلك المبادلات التجارية الحرة كانت تلك البلدان الرأسمالية وخاصة منها المتضرر الأكبر في هذا المضمار الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لإنخفاض تكلفة إنتاج تلك المنتجات الصناعية مقارنة مع إنتاجها محليا أو إنخفاض أسعارها المهولة والتي تعجز الشركات الخاصة في مجابهة القدرة التنافسية لها بالأسواق المحلية نظرا لتدهور المقدرة الشرائية لأغلب الطبقات الإجتماعية الأمريكية.

كانت لتلك الأسباب الأثر المدمر على الاقتصاد الوطني الأمريكي مما ساهم في تأثر الإنتاج المحلي الإجمالي سلبا نظرا لتفاقم العجز في الميزان التجاري وبالنتيجة في تفاقم العجز المالي في الحساب الجاري وفي ميزان المدفوعات. عموما كان لجانب العجز في الميزان التجاري بين الصادرات والواردات للسلع مع الصين السبب الرئيسي في تصاعد تلك الحرب نظرا لانعكاساتها السلبية على الاقتصاد الكلي برمته وعلى الميزانية الأمريكية.

كل تلك الأضرار ساهمت في تعميق الجرح المالي خاصة بعد فرض رسوم جمركية إضافية على واردات السلع من الصين مع إنخفاض صادرات الولايات المتحدة إلي الصين مما تسببت في عجز حاد في الميزان التجاري خلال الثلاثي الأول من سنة 2019 بقيمة 79.979.5 – مليون دولار بحيث كان الإختلال واضحا بين الواردات التي بلغت إجمالا خلال تلك الفترة بـ 105.973.9 مليون دولار مقابل صادرات الولايات المتحدة نحو الصين بقيمة 25.994.4 مليون دولار.

إذ لم يقتصر ذلك العجز فقط على سنة 2019 بل كان متراكما على مدى طيلة السنوات الماضية مما سبب مصدر إزعاج حقيقي لدى الخبراء الاقتصاديين الأمريكيين والمسؤولين في وزارة الخزانة العامة الأمريكية خاصة وأن ذلك العجز في الميزان التجاري بلغ سنة 2018 قيمة 419.162.0– مليون دولار بين واردات من الصين بلغت 539.503.4 مليون دولار مقابل 120.341.4 مليون دولار للصادرات من السلع نحو الصين.

فكان لتراكم ذلك العجز في المتواصل والمستمر السبب الهام في فرض رسوم جمركية إضافية. لكن عبء كل تلك الضرائب والرسوم الجديد سيتحملها المستوردون والشركات الأمريكية الخاصة حيث سترفع في المقابل الصين من أسعار تلك المنتجات وبالتالي العودة إلى النقطة صفر لأن القطاع الخاص الأمريكي سيرهق بأعباء جبائية إضافية.

الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تعاني من عديد الأزمات الداخلية نظرا لفقدانها التحكم في مبادلاتها التجارية خاصة بعد إيقاف تزويد الأسواق المحلية الصينية بقطاع غيار الإلكترونيات نتيجة للأزمة الحالية بينها وبين شركة هواوي الصينية بتهمة التجسس والقرصنة للمعطيات الشخصية وأيضا لفقدانها لأكثر من 40 في المئة من مبادلاتها التجارية مع الصين وغياب كلي لشركاتها في معرض بكين 2019 لتكنولوجيات المعلومات والإتصال مما سيزيد بالنتيجة من تضرر ميزانها التجاري خلال الأشهر المقبلة.

أما في المقابل ففقدان الصين لصفقات بقيمة 144 مليون دولار لن يثنيها عن عزمها المزيد من تعزيز قدراتها التنافسية لمنتجاتها خاصة منها زيادة صادراتها من الهواتف الجوالة وأجهزة الحاسوب المحمول وغيرها من الإلكترونيات. بالتالي ستتواصل تلك الحرب التجارية وستتصاعد حدتها في الأيام المقبلة رغم فرض الولايات المتحدة الأمريكية لكل تلك القيود الإضافية لدخول منتجات الصين إلى أراضيها عبر فرض تلك الرسوم الجمركية الجديدة المجحفة.

* كاتب تونسي

تعقيب

مقال ندى حطيط:
ماي تُطيحُ بتراثِ بروباغاندا تشرشل وتنشره كما الرماد...

معركة «العلمين»

تصحيح لما ورد للكاتبة قولها إن معركة «العلمين» الفاصلة (نوفمبر/تشرين الثاني 1942) والتي كانت لحظة انكسار الاندفاعة الألمانيّة وانقلاب الموازين لمصلحة الحلفاء،.. تاريخيا غير صحيح.. هزيمه الجيش السادس الألماني في معركة ستالينغراد في شباط/فبراير 1943..

كانت بداية النهاية للجيوش الألمانية.. في هذه المعركة خسر الألمان قرابة 750 ألف قتيل وعشرات الألوف من الأسرى واستسلام القائد الألماني فون باولوس... يومها صرح تشرشل قائلا(اليوم انتهت الحرب العالمية الثانية).

أما معركة العلمين فهي في واقع الأمر كانت انتصارا لرومل فلقد حارب بـ 156 دبابة مقابل 1300 دبابة لمونتغمري..

وانسحب انسحابا تكتيكيا يدرس اليوم في كل المعاهد العسكرية...

طبعا الإنكليز حولوا مونتغمري لبطل تاريخي وحقيقه الأمر أنها مجرد بروباغاندا ساذجة لمن لا يقرأ..

سامر

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: السعودية... قمم كثيرة وفائدة قليلة!

حرب عبثية

بدون وقف حرب (اليمن) العبثية..
بدون رفع الحصار عن قطر..
بدون مقاطعة صفقة(العار)..
كله كلام ضحك على الذقون والمغفلين..

سامح –الأردن

دعم الطغاة

العنوان الأصح؛ قمامة كثيرة وفائدة قليلة!
نظام مثل نظام آل سعود، يقصف جارته اليمن، ويحاصر جارته قطر، ويدعم الطغاة من بشار الأسد إلى السيسي وحفتر، كتير عليه حتى هذه القمامة!

سامي صوفي

شهود زور

قمم فاشلة قبل انطلاقها لانها لا تعالج أساس المشكلات المروعة التي تعاني منها الجغرافيتان العربية والإسلامية فحضور شهود الزور إلى الرياض يغلفه النفاق والبهتان ولا صلة له بالصدق والاستقامة والنيات الحسنة بل سببه إرضاء النظام السعودي، والأمثلة كثيرة في هذا الصدد، ومنها مشاركة بعض الأنظمة في حرب اليمن والوقوف جانب السعودية ليس نصرا للحق ولكن تزلفا وتملقا وطمعا في الأموال فهده القمم ليست لها أي معنى فهي بدون رائحة ولا طعم ولا لون.

شراء الذمم وسيلة سعودية لضمان تأييد شهود الزور، فهده القمم فاشلة مسبقا ولا تحمل من المصداقية قيد أنملة لأنها تجانب الصواب ولا تشير إلى كوارث ومصائب وفواجع العرب الحقيقية، فكان على الأنظمة العربية أن تدعو إلى قمة عربية لإدانة السعودية والإمارات على دورهما المخرب في الجغرافيا العربية، ولكننا بما أننا في زمن عربي رديء تتحكم فيه أمريكا وكيانها الصهيوني فإن التلاعب بالالفاظ وتزوير الحقائق هو السائد.

بلحرمة محمد

التخبط في الوحل

ابن زايد هو الذي جند ابن سلمان لقيادة تيار الثورة المضادة بين العرب والمسلمين ،ثم انزوى عنه وتركه يتخبط في وحل وواجهة التآمر على قضاياهم والخيانة لتطلعاتهم. ففي اليمن يتنقل من فشل إلى فشل ومحاربة حزب الإصلاح الإسلامي المضاد للحوثيين أهم عنده من محاربة الحوثيين وحصار قطر كارثة أخرى أمر ؛ ودعم السيسي والأسد وحفتر وعسكر السودان والجزائر مصيبة أدهى.

والارتماء في حضن ترامب (تلميذ نتنياهو) والترويج لصفعته على وجوه الكل العربي الإسلامي دون خجل هو عار العار وقمة خيانة الضمير العربي الإسلامي

قمم السعودية الثلاث هي بمثابة (تفريج هم) لمشاكل السعودية التي ورطت نفسها فيها بغباء وتخبط واهمها حرب اليمن وحصار قطر وأطماع إيران. وأما أهم ما يصبو إليه نتنياهو وترامب ، وهما الغائب الأكثر حضورا في هذه القمم فهو (أحاديث في الكواليس لترويج «صفقة القرن» الأمريكية).هذه الصفقة التي تبيع الأقصى والقدس وفلسطين لإسرائيل بثمن بخس هو حماية الكرسي من السقوط.

ع.خ.ا.حسن

جمال العلم

يقول الشاعر ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب كل هذه المظاهر لا تساوي شيئا سوى البحث عن دعم دولة مركز الثورات المضادة وكم الأفواه ونشر الجثث وتذويبها بالأسيد، وكل من يدعم هذه السياسة فهو منها.

أحمد – سوريا

مقاطعة المؤتمر

طالبت الحكومة الشرعيّة الليبية، قبل أكثر من شهر، بقمّة عربيّة طارئة، وهو أمر تم تجاهله من قبل أولياء أمر القمم العربية والخليجية.

إن كان عند السراج ذرة من الكرامة لقاطع هذه القمم التافهة وبقي رابضا على خط النار وفي جبهة القتال وهو يلبس الزي العسكري.

دوحي آل اجخ‌ىور

علاقات قوية

صُدعت رؤوسنا من المطالبة بإيقاف إيران عند حدودها منعا لتدخلاتها في شؤون الدول العربية، أرونا شجاعتكم في قطع العلاقات معها رسميا إن كُنتم قادرين ، أغلب الدول العربية المدعوة للمؤتمرات تقيم علاقات وبشكل ممتاز مع إيران أولها الامارات وبالتالي انتهت القمم قبل أن تبدأ.

محمد حاج

عناوين براقة

منذ انقلاب 1952 في مصر، وما يسمى بالقمم العربية تُعقد كل حين وسط طوفان من العناوين البراقة ... والغريب والمحزن معاً، أنه بعد كل قمة من هذه القمم العابثة الفارغة التافهة، كانت إسرائيل تزداد قوة وثباتاً على أرض فلسطيننا المحتلة، ببنما تزداد بلادنا العربية المنكوبة تمزقاً وتشرذماً وفرقةً وانهياراً.

والسبب طبعاً هو أن من يغتصبون حكم بلادنا لا يمثلوننا، بل هم إما عملاء أو صهاينة أو على أقل تقدير جهلاء عالة لا يفقهون شيئاً من أمور دينهم ودنياهم، ولا يستطيع الواحد منهم أن يدير مزرعة للبهائم.

فهنيئاً للكيان الصهيوني تلك القمم الثلاث على أرض السفاح أبو منشار ... فوالله لا أراها إلا عرساً للإسرائيليين، وكارثة بل وصاعقة مدمرة على بلادنا الضائعة المحتلة بواسطة أراذلها وخونتها.

سامي عبد القادر

حماية أرامكو

الفرق شاسع بين القمة الأولى التي تمخضت عنها عاصفة الحزم حيث كانت تحظى بالإجماع وشهدت مشاركة عدد من الدول بجيوشها تحت يافطة حماية الحرمين، أما الآن وبعد ما تبين أن القمم هي لحماية أرامكو فيستحسن تسمية العملية العسكرية التي ستتمخض عنها بالعاصفة العدمية.

التائب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ثم ماذا بعد القبض على إرهابي كبير؟

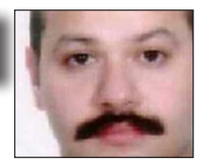

د. يحيى مصطفى كامل*

عقب زيارة قام بها اللواء عباس كامل إلى ليبيا قامت مصر بتسلم ضابط الصاعقة السابق، المتهم بالتورط في عمليات إرهابية عديدة هشام عشماوي. وفقاً للمصادر الحكومية فإنه متورط بصورة شخصية أو مخطط آمر لكم مذهل من العمليات لا ضد القوات المسلحة والدولة والمواطنين المصريين فحسب، بل قد تسلل إلى سوريا وليبيا أيضاً، فتلك المصادر تنسب له عمليات متفرقة تتوزع زمانياً ومكانياً بين الدقهلية وعرب شركس وكمين الفرارة والمنيا في بر مصر، حيث استهدف قوات أمن في سيناء كواقعة كرم القواديس، وذلك على خلفية تأسيسه لتنظيم «مرابطون» الإرهابي عقب فصله من الجيش في عام 2011 بسبب آرائه المتشددة التكفيرية.

الرجل خطيرٌ للغاية إذن، بل زد على ذلك إنه خفيف الحركة بصورة مذهلة، قادرٌ على قطع شاسع المسافات وآلاف الأميال، كأنه من «أهل الخطوة»، متعطشٌ للدماء لا يرتوي. ومع كوننا نرفض ونعادي الإرهاب شكلاً وموضوعاً لدوافع إنسانية بحتة، وعلى أرضية القناعة الفكرية الثابتة، فإنني لا أستطيع أن أستسلم لبلادة البهجة المفرطة، كوني أرى أن ذلك الخبر يطرح من الأسئلة أكثر بكثير مما يجيب.

بدايةً، لقد تم القبض عليه من قبل قوات خليفة حفتر في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وكلنا نعلم ما يدين به حفتر من الولاء المبني على الدعم والتعاون والتنسيق مع النظام المصري، فما الذي ذكر السلطات المصرية به الآن بالتحديد؟ ولما كنت من غير المصدقين تلقائياً في النظام المصري، وأتشكك في كل ما يقال من قبل الجهات الرسمية في العالم أجمع، وفي منطقتنا المباركة بصفة خاصة، فإنني أتساءل: هل الرجل بالفعل بهذه الخطورة التي يزعمون، والتي يرسمونه بمقتضاها رجلاً خارقاً فذ القدرات يتسرب من بين أصابعهم كالزئبق؟ هل بالفعل قام بكل تلك العمليات؟

السؤال الأهم في نظري هو: كيف وُجد هذا الضابط؟ كيف تخلق وما السر وراء كل تلك الكراهية التي قلبت حاله، وجعلت الأمور «تتلخبط» بحسب السيسي، أي تختلط عليه الأمور؟ هناك رواية مزعجة بأنه ذلك التغيير في حياته أعقب اعتقال شخص قريب منه ومن ثم موته، هذه الأسئلة كلها في الصميم.

لست مبالغاً قط إذ أؤكد على أن الإرهاب الذي تمارسه جماعاتٌ مسلحة، على الرغم من ما قد تمثله من تحد وإحراج للنظام في أحيان كثيرة، كانت ولا تزال الخصم المفضّل والحل الأسهل أمام النظام مقارنةً مع المعارضة المدنية، لا سيما إذا كانت متسعة تستند إلى قاعدة شعبية عريضة أو إلى الثورة، إذ أن وصول الصراع المفترض كونه سياسياً إلى مرحلة السجال المسلح، يجعل اليد العليا للنظام من دون أدنى شك، بل كثيراً ما يجعل منه الطرف المفضل شعبياً، وذلك لميزتين رئيسيتين: الأولى هي أن النظام يظل على الأغلب أكثر عدداً، وأفضل تسليحاً وربما تنظيماً وتدريباً، بالإضافة إلى كون الصراع المسلح يخرج التحدي والمجابهة مع النظام من دائرة الممكن والمقبول، الذي لا غبار عليه إلى مستوى من العنف لا يستسيغه السواد الأعظم من الناس؛ في مقدور المواطن العادي المتوسط، رب الأسرة أن يُضرب متحملاً المشقة والإعياء وشبح الرفت، وأن يعتصم في الشارع أو يتظاهر، إلا أنه سيجفل حتماً عن المواجهة المسلحة العنيفة مع النظام، وعلى ذلك، خاصةً في دولنا التي لا تقيم وزناً أو اعتباراً للحياة البشرية، دول «الإنسانية الأخرى» على حسب تقييم السيسي لنا، حيث لا يتورع الرؤساء الأشاوس المهيبون عن قصف شعوبهم بالطائرات ببراميل النابالم والأسلحة الكيماوية، فإن الأنظمة عادةً ما تخرج منتصرةً من صدامها مع هذه الجماعات، للوهلة الأولى، على الأقل. لكن ذلك بدوره يطرح سؤالاً أهم ومتصلاً بشكل مباشر:

> معركة النظام المصري في الأساس هي ضد فتح المجال العام والحريات السياسية وتداول السلطة مقترنةً بالثأر من ثورة يناير

كم من البشر العابرين يقتل النظام في سبيل ذلك؟ وكم يتضاعف العدد جراء انعدام الكفاءة والتدريب والإعداد؟ كم يعذب وكم يعتقل وكم من أحكام الإعدام يصدر؟

إن معركة النظام المصري في الأساس هي ضد فتح المجال العام والحريات السياسية وتداول السلطة، مقترنةً بالثأر من ثورة يناير/كانون الثاني، وعلى هامش ذلك، الحرب مع الإرهاب، مع أولئك الذين قد يتحالف معهم إذا لزم الأمر، والغرض الأساسي لا لبناء الدولة الحديثة أو التنمية المستدامة، لا سمح الله، وإنما احتكار أدوات العنف، والأهم من ذلك احتكار الإرهاب، وإرساء مبدأ رد الفعل غير المتناسب مع أبسط أشكال الاحتجاج والتعبير، ليصبح معلوماً مؤكداً للقاصي والداني أن أي اعتراض سيتم الرد عليه بمنتهى القسوة، تماماً كما يسعى لاحتكار المعلومة والمعرفة، إذ يفرض تعتيماً على كل ما يدور في المسرح السيناوي، وفي هذا السياق يتعين علينا أن نذكر الباحث سمير الاسكندراني، الذي حُبس حين كسر هذا الاحتكار، وكان أول من عرف العالم بخبر عشماوي ذاك بالتحديد.

ثم بعد كل ذلك لم يجب النظام عن كيف تحول ضابط للإرهاب؟ ما هي البيئة الحاضنة التي تفرخ الإرهابيين؟ أليس إرهاب الدولة مسؤولاً، بل المسؤول الرئيسي بأل التعريف عن ذلك؟ أليس الفقر والجهل مسؤولين عن ذلك؟ أليس الخطاب الديني الذي تبنته ودعمته الدولة سبباً مباشراً؟ إن شيئاً من ذلك لم يتغير. في يقيني أن الغرض من ذلك الخبر أو الكشف دعائي أكثر من أي شيء، وما التوقيت إلا قنبلة دخان للتمويه أو تمرير حدث أو قرار آخر. سيبقى العنف ما بقي الغضب، ففي البداية دائماً يكون السخط والغضب، وما لم تحل المشاكل الاجتماعية الاقتصادية العالقة وما استمر تفاقمها في ظل مصادرة المجال العام فسيزيد الغضب والعنف، ولن يفلح العنف الساحق، النظام سوى في تأجيل المشاكل وزيادة الدموية والتبلد والقسوة، في زيادة التوحش.

*كاتب مصري

الحراك في الجزائر... المسؤولية الأخيرة لقيادة الأركان

د. نورالدين ثنيو*

تحتاج قيادة الأركان الجزائرية إلى قدر عال من المسؤولية، ودرجة من الوعي السياسي لكي تدرك ما هو منتظر منها في الظرف التاريخي الراهن، الذي تمر به الجزائر. الوضع الجديد لا يحتمل التأخير، لكي يستغل الجيش كل إمكانات وفرص الانفراج، بل التأخير لم يعد ممكنا، وأن تفويت الفرصة المناسبة لمرافقة الشعب نحو تأهيل مرحلة ما بعد النظام السابق، سوف ترتب عليه المسؤولية الكاملة في حالة تدهور الأوضاع، وحده يتحمل تبعات ذلك، لأن الأسلوب السلمي الذي خاض به الشعب معركته ضد ترشيح «الجثة السياسية» ومن ثم إلغاء الانتخابات، يعفيه من أي مسؤولية ولا يورطه في أي ذنب سياسي وانهيار أمني.

> القايد صالح يحرص، على حراسة معبد متهالك يتداعى يوميا بعد أن أفرغ من محتواه

عندما يتوجه السيد قايد صالح برسائله المتوالية إلى الشعب فهو يخطئ تماما المقصد، لأنه يوجه خطابه نحو «دائرة» خارجة تماما من الصراع. فقد وجدت قيادة الأركان نفسها في عين العاصفة، ولم تكن مهيأة لها، أي أنها تلقت الوضع الذي أفرزه انتصار الجماهير الجزائرية على النظام السابق الفاسد. فصاحب الفعل هو الشعب وهو الذي انتصر، بينما الجيش، كما جاء في هتافات الحراك تلقى الأمانة، من أجل أن يعيدها إلى أهلها، ولا يحق له إطلاقا التصرف فيها، إلا برضا الجماهير الشعبية، كأسلوب حضاري يرمي إلى إنقاذ المجتمع والدولة معا، مع إمكانية إيجاد مخرج آمن لبقايا النظام، ليس على ما كانت عليه الثورات التي غالبا ما تنتهي إلى تصفيات أطراف الصراع، لا بل في حالة الحراك السلمي لا شيء يفضي إلى العنف والتصفيات والإعدامات والحكم الراديكالي السلطوي.

ليس صحيحا أن قائد الأركان يخاطب الشعب، فكل ما يَرد في رسائله، هو المَعْني بها في البداية والنهاية فالشَعب الذي ينتظر الحل الذي أراده، ينتظره فقط لأنه لا يتصرف في الترسانة العسكرية، وأن الجيش عندما يماطل ويسوّف فهو يفعل ذلك لأن بنانه على الزناد، ويحتكر القوة العسكرية. ومن هنا المعادلة الجديدة في عصر الحراك الذي لغته سلمية ومعانيها سلمية تماما، فقط بقاء الترسانة العسكرية بيد الجيش هي التي أغرته وأوحت له بإمكانية البقاء في الحكم، وإعادة تأهيل سلطة هزمت إلى الأبد. ولعلّ أول مظاهر الخطر الذي نجم عن تمادي بقايا النظام ممثلا في قيادة الأركان، أن طفا على السطح الخلاف بين قائد الأركان وعصابة الجنرالات ورجالات الرئيس السابق، وهو ما يزيد من تعقيد الأمور ليس نحو الانفراج بقدر ما يعطل الحل على اعتبار أنه ليس بإمكان قيادة الأركان والعناصر الموالية لها أن تتخلى عن السلطة، لتواجه العصابة التي لا يلبث أن يستفحل أمرها، فضلا عن اللّوبي الجهنمي الذي لن يكف عن توريط الفاسدين للمحاكمات وأتباعهم من النظام البائد. فالأمر صار يحتاج إلى تحصين من داخل السلطة نفسها، كأفضل سبيل لمواجه العصابات الراهنة والمقبلة، على أساس أن المكينة المضادة للفساد لا يمكن إيقافها، ويصعب جدًا التحكم فيها، لأنها تحركت في لحظتها المناسبة، في سياق تطهير جسد الدولة، وتأهيل مفاصليها في المؤسسات ولدى الأشخاص.

مسؤولية الجيش مسؤولية كاملة، لأنه ليس هناك ما يبرر تأخير إنجاز الحل، ومن ثم العبور إلى دولة المؤسسات التي لا تقبل التمليك والاحتكار، ولا تقبل أصلا أي استئثار على ما تفعل قيادة الجيش في الوقت الرّاهن. فالرسائل أو الخطابات المتلاحقة لقائد الأركان، صارت تنم في التحليل الأخير عن كلام إنشاء خال من المناسبة، ولا يحمل أي مضمون سياسي، بل بلاغة يتلهّى بها من يقرأها، ويوهم نفسه بأنها بلغت مرادها، خاصة أن ما جاء في هذه الرسائل لا يقرأ قراءة سليمة تفضح صاحبها، قبل ما نبحث عن الطرف الذي يصغي إليها. وهكذا، فالرسائل لا تَعْني إلا قائلها، تُزَاوح مكانها لأن الغرض منها إضاعة فرصة الحل الدستوري كما أرادته الجهة المنتصرة في آخر معركة سياسية يخوضها الشعب ضد النظام، كما أن قراءة الرسائل العسكرية بصياغة شعبوية تنهل من عصر «الوطنيات الضائعة» ترمي إلى الوصول الحثيث إلى ما بعد إلغاء انتخابات 4 يوليو/تموز المقبل، وإقرار الوضعية التي تريدها بقايا النظام، حالة فراغ دستوري يمكّنها من الانفراد بالحكم المطلق، وإعادة تأهيل «نظام السلطنة السابق»، تكون أول إجراءاته الإفراج عن كل رجالات العهد البائد.

رسائل قيادة الأركان تكشف عن تأخرها الفادح عن عصر الحراك، تكشفه الصياغة لفقراتها، التي تؤكد على احترامها والتزامها بدستور لم يعد شرعيا، بعد الهزيمة التي مني بها النظام البائد، فـ«القايد» يحرص، بحكم التقدم في السن، على حراسة معبد متهالك يتداعى يوميا بعد أن أفرغ من محتواه، أي من السلطة التي كانت تبرر شرعيته. كما أن الرسائل لا تخلو دائما من الإشارة إلى جهات أجنبية «خبيثة» تدبر مؤامرات ومكائد تريد النيل من البلد. وهذه الفقرة مأخوذة بحرفيتها ومعناها من خطابات النظام البائد المعلقة دائما على افتراض مَنْ يتربص بالوطن.

مسؤولية الجيش قائمة بشكل حصري عن أي إخلال بالنظام، لأن أصل المواجهة قائمة بين حراك سلمي في مقصده وفي ماهيته، وجيش لا يملك أي شرعية سياسية إلا مرافقة الشعب إلى ما يريده من خيارات ومطالب وحلول، باعتباره صاحب السيادة في مرجعيتها الأخيرة. ولعلّ الفقر السياسي المدقع لقايد صالح هو الذي أوهمه بأن الجيش لمّا يزل يقوم بحفظ «النظام السياسي»، بعد ما انتقلت الدول إلى صيانة أمن الدولة من الداخل، عبر الأمن المدني وتجاوز مرحلة ما بعد الاستقلالات الوطنية، التي كان فيها الجيش القوة المرهوبة، والمرجع الحاسم في كافة القضايا. واليوم أحد العناوين البارزة للدولة أن وزير الدفاع عضو مدني في الحكومة، وتحت مسؤولية رئيسها.

وهكذا، وقبل أن ننهي هذا المقال، يجب أن لا يغرب عن بالنا إطلاقا، أن قيادة الأركان تحتفظ «بوديعة» لم تسع إليها، بل جاءتها من انتصار عظيم حققه الشعب على النظام السابق، كان فيه الجيش أحد أجهزته المعتبرة. موضوع الوديعة هي إرادة الشعب التي يجب أن يستعيدها من قيادة الأركان، باعتبارها بقايا النظام المهزوم. ولا يمكن للقايد صالح أن يوهم نفسه بأنه يتمتع بصلاحية نائب وزير الدفاع، لأن كل ذلك انتهى مع سقوط «عرّاب الرئاسة الفاسدة». وما بقي له لاحقا إلا أن يتوجه بخطاباته إلى قطاع الجيش، لكي يرتب مرحلة ما بعد قايد صالح ومن والاه من الجيش، أما المجتمع المدني فله جيش من الضباط وصف ضُبّاط احتياطيين ما يحقق به دولة مدنية، وليس دولة عسكرية، كما يُعّبر عنه الحراك كل يوم جمعة في كافة المدن الجزائرية.

وفي الختام لهذا المقال، نحرص وبشيء من الحدس القول، إن مهمة قيادة الأركان هي إنجاح الحراك وتحقيق مطالبه، لأن هذا هو مبرر بقاء آخر بقايا السلطة ممثلة في قيادة الأركان، أما في حالة إخفاقه في هذا المسعى فسوف يكتشف الملأ من الجزائريين أن الجيش الوطني الشعبي، الذي يقال عنه سليل جيش التحرير، مجرد وهم كبير.

*كاتب وأكاديمي جزائري

الأزمة الإيرانية ـ الأمريكية والخسائر العراقية

نجاح عبدالله سليمان*

الواقع على الأرض أنه ارتفعت سخونة التهديدات بالحرب بين (أمريكا وإيران) لتنتقل من فضاء الإعلام والتحريض وتهيئة الرأي العام الأمريكي والشرق أوسطي، إلى مستوى الإجراءات الوقائية والاستعدادات اللوجستية، فقد سعت لتشكيل حلف دولي من تسع دول بقيادتها، ويضم (مجلس التعاون الخليجي) لمواجهة الخطر الإيراني، ناهيك عن التهديدات الصريحة من قبل دونالد ترامب ووزير خارجيته وأركان حربه، بتوجيه ضربات ساحقة لإيران، تقابلها تهديدات أكثر نارية لقادة إيران ضد أمريكا وإسرائيل.

صوت الحرب هو الأعلى في أفق الأيام المقبلة، واللافت في ملف الصراع الامريكي الإيراني، دخول إسرائيل (العملي) على خط الحرب المباشرة في ضرب قواعد ووجود القوات الإيرانية في سوريا، والتهديد بملاحقتها في العراق ولبنان وداخل إيران، وادعائهم وجود مخازن للسلاح الذري في إيران، كما أعلنها رئيس وزراء إسرائيل، في خطابه في الأمم المتحدة وعرضه لصور ووثائق، الأمر الذي يجعل جدية الحرب تتقدم، في ظل انعدام أي مبادرات دولية للحوار والسلام، ما يجعل الشرق الأوسط يقترب من شفا بركان، إذا انفجر فسوف تحدث كارثة كبرى.

اندلاع الحرب يعني اشتباك جبهة أمريكا وإسرائيل ومنظومة دول الخليج والدول الحليفة لها، مقابل جبهة إيران وحلفائها في الشرق الأوسط، ولن تقف بقية الدول مثل تركيا وروسيا وغيرهما موقف المتفرج، بل ستتدخل لحماية مصالحها وفرض إرادتها، ما يجعل الشرق الأوسط يشتعل بحرب واسعة النطاق ومتعددة الخنادق. هذه وكالة رويترز تنقل عن مصادر نفطية وأمنية أن شركة «إكسون موبيل» الأمريكية أجلت جميع موظفيها من حقل غرب «القرنة 1 النفطي» في محافظة البصرة جنوب العراق إلى دبي. حيث تم إخلاء 28 موظفاً في ليلة واحدة إلى المطار والباقين إلى المخيم، وتم إخلاؤهم إلى المطار ولم يبق في الحقل أي موظفين». الإخلاء تم على عدة مراحل بين مساء الجمعة وصباح السبت. نعم هي بدايات ملحوظة من حظر في القنصليات بين (أربيل وبغداد) وكأن العراق تنقصه نزاعات وتصفيات حسابات بعد دمار (أمريكي- عربي) لقرابة الثلاثين عامًا.. ففي ظل التحشيد العسكري المتصاعد بين إيران والولايات المتحدة، وبعد إرسال حاملة الطائرات إبراهام لينكولن، دخلت الجبهة العراقية على الخط، وطار بومبيو، إلى بغداد حاملاً صوراً تؤكد على أن قوات «الحشد الشعبي» العراقية، نصبت شبكة صواريخ قرب القواعد الامريكية على الحدود السورية استعدادًا لضربها.

بالعودة لواقع الأمر على الأرض نجد أن الإدارة الأمريكية سحبت معظم طاقم سفارتها في بغداد، تحسباً لحدوث هجمات، وطلبت من رعاياها عدم السفر إلى العاصمة العراقية، مع التأكيد على أنها تلقت معلومات بأن هناك مخاطر، مَبعثها أن إيران تُهدد مصالحها، تماماً مثلما فعلت الشيء نفسه عندما تعرضت سفارتها في المنطقة الخضراء الأضخم في العالم، وقنصليتها في البصرة لهُجوم بالصُواريخ في سبتمبر/أيلول الماضي، فقلصت الأولى، وأغلقت الثانية خوفاً ورُعباً. وسط ذلك هل رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي لا يستطيع حماية القوات الأمريكية، أو لجم أي عمل يُمكن أن تُقدم عليه فصائل الحشد الشعبي ضدها؟ هنا بومبيو ذهب إلى العنوان الخطأ، فهذه الفصائل التي يبلُغ تعداد قواتها 150 ألفًا، ومُجهزة بمَعدات ثقيلة، تُعتبر أقوى من الجيش العراقي نفسه، والأمر الثاني، أن معلومات بومبيو عن خطر هذه الفصائل على المصالح الأمريكية لم تُقنع أحداً بما في ذلك الحُلفاء في أوروبا، وهذا ما أكده الجنرال كريس غيكا البريطاني، المُتحدث باسم التحالف الدولي في العراق وسوريا على «أن مُستوى التهديد الذي تُشكله هذه الفصائل المُوالية لإيران ضد القوات الأمريكية لم يتصاعد»، أي أنه يقول وباختصار شديد لبومبيو: (أنت كاذب).

بالعودة إلى الداخل الأمريكي نجد أن ترامب الذي أرسل حاملات الطائرات والسفن والقاذفات العملاقة إلى الخليج لإرهاب الإيرانيين، بات الآن هو المذعور الذي لا يعرف من أين سيأتيه ولقواته الخطر، والأهم من ذلك أنه لم يعُد يتحدث مُطلقاً عن المرحلة الثانية من العُقوبات التي فرضها على طهران، أي «تصفير الصادرات النفطية الإيرانية»، وبات يُرسل الوسطاء لاستجداء حل تفاوضي. وهو القائل إنه «سيرُد بقوة على أي عدوان تتعرض له أمريكا ومصالح حُلفائها في المنطقة»، إلى ذلك فهو يرُد ويُرسل وزير خارجيته إلى العراق لتأمين أرواح قواته، وفرصه الانتخابية لدورة رئاسية ثانية، لأن مقتل جندي أمريكي واحد في العراق يعني انهيار طموحاته في هذا المضمار. واقع الأمر يؤكد أنه لا أحد يُريد الحرب في الشرق الأوسط، باستثناء الثلاثي (بومبيو وبولتون ونتنياهو) الذين يُحرضون عليها، وأي خطأ أمريكي سيجعل إدارة ترامب، وأمريكا عامة، تدفع ثمناً باهظاً، مادياً وبشرياً.. هنا نكاد نجزم بأن جُندياً أمريكياً واحداً من تلك القوات الموجودة في العراق وسوريا لن يعود حياً إلى بلاده.. ناهيك من أولئك الذين يُرابطون فوق السفن وحاملات الطائرات، ولا نتحدث هُنا عن الحلفاء الذين سيُشاركون في هذه الحرب، أو سيكونون ميدانها، فهذا تحصيل حاصل، وسيُترَك أمرهم لمن يتولى ذلك.

على الجميع أن يتذكر جيداً، أنه سبق أن وثقت منظمة اليونيسيف آثار الحصار على العراق بقولها إن خمسة آلاف طفل عراقي كانوا يموتون شهرياً بسبب هذا الحصار، ووثقت مؤسسة الأبحاث البريطانية «أو آر بي» موت 2.1 مليون مدني عراقي منذ الغزو الأمريكي للعراق حتى 2007، المسؤولون عن قتل العراقيين بالحصار والعدوان العسكري ليسوا بوش الأب والابن وثاتشر وبلير فقط، بل كل من أعطى الذرائع لهذا الحصار والعدوان. مع مرور العقود جاء ترامب وبومبيو والحلفاء في جوار العراق.. فهل أضحى العراق ضحية بين خطيئة سابقة لبعض العرب وخطايا حكام أمريكا؟ عليه فالعراق المقسوم بين إيران وأمريكا، هل سيكون ساحة حرب، وهل يدخلها بالإنابة عن هذا الطرف أو ذاك؟ فالعراق أضحى اليوم هو الخط الأقوى من العراق الأمريكي، ووجود الأذرع العسكرية لعشرات الاحزاب والتنظيمات والمليشيات التابعة لايران وتهديدها الصريح لأمريكا، يضع العراق في حسابات الربح والخسارة للطرفين، وفي ظل حكومة عراقية تعاني تشتتا في الموقف الوطني، وهيمنة الاستقطابات الطائفية والعرقية، فإن العراق سيكون مسرحاً مفتوحا لصراع الآخرين، وأي طرف ينتصر في هذه الحرب المدمرة فإن العراق لن يقبض سوى المزيد من الخراب والتدمير، ولن يكون بمأمن من التقسيم الجغرافي أيضا، أو حسب مقتضيات المنتصر في تلك الحرب، وضرورات إعادة رسم وتوزيع جغرافياً الشرق الأوسط، بما يتناسب مع استراتيجية الدول المنتصرة.

*كاتبة مصرية

> العراق سيكون مسرحاً لصراع الآخرين، وأي طرف ينتصر في هذه الحرب المدمرة فلن يقبض العراق سوى الخراب والتدمير

حين تتحول أرض الجهاديين في إدلب لساحة الثورة الأخيرة

وائل عصام*

بعد 8 سنوات على انطلاق الثورة السورية، لم يبق سوى إدلب شوكة في حلق النظام السوري، وأبرز منطقة متمردة بيد المعارضة السورية، وها هو النظام السوري بدأ حملته العسكرية، التي قد تطول هذه المرة، وإن كانت نتائجها قد لا تختلف بالنهاية، سيطرة على أرض محروقة بعد تدمير هائل ومجازر بشعة.

مضى على هجوم إدلب حتى اليوم نحو الشهر، حقق فيه النظام تقدما بسيطرة على نحو 13 بلدة، لكنه يبقى تقدما ضئيلا، مقارنة بقيمة البلدات الاستراتيجية والثمن الباهظ الذي دفعه النظام لتحقيق هذا التقدم المحدود، كما ونوعا في إدلب، ومقارنة بغوطة دمشق ودرعا وقبلهما حلب الشرقية، فإن فترة الشهر كانت أكثر من كافية للسيطرة على كل هذه المناطق الحيوية، من دون مواجهات عسكرية مكلفة للنظام، الذي لجأ للتسويات كسبيل مفضل مع فصائل تلك المناطق التي لطالما تلقت تمويلا ماليا وعسكريا من دول داعمة، من دون أن ينعكس هذا الدعم على أدائها العسكري، بينما لم تكن «تحرير الشام» من ضمن القوى المتلقية للدعم الدولي ومع ذلك ظلت الأقوى عسكريا.

ورغم أن هناك منطقتين أخريين تتواجد فيهما فصائل المعارضة الثورية، كعفرين ودرع الفرات، إلا أنه من الصعب بمكان اعتبارهما مناطق معارضة بكامل ما تحمل الكلمة من معنى، فهما منطقتان حصل عليهما الاتراك تحت غطاء روسي، من خلال اتفاق أستانة، الذي ينص أحد بنوده على تمكين «الدولة السورية» من استعادة أراضيها واحترام سيادتها، فهو الاتفاق الذي ترعاه الدولتان اللتان ساندتا الأسد في استعادة اراضيه، فلم ولن يسمح لفصائل المعارضة المتواجدة فيهما من إطلاق رصاصة واحدة على النظام السوري من داخل تلك الاراضي الخاضعة لسلطة الأتراك، وهو ما دفع بالكتائب الراغبة في القتال للانتقال من مناطق درع الفرات إلى إدلب، حيث أصبحت «أرض الجهاديين» الأرض الوحيدة التي يمكن فيها لفصائل الثورة ممارسة ثورتها ضد النظام، ومن يتجرأ على مهاجمة النظام من مناطق درع الفرات، كما حصل مع «أبو خولة موحسن» الذي هاجم النظام في تادف قبل عدة أشهر، فتعرض للقمع بل السجن، كما وقع معه قبل يومين فقط .حتى أن الاتراك انفسهم باتوا يتعاملون مع هذه الحقيقة كأمر واقع، فقد منحوا الضوء الأخضر لبعض الفصائل المعارضة لقتال النظام، من إدلب حصرا، ولم يسمحوا لها بمهاجمة النظام في تادف وتل رفعت انطلاقا من منطقة درع الفرات .ولعل هذا الوضع هو ما يجعل النظام مرتاحا دوما، فهو يهاجم في جبهة محددة، بينما حلفاؤه الروس يتولون تهدئة باقي الجبهات من خلال اتفاقات الهدن والمناطق الآمنة، وغيرها من مشاركة سياسية صممت لتخدم الشق العسكري .

وبينما تنتشر فصائل جهادية كـ«تركستان وأنصار الدين وجيش المهاجرين والأنصار»، إلا أن «تحرير الشام» نجحت في احتوائهم والتنسيق معهم، ليتحمل هذا المحور الجزء الأقسى من هجمات النظام، وكذلك الجزء الأكبر من الجهد الحربي الفعال .وقد نجحت تلك الفصائل الموصومة بالإرهاب، في ما فشل فيه نظراؤها المعتدلون، في أكثر من صعيد، أهمها إبعاد إدلب عن مساومات المصالحات والحفاظ عليها كمعقل أخير للثورة، والحفاظ على جهوزية قتالية عالية مقابل حالة من الانهيار في صفوف الفصائل الاخرى، التي رفعت الراية البيضاء، بل انضم بعض مقاتليها لجيش النظام، وقتلوا على جبهات إدلب، هذا الهجوم الذي ما زال متعثرا وبطيئا بعد مواجهته بمقاومة عنيفة، تمكنت من استرجاع ثلاث بلدات منها كفر نبودة، رغم أن النظام ما زال متقدما بسيطرته على 13 بلدة منذ بدء هجومه، وخلال كتابة هذا الموضوع بدأت المعارضة هجوما جديدا لاستعادة تلك البلدات، لكن لا يتوقع أن تذهب تلك المحاولة لأبعد مما ذهبت له حملة كفر نبودة، إذ تمكنت من استعادتها وتكبيد النظام خسائر كبيرة، لكنها عادت لتخضع النظام مجددا بعد موجة جديدة للنظام المستقوي بغطاء جوي مدمر .

قد يتمكن الجهاديون من إطالة المعركة ومواجهة موجات النظام المتلاحقة بموجات مضادة، لكنها ستبقى على الاغلب محدودة التأثير والمدى، وستؤول المعركة في إدلب في النهاية لمحور النظام، الذي تميل موازين القوى لصالحه، خاصة ونحن نتحدث عن أطراف نزاع تم اختبار قوتها في معارك سابقة على مدى سنوات عديدة، وتبدو هذه المعركة، بمثابة المعركة الكبرى الأخيرة بين النظام والمعارضة، التي لم تعد قادرة على ممارسة معارضتها المسلحة ضد الأسد إلا من مناطق يسيطر عليها الجهاديون، لتصبح إدلب آخر قلاع الثورة المسلحة في سوريا، أما درع الفرات وعفرين فليستا سوى آخر أسوار اسطنبول الآيلة ايضا للتهاوي في الداخل السوري، بعد إدلب.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> قد يتمكن الجهاديون من إطالة معركة إدلب ومواجهة قوات النظام لكنها ستبقى محدودة التأثير وستؤول في النهاية لمحور النظام

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

السودان: ماذا يعدّ «المجلس العسكري» لضرب الاعتصام؟

■ في الوقت الذي يحضر فيه عبد الفتاح البرهان، رئيس «المجلس العسكري الانتقالي» السوداني، القمة العربية في السعودية، ويقرّ فيه بوعده الشعب بتسليم السلطة للمدنيين، كان نائبه محمد حمدان دقلو (المعروف بحميدتي) يتهم المعتصمين بتلقي «دعم خارجي» من «دول تريد أن يتحول السودان إلى سوريا وليبيا»، ويجتمع بقادة القوى الأمنية لإعداد «ترتيبات الفترة المقبلة»، وذلك بعد يومين من إضراب ناجح قامت به قوى «إعلان الحرية والتغيير»، وتهديد للمعارضة بالانتقال إلى عصيان مدني.

إضافة إلى ذلك فقد قام «المجلس العسكري» بإغلاق مكتب قناة «الجزيرة» في الخرطوم وسحب تراخيص العمل لمراسليها وموظفيها، وذلك بعد يوم من التصريحات العسكرية التي تتهم شخصيات وطنية سودانية بـ«التخابر» مع جهات أجنبية «للعبث بمقدرات الوطن»، والقرار يهدف لوقف تغطية «الجزيرة» للاعتصام مما يثير الشّك في ماهية «ترتيبات الفترة المقبلة» لقوات «الدعم السريع»، معطوفة على كونها استتباعا جديدا لحلف السعودية ـ الإمارات ـ مصر.

تطوّر آخر لافت للنظر برز في اتهام قائد المنطقة العسكرية المركزية في الخرطوم «عناصر منفلتة» بمهاجمة مركبة تابعة لقوات الدعم السريع والاستيلاء عليها قرب موقع الاعتصام قائلا في بيان بثه التلفزيون الرسمي إن «ميدان الاعتصام أضحى غير آمن ويشكل خطرا على الثورة والثوار ومهددا لتماسك الدولة وأمنها الوطني».

وقد تداول ناشطون سودانيون بالفعل مقاطع فيديو تصوّر هجوم شبان في إحدى مناطق الخرطوم للسيّارات المارّة، وهذا تكتيك تاريخي متبع تستخدمه قوى «الثورة المضادة» باستخدام عناصر محسوبة على المخابرات أو اتجاهات سياسية متضررة من الثورة لتشويه سلميّة الاحتجاجات وإعطاء مبررات لجهات داخل «المجلس العسكري» لضرب الاعتصام.

من التكتيكات الأخرى كانت إعادة «المجلس العسكري» الجهات النقابية الرسميّة التي كان يسيطر عليها نظام عمر حسن البشير، واستخدام بعض التيارات «السلفية» المساندة للسعودية، كما ساهم موقف رئيس حزب «الأمة» الصادق المهدي، الذي يحاول الوقوف في الوسط بين «الحرية والتغيير» و«المجلس العسكري» في الضغط على موقف المعارضة السودانية.

ردا على هذا التكتيكات تدفقت حشود المحتجين على موقع الاعتصام قرب قيادة «المجلس العسكري» وردد أفرادها شعارات ضد قوات الدعم السريع، التي يلعب قائدها عمليّا دور المحرّض على العنف ضد المحتجين، هاتفين «قوات مسلحة بس والدعم يطلع برا».

لقد كشف حميدتي بالفعل عن أوراقه بسرعة فكان السباق في إعلان الانحياز لمحور الإمارات ـ السعودية ـ مصر، ولا تحتاج تصريحاته العنيفة ضد المعارضة السودانية إلى تأمل كثير لتفكيك معانيها، لكنّ المثير للسخرية فيها هو الحديث عن «الدول التي تدفع المال» والتي تريد للسودان «أن يصبح مثل سوريا وليبيا»، فالدول التي تدفع المال فعلا للمستبدين والطغاة والجنرالات، والتي لا تأبه بسفك الدماء ودفع المجتمعات إلى حروب أهلية، هي الدول التي تقوم بدعمه وتحوّل مئات الملايين لدفع رواتب جيشه، الذي يستهلك النسبة الأكبر من ميزانية السودان، والأكثر إثارة للسخرية اتهامه قوى «إعلان الحرية والتغيير» بأنها تريد السلطة وإعادة الجيش إلى ثكناته، وهو عين الصواب، فمكان الجيش هو الثكنات والجبهات الخارجية للدفاع عن أمن الوطن، وليس سوس البلاد بالحديد والنار، والاستقواء على الشعوب بمدافعه وطائراته، وهذا المنهج هو الذي أدى للدمار الرهيب في سوريا وليبيا، وليس تسليم السلطات للمدنيين.

الموقف من تصفية القضية الفلسطينية وخيار المقاومة

محمد عبد الحكم دياب*

■ الحلفاء الذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية على النازية وتخلصوا من شرورها؛ سرعان ما منحوا المشروع الصهيوني العنصري، الذي فاق خطر النازية، فخلال سنتين من وضع الحرب لأوزارها؛ منحوه صك الوجود بقرار الأمم المتحدة الوليدة بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب، وبدأ إزدواج المعايير يتأكد أثناء تصنيع كيان لا وجود له، فحصل على نصف شرعية من داخل ورش ودهاليز الأجهزة الغربية، وسرعان ما اكتمل النصف الثاني من «شرعية الاغتصاب».. وكان العالم ما زال مترنحا ومرتبكا وهو يلملم أشلاءه ويعيد بناء ما تهدم أثناء الحرب، ويبدو أن الحركة الصهيونية اعتبرتها ظروفا ملائمة لاشعال حرب فلسطين؛ المعروفة في الأدبيات الصهيونية بـ«حرب الاستقلال»!!.

وتلك حرب أدارها جنرال بريطاني مخضرم هو غلوب باشا.. وكانت فلسطين قد وُضِعت تحت الوصاية البريطانية، فسَهُل تسليمها للجَماعات والميليشيات اليهودية المسلحة، وأقاموا كيانها على أشلاء وأنقاض كيان موجود وأصيل ينتمي للشام؛ بوزنه الحضاري، ودوره التاريخي، وإمكانياته البشرية، وثرواته المتعددة والمتنوعة، ويمثل قلب أمة حية؛ بحجم قارة؛ تقع بين المحيط والخليج.

وباقي الشرعية وفره انتصار «الحلفاء»، وكان نصفها الأول قد أستكمل بالتشريعات والإجراءات الاستعمارية لأكثر من خمسين سنة؛ كانت ذروتها فترة بين الحربين الأولى والثانية، وجرت تنفيذا لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول في 1897، وانتهت بعد نصف قرن بهزيمة الجيوش العربية السيعة في حرب فلسطين، وبعد إعلان الدولة الصهيونية؛ اعترف بها الحلفاء، ومعها بدأ التوسع الصهيوني ولم يتوقف، ووصل حد إنكار الوجود الفلسطيني، وسلبه كل حق، بما فيه حق الحياة!!.

وتعمل «صفقة القرن» على شرعنة ما لا يُشرعَن، بتغييب فلسطين ككيان أصيل، ويمثل إقصاؤه نكبة أكبر من النكبات التي مرت، وتواطأت فيها قوى غربية مصهينة؛ صار لها رديف عربي وإسلامي، ينكر حق الفلسطينيين في دولة مستقلة؟ ويقر بخروج القدس من مشروعات الحل؟ وأسقاط حق عودة اللاجئين؟، وإبقاء الاستيطان واستمرار بناء المستوطنات؟. فأضحى التفاوض هو والعدم سواء.

وليس مطلوبا من الفلسطيني قبول أو رفض لـ«صفقة القرن» غير المعنية بحقوقه ومستقبله، وكل ما يهمها الطرف الصهيوني فقط. فليتركها وشأنها، ويلجأ لحل معروف لديه، وقادر عليه، وذلك بإحياء خيار المقاومة، والسبب إغلاق نتنياهو وترامب كل الأبواب أمام الحل السياسي، وتقدم صهر ترامب بـ«بحل اقتصادي»، وما دام الحل السياسي غير ممكن تصبح المقاومة «فرض عين»، وطريق ثبتت نجاعته تاريخيا مع المستضعفين.

وهناك من يسأل عن البديل المتاح للفلسطينيين ومؤيديهم، رافضي «صفقة القرن»، وهو يعني إما القبول أو الموت؟. وهذا منطق يحكم انتقال المشروع الصهيوني من النمط الاستيطاني إلى الطور الامبراطوري «العقائدي»؛ الذي تسلل لعقول كثيرين مصهينين؛ عرب وغير عرب، وهم لا يقصرون في خدمة الخطط الأمريكية البائسة، وسبق لها أن فشلت في «مؤتمر وارسو»، وهي تبحث عن «تسوية بديلة»، ويكررون الفشل بعقد ورشة بعنوان «السلام من أجل الازدهار» يومي 25 و26 يونيو القادمين؛ في البحرين، كنقلة ذات دلالة، فبعد أن كانت اللقاءات والاجتماعات تلتئم في مدن أمريكية وأوروبية؛ «كامب ديفيد» في الولايات المتحدة، و«مدريد» بأسبانيا أو «أوسلو» بالنرويج وهكذا. وقع اختيار ترامب البحرين بديلا عن السعودية، وحدد البيان الأمريكي البحريني المشترك في 19 مايو 2019 طبيعة الورشة بإتاحة الفرصة «لتبادل الآراء والأفكار من خلال طرح مستفيض لرؤى طموحة وأطر عمل تنفيذية من أجل مستقبل مزدهر للشعب الفلسطيني وللمنطقة(!!)، وتجاهل وزير المال البحريني العلاقة بـ«صفقة القرن»؛ مؤكدا على أهمية علاقة بلده بالولايات المتحدة و«الشراكة الاستراتيجية الوثيقة بين البحرين وبينها؛ بجانب المصالح المتبادلة والقوية لخلق فرص مزدهرة تعم فائدتها المنطقة».

واستقر ترامب على التمويل الخليجي لخطة صهره جاريد كوشنر. وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في فبراير الماضي لشمول الخطة استثمار 65 مليار دولار؛ حصة الضفة الغربية وقطاع غزة منها نحو 25 مليار دولار على عشر سنوات، والباقي من نصيب مصر والأردن ولبنان، إذا عملوا على إنجاح الخطة. وكررت «نيويورك تايمز» التأكيد؛ نقلا عن دبلوماسيين وأعضاء كونغرس في 19 مايو المنقضي. وأكدت بأن الخطة تشمل استثمار 68 مليار دولار في الاراضي الفلسطينية والأردن ومصر ولبنان(!!). ونشرت صحيفة «هايوم» الصهيونية المقربة من نتنياهو في مايو المنقضي التزام الولايات المتحدة بتقديم 20 بالمئة من المبلغ، والاتحاد الأوروبي 10 بالمئة و70 بالمئة تقدمها دول الخليج.

وصرح رئيس وزراء فلسطين محمد اَشْتية: «حل الصراع في فلسطين لن يكون إلا بالحل السياسي»، ولفت أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات إلى عدم «استشارة الجانب الفلسطيني من قبل أي طرف» حول «ورشة المنامة». وتقاطع السلطة الفلسطينية إدارة ترامب منذ اعترافه بالقدس عاصمة للدولة الصهيونية في كانون الأول/ديسمبر 2017، ونقل السفارة الأمريكية إليها في مايو 2018 ..

وأعلن سفير الصين لدى فلسطين أن بلاده وروسيا الاتحادية لن تحضرا مؤتمر البحرين حول الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ في إطار تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي.

ولم يكن مستغربا إدلاء رئيس مجلس إدارة صحيفة «الأهرام» الأسبق مرسي عطا الله؛ من أنصار التطبيع؛ بدلوه بعمود في 27 مايو 2019 عنوانه: «ليت الأسد وعرفات اقتديا برؤية السادات!»؛ مسترسلا: «وظني أننا بحاجة إلى العقل واليقظة في المرحلة المقبلة بدلا من استسهال كلمة (لا) تجاه أي طرح للسلام تحت أي مسمى بعد استيعاب الدروس المستفادة من مسلسل الفرص الضائعة».. معتبرا أن عدم الدخول إلى بيت الطاعة الصهيوني «فرصا ضائعة»، وهو يعلم باستدعاء السيسي لواشنطن؛ لحسم موقفه وتحديد حصة المالية من وراء «صفقة القرن»، وعادة إذا ذكر المال سال لعاب الرئاسة في مصر!!

وذكر الأكاديمي المصري سعيد صادق إن توقيت الزيارة مؤشر على أن الإدارة الأمريكية تتجه إلى إعلان «صفقة القرن»، وتتناول 3 ملفات أخرى؛ الأول.. استكمال الحلف الأمريكي الصهيوعربي، باسم «الناتو العربي»؛ ضد إيران، والثاني.. مكافحة الإرهاب، والثالث.. المصالح المشتركة، وطلب إعادة المعونة الاقتصادية إلى ما كانت عليه.. والسيسي يعرف ترامب؛ يأخذ ولا يعطي؛ وحصل مقابل تأييده للتعديلات الدستورية على مشاركة مصر في تنفيذ «صفقة القرن».

الوجود الصهيوني ليس وجود دولة طبيعية إنما وجود قوة غزو عدوانية؛ فرضت بالحديد والنار لأكثر من سبعين عاما.. ويحتاج الغزو والعدوان إلى التصدي، ورفع وعي المواطن بخطورته، وتحصينه وإعداده لمواجهة غدره المتوقع.. والمطلوب أن يكون الشعار والهدف في الظروف الراهنة دقت ساعة المقاومة المشروعة بكل الصور والأشكال.. وغير ذلك موت لمخلوقات فقدت الرغبة في الحياة، فهل بعد تصفية القضية الفلسطينية يبقى هناك مبرر لوجود العرب، الذين قبلوا أن يسقطوا من أي حساب!!.

* كاتب من مصر

ما الفرق بين ملعقة الذهب وملعقة الخشب؟

د. فيصل القاسم*

■ تستغرب فعلاً، هذا النهم واللهاث والسعي الحثيث من قبل البعض وراء زخارف الدنيا ومباهجها، وما هو سر هذه الأنانية والجشع البشري لاقتناء الفاخر والساحر والباهظ من المتاع، ولا أدري، والحال، لما يلجأ بعض الناس إلى اقتناء الأقلام المصنوعة من الذهب أو الأقلام غالية الثمن مما رصّع بالألماس والمعادن الثمينة؟ ولماذا يلبسون الساعات الذهبية أو الماسية الغالية جداً؟ ولماذا يزيّنون واجهات غرف الطعام بأطقم الصحون المذهّبة أو المصنوعة من خزف ثمين جداً؟ لماذا يأكلون من حلل فاخرة جداً ويقضون الساعات بـ«المولات» بحثاً عن الأفخم الأغلى والأجود؟ ولماذا يشربون القهوة أو الشاي من فناجين مزركشة ومطلية بزخارف ذهبية و«يكرعون» الماء بكؤوس غريبة؟ ولماذا يميل آخرون لتكون حنفيات المغاسل والحمّامات في بيوتهم مصنوعة من معادن نفيسة؟

ولا بد والحال من التساؤل والبحث عن الحكمة من هذا السلوك الإنساني المريب؟ هل هو نوع من البطر وعدم التعب في كسب المال يكمن وراء هدره بهذه الطريقة أم هو نمط من التعويض حيث المثل الشعبي الساخر القائل: «عنزة الجربانة لا تشرب إلا من رأس النبع»؟ وهل؟ وهل؟ وهل؟

والأهم هل يا ترى يستطيع القلم الذهبي أن يكتب بطريقة أفضل من أقلام البلاستيك أو أقلام الرصاص؟ هل يمكن لصاحبه أن ينتج أعمالاً أدبية أو سياسية أو فكرية لا يستطيع أن ينتجها صاحب قلم الرصاص أو الأقلام الرخيصة؟ هل كتب شكسبير أعماله الخالدة بأقلام من الألماس حتى غزت العالم وأصبحت تزين مكتبات العالم من أقصاه إلى أقصاه؟ أم يا ترى كتبها بأقلام بدائية جداً أو ربما بما يشبه الأقلام؟ لماذا ينفق البعض آلاف الدولارات على شراء أقلام فاخرة يضعونها في جيوب بدلاتهم أو أثوابهم، بينما لا يستطيع بعضهم أن يكتب جملة مفيدة واحدة من دون أن يقترف أخطاء إملائية ونحوية ينددى لها الجبين؟ هل القلم يصنع الكاتب أم إن الكاتب العظيم يستطيع أن يكتب بأصابعه أو بريشة الطير، وكما يقال أيضا: «الغزّلة تغزل بالعود»، أي الإنسان الماهر يتقن عمله بأي شيء كالغزّالة الماهرة التي لا تحتاج للمغزل بعملها ويمكنها القيام بالغزل حتى بـ«عود»، عادي؟ ومن هنا لا يجب أن ننسى أن العالم البريطاني الراحل ستيفن هوكنغ كان مقعداً ولا يستطيع أن يحرك أي عضو من جسمه، لكنه اكتشف أسرار الكون من على كرسي متحرك، ناهيكم عن انتفاء القيمة العملية للأقلام وباتت في طريقها إلى الانقراض شيئاً فشيئاً بعد أن أصبحت الكتابة الكترونية على أجهزة الموبايل والحواسيب في المقام الأول.

وعلى الرغم من أن صناعة الساعات في العالم تراجعت كثيراً لأن ملايين الناس استعاضوا عنها بساعات الموبايلات ولم يعد الكثيرون يلبسون الساعات، إلا أن البعض ما زال مغرماً بشراء الساعات الثمينة جداً التي يصل ثمن بعضها إلى مئات آلاف الدولارات؟ هل يا ترى تقيس الساعات الفاخرة الزمن بطريقة أفضل من الساعات البلاستيكية التي يمكن شراؤها بخمسة دولارات؟ ثم ما فائدة أن تلبس ساعة ثمينة جداً لكنك لا تحترم قيمة الوقت ولا المواعيد؟

هل يا ترى شرب القهوة من فنجان مذهب أطيب مذاقاً وطعماً من شربها بفنجان صيني بسيط؟ ماذا يضيف الفنجان الغالي الثمن والمرصع بالذهب للقهوة أو الشاي؟ هل يبدو شرب الماء ألذ طعماً من كأس الكريستال أو الفضة من شربه بالكأس البسيط أو الفخار مع العلم أن الطب ينصح باستخدام الفخار لشرب الماء لأنه صحي أكثر ويقوم بتنقية المياه من الشوائب. وفنجان قهوة بسيط في أحضان الطبيعة أطيب وألذ بمائة مرة من تناوله بفنجان فاخر في أرقى الفنادق في العالم. الذي يعطي لفنجان القهوة طعمه اللذيذ ليس الفنجان بل الروح والنفس والطبيعة وراحة البال. إن كأساً من الشاي مصنوعاً في إبريق قديم مطلي بالسواد من كثرة الاستخدام على موقدة حطب في أحضان الطبيعة له طعم لا يضاهيه كل كؤوس الذهب في العالم.

هل كان الطبخ بالأواني الثمينة ينتج طعاماً طيباً؟ لماذا يتباهى البعض بالطهي بأوان غالية الثمن؟ هل هذا يا ترى نوع من التحضر أم من الإسراف والـ«بهورة» و«الفنجرة» والفشخرة» التي لا طائل ولا فائدة منها؟ أليست الخرفان المطهية بالأفران الطبيعية تحت الأرض أطيب من كل أدوات الشواء الحديثة بالغاز أو الكهرباء؟ وفي كتابه الشهير بعنوان «خرافة التخلف والتقدم» للراحل جلال أمين يتساءل: «ماذا استفدنا من صناعة الملاعق والسكاكين والشوك غير استنزاف المعادن؟ هل الأكل بالملاعق أفضل وألذ من الأكل باليدين».

ماذا تستفيد عندما تغسل يديك بماء نازل من نافورة مصنوعة من الذهب الخالص؟ هل الكرسي الذهبي مريح أكثر من الجلوس على التراب يا ترى؟

هل السيارات الفارهة التي يبلغ ثمن الواحدة مئات الآلاف من الدولارات مريحة أكثر بكثير من السيارات الاقتصادية؟ هل توصلك إلى المكان الذي تريد بسرعة أكبر؟

هل يا ترى الفراش المصنوع من ريش النعام والخشب المذهب مريح أكثر من النوم على الأرض أو العشب؟ ما فائدة أن تنام في غرف نوم بعشرات الألوف من الدولارات إذا كنت غير قادر على النوم أصلاً بسبب القلق أو المرض لا سمح الله؟ هل السرير الذي يبلغ طوله خمسة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار أفضل من السرير العادي؟ فلا السرير الذي يجعلك تنام مرتاح الضمير ولا حتى الدواء بل العقل الباطن، فإذا كان عقلك الباطن مطمئناً ستنام قرير العين وإذا كان مضطرباً فلن تستطيع النوم على سرير من ذهب بطول مائة متر وعرض عشرين.

هل يحقق الإنسان ذاته يا ترى باقتناء الأغلى من الأقلام والسيارات والساعات؟ هؤلاء لا يدركون أنه لو امتلكت ألف قصر فلن تنام إلا في غرفة نوم وعلى سرير متر بمترين بأحسن الأحوال؟ ولو كان عندك آلاف الدونمات والهكتارات من الأراضي فلن تحصد بالنهاية أكثر من مساحة متر بمتر في باطن الأرض.

استودعكم الله...ذاهب إلى السوق...وصدق من قال إن بني آدم لا تُشبع عينه إلا حبة التراب.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

الطوفان التكنولوجي: ديكتاتورية تترنّم بالحرية

مالك التريكي*

■ منذ أن صارت منتجات التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية تهيمن على جميع مناحي الحياة، لم يعد في المستطاع تذكّر الصورة التي كانت عليها الدنيا قبلها ولا تصور إمكانية استمرار الدنيا بعدها. فقد لابست هذه الأدوات والأجهزة المعيش اليومي وانتسجت بالوجود الفردي والاجتماعي انتساجا مكينا حتى كاد استخدامها يصير (ولعله صار) طبيعة ثانية للنوع البشري. ولكن قلّما يخطر ببال مليارات البشر من مستخدمي الموبايل ومرتادي شبكات التواصل أن هذه التكنولوجيات ليست محايدة، أي أنها ليست خلوا من المضمر العقدي والسياسي. قلما يخطر بالبال أن التكنولوجيات التي تستوطن حياتنا هي وليدة عقيدة ايديولوجية محددة وأن شركات «غافا» الأربع الكبرى، أي غوغل وآبل وفيسبوك وأمازون، لا تتاجر وتجني الأرباح الفلكية فقط، بل إنها تتكفل، بحكم هيمنتها المطلقة، ببث هذه العقيدة والتمكين لها في العالم بأسره بكل رفق ونعومة.

وبما أن المكان الذي اقترن اسمه بالابتكار التكنولوجي المستمر وبإتيان المنجزات التي تشبه المعجزات هو مجمّع «سيليكون فالي» في كاليفورنيا، فقد صار هذا المجمع موضوع تحقيقات وبحوث متزايدة كان أحدثها كتاب «التاريخ السياسي لسيليكون فالي» للباحث فابيان بونوا. كما أن مجلة «اسبري» (الفكر) الفرنسية قد خصصت عددها الأخير بأكمله لدراسة ما سمته «ايديولوجيا سيليكون فالي». وكانت المجلة قد بدأت الاهتمام بالموضوع في تشرين الأول/أكتوبر 2016 عندما نشرت دراسة عن «امبراطورية سيليكون فالي».

وظاهر الأمر أن المجمع الكاليفورني يمثل ثقافة الحرية، في مقابل الصيغة التكنولوجية التسلّطية التي تمثلها الصين. ولكن هذا ليس صحيحا إلا بمقدار. ذلك أن التكنولوجيا الجديدة الآتية من كاليفورنيا إنما تحمل ايديولوجيا قديمة، هي «الليبرتارية»: أي نزعة الغلوّ التحرري المناهض للدولة وللبيروقراطية. أما جذورها الثقافية فإنها مستمدة من عمق الأساطير الأمريكية المتمثلة في أحلام التوسع المستمر غربا والبحث المحموم عن الذهب وفي "المصير الجليّ" الذي يشيع الظن بأن العناية الإلهية (أو جدلية التاريخ) قد فضلت به أمريكا على العالمين، أي مصير الريادة والقيادة. ويبرز أثر الايديولوجيا الليبرتارية في أن الخطاب المروج لمنتجات سيليكون فالي يبشر بعالم يتسم بانعدام الهرمية والتراتبية، وبجعل المجتمع أكثر تفاعلا وتشاركية، وبتوسيع مجالات التواصل بين الأفراد، وببلوغ طور نهاية (الحاجة إلى) العمل، أي التوصل لتحقيق مجتمع الرغد والوفرة.

ورغم أن المجمع يزعم أنه محايد سياسيا، وأنه مجرد قطب تكنولوجي، فإن لمهندسيه ومبتكريه تصورا واضحا عن مجتمع المستقبل. حيث أن شركات «غافا»، بما لها من قوة مالية جبارة (في 2017 كانت قيمتها السوقية تساوي الناتج المحلي للهند: ألفي مليار دولار)، وبما تبيعه في جميع أنحاء العالم من أجهزة وتطبيقات، قد أخذت تحدث تحولات جذرية في بنية المجتمعات المعاصرة. والدليل على أن مهندسي سيليكون فالي ومبتكريه يصدرون عن موقف سياسي هو أنهم يعلنون في أحد شعاراتهم أنهم «يتملكون المستقبل»، حيث يروجون لرؤياهم الطوباوية عن مجتمع غير محدد جغرافيًا، يكون العمل فيه افتراضيا وأدوات العمل لا–مادية، ويكون الأفراد متحررين من كل انتماء وقادرين على التواصل أينما كانوا. أي أن الغاية المستقبلية هي تفكيك الدولة وإزالة حرمة الحياة الفردية (هذا، إضافة إلى الحلم المتعاظم بإلغاء الموت وتحقيق الخلود!).

أما الذي وقع فعلا، حتى الآن، فهو أن تكنولوجياتهم قد اخترعت اقتصاديات غريبة تقوم على مبدأ رقمنة المستهلك، فإذا تحوّل المستهلك إلى مجرد خوارزميات ومعطيات ومعلومات، صيّرته هو ذاته منتجا قابلا للتسويق والبيع. صحيح أن مطلب الحرية والتقاسم والتشارك قد كان، في الأصل، مغذيا لأحلام الثورة المعلوماتية. ولكن طوفان السوق الرأسمالية سرعان ما ابتلع هذا المطلب الأصلي. بل إن فابيان بونوا يقول إن هذا الارتهان لمنطق السوق قد وقع مبكرا، منذ بدايات إنشاء شركة آبل عام 1977. ولهذا جاز القول إن القوم ينتجون التكنولوجيا خدمة للايديولوجيا.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«الآيس كريم» قبعة في سباق الخيل

بمناسبة انطلاق سباق الخيل البريطاني «دربي» في مضمار «إبسوم» بالقرب من لندن، تنافست النساء اللاتي يتسابقن في ارتداء القبعات الطريفة.. ومنها هذه القبعة على هيئة كأس «آيس كريم».

أحوال الناس

● الدكتور **خالد الكركي**، انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية الأردني، كما انتخب الدكتور **محمد حمدان**، نائباً للرئيس، والدكتور **همام غصيب**، عضواً للمكتب التنفيذي للمجمع.

● تستضيف قاعة «إكزود» في بيروت معرضاً جماعياً للفنانين: **دده أبو رزق**، **دانيال أبي اللمع**، **عماد طوق وديدي زيدان**، قدموا 20 لوحة بمختلف التقنيات، بالإضافة إلى 7 صور فوتوغرافية . ويستمر المعرض لغاية الاثنين المقبل.

● تحتضن قاعة «موزايك رومز» في لندن أمسية موسيقية يوم 20 حزيران/ يونيو الجاري يقدم خلالها عازف العود العراقي **أحمد مختار**، معزوفات كلاسيكية من المغرب وتونس والجزائر.

● جمعية «إيسيل» للمسرح والتنشيط الثقافي قدمت بالاشتراك مع الجمعية الوطنية «جسور» في مدينة الناظور المغربية مسرحية «مكتوب» التي تناولت قضايا المرأة وحقوقها. وتجمع المسرحية عدداً من الفنانين المقتدرين منهم: **وسيلة الصابحي**، **وبنعيسى الجراري**، **ومحمد الأثير**، **وسعيد أيت باجا**، **وفضيلة بنموسى**، **وفريد الركراكي**.

«الدخان البارد» يزيد خطر الإصابة بالسرطان

■ هايدلبرج ـ د ب أ: بدأ باحثون التركيز على مخاطر الدخان البارد للتبغ، وذلك بعدما ركزوا لسنوات طويلة على مخاطر التدخين والتدخين السلبي.

يعلق هذا الدخان في الملابس، ويستقر في السجاجيد والستائر، ويتراكم فوق قطع الأثاث، ويمتصه الجسم عبر الجلد أو الرئة أو الفم، «ورغم أن الدخان البارد ليس بدرجة ضرر تدخين التبغ نفسها بشكل فاعل أو سلبي، فهو يمكن أن يزيد خطر الإصابة بالسرطان»، حسب ما حذرت كاترين شالر، خبيرة الرقابة على التبغ في مركز أبحاث السرطان في مدينة هايدلبرج الألمانية.

وضم شتيفان أندرياس، المدير الطبي لمستشفى إيمن هاوزن لأمراض الرئة، في ولاية هيسن الألمانية، صوته لصوت شالر، قائلاً: «من الواضح تماماً أن هذه المواد التي تمتص عبر طرق مختلفة، ضارة»، مضيفاً أن هناك إجماعاً بين الباحثين في هذا الشأن.

ورأى أندرياس ضرورة تطبيق الحماية ضد الدخان البارد بشكل لا يقل صرامة عن الوقاية من أضرار التدخين السلبي.

واعتبرت شالر اليوم العالمي لغير المدخنين (31 أيار/ مايو) فرصة طيبة لتذكير المدخنين بعواقب تصرفهم على الآخرين.

وأشارت إلى أن المواد الناتجة أثناء التدخين تعلق في ملابس المدخن وجلده وشعره، وتنتقل بهذا الشكل لآخرين، حيث عثر باحثون من الولايات المتحدة على هذه الآثار، ليس فقط في الفنادق والسيارات التي لا يتم التدخين فيها، بل أيضاً في إحدى غرف العناية المركزة للأطفال حديثي الولادة، حيث يعتقد الباحثون أن العاملين في هذه الغرف وآباء الأطفال هم الذين جلبوا هذه الآثار معهم .

ويعتبر الأطفال الصغار الذين يحبون اللعب على الأرض ويضعون أشياء في أفواههم هم الأكثر تضرراً من آثار الدخان البارد.

وإليكم هذه النصيحة بشكل عابر: على الرجال والنساء ألا يقبل بعضهم بعضاً عقب تدخين السجائر مباشرة، «حيث يظل المدخنون يخرجون مواد ضارة مع الزفير، حتى بعد عشر دقائق من إطفاء السيجارة». توجد في الدخان البارد نحو 90 مادة مسببة للسرطان، أو مواد تحوم حولها هذه الشبهة.

وقد ثبت التدخين البارد من خلال ترسيبات النيكوتين. ورغم أن النيكوتين نفسه لا يسبب السرطان، إلا أنه يمكن أن يؤدي إلى المرض من خلال تفاعلاته مع مواد أخرى موجودة في الوسط القريب، حسب ما أوضحت شالر، مشيرة إلى أن هذه التركيبات الخطيرة يمكن أن تتكون على مدى أشهر، وربما سنوات.

كما أن النيكوتين نفسه يعدّ ضاراً، حيث يؤثر سلباً على القلب ونظام الدورة الدموية، ويمكن أن يؤدي في أسوأ الحالات إلى الإصابة بحالات تسمم، حسب ما أوضحت شالر، من المركز الألماني لأبحاث السرطان.

بلدان افريقيا تحظر استخدام أكياس البلاستيك

■ نيروبي ـ أ ف ب: تصبح تنزانيا، اليوم السبت، البلد الإفريقي الرابع والثلاثين الذي يمنع استخدام الأكياس البلاستيكية وإنتاجها، في محاولة لتخفيف التلوث الذي يخنق القارة السمراء.

وقررت تنزانيا حظر استيراد الأكياس البلاستيكية وإنتاجها وبيعها واستخدامها.

وقالت نائبة الرئيس التنزاني، سامية صلوحي حسن، لدى إعلانها عن هذا التدبير في نيسان/أبريل: «دعوني أكون واضحة في هذه المسألة: بعد الأول من حزيران/يونيو، لن تنتظر الحكومة يوماً واحداً إضافياً، ولن تسمح باستخدام أي كيس بلاستيكي في البلاد».

ونشرت السلطات التنزانية مذكرة موجهة إلى السياح تؤكد فيها ضرورة أن «يتخلصوا» من الأكياس البلاستيكية الموجودة في حوزتهم قبل دخول البلاد.

وأشارت المذكرة إلى أن «الحكومة تأمل بأن يتقبل زوارنا بعض الإزعاج الطفيف جراء حظر أكياس البلاستيك مع علمهم لواجب حماية البيئة والحفاظ على نظافة بلدنا وجماله».

وحسب وسائل الإعلام المحلية، أي شخص متهم بإنتاج أو استيراد أكياس أو أغلفة بلاستيكية يواجه احتمال فرض غرامة عليه تصل إلى مليار شيلينغ تنزاني (435 ألف دولار) أو السجن لعامين كحد أقصى.

أما حيازة كيس من البلاستيك فستعاقب بدفع غرامة قدرها 87 دولاراً و/ أو السجن سبعة أيام.

وثمة 127 بلداً في العالم تفرض في تشريعاتها قيوداً على استخدام أكياس البلاستيك، وفق برنامج الأمم المتحدة للبيئة. ومن بين هذه الدول، 91 بلداً، 34 منها في إفريقيا و29 في أوروبا، تحظر أو تحد من إنتاج أكياس البلاستيك واستيرادها وتوزيعها التجاري.

أعلى عدد من إصابات الحصبة في الولايات المتحدة منذ 1992

-رويترز: قال مسؤولون اتحاديون إنه تم تسجيل 971 حالة إصابة بالحصبة في الولايات المتحدة في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2019، وهو ما يتجاوز إجمالي الحالات المسجلة كل عام منذ 1992، قبل أن تعلن الدولة القضاء على المرض.

وأعلنت الولايات المتحدة القضاء على الحصبة عام 2000، لكن المسؤولين في مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها حذروا، الخميس، من احتمال أن تفقد البلاد هذا الوضع.

وقال المركز في بيان إن إجمالي عدد الإصابات الذي سُجل عام 1992 كان 963 حالة. وانتشر المرض بشكل كبير بين أطفال في سن التعليم الأساسي امتنع آباؤهم عن إعطائهم التطعيم.

ويرجع مسؤولو الصحة العامة عودة ظهور المرض إلى انتشار معلومات خاطئة حول التطعيم. ويعارض بعض الآباء حصول أبنائهم على التطعيمات اعتقاداً منهم بأن مواد تسبب التوحد تدخل في تركيبتها، وذلك خلافاً للدراسات العلمية.

وقال روبرت ردفيلد، مدير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، في بيان: «الحصبة مرض يمكن الوقاية منه والسبيل لوقف هذا التفشي هو ضمان حصول جميع القصّر والبالغين على التطعيم.. خذوا التطعيم».

وأضاف: «أود أن أطمئن الآباء مجدداً إلى أن التطعيمات آمنة.. ولا تسبب التوحد».

أفلت من الشرطة فاتصل ليشتكي من عدم فعاليتها

■ ميامي ـ أ ف ب: أفلت أحد سكان ولاية فلوريدا الأمريكية من عملية تدقيق للشرطة، إلا أنه اتصل برقم الطوارئ 911 ليشتكي من عدم فعاليتها.

وقال نيكولاس جونز (19 عاماً) «لِمَ ندفع لكم رواتبكم؟ لقد مررت بأربعة عناصر شرطة» من دون أن يتعرض للتوقيف. وقد بثت صحيفة «فلوريدا تايمز–يونيون» التسجيل الصوتي للاتصال على موقعها الإلكتروني.

وكان جونز، قد فر في الرابع من أيار/ مايو عندما طلب منه شرطي التوقف في منطقة سانت جونز في شمال شرق فلوريدا. وبعد ساعة على الحادث اتصل الشاب برقم الطوارئ في الولايات المتحدة، على ما ذكر مكتب الشريف الذي أورت تصريحه صحيفة «فلوريدا تايمز–يونيون».

وقال نيكولاس جونز للمجيب الذي طلب منه أن يوضح ما حصل: «وجه الشرطي مصباحه تجاهي ومن ثم وقف ورائي، وفيما هو يسير في اتجاه سيارتي استدرت بالسيارة ومررت بقربه».

وظن الشاب أن الشرطي لا بد أن يكون عمم رقم تسجيل سيارته، إلا أنه فوجئ بالمرور أمام أربعة عناصر من الشرطة من دون أن يوقفوه. وسأل غاضباً «ماذا تفعلون؟».

وقد تم التعرف على مصدر الاتصال، وأوقف جونز في نهاية المطاف غداة ذلك بتهمة القيادة بطريقة خطرة والفرار وسوء استخدام خط الطوارئ. وقد كان مطلوباً في حادث آخر، وثمة مذكرة توقيف في حقه.

هيلاري في حفل يوم الصحافة

النجمة الأمريكية «هيلاري دف» شاركت في حفل يوم الصحافة الذي نظمته «كوميدي سنترال» و«شبكة باراماونت» و«تي في لاند» في لوس انجليس.

شركة روسية تقدم مكافآت لموظفاتها الأكثر إثارة وأنوثة!

■ موسكو ـ أ ف ب: تعرضت شركة ألمنيوم روسية لانتقادات شديدة بعدما عرضت تقديم مكافآت للموظفات اللواتي يأتين إلى العمل متبرّجات ومرتديات تنانير، في مبادرة تستمر شهراً وصفتها بـ«ماراثون الأنوثة».

وقد سخر معلقون عبر الإنترنت من هذه المبادرة، ووصفتها إحدى القنوات الشهيرة على الشبكات الاجتماعية بأنها شيء من «العصور المظلمة»، ودعا مستخدم عبر «تويتر» أعضاء الإدارة في الشركة بفظاظة إلى تطبيق ذلك الأمر على أنفسهم.

لكن شركة «تاتبروف»، ومقرها في جمهورية تترستان، دافعت عن هذه المبادرة وقالت لوسائل الإعلام الروسية إنها جعلت مكان العمل «أكثر إشراقا».

وأعلنت على مواقع التواصل الاجتماعي أنها ستدفع للنساء 100 روبل إضافية (1,50 دولار) في اليوم لكل موظفة تطبق الشروط التي تضمنت تصفيف الشعر أيضاً.

ودعيت الموظفات إلى إرسال صور لأنفسهن إلى رقم معين من أجل الحصول على المكافأة بين 27 أيار/ مايو و30 حزيران/ يونيو.

وقالت المسؤولة في الشركة، أناستازيا كيريلوفا، لوسائل إعلام روسية، إنها كانت «طريقة رائعة لرص صفوف فريق» 70 % منه من الذكور.

وأضافت لإذاعة «غوفوريت موسكفا»: «نأمل بأن (...) تسمح هذه المبادرة للموظفات لدينا بالشعور بالأنوثة عندما يلبسن التنانير أو الفساتين».

وأشارت إلى أنه لا يزال يسمح للنساء بارتداء السراويل.

لحظة حرية

د. زينة الشركس: موسم السباحة إلى... الجنوب!

غادة السمان

منذ أعوام طويلة، كتب الطيب صالح روايته الشهيرة: «موسم الهجرة إلى الشمال» واليوم يأتي جيل يريد كتابة عكس اتجاه الهجرة، أي موسم الهجرة إلى الجنوب، وأرحب بكل مبادرة تذكرنا بأن عودة المهاجرين إلى أوطانهم ممكنة ذات يوم، وعلى المرء الهارب/المهاجر ألا يفقد الأمل بعودة السلام والأمان إلى وطنه.. ووقتها يحين «موسم الهجرة إلى الجنوب».. أي زمن ما بعد الرواية الرائعة للطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال». ولذا أحببت إعلان الدكتورة السورية الشابة زينة الشركس عن مبادرتها التي تبعث الأمل في النفوس بطريقة ذكية مبتكرة. ولكن ما هي مبادرة تلك الأستاذة في جامعة بريطانية؟

سأسبح عكس اتجاه قوارب الهجرة!

ليس بيننا من يجهل مخاطر قوارب الهجرة إلى الشمال والأهوال التي يتعرض لها ركابها وهو ما لم يفت السورية الدكتورة زينة الشركس حين اعتبرت نفسها (محظوظة) لأنها سافرت بالطرق (الشرعية) لمتابعة دراسة الدكتوراه في بريطانيا وصارت أستاذة جامعية بعدها، أي أنها حظيت بعمل تحسد عليه وتستحقه لمؤهلاتها العلمية، ولكنها لا تنسى الآخرين ومعاناتهم، وتقوم بالتذكير بهم في مبادرة غاية في الذكاء والرهافة، جاء الحديث عنها حتى الآن في العديد من وسائل الإعلام البريطانية حيث تعمل اليوم د. زينة (27 سنة) كأستاذة في جامعة اسيكس **Essex** البريطانية.

إنها تريد قطع بحر «المانش» من الشاطئ الإنكليزي إلى الفرنسي سباحة، وذلك عمل «رمزي جداً» كما تقول، أي اتجاه السباحة «34 كم» بين الشمال (بريطانيا) والجنوب (فرنسا) هو رسالة أمل إلى الذين هاجروا من بلدانهم في قوارب الهجرة صوب الشمال الأوروبي.

مخاطر الهجرة في القوارب «وايلان»

مبادرة د. زينة الشركس تذكرنا بالمعاناة الأليمة للذين هاجروا هاربين إلى الشمال من أوطانهم في «قوارب الموت» ونجاة بعضهم من صفقات (تجار الأرواح) الذين تقاضوا منهم محصلة العمر لنقلهم في مراكب مزدحمة بهم غرق بعضها، وتظل صور جثمان الطفل «إيلان» المرمي على أحد شواطئ الشمال تؤلمنا. كما معاناة الهاربين من الفقر والموت، في رحلة محفوفة بالمخاطر في البحر إلى الشمال.

د. زينة ترغب، في مبادرتها، أن تزرع الأمل في نفس المهاجر بتذكيره أن العودة إلى الوطن ممكنة ذات يوم.. وتقول في (بي بي سي) التلفزيون البريطاني في تقرير عنها: لا أستطيع إيقاف الحرب، لكنني أستطيع السباحة وقطع قناة المانش نحو الجنوب: فرنسا، لأنني أريد أن يشارك صوتي مع أصوات الأمل والحلم بأن يعود السلام إلى الوطن ونعود إليه. وهي بذلك توقظ مشاعر آلاف المهاجرين الأقل حظاً منها، كما تذكر: إنها لم تضطر لركوب رحلات خطرة إلى بريطانيا لمتابعة دراستها فيها، فالعمل كبروفيسورة، لكنها لا تنسى الذين كانوا أقل حظاً في قوارب غرق بعضها، بعدما احتل اليأس قلوبهم.

وجاء أيضاً قولها في تقرير عنها في جامعة اسكس، معلنة: «في شهر آب/أغسطس 2018 سأقوم بالسباحة في الاتجاه المعاكس لذلك الذي يتخذه اللاجئون المهاجرون! أي من شواطئ بريطانيا إلى فرنسا قاطعة بحر المانش».

الرسالة وصلت.. ولكن

لعل وسائل الإعلام العربية من صحف ومجلات وتلفزيونات ومواقع اجتماعية تهتم بالكتابة عن المبادرة الذكية للدكتورة زينة الشركس.

في المقابل، أتمنى أن لا تقدم زينة على تلك المغامرة الخطرة التي قد تهدد حياتها، فالرسالة يمكن أن تصل إعلامياً.. وقد وصلت للذين طالعوها. لست قلقة على د. زينة من قدرتها على قطع بحر المانش، لكنني قلقة عليها من البحر وأسراره وتقلباته وأمزجته. أعرف أن 2000 سباح قطعوا بحر المانش قبلها، لكنهم كانوا مزودين بمدربين قبل ذلك ومراكب إغاثة ترافقهم. فللبحر مخاطره واسراره..

الصديقة الروائية حنان الشيخ: البحر بحر!

حاورتني الأديبة حنان الشيخ، ربيع 1993 لجريدة «النهار»، والحوار منشور في كتابي «القبيلة تستجوب القتيلة»، وكتبت: «كنا في جبيل ـ مدينة بحرية وتاريخية لبنانية ـ ونحن في الزورق مع صديقات. غادة تقرب وجهها من المياه المالحة وتقول: أود أن أغطس كلي. وتبدأ خلع ملابسها فيما الصديقات يحاولن ثنيها قائلات: هذه البقعة في البحر لا أحد يعرفها. حتى البحر يجهلها». وما اقتنعت. تحت ملابسها «مايوه» وتقفز من الزورق إلى البحر. «تبلعط» كالسمك، تضحك وتترك شعرها يغوص في الملح، بينما تعلي وجهها وتمنحه للشمس دقائق. ربع ساعة. نصف ساعة ونحن في الزورق. نطلب منها أن تقفز إلينا حتى نعود إلى الشاطئ. وهي لا تسمع بل «تبلعط» أكثر. وعندما اختفت الشمس كانت بيننا وقالت: البحر بحر»..

وكم أفتقد صديقتي حنان، وتلك الأيام، وذلك الجنون البحري.

غواية البحر المزاجي الخطر

ومرة كنت مع صديقين على شاطئ بحر «جونية» قرب بيروت، وتركتهما يبوحان بحبهما وهبطت للسباحة. سبحت بعيداً واكتشفت عدم إمكانية العودة لأن للبحر مفاجآته الدائمة، وكلما سبحت للعودة وجدت نفسي في المكان ذاته. ولا أدري أي قوة وجدتها في نفسي لمقاومة (الجزر) والعودة إلى الشاطئ مع هبوط الظلام، والعاشقان لاهيان عن إمكانية موتي بعد صراع مرير مع الموج وأصابعه اللامرئية التي كانت تجرني إلى الموت في عرض البحر..

كتبت كل ما تقدم كأم خوفاً على الشابة د. زينة الشركس من مغامرة قطع بحر المانش. فللبحر أسراره ومخاطره ومخلوقاته. لقد تعلمت السباحة في نهر بردى وكانت هوايتي السباحة ضد التيار. ولكن ليس في نهر بردى السوري أسماك قرش ومخلوقات هلامية بحرية لاسعة ولا الالتقاء بأمواج تجر المرء إلى حيث لا يدري.. وأكرر: أتمنى على د. زينة الاكتفاء بالرسالة الإعلامية دون تلك السباحة الخطرة، فالبحر بحر وما أدراك ما البحر؟!

وأعرف مقدماً أن زينة ستفعل ما يَروق لها ولن تنصت إلى نصيحتي كناجية من نار البحر الباردة!